

الخط و الخطاطون

تأليف: حبيب أفندي بيدابيش

ترجمة وتقديم: سامية محمد جلال

مراجعة: الصفصافي أحمد القطوري

حظى الخط العربى بإجلال الأتراك وتقديرهم له منذ أن قبلوا الإسلام ديناً خلال القرن العاشر الميلادى، فاستخدموا حروفه فى لغتهم، وأدوا دوراً مهماً فى بلوغ الخط إلى مرتبة الإبداع الفنى، وظل حال الخط بهذا الوضع طيلة عهدهم الزاهر الذى استمر حتى نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين؛ حيث أقبل عليه خاصتهم وعامتهم، بل وسلاطينهم أيضاً الذين عظموا قدره إلى درجة التقديس، وانضموا بذلك إلى الأمم التى انطوت تحت راية الإسلام وتضافرت على تجويد هذا الفن وتحسينه.

ويعد هذا الكتاب أحد أبرز المؤلفات العثمانية التى ألفت خلال هذه الفترة (١٣٠٥هـ / ١٨٨٤م)، ويحوى بين دفتيه زخما هائلا من ترجمات للخطاطين العرب والفرس، وبصفة خاصة الخطاطين الأتراك وجهودهم وآثارهم الخطية.

إن هذا الكتاب يصطحب القارئ فى رحلة مع الخط منذ النشأة ومراحله المبكرة ومروره بالعصور المختلفة حتى وصوله إلى أنامل الخطاطين الترك والمجلدين والمذهبيين.

واستكمالاً لهذا الجهد الذى بذله المؤلف فى التركيز على حصر هؤلاء الخطاطين، فقد حاولت المترجمة تقديم بعض النماذج الخطية التى تبين مراحل تطور الخط عبر تاريخه الطويل، مع التركيز على أهم الخطوط التى أبدعها الخطاطون الأتراك.

ولعل ترجمة هذا الكتاب تبرز ذلك الجانب المشرق، الذى تميز به الأتراك كقوة فاعلة تضافرت مع القوى الإسلامية الأخرى على تجويد هذا الفن، وهى خطوة تضاف للسير فى ركب إحياء هذا الفن الأصيل.

الخط والخطاطون

المركز القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : 1417
- الخط والخطاطون
- حبيب أفندى بيدابيش
- سامية محمد جلال
- الصفصافي أحمد القطوري
- الطبعة الأولى 2010

هذه ترجمة كتاب :

خط وخطاطان

حبيب بيدابيش

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة .

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة . ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ - ٢٧٣٥٤٥٢٦ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El-Gabalaya St., Opera House, El-Gezira, Cairo

E.mail:egyptcouncil@yahoo.com Tel.: 27354524 - 27354526 Fax: 27354554

الخط والخطاطون

تأليف: حبيب أفندي بيدابيش

ترجمة وتقديم: سامية محمد جلال

مراجعة: الصفصافي أحمد القطوري



2010

بطاقة فهرسة
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

بيدائيش ، حبيب أفندى
الخط والخطاطون / تأليف: حبيب أفندى بيدائيش؛ ترجمة وتقديم:
سامية محمد جلال ؛ مراجعة: الصفصافى أحمد القطورى
ط ١ ، القاهرة : المركز القومى للترجمة ، ٢٠١٠
٣٥٦ ص ، ٢٤ سم .
١ - الخط العربى .
٢ - الخطاطون .
(أ) جلال ، سامية محمد (مترجمة ومقدمة) .
(ب) القطورى ، الصفصافى أحمد (مراجع) .
(ج) العنوان
٤١١ ، ١

رقم الإيداع ٧٨٨٩ / ٢٠٠٩
الترقيم الدولى 8-148-977-978-I.S.B.N.
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

تهدف إصدارات المركز القومى للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربى وتعريفه بها، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز .

المحتويات

21	شكر وتقدير
23	الخط والخطاطون «دراسة في المصادر العربية والعثمانية»
87	مقدمة المؤلف
89	الديباجة في بيان كيفية اختراع الخط
95	الخط العربي "من مقدمة ابن خلدون"
99	تحقيق بليغ
101	بعض الفقرات الأخرى عن الخط
103	الأقلام المتنوعة والخطوط الموزونة الأصلية
109	حول أصول الخط والتعريف ببعض الحروف
111	ذكر الإعراب والإعجام - استطراد
115	مُجمل شجرة مشاهير الخطاطين السامقة
115	خُلاصة رسالة سلسلة الخطاطين
117	تلاميذ ياقوت بدون واسطة - مشاهير الخطاطين على طريقة ياقوت
118	الخطاطون المشهورون بالخط الثلث والنسخ من الروم
118	تلاميذ الشيخ حمد الله
119	تلاميذ حسن الإسكداري - تلاميذ خالد الأرضرومي - تلاميذ درويش علي
120	تلاميذ مصطفى الأيوبي - تلاميذ حافظ عثمان
121	تلاميذ سيد الخطاطين يدي القوله لي - تلاميذ المعلم راسم
122	الخط الكوفي - خلفاء الثلث
123	معاوية بن أبي سفيان - عبد الملك بن مروان - الحسن البصري
123	الخطاطون القدماء - إسحق بن حماد - إبراهيم السكزي

124	الأستاذ الأول السكزي - إسحق بن إبراهيم التميمي
124	محمد بن إسماعيل البخاري
124	الناقل الحقيقي «أبو عبد الله محمد بن الحسين بن مقلّة»
127	أبو عبد الله حسن بن مقلّة الفصيح
		حسن بن عبد الله مرزبان - شمس المعالي قابوس بن وشمگیر - إسماعيل بن
128	حماد الجوهري
129	إبراهيم بن هلال الصابي - محمد بن إسماعيل البغدادي
129	عبد الله محمد بن أسد البزاز - محمد بن السّمسماني
129	أبو الحسن علاء الدين علي بن البواب
133	محمد بن موسى بن علي الشافعي - أبو الفضل الخازن - زينب الشّهدة
134	مِهْيَار بن مَرْزَوِيه الديلمي - الخواجه أبو العال
134	عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري - عبد المؤمن
135	أمين الدين ياقوت الموصلی - مُهَذَّب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي
135	ولي العجمي - ياقوت المستعصمي
137	تاريخ وفاة ياقوت
138	تلاميذ ياقوت
138	عبد الله أرغون - ناصر الدين المتطّيب
139	مُباركشاه قطب - مولانا يوسف الخراساني
139	مير حيدر كنده نويس - الشيخ أحمد السهروردي
140	عبد الله الصيرفي - يحيى الصوفي - مُباركشاه السيوفي
140	أحمد الطيب شاه - نصر الله الطبيب - حاجي محمد بَند دوز
140	الشيخ محمد الصوفي - الشيخ عبد إسحق
		مشاهير خطاطي الثلث والنسخ في إيران :
141	إبراهيم ميرزا ابن شاهرُخ - أحمد الرومي
141	السلطان أحمد بن الشيخ أويس - أحمد بن فضل الله
141	أحمد بن الخواجه يحيى - مولانا أحمد التبريزي

142	إدريس البتليسى - أوغلى أبو الفضل
142	أسد الله الكرمانى - السلطان بايسُنقر
143	تبصرة - جمال الدين حسين الفَخَّار
144	حسين بن عمر بن أبى بكر - غياث الدين خليلى
144	محمد رِضاى الإمامى - شمسى بايسُنقرى
144	مير الشيخ الكرمانى - مولانا محمد صالح - الصدر بن بايزيد الفارسى
145	ظهير الدين - عبد الباقي التبريزى
147	عبد الحى الخطاط - سيد عبد القادر بن السيد عبد الوهاب
148	خواجه عبد القادر كوينده - واز سرنو - عبد الله آش الهز
150	سيد عبد الله - عبد الله السيمى
153	عبد الله الكاتب الهروى - عبد الله مَرَوَّاريد
154	تبصرة
156	مولانا عبد الله - أبو المعالى عز الدين عبد الوهاب الزنجانى
156	عضد الدولة أبو شُجاع الديلمى
157	مولانا علا بك التبريزى
158	الشاه القاسم - محراب التبريزى
158	محمد بن الحسن القزوينى - الأمير محمد بدر الدين
161	محمد مؤمن بن عبد الله مَرَوَّاريد - مولانا المُرْتضى
	حاجى مقصود تُرك - سيد المهدي - ميركى بن سيد أحمد الشيرازى -
161	نور كمال - يحيى سيبك
162	حافظ يوسف - يوسف الغرجى - الأساتذة السبعة الروميون
163	الشيخ حمد الله بن مصطفى
164	مصطفى دَدَه ابن الشيخ حمد الله
165	الأستاذ عبد الله الأماسى
166	محيى الدين بن جلال الأماسى - إسحق جمال الدين
167	مولانا أحمد القره حصارى

168	إبراهيم البرُوسه لى
170	سلسلة الشيخ حمد الله قبله الكتاب
	خطاؤه الممالك العثمانية فى الثلث والنسخ :
171	الأمير إبراهيم بن أحمد باشا
172	درويش إبراهيم بن رمضان - الشيخ إبراهيم دده بن على
172	سيد إبراهيم نفّس زاده - إبراهيم بن مصطفى
173	مير إبراهيم الحنيف - إبراهيم شمعى بن أحمد - إبراهيم المُذه
173	إبراهيم طاهر بن مصطفى - إبراهيم الواثق - سيد إبراهيم
174	إبراهيم نامق - إبراهيم - إبراهيم دائمى
175	إبراهيم - إبراهيم كمالى
176	أحمد الطُفلى - أحمد باشا - أحمد بن عبد الرحمن - أحمد بن الحسن
177	أحمد بن عبد الله - السلطان أحمد خان الثالث
	أحمد بن پير - درویش أحمد بن محمد - سيد أحمد بن سيد أحمد -
180	أحمد منير بهاء الدين
181	أحمد عارفى باشا - القاضى أحمد - أحمد حفظى - أحمد - أحمد فريدون ...
	أحمد قورشونجى زاده - أحمد محرم - أحمد - سيد إسماعيل -
182	إسماعيل بن أحمد
183	إسماعيل زهدى
	إسماعيل بن على - مير إسماعيل بن على - سيد إسماعيل شرف
184	ابن سيد على
185	إسماعيل بن إبراهيم - إسماعيل بن يوسف - إسماعيل بن همت
185	سيد إسماعيل - إلياس بن إبراهيم
186	أمر الله بن محمد - السلطان بايزيد ولى
187	بهرام - تاج الدين - جعفر بن تاج بيك زاده
188	حامد اكسرجى
189	حسام الدين زرّين قلم (أى صاحب القلم الذهبى)

189 حسن بن أحمد
190 مولانا حسن الإسكنداري - سيد حسن الهاشمي
190 حسن بن عبد الصمد - حسين بن أحمد
191 حسين حبلی - حسين شاه - حسين جان
192 حمزة واصف - حمزة بن مصطفى دده - حلیمة بنت محمد الصادق
192 خالد الأرضرومی - خليل بن محمد - حافظ خليل
193 خير الدين المرعشي - رجب - رمضان أفندي
193 السلطان سليمان خان - الأمير سليمان العارف
194 سليمان العزى
195 سليمان نحيفی - سليمان مستقيم زاده - سليمان راجی بن يوسف
196 سليمان - سليمان أهنيں قلم - سيد شرف - سيف الله فيضی
196 شكر الله خليفة - عبد الباقي بن أحمد
197 سيد عبد الحليم حسيب - خواجه عبد الرحمن الغباري
198 الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله - عبد الرحمن خاتمی بن علي المؤيد
198 عبد الرحمن المذهب - عبد الرحمن
199 عبد الرحمن رحمی - سيد عبد القادر ظريف - عبد الكريم خليفة
199 عبد الله رودسی زاده - سيد عبد الله بن سيد حسن الهاشمي
200 الشيخ عبد الله - عبد الله فيضی
201 عبد الله قريمی - عبد الله بن الجزار
201 عبد الله واصف - عبد الله جابی زاده
202 سيد عبد الله شريف - عبد الله وفائي
202 درويش عبد الله - عثمان بن علي
204 عثمان بن عبد الباقي - عزت علي باشا
204 سيد علي بن أبي بكر - سيد علي بن صالح
205 علي بن محمد - علي بن عبد الله - علي بن مراد - علي القاري
206 علي بن يحيى الصوفي - علي اليتيم - علي البروسوي - الدرويش علي

207	الإمام الدرويش على - عمر بن محمد - عمر بن إسماعيل القسطنطيني
207	عمر بن دلاور - مير عمر بن نصوح باشا
208	عمر الرسام - فرهاد باشا ابن مصطفى
208	فضل الله بن سفر بلغراديدر - فضل الله حافظ
209	سيد فيض الله سرمد - فيض الله بن صنع الله
209	شيخ الإسلام سيد فيض الله - فاطمة أنى
210	سيد قاسم الغباري - السلطان قورقورد
211	كاتبي - محمد بن أبي بكر - السلطان محمد بن أحمد خان
211	محمد سعيد بن أحمد
212	محمد بن أحمد - سيد محمد بن أحمد - محمد بن أحمد
212	محمد چلبی امام - محمد شهرى بن إسماعيل
213	محمد بن تاج الدين - شيخ الإسلام محمد سعد الدين - الخواجه محمد أمين ..
214	محمد بن حسن - محمد سليم بن حسين
215	محمد أمين بن خليل - محمد بن حسين أبو البركات
215	محمد حفظي بن سليمان
216	محمد بن شاهين - پير محمد بن شكر الله - الشيخ محمد
217	محمد نادري بن عبد الغنى - سيد محمد بن عبد الرحمن
217	محمد بن عبد الله - محمد نجيب بن عمر
218	تاريخ مرقع السلطان أحمد خان
219	محمد بن عمر - محمد الرسام بن عمر
219	محمد بن محمد حمدي - محمد أمين عاطف
220	محمد بن محمود - درویش محمد بن مصطفى دده - محمد رفيع
221	محمد بن مصطفى - محمد كاظم بن مصطفى
222	محمد أمين بن ولي الدين
223	محمد صالح شمعي - خواجه محمد راسم
226	واثق محمد أمين - محمد صاحب الرقم - محمد إمام - درویش محمد

- 227 محمد باشا البلغرادى - محمد كاتو - محمد الأنورى
- 227 محمد بن عمر - محمد بحرى باشا - محمد السنجدار
- 228 درويش محمد - محمد "ملا زاده" - محمد "ابن توز قوپاران" - محمد كريدى ..
- 228 سيد محمد - محمود بن أحمد
- 229 محمود "الطوپخانه لى" - ترك محمود - السلطان مراد الثالث
- 230 السلطان مراد الثانى - مصطفى عالى بن أحمد
- 230 مصطفى فيضى - مصطفى راقم - مصطفى بن يوسف
- 231 سيد مصطفى بن أبى بكر - مصطفى بن سليمان
- 231 مصطفى بن عبد الرحيم - مصطفى سامى - مصطفى بن عمر الأيوبى
- 232 مير مصطفى بن فرهاد - مصطفى عنبر - مصطفى طبعى
- 234 مصطفى "ضرب زاده" - السلطان مصطفى خان الثانى
- 234 مصطفى بن محمد - مصطفى باشا بن محمد باشا - مصطفى شهدى
- 235 مصطفى عاطف - ممي ديوانه - مصطفى حافظ
- 235 نصوح - يحيى بن عثمان
- 236 يحيى الصوفى - يعقوب الهندى
- 236 سيد يوسف بن سيد تاج العارفين - يوسف
- 237 يوسف سيمين قلم - يوسف الإمام - حافظ يوسف
- 237 يوسف مجدى - يوسف الرومى
- مشاهير الخطاطين فى الثلث والنسخ الذين ظهرُوا بعد عام ١٢٠٣ هـ:**
- 238 صالح أفندى - عبد القادر - عثمان - عبد الرحمن
- 238 إسماعيل زهدى - حافظ محمد
- 239 مولانا أحمد - محمد رشيد - محمد صالح
- 240 محمد أمين - خليل وهبى - عمر وصفى
- 241 مصطفى راقم أفندى - على المصرى
- 241 محمود جلال الدين
- 242 حافظ إبراهيم - محمد وصفى - عبد القادر - حافظ محمد شاكر
- 242 مصطفى البروسلى - محمد الصادق - على وصفى

- 243 إبراهيم سكوتي - محمد هاشم - يوسف يساري
- 243 حاجي طاهر - سيد محمد خلوصي - أمين أفندي - مصطفى حلمي
- 244 علي علوي - حسن راشد - حافظ محمد رشدي
- 244 حافظ يحيى وهبي - محمد وصفي - مصطفى واصف
- 245 أشجي مصطفى - مصطفى شاكر - محمد خلوصي
- 245 عمر نجاتي - محمد شوكت
- 248 قاضي عسكر مصطفى عزت - نائلي أرناؤد - رجائي محمد شاكر
- 249 راشد أفندي - محمد راشد - يوسف أفندي - عبد الله زهدي
- 250 محمد صالح - شفيق بك - محمد شوقي - محسن بك - علاء الدين
- الخطاطون المحدثون :**
- 251 أحمد راقم - محمد أفندي - محمد وفا حصاري - محمد أفندي
- 251 خليل شكري - محمد أمين - الأستاذ ناصح
- الخطاطون المعاصرون :**
- 252 عبد الفتاح أفندي - سامي أفندي - عبد الله أفندي - حاجي يحيى
- 252 حاجي عارف بك - حاجي حسن رضا أفندي - محمد علمي أفندي
- 252 محمد حلمي أفندي - علي راسم أفندي - محمود جلال الدين
- 252 حاجي تحسين أفندي
- 253 حافظ عثمان - عارف أفندي - مصطفى أفندي - نوري أفندي
- الخطاطون الإيرانيون في التعليق أو المستعلق :**
- 254 إبراهيم ميرزا - إبراهيم الاسترابادي
- 254 إبراهيم التبريزي - إبراهيم بن مير عماد
- 255 إبراهيم خان ايلچی - ميرزا إبراهيم القانوني
- 255 أبو بكر بن إسحاق الجامي - ميرزا أبو تراب
- 256 أبو الهادي القزويني - الأمير سيد أحمد مشهدي
- 257 أدهم كور - أسد جابي - أسد الله الكرمانی
- 257 إسماعيل نجاتي - مولانا أظهر

258	الأمير شاهی - أمير ابن الشيخ محمد حسنی
259	أمين شام - أنيسی - آیتی - باباجان تربتی
259	بابا شاه الأصفهانی
260	بازلی ساوجی - الأمير باقر - محمد باقر الكاشی
260	السلطان بايزيد دوری - بديع الزمان ميرزا
261	بديع الزمان التبریزی - بهبود شاهنشاهی
261	بهرام ميرزا - مولانا بنائی
262	پير علی جامی - منلا جان - مولانا جعفر التبریزی
263	سيد جلال عضد
264	مولانا جمشيد - الأمير جلوه إسکندر البخاری
264	مولانا حافظ فوته - حسين علی الأصفهانی
264	الأمير حسين الحسينی - حسين الشرعی - الأمير حسين التبریزی
264	الدرويش حسين الكشمیری - الأمير حسين الكلنکی
265	القاضي حسين النيشابوری - الأمير خليل
265	خواری التبریزی - الأمير خونی
266	خير الدين - دوست محمد (الصديق محمد) - رستم علی الخراسانی
266	رشيدا - الحكيم ركن الدين الشمس - زين الدين محمود
267	الأمير علی مشهدي - السلطان حسين - السلطان علی مشهدي
269	السلطان علی قاينی - السلطان محمد البخاری
269	السلطان محمد تربتی - السلطان محمد خندان
269	السلطان محمد نور - سليم كاتب النيشابوری - الشاه محمد مشهدي
270	الشاه محمود النيشابوری - مولانا محمود
270	شاهو يردی - شرف الدين اليزیدی - شفیعا
271	مولانا شمس الدين محمد البسطامي - شوقي يزدي - شهابی
271	الشيخ نور الدين البورانی - الأمير الشيخ الأول کرمانی
271	الأمير الشيخ الثاني الكرمانی - شیر علی ممتنع التقليد

- 271 مولانا صالح البخارى - الأمير صدر الدين - الأمير صنعى النيشابورى
- 272 الشاه طهماسب - ظفر على الهروى - الأمير عبد الباقي الخطاط
- 272 الأمير نظام الدين عبدالحى المنشى - عبد الحى المنشى
- 272 عبد الجبار الأصفهانى - عبد الخالق باخرزى
- 272 عبدالرحمن الخوارزمى - عبد الرزاق
- 273 عبد الرحيم أنيسى - سيد عبد الصمد - عبد الكريم بادشاه
- 273 الشيخ عبد الله الكاتب - عبد الله ابن الأمير على
- 274 عبد الله - عبد الله ابن الأمير كلان - عبد الله القزوينى
- 274 عبدالله النيشابورى - عبد الواحد مشهدى
- 274 عشقى التبريزى - عضد الدين البخارى
- 274 حافظ على الهروى - على بن خوش مردان - علاء الدين محمد
- 275 سيد على مشهدى - على بك - على رضاي عتيق الأصفهانى
- 275 على رضاي العباسى - خواجه مير على
- 277 مير سيد على - مير على الهروى
- 280 مير على الكاتب - مير عماد
- 284 أبو المحسن عناية الله - عيشى التبريزى
- 285 غياث الدين السبزواري - فيض الله باباجان تربتى
- 285 مولانا قاسم وكوله قاسم - قاسم شاديشا - قاسم على
- 285 الملك قاسم الشيرازى - ميرزا قاسم - قانعى المشهدى
- 285 مولانا قطب الدين اليزدى
- 286 قوسى - كاتبى - مولانا السيمى النيشابورى
- 286 كمال الدين حسين - گوهر شاد - مالك القمى
- 287 الأمير مالك الديلمى - مانى
- 288 المجنون
- 289 محب على نائى
- 290 محراب بيك - حاجى محمد - مولانا محمد - محمد بن آقاخان

290	محمد الأبرشيمي - محمد الاسترابادي - محمد الاسفراييني
290	محمد الأصفهاني - محمد أمين الترمذي - محمد أمين الشامي
290	محمد الأمين
291	محمد أمين عقيلى - محمد الأمين
291	محمد تقى مرواريد - المنلا محمد حسين التبريزي
292	محمد حسين - محمد رحيم - محمد رضا
293	محمد رضا خان - محمد رضا التبريزي - محمد رضا المشهدي
293	محمد زمان الكرمانى - محمد سرور ستانى
293	مير محمد - مير محمد على - محمد الفاضل - محمد الكاتب
293	الشيخ محمد الكرمانى - محمد محسن الهروى - محمد معصوم البخارى ...
293	محمد مؤمن بن عبد الله مرواريد - السلطان محمد نور
294	محمد الهلالى - الخواجه محمود الاسترابادى
294	السلطان محمود البخارى - محمود تربتى - محمود جلال الدين
294	محمود دره كزىنى - الخواجه محمود السبزواري
294	ميرزا محمود الكاتب - محمود شهابى
295	مولانا ميرزا محمود - محمود كمال الدين - محيى الدين
295	مسيب خان - مصاحب - مير مصطفى - مظفر على - مولانا معروف
296	معز الدين الكاشى - معين الدين - مقصود على ترك - المشهدي
297	ملك محمد - مهدى قولى - مير دوست - ميرك - ميرزا ميركى كور
297	اقاميرك النقاش - ميرى - نازكى - نامى
297	نعمة الله الخطاط - نگاهی - ميرزا نورا
298	نور الدين - نور على - نيكى - وحيد الدين - مير هبة الله
298	هداية الله - يارى - يحيى سيبك - الأمير يحيى
299	تبصرة

محرفو الحروف:

- 300 عبد الرحيم انيسى - عبد الكريم شاه
من أشهر تلاميذ مولانا انيسى الفضلاء:
- 301 مولانا السلطان على الخوارزمي - أسد الله الكرمانى
- 301 مير عضد البخارى - مولانا نويسى
- 302 الأمير مصطفى - محمد عواد
خطاطه التعليق فى الممالك العثمانية:
- 302 إبراهيم - إبراهيم - إبراهيم فائق - الشيخ إبراهيم
- 303 إبراهيم دده - أحمد بن حسن - أحمد باشا ابن جعفر
- 304 أحمد سباهى سياهى ابن صالح - أحمد بن طورمش - إسماعيل بن عثمان ..
شيخ الإسلام إسماعيل عاصم - مير إسماعيل بن على - الدرويش حسام
- 304 الدين - حسن بن محمد - مير حسين شاكر
السلطان سليمان محبى - سليمان الطوپخانه لى - صنع الله الآماسى -
- 305 عبد الباقي العارف
- 306 سيد عبد الله - عبد الله بن إبراهيم - سيد عبد الله
- 307 على الرومى - على متلى - عمر بن حسنى - عمر عينى بن خليل
- 307 فتوى أمينى محمد سليم أفندى - محمد نركسى بن أحمد
محمد صالح بن إسحاق - الشيخ محمد بن صالح - سيد محمد مجيد - سيد
- 308 محمد صدر الدين
- 309 شيخ الإسلام محمد أسعد - سيد محمد سعيد - محمد أسعد يسارى
- محمد رفيع - سيد محمد سعيد - محمد راسم - محمد بحرى باشا - محمد
- 310 أخلاقى
- 311 محمد چاوش - محمد أفلاطون - محمود الطوپخانه وى
- السلطان مراد الرابع - مصطفى سامى - مصطفى طيبى بن صنع الله -
- 312 مصطفى عارف - مصطفى نور - مصطفى جودت - شيخ الإسلام ولى الدين..
- 313 يحيى بن زكريا بن بيرام - يوسف مجدى

الخطاطون الذين ظهرُوا في الممالك العثمانية بعد عام (١٣٠٢) :

- شيخ الإسلام زين العابدين - عثمان أفندي - محمد أسعد - الشيخ عبد الله -
طبيب أفندي - يساري زاده مصطفى عزت - علي حيدر بك - شيخ الإسلام
314 عمر - قدرى أفندي - سعيد أفندي
315 وحيد الدين أفندي - إسماعيل حقي - عطا بيك - زكي دده - زاهده خانم
316 حافظ حسن تحسين بن عثمان

خطاطو التعليق والديواني والجَب في إيران :

- مولانا إبراهيم المنشى - خواجه اختيار غياث الدين الهروى - خواجه إدريس -
316 مولانا أدهم
إسكندر بك - بهاء الدين حسين - حسن على بك - خداداد كاتب شرف جهان -
خواجه عبد الباقي - خواجه عبد الحى - الدرويش عبد الحى - خواجه
317 عبد القادر - عبد الله مرواريد - حاجى عبد الله
خواجه عتيق - خواجه علاء الدين منصور - خواجه فخر الدين حكيم - مير
قاسم بن منصور - ميرزا قاسم - قاسم بك - ميرزا الكافى - خواجه كمال
318 الدين - المجنون الهروى - مير محمد - ميرزا محمد - ميرزا محمد
مولانا محمد حسين - محمد المؤمن - الخواجه ملك محمد - الخواجه ميرك -
319 مولانا ميرك كور - مولانا نامى السبزوارى

الغباريون الإيرانيون :

- عمر الأقطع - الغبارى اليزدى والغبارى الكيلانى - قاسم والمجنون -
319 ميز قربى لاهجاني
320 خط شكسته
320 خطاطو الجب والديواني في الممالك العثمانية وأشهرهم
322 التجليد والتذهيب

المجلدون الإيرانيون :

- مير حسين الفزوينى - صحاف قاسم - ميرزا بك - محمد زمان -
323 ملا قاسم على

المُصَمِّمُونَ الْإِيرَانِيُّونَ :

- السلطان إبراهيم ميرزا - السلطان أحمد بن الشيخ أويس - ميرزا بايسنقره -
323 الأستاذ حسين الغزويني - الشاه طهماسب الصفوي
شاه قلى النقاش - خواجه عبد العزيز - ميرزا على التبريزي - مولانا على
الأصغر - على جان التبريزي - الأستاذ قاسم - مير نقاش الأصفهاني -
324 الأستاذ ولي جان

القاطعون الإيرانيون :

- دوست محمد القاطعي - سنگ على بدخشي - عبد الله القاطع - عبد الله
325 ابن مير على الواضع

الرَّسَّامُونَ الْإِيرَانِيُّونَ وَنَحَاتُهُمْ :

- السلطان أويس - ميرزا بايسنقر - برج على الأردبيلي - الأستاذ بهزاد -
325 پير سيد أحمد التبريزي
الأستاذ جهانگيز البخاري - مير زين العابدين الأصفهاني - السلطان محمد -
سياویش الگرجی - أمير شاهي السبزواري - الشيخ زاده المصور -
عبد الصمد الكاشي - ميرزا عبد الله - غياث الدين خليل - قاسم العراقي -
326 كمال المصور - الأستاذ كونك - ماني الشيرازي - الأستاذ محراب
حاجي محمد النقاش - محمد الهروي - مير المصور السلطاني - مهدي بيك -
327 محمد مؤمن الخراساني - ميرك التبريزي - ميركي الشيرازي

المذهبون الإيرانيون :

- 327 الأستاذ حسن - حسين بك - شرف الدين اليزدي
الأستاذ شعبان - الأستاذ قدرت - الأمير عضد البخاري - على جان - محب
328 على - محمد على - ميرزاي المذهب

النقاشون والرَّسَّامُونَ وَالْمَذْهَبُونَ وَالْمُحْتَطِّطُونَ فِي الْمَمَالِكِ الْعُثْمَانِيَّةِ :

- إبراهيم چلبی - إبراهيم المذهب - أحمد بن حسن - الأمير أحمد -
شلبی زاده - أحمد الأستاذ - ماستوري باولي - بياض مصطفى - تاج الدين
كره بند - توز قوندرمز - قنبر حسن - حسن المذهب - الأستاذ حسن المصري -
329 حسن كفه لي - حسين بالي - رئيس حيدر - رشيد مصطفى چلبی

- 330 سرکه جی - سلیمان چلبی - المصور سنان بك
- 330 صالح چلبی - البروسلی عبد الرحمن چلبی
- 330 عارف بك - عبد الله - الأستاذ عثمان المصور - علی المصور
- 330 انطالیه لی علی - علی چلبی - علی البروسلی - محمد بك
- 330 محمد چلبی - محمد قمطنه - قره محمود - قینجی محمود - مصطفى أفندی ..
- 331 مصطفى صراحی - ممی شاه - هزار فن - حاجی یوسف
- الانسانة المعاصرون الذين يعيشون حتى الآن :**

- 331 أحمد الأستاذ - أحمد أفندی - أحمد أفندی - صاری أحمد أفندی
- 331 أمين أفندی - كهيا أمين أفندی
- 332 إسماعیل آغا - حسن أفندی قره مانی - حاجی حسیب
- 332 حاجی حسین - راشد أفندی - حاجی رفعت
- 332 شاکر أفندی - علی الباشالی - شریف أفندی - یساری عارف أفندی
- 332 الدرویش عارف - عارف أفندی - عاشور أفندی - حاجی عبد الله
- 333 عزیز أفندی - عطا أفندی - علی أفندی - حاجی لطیف أفندی
- 333 حاجی محمد شاملو - حاجی محمد - محمد التوقاتی زاده
- 333 حافظ محمد خورخوری - شیشمان مصطفى أفندی
- أردر مصطفى - مصطفى هزار غرادی - حاجی مصلح الدین -
- 333 شیشمان نوری أفندی

المجکدُون المشهورون فی الممالک العثمانية :

- 334 قره محمد - محمد چلبی - حسین چلبی - مصطفى چلبی
- 334 سلیمان چلبی - محمد بن أحمد - محمد بن أحمد
- 334 حاجی سعید أفندی - عاشق عثمان - لبيك حافظ أفندی
- 334 به بهی حافظ أفندی - قاسم پاشالی حافظ
- 334 قاسم پاشالی طوسون - بصری أفندی

المُجَلَّدُونَ والمُذَهَّبُونَ الذين لايزالون على قيد الحياة :

- 335 صالح أفندي - المجلد حسن أفندي - المجلد باشى محمد أفندي
المذهب حسن أفندي - راغب أفندي - حاجى أحمد أفندي - توفيق أفندي -
335 هدايت أفندي - نور الدين أفندي - قدرى أفندي
بعض الملاحظات التى حصلنا عليها حول الخطاطين بعد طباعة الكتاب
(المنتهمين إلى شجرة الاساتذة الستة):
أرغون كامل - مبارك شاه زرين قلم (صاحب القلم الذهبى) - سيد حيدر جلى
نويس - پير يحيى الصوفى - الصيرفى
336 الخطاطون الذين لا ينتمون لشجرة الاساتذة:
336 حاجى محمد بند كير - عمر الأقطع - نعمة الله البواب
محمد مير - ميرزا سلطان على - حافظ أبرو - حافظ قنبر شرفى - نظام الدين
337 حيدر رقمى - نظام الدين البخارى - مولانا محمد باقر - مولانا ميرزا على ..
338 على بك - على رضا - حسن بك - فغان الدين بلبل
بِضَاعَةُ الْمُجَوِّدِ فِي عِلْمِ الْخَطِّ وَأَصُولِهِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ السَّنْجَارِيِّ
339 رحمه الله
341 الباب الأول: فى شروط الكتابة واتخاذ آلاتها
344 الباب الثانى: فى وضع الحروف وأصول كتابتها
350 الهوامش

شكر وتقدير

ويشرفنى أن أقدم خالص شكرى وتقديرى لكل من المراجع / الأستاذ الدكتور:
الصفصافى أحمد المرسى القطورى على ما بذله من جهد فى مراجعة هذا الكتاب،
وأ. د / محمد علاء الدين منصور أستاذ اللغة الفارسية بكلية آداب القاهرة، قسم
اللغات الشرقية، وأ. د/ عبد الحفيظ يعقوب على ما قاما به من ترجمة الأشعار
الفارسية الموجودة فى ثنايا الكتاب، فجزاهم الله عنى خير الجزاء ..،

الخط والخطاطون

" دراسة في المصادر العربية والعثمانية "

بقلم المترجمة

حظى الخط العربى بإجلال الأتراك وتقديرهم له منذ أن قبلوا الإسلام ديناً فى القرن العاشر الميلادى، فاستخدموا حروفه فى لغتهم، وأدوا دوراً مهماً فى بلوغ الخط إلى مرتبة الإبداع الفنى، وظل حال الخط بهذا الوضع طيلة عهدهم الزاهر الذى استمر حتى نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، حيث أقبل عليه خاصتهم وعامتهم، بل وسلطينهم أيضاً، الذين عظموا قدره إلى درجة التقديس، وانضموا بذلك إلى ركب الأمم التى انضوت تحت راية الإسلام، وتضافرت على تجويد هذا الفن وتحسينه.

ويعد كتاب " الخط والخطاطون " أحد أبرز المؤلفات العثمانية التى ألفت خلال القرن التاسع عشر (١٣٠٥هـ/١٨٨٤م). وما دفعنى إلى ترجمة هذا الكتاب هو ذلك الجمال الذى يتمتع به الخط العربى، وما له من تأثير قوى على الناظر إليه، وهو ما أثار دهشتى وإعجابى عندما أتيحت لى فرصة القيام بزيارة علمية إلى تركيا منذ فترة ليست ببعيدة (ديسمبر ٢٠٠٦)، مع وفد مكون من أساتذة أجلاء من الجامعات المصرية، قمنا خلالها بزيارات لبعض المتاحف فى إستانبول وأنقرة وقونية، ومنحنا فرصة النظر والتأمل فى بعض مخطوطات المصاحف، ووقفنا مشدوهين إعجاباً لجمال الخط ورشاقته، ودقة رسم الزخارف المذهبة وتناسق الألوان واتساقها ونضارتها، ونقوش الغلاف الجلدى

الذى حمل أساليب شتى من ضروب الفن، وقد حفزتنى هذه الزيارة على إتمام ترجمة هذا الكتاب الذى بين أيدينا - والذى سوف نتعرض لدراسته فيما بعد - ومن ثم عزمْتُ، بعد أن طافت بى المؤلفات التركية العثمانية (سوف يأتى ذكرها) مع الخط العربى، وتجولت مع رحلته منذ أن كان فى أعماق الجزيرة العربية ومروره بالعصور المختلفة حتى وصل إلى أنامل الخطاطين الأتراك المبدعين - أن أقوم بدراسة حول مراحل تطوره، ومدى ما قدمه هؤلاء الخطاطون من إسهامات فى هذا المجال، وكنتُ قد قصدتُ من ترجمة هذا الكتاب عدة أمور، هى:

١- محاولة التعرف على طبيعة تناول المؤلفات العثمانية لقضايا الخط المختلفة .

٢- إبراز جهود الخطاطين العظام بصفة عامة فى ارتقاء الخط وتجويده، ومحاولة اصطحاب القارئ فى رحلة مع الخط والخطاطين الأتراك المشهورين منهم وما دون ذلك.

٣- ويجب على من تصدى لترجمة كتابٍ يحوى بين دفتيه هذا الكم الهائل من ترجمات هؤلاء الخطاطين أن يستكمل هذه اللوحة البديعة وهذا الجهد الذى بذله المؤلف فى التركيز على حصر هؤلاء الخطاطين دون أية نماذج من آثارهم الخطية؛ ومن ثم قمنا بتضمين المقدمة العديد من هذه النماذج، وأشكال أنواع الخطوط، بالإضافة إلى ذلك أيضاً عملنا على تحليلته بكثير من صور مشاهير هؤلاء الخطاطين .

٤ - ومن ناحية أخرى ينطوى هدف ترجمة الكتاب على إبراز جانبين متناقضين، هما:

أ - الجانب المشرق الذى تميز به الأتراك كقوة فاعلة تضافرت مع القوى الإسلامية الأخرى على تجويد هذا الفن. ومن ثم لابد لنا من الوقوف على المرحلة الزمنية التى تناول فيها الخطاطون العثمانيون هذا الفن، وما قدموه من آثار فنية .

ب - الجانب الآخر، وقد تراجع فيه الخط كفن عظيم عند الأتراك، على أثر تركهم الحروف العربية الجميلة إثر الانقلاب الذى حدث فى عهد كمال أتاتورك، فهاجر من

هاجر من الخطاطين الأتراك، وعمل بعضهم بمدرسة تحسين الخطوط المصرية بالقاهرة، فأنجبوا جيلاً جديداً من الخطاطين حملوا اللواء، من أمثال: عبد الله الزهدى التركى، ومحمد مؤنس زاده، والشيخ عبد العزيز الرفاعى، ومحمد جعفر، ومحمد محفوظ، والحريرى، وبدوى، وحسنى، وغزلان.. وغيرهم، ثم تخطت العدوى حدود تركيا إلى بلاد المسلمين أيضاً، حيث تخلوا عن الدور الكبير الذى اضطلعوا به لفترة استمرت قروناً طويلة .

٤ - ومما يسترعى الانتباه أنه بعد تخلى المسلمين عن دورهم، نهض المستشرقون بالبحث والتنقيب وتصوير ما عثروا عليه من نقوش، وأخذوا يقيمون دراساتهم وتقييمهم للخط العربى كفن أصيل، وصار المسلمون تابعين لهذه الدراسات حتى الآن، بعد أن كانوا من أقدم الشعوب التى تناولت الكتابة عن الخط .

٥ - لعل ترجمة هذا الكتاب بمثابة خطوة تُضاف إلى بشائر إحياء هذا الفن الأصيل، التى بدت طلائعها فى هذا الزخم الهائل من الدراسات الخطية، وتلك النهضة الفنية المبشرة بمستقبل زاهر لهذا الفن الجميل .

سوف تنطلق هذه المقدمة من خلال تناولها للخط والخطاطين إلى دراسة هذه الموضوعات:

- ١ - القلم وقيمة الخط العربى عند الأتراك.
- ٢ - المصادر الخطية العربية وكتب التذاكر الخطية التركية العثمانية حتى ق ١٩ .
- ٣ - التعريف بكتاب " الخط والخطاطون " ومؤلفه .
- ٤ - إطلالة على مراحل تطور الخط، مع إيراد نماذج خطية تعكس مدى هذا التطور الذى لحق بهذا الفن، من خلال تتبعه حسب التسلسل الزمنى، مع شروح وتعليقات أمدتنا بها أمهات الكتب الخطية .
- ٥ - الخطوط التى برع فيها الأتراك وأبدعوها.

١ - القلم وقيمة الخط العربى عند الأتراك :

شرف الله تعالى القلم وأعلى من شأنه علواً عظيماً؛ إذ أقسم به وما يسطر به فى سورة القلم، فقال جل شأنه: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، وعن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أول ما خلق الله القلم والحوت، قال للقلم: اكتب، قال: ما أكتب؟ قال: كل شىء كائن إلى يوم القيامة، ثم قرأ: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾. فالقلم الظاهر أنه جنس القلم الذى يكتب به، مثل قول الله عز وجل: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، فهو قسم منه تعالى وتنبيهه لخلقه على ما أنعم به عليهم من تعليم الكتابة التى بها تنال العلوم؛ ولهذا قال: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ صدق الله العظيم .

والقلم اسم يكثر استعماله فى المؤلفات العربية والتركية والفارسية أيضاً، وهو اسم يطلق على الخط ؛ لأن جماله يعتمد عليه، فيقال: " قلم النسخ أو الثلث وغيره.

ومن المعروف أن الإسلام كان له أثره العظيم فى انتشار الكتابة العربية وتطورها وازدهارها فقد شجّع على القراءة والكتابة، وكانت الآية الأولى التى نزلت على المسلمين من كتاب ربهم تتضمن الأمر بالقراءة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، وغيرها الكثير من الآيات والأحاديث النبوية التى تحض على القراءة والكتابة واستخدام القلم.

ولقد كان اعتناق الناس للإسلام باعثاً قوياً لهم على تعلم اللغة العربية لحفظ القرآن وتلاوته تلاوة صحيحة، ومعرفة ما تضمنه من مبادئ وتعاليم، وكذلك فإن الإسلام قد حرص على نشر العلم فى ربوع الدولة الإسلامية، وأصبح تعلم الكتابة أمراً ضرورياً لتدوين القرآن والمعاهدات والصكوك وغيرها من المعاملات التى تحتاج إليها الدولة والمجتمع .

ورغم أن الخط العربى قد ظهر متأخراً بالنسبة لبعض الخطوط الأخرى مثل الخط السنسكرىتى والخط اليونانى، فإنه انتشر بسرعة فائقة، ولم يكن انتشاره محدوداً فى بلاد العرب، بل تعدى ذلك إلى اللغات الأخرى كاللغة الماليزية والإندونيسية والأردية والبنجابية والكشميرية والبلوشية والأفغانية والفارسية والكردية والعثمانية فى آسيا، وكذلك اللغة السنغالية والزنجبارية والصومالية والأريتيرية والسواحلية فى أفريقيا، واستخدمته بعض شعوب أوروبا لفترة محدودة فى بلاد البلقان، واتجه المسلمون فى البنغال إلى استخدام الخط العربى بدلاً من الخط البنغالى فى اللغة البنغالية، غير أنه مع مرور الزمن وإهمال حكام المسلمين للغة العربية ترك أهل البنغال الخط العربى، وقد حفظ لنا التاريخ بعض دواوين الشعر والمخطوطات البنغالية بالخط العربى.

ويمثل الخط أهمية كبيرة فى تاريخ البشرية بصفة عامة، وفى التاريخ الإسلامى بصفة خاصة ؛ فقد ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم. فهذا الخط العربى المقدس الذى نزل به القرآن العظيم وشرقه بنطق كلام الله تعالى، وجعل فيه سر إعجازه وبيانه، يعد أيضاً بمثابة الوسيلة التى ساعدت على كتابة تراث الحضارة الإسلامية، الذى دفع بالحضارات الحالية إلى الإمام. لقد تطور الخط العربى فى أحضان القرآن الكريم تطوراً كبيراً، وعنى به المسلمون عناية فائقة، حتى أصبح تحفة فنية رائعة، لقد صارت المصاحف الشريفة مجالاً لفن تجويد الخط وتنوعه .

٢- المصادر الخطية العربية وكتب التذاكر التركية العثمانية الخطية حتى ق ١٩

فى البداية لابد لنا أن نوضح سبب اختيارنا للفترة الزمنية التى حددناها فى تناولنا للمصادر الخطية العربية وكتب التذاكر التركية، وهى فترة تمتد منذ بدء ظهور هذه المؤلفات وحتى القرن التاسع عشر الميلادى، الواقع أن السبب الذى يكمن وراء ذلك هو كون هذه المصادر بمثابة الذخيرة التى اعتمدت عليها جميع المؤلفات الخطية التى ظهرت فيما بعد وحتى الوقت الحالى. إن وقوفنا على ترجمة هذا الكتاب الذى بين أيدينا يحدد إلى أى مدى يمكن أن نرصد كيفية معالجة هذه المؤلفات القديمة لقضايا

الخط، مقارنة بما جد منها حالياً، وأعتقد أن قارئه سوف يلمس فيها بشيء من التميز خاصةً في جوانبه النظرية التي قدمها، بل إنه لا يلمس ثمة فرق بين ما جاء به وبين المؤلفات الخطية الحديثة من هذه الناحية، وإذا ما أضفنا إلى ذلك أن هذا الكتاب قد اعتمد على المصادر العربية القديمة؛ لذلك ارتأيت ضرورة تتبع ما قدمه هؤلاء الأولون لنا من ذخائر قيمة، الأمر الذي يستلزم حصر مؤلفاتهم .

أ - المصادر الخطية العربية:

من الطبيعي أن نبدأ أولاً بالمؤلفات العربية ؛ ذلك لأن الخط العربى - لما له من جذور أصيلة فى التاريخ - قد حظى بعدد غير قليل من المؤلفات العربية، ولا شك أن الشعوب العربية تعد من أقدم الأمم التى ألفت فى مجال الخط، ولننظر إلى ما خلفه لنا الثَّقاَة الأقدمون من مؤلفات كثيرة وهى ذخيرة معتبرة، اعتمدت عليها جميع المؤلفات الخطية فيما بعد، سواءً الفارسية أو التركية أو الكتب العربية الحديثة، ولقد أُحصيت أولى هذه المؤلفات الخطية القديمة وما تبعها من مصادر أخرى، وتم ترتيبها حسب الترتيب الزمنى الأقدم فالأحدث على النحو التالى:

١ - رسالة فى الوراقَة ورسالة فى القلم للجاحظ (توفى سنة ٢٥٥هـ).

٢ - كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسى (توفى سنة ٣١٧ هـ)، والرسالة العذراء لابن المدبر، ونهاية الأرب للنويرى.

٣ - رسالة ميزان الخط لابن مقلة (توفى سنة ٣٢٦ هـ). انظر صبح الأعشى ج٢/٤٥٤، معجم الأدباء ٢٨/٩، النجوم الزاهرة ٢٦٨/٣، (خلاصة الأثر) لمحمد أمين الشامى سنة ١٠٦١ - ١١١١ هـ طبع القاهرة، البداية والنهاية لابن كثير، الكامل لابن الأثير، كشف الظنون ١/ ٢٦٧ - ٧١١، ومقدمة فى الخط و(أصناف الخط) و(رسالة الوزير ابن مقلة فى علم الخط والقلم وهى موجودة بدارالكتب المصرية تحت رقم ١٤ صناعات).

- ٤ - كتاب الإكليل للهمذاني ج ١، ٨، ٩ (توفي سنة ٢٤٤ هـ).
- ٥ - كتاب أدب الكتاب لمحمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة ٢٢٦ هـ.
- ٦ - (رسائل إخوان الصفا) ٢٧٢ هـ طبعة القاهرة.
- ٧ - فهرست ابن النديم المتوفى سنة ٢٨٥ هـ.
- ٨ - رسالة فى علم الكتابة لأبى حيان على بن محمد التوحيدى البغدادى، نشرها المستشرق الأمريكى Franz Rozintal فى مجلة Arts Islamica التى تصدرها جامعة متشيجن University of Michigan م ١٢ سنة ١٩٤٨ م.
- ٩ - (رسالة فى الكتابة المنسوبة) نُشرت فى مجلة Arts Islamica المنسوبة تارة للمجريطى المتوفى (سنة ٢٩٨ هـ) وتارة أخرى تنسب لأبى حيان التوحيدى.
- ١٠ - (القصيدة الرائية) المشهورة التى ضمنها قواعد الخط - أبو الحسن على ابن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور (توفى سنة ٤١٢ هـ)، ذكرها ابن خلدون فى تاريخه، وقد أفاضت عنها المصادر العربية، ولاسيما معجم الأدباء ووفيات الأعيان وتلخيص مجمع الآداب والبداية والنهاية لابن كثير وابن القوطى من مؤرخى السير.
- ١١ - (الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها) تأليف أبى القاسم عبد الله بن عبد العزيز البغدادى الكاتب النحوى الضرير مؤدب المهتدى بالله، وهو مخطوط بمكتبة الفاتح بإستانبول تحت رقم ٥٢٠٦ .
- ١٢ - (عمدة الكتاب وعدة نوى الأبواب) للمعز بن باديس الفاطمى (٢٦٥ هـ). بحث فى معرفة الخطوط والأقلام والأحبار والتزويق وصنع الرق والفن والتجليد.
- كتاب (شوق المستهام فى معرفة رموز الأقلام) تأليف أبى بكر على بن أحمد ابن وحشية النبطى ٢٤١-٤١٢ هـ.
- ١٣ - (المحكم فى نقط المصاحف) لأبى عمرو الدانى (توفي سنة ٤٤٤ هـ) طبع دمشق ١٢٧٩ . انظر معجم الأدباء ١٢ / ١٢٢ .

١٤ - (معالم الكتابة ومغانم الإصابة) لعبد الرحمن القرشي من القرن السادس الهجرى طبع بيروت ١٩١٢ م، وكتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميرى المتوفى سنة ٥٧٣ هـ طبع برل - لندن ١٩١٦ م.

١٥ - مقدمة ابن خلدون (فى الفصل ١٣٠) (توفى سنة ٨٠٨ هـ) .

١٦ - (صبح الأعشى ج ٢ لأبى العباس القلقشندى) (توفى سنة ٨٢٨ هـ) .

١٧ - (تحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتاب)، كتبها الخطاط عبد الرحمن المعروف بابن الصايغ ٧٦٥ - ٨٤٥ هـ، حققها وعلق عليها هلال ناجى، تونس ١٩٦٧ م (شرح وسيلة الإصابة إلى طريقة صنع الكتابة) للقاضى نور الدين أبى الثناء، والعمدة فى الخط العربى للشيخ عبد الله بن على بن محمد السهينى.

١٨ - (جامع محاسن كتابة الكتاب ونزهة أولى البصائر والألباب) كتبها محمد ابن حسن الطيبى برسم خزانة (المقام الشريف مولانا السلطان الملك الأشرف أبى النصر قانصوه الغورى)، طبع بيروت ١٩٦٢ م.

١٩ - طبقات الخطاطين: السيوطى، كشف الظنون ج ٢ ص ٩٢، وج ١ ص ٢٦٧ حاجى خليفة (المولود سنة ١٠٧١ هـ) .

٢٠ - (حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق) لمرتضى الحسينى سنة ١١٨٤ هـ، طبع القاهرة.

٢١ - تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٢، ٢ للدكتور جواد على، طبع المجمع العلمى العراقى ببغداد ١٣٧١ .

٢٢ - (الكتاب العربى المخطوط) نماذج كتابات وخطوط مختلفة من القرن الأول الهجرى إلى القرن العاشر، جمع وتعليق الدكتور صلاح الدين المنجد سنة ١٩٦٠ م طبع القاهرة .

ب - المصادر الخطية العثمانية :

ثم نأتى بعد ذلك لنذكر ما قدمته الدراسات التركية العثمانية من مؤلفات فى مجال الخطاطة ، التى يطلق عليها فى اللغة التركية اسم " كتب التذاكر أو الرسائل " ، والتى حصرتُ ما استطعت الحصول عليه منها ، وهى :

١ - " گلزار صواب " (بستان الصواب) لنفس زاده .

٢ - " مناقب هنرواران " (مناقب الفضلاء) لعالى أفندى .

٣ - تحفه خطاطين: سليمان سعد الدين مستقيم زاده ، إستانبول دولت مطبعه سى ١٩٢٨ م ، الذى حوى كتابه كل المؤلفات الخطية المتعلقة بالممالك العثمانية فحسب ، وتناول فيه أيضاً كل ما سبقه من النسخ القيمة المعنية بالخط .

واهتم المؤلف فى كتابه بذكر أحوال الخطاطين المهرة بالتفصيل ، وانتهى به الحال فى رحلته مع الخطاطين حتى ١٢٠٢هـ .

٤ - وبالإضافة إلى ذلك ضم نفس المؤلف " وهو مستقيم زاده " فى رسالته الصغيرة المسماة بـ " سلسلة الخطاطين " مؤلفات بأسماء الخطاطين المشهورين البالغ عددهم تسعين داخل تركيا ، وأكثر من مائة خطاط معروف خارجها .

٥ - ظهر بعد هذه المؤلفات ، الكتاب الذى بين أيدينا ، وهو " الخط والخطاطون " لحبيب أفندى بيداييش " ، الذى اعتمد على كل هذه المؤلفات السابقة ، ثم أضاف من لدنه ضبط تواريخ الخطاطين الذين جاءوا بعد عام ١٢٠٢هـ ، وشرح أحوالهم ، وألحق ذيلاً لهم دقق فيه حول تواريخ وفاتهم ، وحقق فيه عن أوضاعهم بقدر المستطاع من خلال الاستفهام والاستعلام عنهم ، ومن خلال مقابرهم وشواهد قبورهم ، كما يذكر المؤلف " حبيب أفندى " فى مقدمة كتابه ، وقام بتقسيم رسالته إلى قسمين : شرح فى القسم الأول تراجم أحوال الخطاطين فى إيران ، وخاصة كتاب خط التعليق ، (وهذا طبيعى نظراً لكونه فارسى الأصل) ، وفى القسم الثانى أطلال الوقوف على تراجم أحوال كتاب خط

الثالث والنسخ في القسم التركي، وضم في رسالته في القسم التركي قصيدة ابن البواب الرائية، وفي نهاية الرسالة أورد رسالة السنجاري " مجود البضاعة "، وإكمالاً للفائدة - كما يقول المؤلف - نقل المنظومة الفارسية لسلطان علي مشهد كما هي .

٦ - مداديه وقرطاسية: إبراهيم الحسنى الشهير بنفس زاده الخطاط المتوفى ١٠٦٠هـ.

٧ - خطوط عثمانية: محمد عزت، إستانبول، مطبعة عثمانية ١٣٢٩ هـ.

٨ - كراسه مشق: لم يعلم الخطاط، إستانبول د. ت.

٩ - ميزان الخط: نظم فيروز (من خطاطي ق ١٠هـ) وهي منظومة في أصول الخط وآلاته وأدواته، نظمها برسم الأمير سليم ابن السلطان سليمان القانوني العثماني، فرغ منها ٩٤٤ هـ، كتبها " درويش محمد البلغرادى " .

١٠ - رسالة في الخط لم يعلم مؤلفها، ترجمة محمد أفندى (من رجال ق ١٠ هـ) .

١١ - رسالة في قواعد خط الثالث، لم يعلم مؤلفها، ترجمها من الفارسية إلى التركية محمد أفندى (بإشارة من لعل أفندى، من شعراء القرن العاشر الهجرى)، تمت كتابتها عام ١٠٢٧ هـ.

٣ - الخط والخطاطون، ، والتعريف بالكتاب ومؤلفه:

ينبغي أن نقدم نبذة حول المؤلف وهو حبيب أفندى بيدابيش (١٨٢٥ - ١٨٩٤ م): وهو فارسي الأصل، ولد في قرية بالقرب من أصفهان. وبعد أن أتم تعليمه في أصفهان وطهران وبغداد عاد إلى طهران. تصدى لرئيس العسكر "محمد خان" وقام بهجوه سياسياً، وحينما خشي من رده رحل إلى إستانبول واكتسب الطبيعة العثمانية عام (١٨٦٧). وبعد فترة من تعرفه على عالي باشا عُين بمساعدة أحمد وفيق باشا، معلماً للغة الفارسية والعربية بالمدرسة السلطانية في " غلطة سراي " وبالإضافة إلى ذلك،

فقد كان يُدرّس أيضاً في " دار الشفقة ". خاصة وأنه كان متقناً للغة الفارسية وله اطلاع واسع بالمؤلفات المكتوبة بهذه اللغة. تقلد حبيب أفندي العديد من الوظائف لدى مجموعة الدولة العثمانية لمدة خمسة وعشرين عاماً، وصار عضواً مدققاً وباحثاً في جمعية وزارة الثقافة والمعارف فترة من الزمن. توفي في (بورصة) عام ١٨٩٤ م، ودُفن في مدافن " بنار باشى " .

كان " حبيب أفندي " - إلى جانب معرفته باللغة العربية والفرنسية - يعرف أيضاً لهجات الترك المتنوعة ومنها اللغة الجغتائية، وقد منحته الحكومة الفرنسية الوسام الأكاديمي، وصار عضواً في جمعية آسيا بباريس.

يعد كتاب " الخط والخطاطون " من أهم المؤلفات التركية التي ألّفت حول الخط والخطاطين، يستحق عنوان هذا الكتاب الذي بين أيدينا أن نقف عنده وقفة قصيرة في بداية حديثنا لتحديد دلالة كلماته ؛ فكلمتا (الخَط) و (الخطَّاط) كلمتان تحملان العديد من درجات المعنى لغوياً، غير أنه بالطبع نقصد بكلمة " الخط " في هذا الموضع " كتابة الحروف العربية المفردة أو المركبة بقالب الحسن والجمال حسب أصول الفن وقواعده التي وضعها كبار أرباب هذا الفن الجميل " ، حسبما يعرفه محمد طاهر الكردي في كتابه (تاريخ الخط العربي وآدابه) .

والجدير بالذكر أن مصطلحات (الخط والكتابة والتحرير والرقم والسطر والزبر) تستعمل جميعها بمعنى واحد، ويضاف إليها كلمة " قلم " ، ويذكر " القلقشندي " في كتابه " صبح الأعشى " : الخط هو ما تتعرف منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفية تركيبها خطأ، وقال إقليدس، وهو من الفلاسفة الرياضيين، وهو الذي أظهر الهندسة ووضع فيها كتاباً: الخط هندسة روحانية ظهرت آلة جسمانية إن جودت قلمك جودت خطك، وإن أهملت قلمك أهملت خطك. ويعرفه البعض الآخر بقوله: الخط هو ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة.

وقد يُطلق اسم " الخط " على علم الرمل، قال عليه الصلاة والسلام: " كان نبي من الأنبياء يخطُ فمن وافق خطه فذاك " رواه مسلم، ويُطلق أيضاً في علم الهندسة على ما له طول فقط. وتُطلق الكتابة في الاصطلاح الخاص بالأدباء على صناعة الإنشاء، وفي اصطلاح الفقهاء على عقد بين السيد وعبد على مال يدفعه إليه منجماً فيعتق بأدائه.

والكتابة والكتب والكتاب مصادر (كتب) إذا خط بالقلم وضم وجمع وخاط وخرز يقال كتب قرطاساً، أى خط فيه حروفاً وضمها إلى بعضها، وكتب الكتائب أى جمعها، والكتائب جمع كتيبة سُمى بها الجيش العظيم لاجتماعه.

وقد شاع إطلاق الكتابة عرفاً على أعمال القلم باليد في تصوير الحروف ونقشها وعلى نفس الحروف المكتوبة، (فعلى الإطلاق الأول) تعرف بما عرف به الخط في الشافية وجمع الجوامع؛ حيث قال: الخط تصوير اللفظ برسم حروف هجائه بتقدير الابتداء والوقف عليه، (وعلى الإطلاق الثاني) تُعرَّف بأنها نقوش مخصوصة دالة على الكلام، إلخ.

وتعرفه بعض المؤلفات العربية الحديثة بأنه هو الفن الجميل للكتابة العربية التي ساعدت بنيتها وما تتمتع به من مرونة وطواعية وقابلية للمد والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب، على ارتقاء الخط العربى إلى فن جميل يتميز بقدرته على مسايرة التطورات والخامات. فتشكلت علاقة وثيقة بين كل نوع من أنواعه والمواد التي يكتب بها أو عليها، فرأيناه ليناً ينساب برشاقة وغنائية، ورأيناه صلباً متزناً يشغل حيزه بجلال يمتد إلى ما حوله، ورأينا الصلابة واللين يتبادلان ويتناغمان فيه. وهو في كل أحواله يشدُّ الناظر ويمتعه بجمالياته الخاصة وتجريدته المتميزة التي عرفها بشكل مبكر وراقٍ، مما جعل له مكانة خاصة بين الفنون التشكيلية.

والكتاب الذى بين أيدينا تصدى فيه " حبيب أفندى بيدابيش " لتأريخ فن الخط بإيجاز، وقدم تراجم من اشتهر من الخطاطين السابقين والمعاصرين له. ومن المناسب أن نتعرض هنا لمصطلحين مختلفين ميزهما الكردي (١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩ م)، وهما: تاريخ أدب الخط العربى، وعلم الخط العربى، ويعرّف الكردي المصطلح الأول قائلاً: هو

العلم الذى يبحث عن أحوال الخط وجميع أنواعه قبل الإسلام وبعده، من حيث نشأته وتطوره وعن تنوع واضعيه والمشتهرين به وعما لنا بغيه من الأثر العظيم فيه. أما الثانى فهو علم الخط العربى الذى يدرس الخط كفن من الفنون الجميلة، أو يدرس الخط المستعمل فى النقوش أو الكتابات المنحوتة فى الأحجار.

وقد أشار فى مقدمة كتابه إلى المصادر التى اعتمد عليها فى تأليفه لهذا الكتاب، فضلاً عن أنه كان يذكر بعضاً منها فى مواضع متفرقة من الكتاب .

تأتى مقدمة ابن خلدون فى مقدمة المصادر التى اعتمد عليها حبيب أفندى، وقام بتضمين فقرات منها حول الخط، وقام بتحقيق ما ورد بها من معلومات.

ضمّن حبيب أفندى بيدابيش فى مقدمة كتابه "الخط والخطاطون" عدداً من قضايا الخط المختلفة، واللافت للنظر أنه تناولها بشكل نظرى؛ فلم يضمنها أى أثر من الآثار الخطية رغم أهمية ذلك فى هذا الموضوع، بل لم تحتوِ ترجماته للخطاطين على أى لوحة من لوحاتهم الخطية، باستثناء البسملة الوحيدة التى أوردها للخطاط قره حصارى.

ومن ناحية أخرى يجب التنويه إلى قيمة المعلومات التى أوردها مؤلف الكتاب، بحيث صار من المصادر التى اعتمدت عليها المؤلفات الخطية فيما بعد.

٤- إطلالة على مراحل تطور الخط

أولاً: المرحلة المبكرة: نشأة الخط

من المعروف أن اللغة العربية تنتمى إلى عائلة الأبجديات السامية التى تحتوى أساساً على الحروف الساكنة. وقد اختلفت الآراء والنظريات فى أصل الكتابة العربية، وقام بعضها على فروض غيبية وأسطورية، لا تستند إلى أساس من الواقع، ولكن النقوش التى وجدت فى شمال شبه الجزيرة العربية أزالَت اللبس فى هذا الأمر وأوضحت أصل الكتابة العربية.

فقد اختلف المؤرخون حول نشأة الخط العربي، فبعضهم رأى أن الخط هو أمر (توقيفى)، أى أنه ليس من صنع البشر، وأن أول من وضع الخطوط آدم (عليه السلام) كتبها فى طين وطبخه، وذلك قبل موته بثلاثمائة سنة، فلما أظلمت الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابتهم، وقيل أخنوخ وهو إدريس (عليه السلام)، وقيل إنها أنزلت على آدم عليه السلام فى إحدى وعشرين صحيفة.

فى حين يذكر ابن النديم (ت ٣٨٥ هـ) عند الكلام على القلم السريانى: "... أن فى أحد الأناجيل، وفى غيره من كتب النصارى، أن ملكاً يقال له "سيمورس" علم آدم الكتابة السريانية على ما فى أيدي النصارى فى وقتنا هذا ... وجاء فى تفسير البيان عند قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ ما نصه عن كتاب كشف الكنوز: "اتفق جمع غفير من أهل العلم على أن الأسماء كلها توقيفية من الله تعالى؛ بمعنى أن الله تعالى خلق لآدم علماً ضرورياً بمعرفة الألفاظ والمعانى، وأن هذه الألفاظ موضوعة لتلك المعانى، وفى الخبر: "لما خلق الله آدم بث فيه أسرار الأحرف، ولم يبيث فى أحد من الملائكة، فخرجت الأحرف على لسان آدم يفنون اللغات فجعلها الله صوراً له، ومثلت له بأنواع الأشكال".

وقيل إن أول من وضعها بعد آدم إدريس عليه السلام، كما جاء أن "أول من خط بالقلم بعد آدم إدريس عليه السلام وجاء أيضاً "أول الرسل آدم وآخرهم محمد عليه الصلاة والسلام، وأول أنبياء بنى إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى، وأول من خط بالقلم إدريس "رواه الحكيم، وقال: ثم علم نوحاً حتى كتب ديوان سفينته، وأول من كتب بالعربية إسماعيل .

وقيل أول من كتب بالعبرانية موسى عليه السلام .

وعن ابن عباس: أن أول من كتب بالعربية ووضعها إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام، على لفظه ومنطقه .

ويرى فريق ثان أنه مشتق من الخط المسند الذى يعرف باسم الخط الحميرى أو الجنوبي. ومن ثم انتقل الخط المسند عن طريق القوافل إلى بلاد الشام؛ حيث يقال إن أول من وضع الخط ثلاثة من طيى من قبيلة بولان، سكّنة الأنبار وهم: مرامر بن مرة، وأسلم بن سدره، وعامر بن جدرة، فوضعوا الخط وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية، فالأول وضع صور الحروف، والثانى فصل ووصل، والثالث وضع الإعجام، وإنهم سموه خط الجزم وهو القطع لأنه مقتطع من الخط الحميرى .

وقيل: إن أهل الأنبار تعلموا من أهل الحيرة، وقيل بالعكس. ويقول أصحاب هذا الرأى إن الخط العربى تطور عن الخط النبطى، وهذا ما تؤكدُه النقوش التى ترجع إلى ما قبل الإسلام والقرن الهجرى الأول. هذه النقوش نجدها فى منطقة أم الجمال شرق الأردن، ويعود تاريخها إلى ٢٥٠ للميلاد، وهناك نقش وجد فى منطقة حوران، وهى إحدى ديار الأنباط، يعود تاريخه إلى ٢٢٨ للميلاد، وهو عبارة عن شاهد قبر امرئ القيس، الملك والشاعر الشهير، ثم انتقل الخط من حوران إلى الأنبار والحيرة، ومنها - عن طريق دومة الجندل - إلى الحجاز.

وقيل: انتقل الخط الحميرى إلى الحيرة فى عهد المناذرة، وكان بدء ملكهم نحو سنة ١٩٥ ق.م. والحميرية هى خط أهل اليمن قوم هود، وهم عاد الأولى، وهى عاد إرم، وكانت كتابتهم تسمى المسند الحميرى .

وقال المقرئى فى خطط مصر: " القلم المسند هو القلم الأول من أقلام حمير وملوك عاد". وذهب فريق ثالث إلى أن أقدم حلقة فى سلسلة الخط العربى هى الكتابة الهيروغليفية، وهى إحدى كتابات المصريين القدماء، وأنها أصل الكتابة المعروفة الآن

فى العالم المتمدن؛ حيث حولها الفينيقيون إلى الحروف الهجائية وعلموها لليونان فى القرن السادس عشر قبل الميلاد، ومن اليونان انتشرت فى أرجاء أوروبا. الرأى الحديث: بعد عرض الآراء المختلفة فى أصل الكتابة يجزم هذا الرأى بأن العرب لم يعرفوا الكتابة إلا حين كان لهم اتصال بالمدينة؛ وذلك نتيجة هجرتهم من قلب الجزيرة وأوساطها إلى أطرافها المتحضرة، وفى هذه البقاع خرج العرب عن طبيعتهم البدوية وسلوكوا سبل الحضرة فى كثير من سبل المعيشة ومظاهر العمران. وقد نشأت فى هذه البقاع مملكة النبط وعاصمتها البتراء، وابتدعوا بأنفسهم خطأ اشتقوه من الخط الآرامى فيما عرف بالخط النبطى. وقد زالت مملكة النبط فى أواخر القرن الثانى الميلادى، ومع ذلك ظلت طريققتهم فى الكتابة باقية يكتب بها الأعراب النازلون من أقصى شمال الجزيرة. وقد مر الخط العربى بعد ذلك بعدة مراحل، حتى تحول من صورته النبطية الخالصة إلى صورته المعروفة اليوم.

وهناك أقوال كثيرة وأساطير طويلة حول نشأة الخط، وهى روايات لا تقوم على أساس علمى، وهى أقرب إلى الخيال والأسطورة منها إلى الواقع والحقيقة العلمية.

وعندما كشفت التنقيبات الأثرية عن العديد من الألواح الخطية ذهب علماء الآثار إلى أن ظهور الكتابة لأول مرة قد وضع حدًا لعصور سحيقة أطلق عليها اسم عصور ما قبل التاريخ، وبظهور الخط بدأت العصور التاريخية، وكان الخط والكتابة الحد الفاصل بين حقبتين زمنيةتين، ورأوا أن الكتابة قد مرت بأطوار رئيسية خمسة:

أ - **الطور الصوري:** عندما كانت ترسم المادة عيناً، فإذا أراد الإنسان القديم أن يرسل إلى إنسان آخر رسالة يقول فيها إنه ذهب إلى صيد السمك، يرسم صورة رجل بيده قسبة فى رأسها شص متجهاً نحو بحيرة سمك، وهو طور مرت به جميع الشعوب القديمة التى تحضرت.

ب - ثم جاء بعد ذلك الطور الرمزي: وهو الذى توصل الإنسان فيه إلى استنباط صور ترمز إلى المعنى، صورة الشمس المنبعث منها الضياء تصلح أن تكون رمزاً للنهار، وكيف يمثل الجوع ؟ يرسم رجل يده فى فمه. ولا يزال شىء من هذا فى زماننا للإشارة إلى الشىء المطلوب إفهامه مثل مركز البريد، فإننا نشير إلى أعمدة التلغراف، ونشير إلى الخطر برسم جمجمة إلى آخره.

ج - ثم بدأ بعد ذلك الطور المقطعى: وهو بالفعل بدء الكتابة فى تهجئة كلمات.

والناظر إلى مسيرة هذا الفن عبر العصور المختلفة التى توالى بعد ذلك يجدها تمثل مسيرة تاريخ المسلمين عبر امتداداتها وتشعباتها، ويتضح من خلالها المراحل التى عاشها المسلمون على مدى فترات تاريخهم الطويل، ومن الممكن أن نوجز رحلة الخط التاريخية عبر تغيراته الزمنية إلى ثلاث مراحل:

١ - فى العصر الجاهلى. ٢ - فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم.

٣ - فى عصر الخلفاء الراشدين.

ثم ينتقل الخط إلى مرحلة برز فيها كعلم وفن، له قواعده وأصوله، وانطلق مع انتشار الفتوحات الإسلامية من الجزيرة العربية وتوسعها شرقاً وغرباً وشمالاً؛ حيث مر فى رحلته الفنية بهذه المراحل الفنية:

١ - فى العصر الأموى. ٢ - فى العصر العباسى.

٣ - فى العصر الأندلسى. ٤ - فى العصر الفاطمى.

٥ - فى العصر العثمانى.

١ - فى العصر الجاهلى

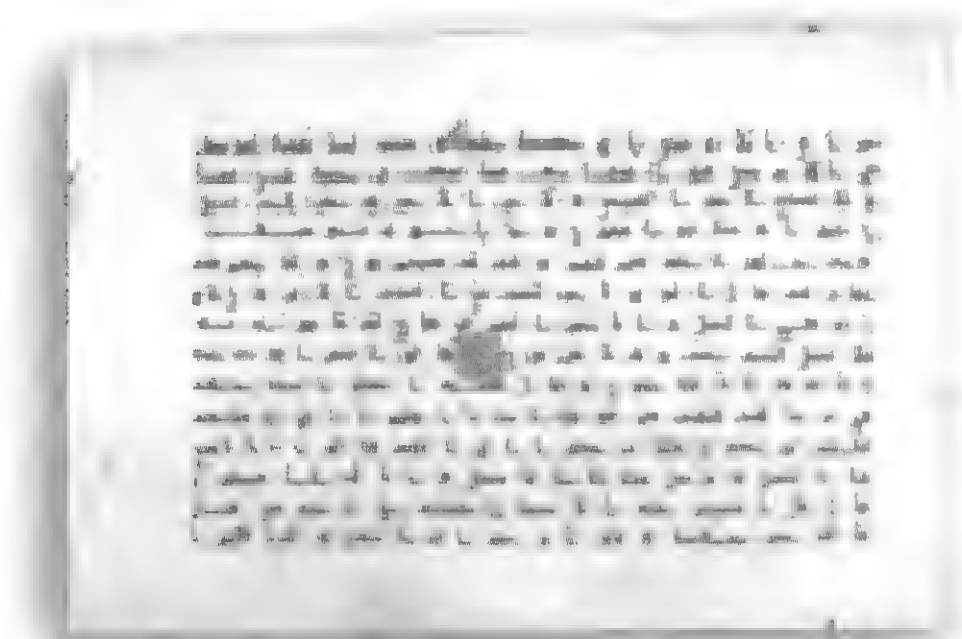
استخدم العرب - كغيرهم من الأمم - الكتابة فى التعبير عن آرائهم ومشاعرهم، ولكنهم كانوا يعتمدون أيضاً على الذاكرة اعتماداً كبيراً، فكانوا يحرصون على حفظ جميع ما يسمعون من الشعر والأدب والأساطير القديمة وعلم الأنساب وغيرها، فقلّ اهتمامهم بالخط والكتابة، باستثناء بعض المدن القديمة فى الجزيرة العربية التى راجت فيها الكتابة والقراءة، وهناك روايات تشير إلى أن الخط العربى كان معروفاً قبل الإسلام عند المناذرة والخميين بالحيرة، وعند الغساسنة بتخوم الشام، وكذلك عند القرشيين بمكة، والأوس والخزرج واليهود بالمدينة، وثقيف بالطائف، وفى بعض مدن شمال الجزيرة العربية كدومة الجندل، والمعلقات التى نسمع عنها كثيراً مثال جلىّ على اهتمام العرب بالكتابة والخط، فقد كان العرب فى أيام الجاهلية يعلقون على جدران الكعبة القصائد الشعرية المتميزة بالروعة الأدبية والبلاغة.

واللغة العربية لغة سامية بينها وبين اللغات السامية الأخرى تشابه كبير فى الخط والكتابة،



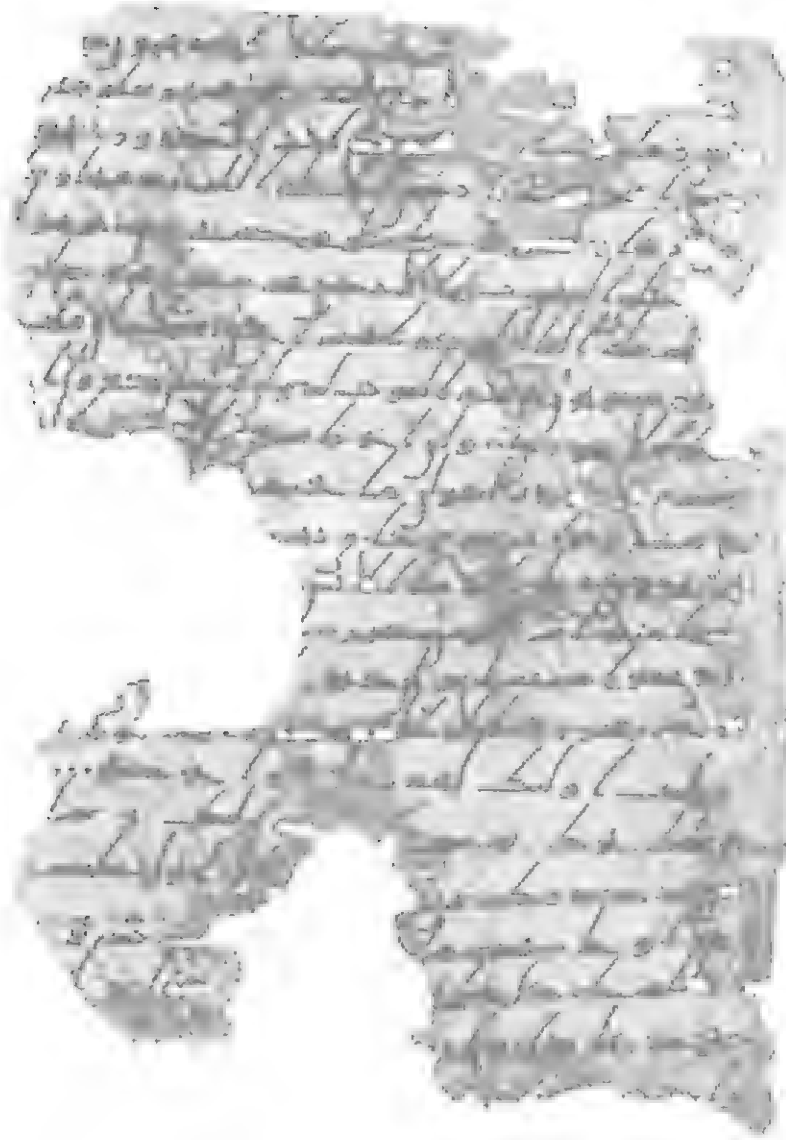
نشأ الخط العربى فى شمال جزيرة العرب بتأثير من الخطوط السائدة فى العراق فى بلدتى الحيرة والأنبار المركزين الرئيسيين اللذين انبعث منهما تعليم الكتابة الخطية للجزيرة العربية، ثم انتقل إلى مكة، والمدينة، والطائف، وغيرها من المراكز المتقدمة حضارياً، وقد كان العرب قبل الإسلام يهتمون بالكتابة فاستعملوها فى شئون حياتهم

كتدوين العقود، والوثائق السياسية والتجارية، وشئون الأدب والشعر، وكل جوانب الحياة، فلم تكن الأمة أُمِّيَّة بمعنى أنها تجهل القراءة والكتابة؛ فإنَّ نزول القرآن العظيم عليها بهذا العمق الفكري، وبهذا الأسلوب البليغ يعنى أن هناك أمة لديها القدرة على فهمه وحمل رسالته وتبليغها للناس أجمعين.



نموذج من الكتابات المكتوبة بخط كوفى خالية من النقاط

وعندما دخلت الكتابة الحِجَاز، وانتشرت في مكة المكرمة، وتعلّمها بعض الرجال الذين أصبحوا من كبار الصحابة، وبعدما حدث له نوع من التعديل يتناسب مع البيئة الجديدة، فكتبوا القرآن الكريم بعد نزوله من الوحي بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يُملِّيه عليهم فتأنَّقوا في الكتابة، واعتنوا بالتدوين إكراماً وإجلالاً للكلام المنزّل من ربِّ العالمين، وصارت الكتابة المكية ذات أسلوب جديد وشكل مُعدّل وحرف متطور، وأصبح لهذا الخط الجديد الشرف الأكبر والفضل العظيم بأنه دَوّن القرآن الكريم.

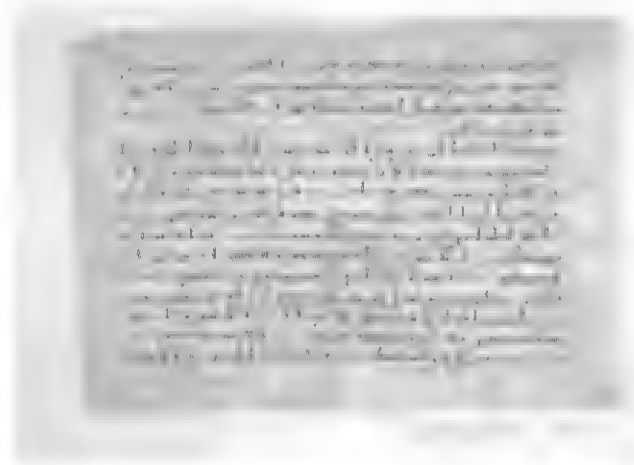
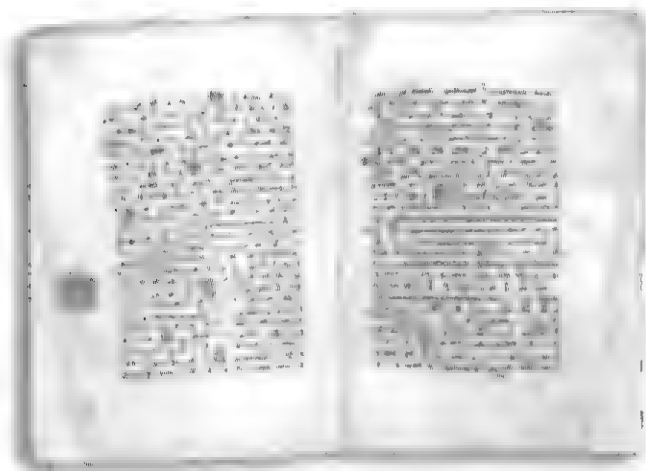


صورة ورقة من مصحف مكتوب بالخط المكي (الآيات ٤-١٣ من سورة هود)

لم يكن للخط عند مجيء الإسلام أكثر من نوعين: أولهما البسط، وهو خط يميل إلى القساوة وتغلب عليه التزوية، استُخدم في النقوش وفي الوثائق المهمة التي كانت تكتب على الرق، وفي المصاحف بصورة خاصة؛ وثانيهما التقوير وهو أكثر ليونة واستدارة، استُخدم في المعاملات اليومية، والوثائق والمراسلات الخاصة التي تتطلب السرعة.

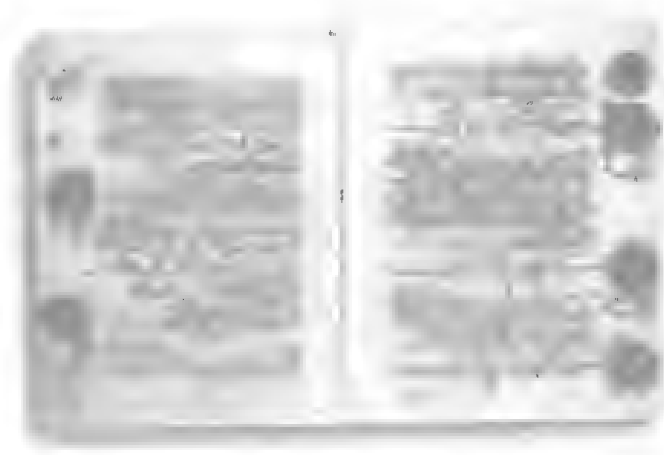
ثم دخل الخط العربى مرحلة تطور وتطوير متسارعين وفى اتجاهين: استكمال مقوماته الوظيفية الكتابية من جهة، وتجويده والنهوض به ليقوم بدور فنى جمالى من جهة ثانية. وقد بدأت النهضة الفنية للخط العربى مع بناء الكوفة ثم اتخاذها مقراً للخلافة أيام الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه.

ولما أنشأ عمر بن الخطاب مدينة الكوفة سنة ١٨هـ انتقل النشاط السياسى إليها وإلى البصرة فكثرت الكتابة تبعاً لهذا النشاط وأصبح صنعة تحتاج إلى الاهتمام والتّميّز، فأطلقوا فى الكوفة والبصرة على الخطّ المكيّ الخطّ الحجازيّ.



صورة ورقة من مصحف مكتوب بالخط الحجازى (الآيتان ٥٣-٥٤ من سورة النبأ، والآيات ١-٤ من سورة فاطر).

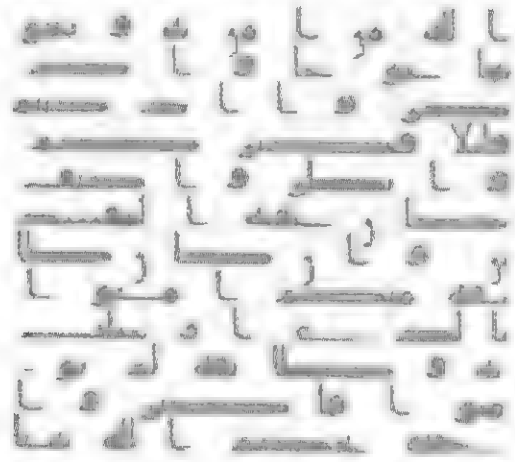
ثم سُمّيت الكتابة الحجازية التى نالت كثيراً من العناية فى الكوفة بالخطّ الكوفىّ، وفى البصرة سُمّيت بالخطّ البصرىّ، ثم أُطلق الخطّ الكوفىّ على (الخطّ الكوفىّ أو البصرىّ).



ولما كانت الكتابة تستخدم فى الدواوين والتأليف والمراسلة والأغراض اليومية، وكلها فى حاجة إلى خط يغلب عليه طابع المرونة والسرعة فى الأداء، والانتقال بها فى يسرٍ ودون عناء - فلزم أن تتطور الكتابة لهذه الأغراض إلى كتابة ليّنة مخففة أكثر من قبل لتسمى فيما بعد بالكتابة اللينة، أو خط التحرير، أو خط نسخ الكتب، ولما بدأت الكتابة على الأحجار فى المساجد، وعلى الجدران والمحاريب؛ وجد أن الكتابة اللينة لا تصلح لذلك؛ فأخذ الخط طابعاً مغايراً للكتابة اللينة فرضته طبيعة تنفيذه، فسمى الخط الجاف أو الخط اليابس أو الخط التذكارى، وظلت صورته هذه تُحفر فى المواد الصلبة كأحجار المباني وشواهد القبور وخشب المنابر ونحاس الصواني وغيره.

والواقع أن هناك أسلوبين رئيسيين سيطرا على فن الكتابة فى العالم الإسلامى:

١- الأسلوب الجاف، وحروفه مستقيمة ذات زوايا حادة، وأشهر خطوطه الخط الكوفى .



٢- الأسلوب اللين، وحروفه مقوسة، وأشهر خطوطه خط النسخ.

خط كوفى (أوائل القرن السابع الميلادى)،

ظهر الخط العربى الشمالى أو خط الجزم، و هو الخط الشائع المتصل خلافاً للخط المسند الحميرى، الذى كان منتشرًا فى جنوب الجزيرة العربية فى القرن الرابع الميلادى، من خلال تأثير الخط النبطى الذى نشأ بدوره من نمط الكتابة الآرامية. وتطور هذا الخط و ازدهر فى القرن الخامس والقرن السادس الميلادى فى أوساط القبائل العربية بالحيرة والأنبار، وانتشر منها إلى شمال غربى الجزيرة العربية فى الحجاز والطائف عن طريق القوافل التجارية.

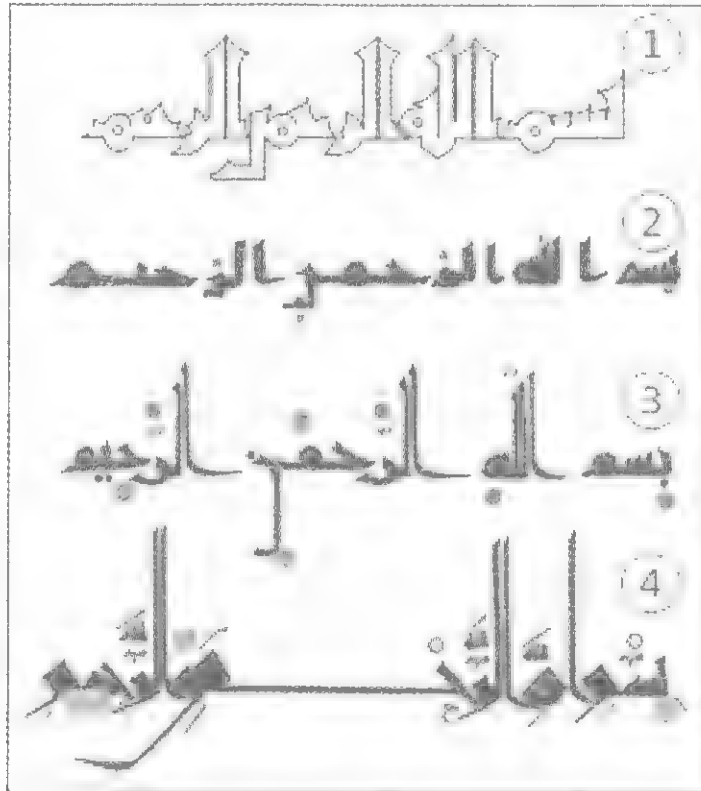
و يُعتقد بأن سادة قريش، بشر بن عبد الملك و صهره حرب بن أمية قاما بنشر وإدخال هذا الخط فى قبائل مكة قبل ظهور الإسلام.

و قد كان العرب، فى الجاهلية، يميزون أربعة أنواع من الخطوط، هى:
الحيرى (من الحيرة)، و الأنبارى (من الأنبار)، و المكى (من مكة)، و المدنى (من المدينة).

و قد استخدم إسحاق بن النديم (٧٦٧-٨٤٩م)، مؤلف كتاب الفهرست، لفظ الكوفى لأول مرة للدلالة على الخط الحجازى الحيرى، و هو أقدم أنواع الخطوط واستعمل فى رسم المصحف العثمانى. و خلافا لما يشاع، لا علاقة لمنشأ الخط الكوفى بمدينة الكوفة؛ لأنه لم يتم إنشاؤها إلا فى ٦٣٨م، فيما ظهر هذا الخط قبل هذا التاريخ بحوالى مئة سنة.

و قد بلغ الخط الكوفى اكتماله فى نهاية منتصف (القرن الثانى و الثالث للهجرة)، القرن ٨ والقرن ٩ الميلادى، و كان يشكل النمط الرئيسى لنسخ القرآن الكريم، حيث لم يقع تنقيطه و تشكيله.

ثالثاً مرحلة التجديد فى الخط العربى



مثال على تطور نظام الكتابة العربية من القرن التاسع إلى القرن الحادى عشر ويشمل.

(١) البسمة كتبت بخط كوفى غير منقط ولا مشكّل.

(٢) نظام أبى الأسود الدؤلى المبكر، ويعتمد على تمثيل الحركات بنقاط حمراء تكتب فوق (الرفعة)، تحت (الكسرة)، أو بجانب الحرف (ضمة)، ويستعمل نقطتين للتنوين.

(٣) تطور النظام بتنقيط الحروف.

(٤) نظام الخليل بن أحمد الفراهيدى، المستعمل إلى اليوم، وضع رموزاً مختلفة للحركات فيما تبقى النقاط لتمييز الحروف .

عندما انتشر الإسلام خارج ربوع الجزيرة العربية، دخل عدد مهم من الشعوب، على اختلاف هوياتهم، إلى دين الله، وصارت اللغة والكتابة العربية الأكثر استعمالاً فى عدة مجالات، وقام المسلمون بتطويع فن الخط لتدوين لغاتهم وكطريقة للتعبير عن مرجعياتهم الثقافية.

وقد قاد هذا التنوع الفكرى، الذى تميزت به تلك المرحلة، إلى قيام مدارس خط وأنماط خاصة مثل: خط التعليق فى بلاد فارس والخط الديوانى على يد الأتراك.

وكانت أولى خطوات التجديد فى نظام الكتابة العربية فى عهد الدولة الأموية، حيث قام أبو الأسود الدؤلى (٦٠٣-٦٨٨م) بوضع علم النحو، ونظام تنقيط فى رسم الحركات توضع فوق أو تحت أو بجانب الحرف، وانتشر هذا النظام فى عهد الحجاج ابن يوسف، وقد كتب القرآن الكريم فى تلك المرحلة بلونين مختلفين بالأسود للحروف وبالأحمر أو بالأصفر لعلامات الإعراب.

وفى مرحلة ثانية، حوالى ٧٨٦ ميلادى، قام الخليل بن أحمد الفراهيدى بإدخال نظام مفاير للتشكيل لا يعتمد على الألوان، وإنما على رموز مختلفة لرسم الحركات والهمزة والشدة.

الخطوط العربية :

ولقد ذكرت المصادر العربية السابقة الذكر الخطوط العربية بأسماء مختلفة، فقد ذكر ابن النديم (٢٨٥هـ) في " الفهرست " خطوط المصاحف التي عرفها بالترتيب الآتي: المكي والمدني والتئم والمثلث والمدور والكوفي والبصري والمشق والتجاويد والسلواطي والمصنوع والمائل والراصف والأصفهاني والسجلى والقيراموز، وفي موضع آخر أورد ابن النديم في كتابه أسماء الخط المكي والمدني والبصري والكوفي نسبة إلى هذه المدن، ويصف الخط المكي والمدني بقوله: إن الخط المكي والمدني في ألفاته تعويج إلى يُمَنة عند أسافلها وأعلى الأصابع (أى اللام واللام ألف) ممتدة عالياً وفي شكله انضجاع يسير، وأمثلة هذا الخط غير موجودة، كما يذكر أن هناك ثلاثة أنواع للخط المدني هي المدور والمثلث والتئم.

وجاء فيه أيضاً أن الخط تطور بانتشار استخدام الورق ولذلك سمي (وراقى) وكان قد ظهر أولاً في العراق؛ ولذلك سمي (عراقى)، ولما كتب على مستوى عال من الجودة سمي (محققاً) . ويقول إن مطلع القرن الثاني للهجرة هو الزمن المعقول والمنطقي لظهور مثل هذا الخط المحقق في العراق - وكانت الكتابة ناشئة بوجه عام - وكانت كمية الورق التي يستوردها العرب من سمرقند في ازدياد يوماً بعد يوم - وكانت العراق هي البلد التي تستهلك أكثر الورق المستعمل - وكانت مصر لا تزال تستخدم البردى في الكتابة، وذكر أبو حيان التوحيدي البغدادي (توفي ٤٠٠هـ - ١٠٠٩م) من أئمة التأليف في القرن الرابع الهجري في رسالته المنسوبة إليه - ما كان من عناية القدماء بتحسين قواعد (الخط الكوفي) بأنواعه وهي: اثنتا عشرة قاعدة: الإسماعيلي والمدني والمكي والأندلسي والشامي والعراقي والعباسي والبغدادي والمشعب والريحاني والمحمر والمصري، وقال: فهذه الخطوط العربية التي كان منها ما هو مستعمل قديماً ومنها قريبة الحدوث .



خط كوفى إيرانى من العصر السلجوقى فى القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى)

ويقول القلقشندى (٨٢١هـ) إن الأقلام المستعملة فى ديوان الإنشاء فى زماننا هى: مختصر الطومار - الثلث - خفيف الثلث - التوقيع - الرقاع - المحقق - الغبار - مختصر الطومار .

ويقول الخطاط " شعبان بن سعيد بن محمد القرشى الأثرى المصرى الذى ذكره القلقشندى فى كتابه " صبح الأعشى، يقول (وهذه الأبيات ضمن قصيدته الألفية) عن أنواع الخطوط:

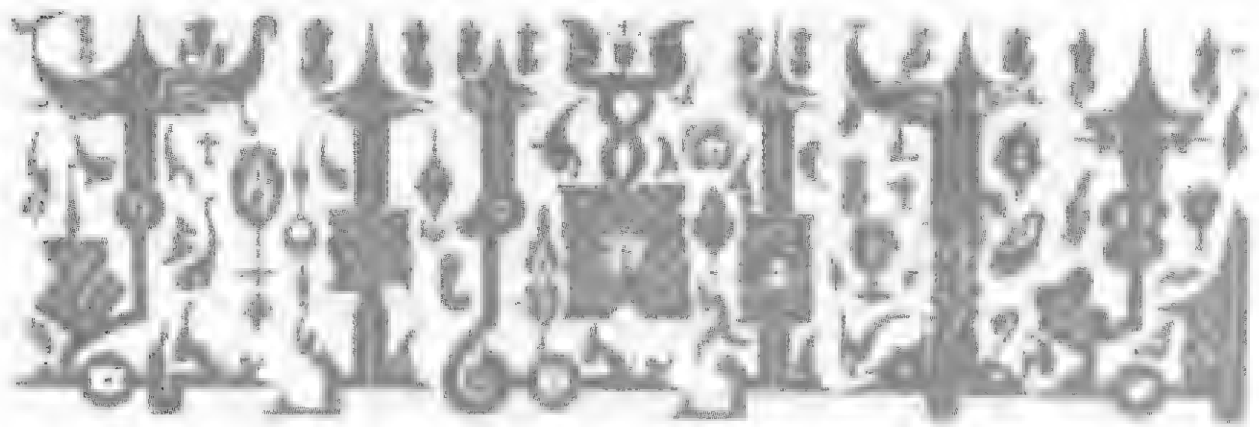
وهى من أربعة عشر إلى ستة عشر كالآتى:

الثلث والرقاع والمحقق	والنسخ والتوقيع حيث يطلق
وبعده الوضاح والطومار	ثم الفروع سبعة أشعار
غُبارها ريحانها المنثور	خفيف ثلث خطها المنثور
ثم الحواشى تمت المسلسلة	وكلها فى هذه محصلة

يروى القلقشندى عن صاحب كتاب (منهاج الإصابة) عن ابن مقلة أن للخط الكوفى أصليين هما (قلم الطومار) وهو قلم مبسوط كله ليس فيه شىء مستدير و(قلم غبار الحلية)، وهو قلم مستدير كله ليس فيه مستقيم، وأن الأقلام كلها

(يقصد أن الخطوط كلها) تأخذ من المستقيمة والمستديرة نسباً، فإن كان الخط فيه من الخطوط المستقيمة الثلث سمي الثلث، وإن كان فيه من الخطوط المستقيمة الثلثان سمي الثلثين، وعلى ذلك فالطومار والثلث يشتملان على نسب مختلفة من الخطوط المستقيمة وأنها متصلة بالخط الكوفي المضلع، بينما غبار الحلية متصل بالخط الكوفي المدور، وقد تولد من (الطومار وغبار الحلية) أنواع تتميز بتحرير كثير أو ضئيل .

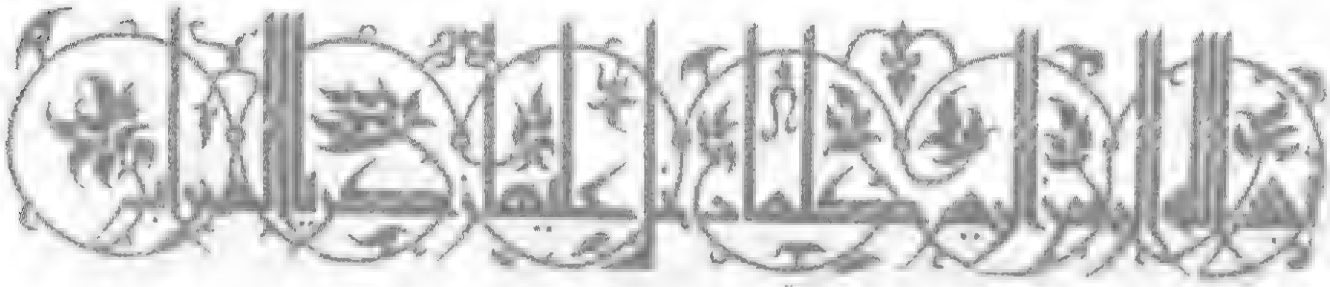
ويذكر رأياً آخر عن الدور الذي لعبته النسبة بين الخطوط المستقيمة والخطوط المستديرة في تسمية أقلام (الثلث والنصف والثلثين) على أساس النسبة إلى حجم القلم - فقلم الطومار (وهو قلم الجليل) المستخدم في كتابة الطومار - هو أضخم الخطوط وعرضه كعرض ٢٤ شعرة متراصة كما سبق - وعلى ذلك فيكون (قلم الثلث) عرضه ٨ شعرات - (وقلم النصف) ١٢ شعرة (وقلم الثلثين) عرضه ١٦ شعرة، وسوف نستعرض الآن أهم الخطوط العربية:



رسم من كتاب الخط الكوفي للشيخ أبي الفوارس الأصبهاني، يظهر فيه تطور الخط الكوفي من البدايات إلى الخط البسيط.

١- الخط الكوفي. اعتمد تطور الخط العربي في بداياته الكوفية على خط البسط بشكل أساسي، فتطور فيها تطوراً كبيراً، ربما كان من أسبابه التقاؤه مع ما ألفه من حلّ بالكوفة من قبائل اليمن من تربيع في الخط المسند، والبراعة التي اشتهر بها أهل الحيرة والأنبار الذين هاجر بقيتهم إليها. وعلى الرغم من وجود نماذج سبقت إنشاء الكوفة تحمل سمات الخط الذي أُطلق عليه اسم الكوفي، فإن هذه التسمية سادت وأصبحت تُطلق على كل الخطوط التي تميل إلى التربيع والهندسة أينما كتبت، وأياً كانت درجة تطورها أو اختلافها عن الخطوط الكوفية الأولى. غير أن الكوفة عرفت

نوعين آخرين إلى جانب الخط القاسى: نوع مخفف لين هو خط التحرير، ونوع يمكن اعتباره جمعاً بين النوعين السابقين هو خط المصاحف الذى اهتمت المصادر التاريخية بتناوله، وكان معتمداً فى كتابة المصاحف الكبرى التى تُوقف على المساجد، وكان من أبرز كتّابه الأوائل مالك بن دينار الوراق وخشنام البصرى، أما أقدم فنان متميز فى الخطوط الكوفية تذكره المصادر، فهو خالد بن أبى الهياج الذى اشتهر زمن خلافة على ابن أبى طالب، وحتى خلافة عمر بن عبد العزيز، وقد كتب عدداً من المصاحف وكتب الأخبار والأشعار. وكان أول من خطّ كتابة تزيينية على المساجد، فلقد خطّ على جدار القبلة فى المسجد النبوى الشريف أربعاً وعشرين سورة من القرآن الكريم.



نموذج من الخط العباسى المورق المشجر المضفر من القرن السادس الهجرى (١٢م) الموجود منه على قبر محمود الغزنوى

واستمر الخط الكوفى فى التطور والانتشار، فأسهمت كل الحواضر العربية والإسلامية فى الشرق الإسلامى ومغربه فى الإضافة إليه، والارتقاء بجمالياته لقرون طويلة، فتعددت أنواعه وأشكاله التزيينية والزخرفية حتى جاوزت السبعين، منها الكوفى البسيط والمورق والمضفر والمزهر والمربع والتذكارى والقيروانى والأندلسى والفاطمى والمملوكى والسلجوقى والنيسابورى، إلى آخر تلك الأنواع والتفرعات التى تتمتع بمميزات تشكيلية جمالية عالية، ساعدت على تطورها القيم الجمالية الهيكلية الكامنة فى الخط العربى وحروفه، بالإضافة إلى الطبيعة الفنية الزخرفية فى الخط الكوفى، والتى تتيح للخطاط المبدع درجة عالية من الحرية فى الابتكار والإبداع. ولم يحد من نموّ الخطوط الكوفية واطراد تطورها إلى جانب الخطوط اللينة إلا سيطرة العثمانيين على البلدان العربية، ونقلهم لخيرة مبدعيها إلى الآستانة، وإهمالهم للخطوط الكوفية مع تصاعد اهتمامهم بالخطوط اللينة، مما وضع الخطوط الكوفية فى الظل لمئات من السنين.

الخط الموزون، تعود أصول الخطوط الموزونة إلى خط التقوير الذي كانت بداية ارتقائه الفنى فى الشام بعد تعريب الدواوين فى عهد الخليفة الأموى عبدالملك بن مروان، واختراع نوع من الورق عرف بالقرطاس الشامى. وتُنسب النقلة الأولى فى هذا الارتقاء إلى قطبة المحرّر، وهو - فى الأغلب - أول من أطلق عليه لقب محرّر. ابتدع قطبة استخدام قلم الجليل فى الكتابة على قطع الطومار فصار يُسمى قلم الطومار أيضاً، واشتق منه ثلاثة أقلام أصغر منه حدد عروضها بالنسبة إليه، ليكتب بها على قطوع مختلفة من القرطاس تتفق مع أهميتها الإدارية.

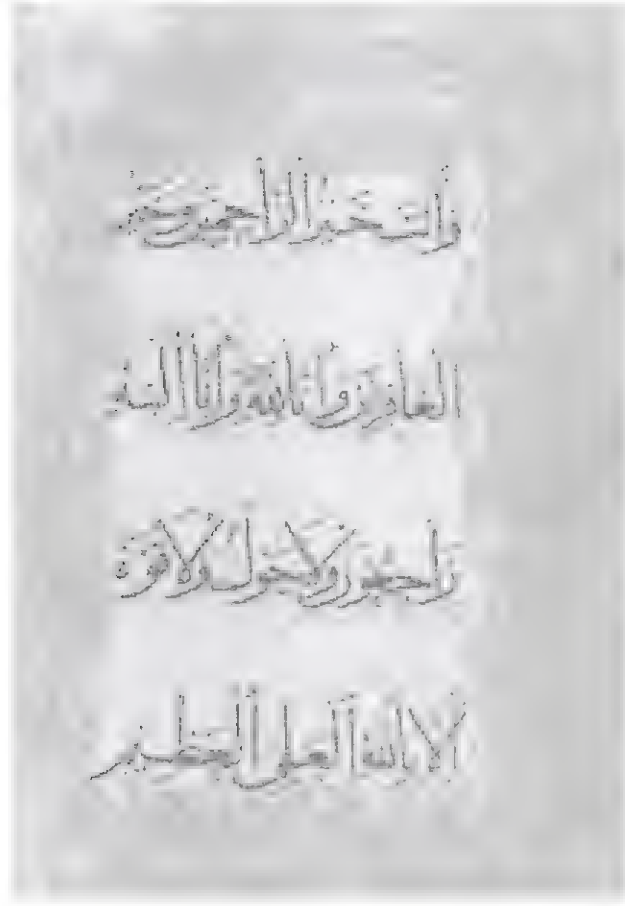
فى أوائل العصر العباسى، طوّر كل من الضحاک بن عجلان الشامى ثم إسحق ابن حماد ما بدأه قطبة، فبلغ عدد الأقلام اثنى عشر قلماً، وأصبحت هناك مدرسة للإبداع الخطى انتهت إلى إبراهيم السجزي (أو الشجرى) الذى استحدث قلمين أصغر من الطومار أطلق عليهما الثلثين والثلث (بالنسبة إلى الطومار)، وإلى أخيه الكاتب الشاعر يوسف لقوة الذى استخرج قلماً من النصف الثقيل عُرف بقلم التوقيع طوره الفضل بن سهل فيما بعد، وسماه القلم الرياسى، وهو يتفرع إلى بضعة أقلام مثل: نصف الرياسى والمحقق والمنثور والوشى والرقاع والمكاتبات والنجس والبياض.

أما النقلة الأهم بين نُقْلة قطبة المحرر ونُقْلة ابن مقلة، فقد تمت على يد الأخول المحرر، وكان تلميذاً مبدعاً لإبراهيم السجزي، قام بترتيب الأقلام الثقيل بدءاً من الطومار، ثم الثلثين والسجلات، فالعهد والمؤامرات ثم الأمانات والديباج، فالدمج والمرصع، ثم قلم النسّاخ. وينسب إليه اختراع خفيف النصف وخفيف الثلث، والمسلسل، وغبار الحلية، وخط المؤامرات، وخط القصص والحوائجى. وقد استخدمت المصادر التاريخية كلمة خط بدءاً من بعض الأنواع التى ابتكرها بدلاً من كلمة قلم التى كانت سائدة، للدلالة على تسميات لقياسات مختلفة من الأقلام تتناسب استخداماتها وقطوع الورق. وتنسب الكلمة إلى قلم الطومار الذى حدّد عرضه بما يساوى أربعاً وعشرين شعرة من ذيل الحصان التركى، فكان عرض قلم الثلثين ١٦ شعرة والثلث ٨ شعرات، وهكذا. ولم تكن أنواعاً بالمعنى المعروف، ولكنهم استخرجوا منها الثقيل والخفيف، وأكسبوها من خلال ذائقتهم الفنية وتراكم جهودهم خصائص مختلفة ميّزت الخطوط

الأصلية الموزونة التي برع فيها عدد من الخطاطين الأفذاذ، كان من أبرزهم طبطب المحرر رأس المدرسة المصرية، وإسحاق بن إبراهيم البربري أستاذ ابن مقلة ومؤلف تحفة الوامق أول كتاب أمكن تسجيله في الخط العربي.

الخط المنسوب، كانت الخطوط الموزونة قد وصلت إلى درجة من التطور، فأصبح لها نسب قياسية خاصة، وبلغ عدد أقلامها أربعة وعشرين قلماً عندما ظهر الخطاطان العبقران الورير أبو علي محمد بن مقلة ثم أخوه أبو عبد الله الحسن بن مقلة اللذان نقلتا الخط العربي نقلة فنية نوعية. لم تتفق المصادر التاريخية حول من كان له الدور الأكبر فيها. وقد كانا على درجة عالية من الدراية والتعمق والبراعة والتجويد، فتوصل أحدهما - أو كلاهما - في بدايات القرن الرابع الهجري إلى تأليف ستة أنواع من الخطوط هي: الثلث والريحان والتوقيع والمحقق والبديع والرقاع. وهندس أحدهما مقاييسها وأبعادها، ووضع معايير لضبطها والوصول بها إلى صيغ جمالية محكمة، معتمداً في ذلك على العلاقة بين النقطة والدائرة والخط. فجعل حرف الألف الذي حدد طوله بعدد من النقاط قطعاً لدائرة ونسب إليه الحروف جميعاً، فكانت هذه انطلاقة الخط المنسوب الذي أبدع فيه عدد من الخطاطين طوال قرن من الزمن، ليصل إلى محمد بن السمسمانى ومحمد بن أسد الكاتب البزاز البغدادي الذي نقل كتاباً عن ابن مقلة، وكان هذان أستاذين تتلمذ عليهما الخطاط البغدادي المبدع أبو الحسن علي بن هلال، ابن البواب.

درس ابن البواب خطوط ابن مقلة دراسةً معمقة مدققة، استطاع بعدها أن يطور أسلوبه والقواعد التي وضعها للخط المنسوب منتقلاً به إلى مرحلة أكثر رقياً وجمالاً عبر اصطفاؤه لأساليب تجمعها خصائص جمالية مشتركة؛ نقحها وحولها إلى طرق سار عليها فن الخط العربي قرونًا ثلاثة تالية، لتنتهي إلى زينب بنت أحمد الإبري البغدادي الملقبة بشهدة، التي يقال: إن ياقوت المستعصمي تتلمذ عليها، ثم الموسيقى الشهير الخطاط صفى الدين عبدالمؤمن الأرموي أستاذ أبي المجد جمال الدين ياقوت بن عبد الله المستعصمي.



كتابة أدعية مأثورة، نسخة نادرة ومشكولة كتبها ياقوت المستعصمي المتوفى في بغداد سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٨ م على كاغد عربى سميك أصفر بخط الثلث المتقن.

دقق ياقوت المستعصمي خطوط ابن مقلة، وخطوط ابن البواب بشكل خاص، فوجد أن القواعد التي أوصلها الخط المنسوب إليها متينة ومتماسكة من حيث مقاييسها وأبعادها ومعاييرها الجمالية الهيكلية، ولكنها تحتاج إلى أسلوب أرقى في الأداء يضيف إلى جمال هيكلها ونسبها جمالاً في تفاصيل حروفها وتناغم أجزائها: فركز جهوده في هذا الاتجاه، وتوصل إلى اختراع طريقة غير مسبقة في برى القلم؛ فجعل شحمه أقل رهافة، وزاد من تحريف قَطَّته مما شكل نقلة جمالية كبرى في تجويد الأقلام الستة المنسوبة جميعاً، سرعان ما أعطت ثمارها، فانتشرت في مختلف المراكز الثقافية المنافسة لبغداد التي فقدت ثقلها في توجيه مسيرة الخط العربى بعد سقوط الدولة العباسية ووفاة ياقوت.



سورة الفاتحة بخط النسخ.

كان خط النسخ قد شهد تطوراً كبيراً في الشام منذ أواخر القرن الخامس الهجري، وحظى بنصيب وافر من التجويد مع خط الطومار ومشتقاته. وناfst مصر العراق في الاهتمام بالخط العربي منذ العصر الفاطمي؛ فطورت أنواعاً جديدة من الكوفي، وواكبت مسيرة الخط المنسوب فيها مسيرته في العراق، وسابقتها في تجويده، وتطور تدريسه فيها حتى أصبح له معلمون متخصصون متفرغون لتعليمه، يعملون بناءً على أسس محددة يمكن أن نرى مثلاً لها في كتاب العناية الربانية في الطريقة الشعبانية لزين الدين شعبان بن محمد الآثاري. وقد أدى هذا إلى تطور كبير في خطي الثلث والثلثين. وفي الوقت نفسه، ظهر وتطور في فارس خط التعليق بعد أن حلت الحروف العربية محل الحروف الفهلوية في كتابة اللغة الفارسية. وربما كان هذا الخط

تطوراً عن خطى التوقيع والرقاع تعود بداياته الأولى إلى أوائل القرن الرابع الهجرى، وقد اكتسب خصائصه المعروفة فى القرن السابع الهجرى، ليقوم خطاط مبدع فى القرن التاسع الهجرى هو مير على التبريزى بابتداع وتجويد خط متطور عنه سمي نسخ التعليق أو نستعليق، يمتاز بالركة والرشاقة والتناغم الجميل بين الرقة والغلظ فى كتابة حروفه ومداته، ووضع له نسباً خاصة، وقد اشتهر باسم الخط الفارسى.

٥- أنواع الخطوط التى ابتكرها الخطاطون الأتراك

لم يترك الخطاطون الأتراك نوعاً من الخطوط، إلا وابتكروا فيه وعملوا على تنميته وتطويره والتفنن فيه، وسوف نسرد كل خط منها على حدة لنبين منها أسلوبهم فيها.

خط الرقعة

يعتبر خط الرقعة هو خط الناس الاعتيادى فى كتاباتهم اليومية، وهو أصل الخطوط العربية وأسهلها، يمتاز بجماله واستقامته، وسهولة قراءته وكتابته، وبعده عن التعقيد، ويعتمد على النقطة، فهى تكتب أو ترسم بالقلم بشكل معروف .

يقول البعض: إن تسميته نسبة إلى كتابته على الرقاع القديمة، لكن هذه التسمية لم تلقَ استحساناً لدى الباحثين الذين قالوا: (إن الآراء غير متفقة على قصر الحروف، يحتمل أن يكون قد اشتق من الخط الثلث والنسخى وما بينهما، وإن أنواعه كثيرة) .

وكان فضل ابتكاره للأتراك قديماً؛ إذ ابتكروه حوالى عام ٨٥٠ هـ ؛ ليكون خط المعاملات الرسمية فى جميع دوائر الدولة لامتيان حروفه بالقصر وسرعة كتابتها .

ومن مميزات هذا الخط أن الخطاطين حافظوا عليه، فلم يشتقوا منه خطوطاً أخرى، أو يطوروه إلى خطوط أخرى، تختلف عنه فى القاعدة، كما هو الحال فى الخط الفارسى والديوانى والكوفى والثلث وغيرها .

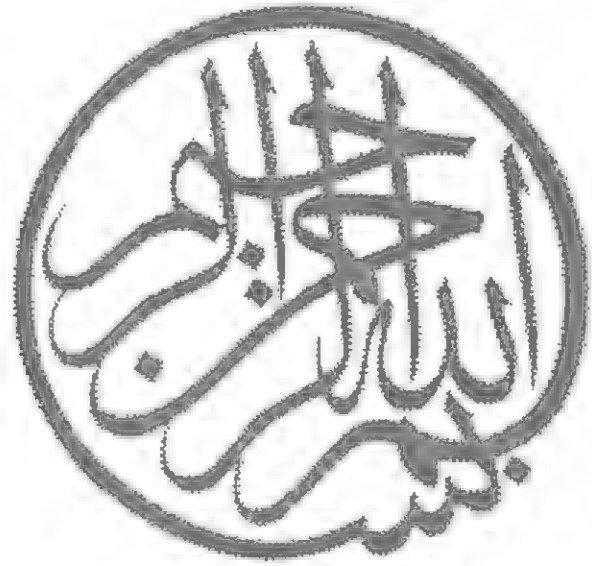
ويعتبر خط الرقعة من الخطوط المتأخرة من حيث وضع قواعده ؛ فقد وضع أصوله الخطاط التركى الشهير ممتاز بك المستشار فى عهد السلطان عبد المجيد خان حوالى سنة ١٢٨٠ هـ، وقد استطاع أن يبتكر خط الرقعة من الخط "الديوانى" وخط "السياقت"، حيث كان الخط خليطاً بينهما^(١) .

خط النسخ

يعتبر خط النسخ من أقرب الخطوط إلى خط الثلث، بل نستطيع أن نقول (إنه من فروع قلم الثلث، ولكنه أكثر قاعدية وأقل صعوبة، وهو لنسخ القرآن الكريم، وأصبح خط أحرف الطباعة) من الخط العربى د / عفيف بهنسى، ص ٥٣ .

وهو خط جميل، نسخت منه الكتب الكثيرة من مخطوطاتنا العربية، ويحتمل التشكيل، ولكن أقل مما امتاز به خط الثلث. وقد امتاز هذا الخط فى خطوط القرآن الكريم؛ إذ نجد أكثر المصاحف بهذا الخط الواضح فى حروفه وقراءته، كما أن الحكم والأمثال واللوحات فى المساجد والمتاحف كتبت به .

وخط النسخ الذى يكتبه الخطاطون اليوم هو خط القدماء من العباسيين الذين ابتكروا وتفننوا فيه، فقد (حسنه ابن مقلة، وجوده الأتابكيون، وتفنن فى تنميقة الأتراك، حتى وصل إلينا بحلته القشبية، بالغاً حد الجمال والروعة).



لفظ البسملة كتب بخط الثلث.

خط الثلث

يعتبر خط الثلث من أجمل الخطوط العربية وأصعبها كتابة، كما أنه أصل الخطوط العربية، والميزان الذي يوزن به إبداع الخطاط. ولا يعتبر الخطاط فناناً ما لم يتقن خط الثلث، فمن أتقنه أتقن غيره بسهولة ويسر، ومن لم يتقنه لا يعد بغيره خطاطاً مهماً أجاد .

وقد يتساهل الخطاطون والنقاد في قواعد كتابة أى نوع من الخطوط، إلا أنهم أكثر محاسبة، وأشد تركيزاً على الالتزام بالقاعدة في هذا الخط؛ لأنه الأكثر صعوبة من حيث القاعدة والضبط .

وقد تطور خط الثلث عبر التاريخ عما كان عليه في الأصل الأموى (الطومار)، فابتكر منه (خط المحقق) و(الخط الريحاني) خطاط بغداد ابن البواب. ثم خط (التوقيع) ثم خط (الرقاع) ثم خط (الثلثين)، وهو خط أصغر من خط الطومار. وخط (المسلسل) الذى ابتدعه الخطاط (الأحوال المحرر) ثم خط الثلث العادى، وخط (الثلث الجلى) وخط (الثلثى المحبوك) والخط (الثلثى المتأثر بالرسم)، والخط (الثلثى الهندسى)، والخط (الثلثى المتناظر) .

استعمل الخطاطون خط الثلث في تزيين المساجد والمحاريب والقباب وبيدات المصاحف. وخط بعضهم المصحف بهذا الخط الجميل.

يعتبر ابن مقلة المتوفى سنة ٣٢٨ هـ واضع هذا الخط من نقط ومقاييس وأبعاد، وله فضل سبق عن غيره؛ لأن كل ما جاء بعده أصبح عيلاً عليه .

وجاء بعده ابن البواب على بن هلال البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ هـ، فأرسي قواعد هذا الخط وهذبه، وأجاد في تراكيبه، ولكنه لم يتدخل في القواعد التى ذكرها ابن مقلة من قبله، فبقيت ثابتة إلى اليوم.

خط الديوانى

يسمى هذا الخط (الخط الهمايونى) كما يسمى (الخط الغزلانى)، نسبةً إلى الخطاط المصرى (غزلان) ..

ويعتبر الخط الديوانى من الخطوط الجميلة؛ ولذلك اختاره الخطاطون فى دواوين الملوك والخلفاء والرؤساء فى المراسلات الداخلية والخارجية .

وقد اعتبره الخطاطون من الخطوط المطاوعة ؛ إذ امتاز بطواعية حروفه بأقلام خطاطيه، فهى لينة وتكتب دائرية.

لقد ابتكره الخطاطون الأتراك، وبرعوا فيه وأجادوا، وأدخلوه فى قصور خلفائهم، وجعلوا حروفه ملتوية جميلة، مما يبهر العين ويبهج القلب.

عرف هذا الخط فى (عهد السلطان محمد الفاتح سنة ٨٥٧ هـ، وهو الخط العربى الفنى الرشيق السهل تكتب به الكتب السلطانية، وبرع به الخطاط عثمان، ومن أنواعه: الجلى الديوانى، والسنبلى).

وقد استطاع الخطاطون أن يبتكروا من هذا الخط خطوطاً أخرى، منها:

١ - الخط الديوانى المترابط: تتشابه فى هذا الخط الحروف والكلمات، وقد أبدع فى هذا الخط الخطاط المصرى (غزلان) فكتب به لوحات رائعة، وأطلق على هذا الخط (الخط الغزلانى) لبراعته فيه.

٢ - الخط الديوانى الجلى: ابتكر هذا الخط العثمانيون، وبرع فيه الخطاط (شهلان باشا)، وسمى بجلى الديوانى لوضوحه وجلاء حروفه وبيانها. وقد كتبت به المراسيم الملكية (الفرمانات) والرسائل الموجهة إلى الدول الأجنبية.

ويعتبر هذا الخط من الخطوط الجميلة التى تكثر فيها النقاط والأوراق والأغصان. كما أن حروفه يتداخل بعضها بين بعض، وتمتلئ الفراغات بين الحروف بهذا النوع الفريد كتشكيلات زخرفية رائعة. ويكاد فى بعض الأحيان أن يكون طلسماً عند غير الخطاطين، فلا يستطيعون قراءته.

وقد ابتكره الخطاط التركي البارع إبراهيم منيف عقيب فتح القسطنطينية، وسماه (جلى الديوانى) أو (خفى الديوانى).

كان العثمانيون قد استعملوه بعد فتح القسطنطينية لشيوعه فى السجلات الرسمية والدواوين، وقد كاد أن يكون خاصةً لكبار الحكام والوظائف العالية الرفيعة.

٢ - الخط الديوانى الجلى المحبوك: حيث جعل الخطاط نسبة الفراغ بين الحروف بقدر عرض ريشة الخط.

٤ - الخط الديوانى الجلى الهمايونى: وقد اختص بهذا الخط خطاطو الأتراك، وجعلوه للوحات الفنية المتميزة، وخاصةً التى تصدر عن السلاطين.

الخط الديوانى الجلى الزورقى: وهو خط جميل يتضمن لوحة فنية جميلة فى أغلب الأحيان، تكون سفينة لها شراع أو مجداف أو سفان يديرها.

خط الطغراء

وقد اختلف العلماء والباحثون فى تعريف الطغراء، فذهب بعضهم إلى القول بأنها خط مستقل، واعتبرها البعض الآخر أسلوباً زخرفياً بحثاً استخدم فى أغلب الأحيان مع الخط النسخى أو خط الثلث، ويسمى خط (الطرة) وهو خط ولوحة جميلة، بشكل إبريق قهوة أو نحوه، كان خاصاً بالسلاطين، ثم كتبه الخطاطون لغيرهم، ويكتب عادة بخط الثلث، أو خط الإجازة. وقد أحدث هذا الخط فى أواخر العصر العباسى كنوع من أنواع فن الخط وتطوره ..

ورغم أن الطغراء كاد أن يكون من خطوط السلاطين العثمانيين، فإن المماليك كانوا قد استعملوه (لكن السلاطين العثمانيين هم الذين اختصوا باستعماله). من الثابت تاريخياً أن علماء الغرب والمستشرقين كانوا قد تعرفوا على الطغراء عن طريق العثمانيين الذين استخدموه أكثر من أربعة قرون، ولكنه كان معروفاً منذ عهود مبكرة قبل العثمانيين، فقد عرفه السلاجقة العظام وسلاجقة الروم فى آسيا الصغرى،

والمسلمون في البنغال والممالك في مصر، واستخدمه الفنانون المسلمون في النقوش الكتابية في سلطنة غولكنده وحيدرآباد وبيجاور في شبه القارة الهندية في العصور الوسطى.

وأصل كلمة الطغرا مرادف للكلمة الفارسية نشان أو نيشان أو نشانة، وتعني علامة وهي مرادفة للكلمة العربية التوقيع، ولقد ذهب ابن خلكان إلى أن هذه الكلمة ليست عربية الأصل، حيث يقول في كتابه وفيات الأعيان: "وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ، ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه، وهي لفظة أعجمية"، ويرى المقرئ أن كلمة الطغرا فارسية الأصل، فيقول في كتابه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: "وكان في الدولة السلجوقية يسمى ديوان الإنشاء بديوان الطغرا، وإليه ينسب مؤيد الدين الطغرائي، والطغرا هي طرة المكتوب، فيكتب أعلى البسملة بقلم غليظ ألقاب الملك، وكانت تقوم عندهم مقام خط السلطان بيده على المناشير والكتب، ويستغنى بها عن علامة السلطان، وهي لفظة فارسية"، واستخدمت الطغرا في صورة الفعل بمعنى ختم بالطغرا في موضع آخر في الكتاب نفسه، حيث يقول: "تمتاز المناشير المفتحة فيها بالحمد لله أول الخطبة أن تطغر بالسواد، وتتضمن اسم السلطان وألقابه، وقد بطلت الطغرا في وقتنا الحاضر".

ومع أن أكثر الباحثين يرون أن كلمة الطغرا من أصل فارسي أو من لغة أخرى خلاف التركية، إلا أن الأرجح أن يكون أصلها من اللغة التركية القديمة كما ذكر في دائرة المعارف الإسلامية وصرح به بعض أهل العلم، فيرى كاشغري أن كلمة طغرا مشتقة من كلمة طغراغ وهي كلمة من لهجة الأوغوزي، ولعل حذف الحرف الأخير من الكلمة وهو الغين يرجع إلى ما درج عليه الاستعمال في اللغة التركية العثمانية من إسقاط الحرف الحلقى الأخير في لغة الأوغوز، وذكر القلقشندي في مواضع عديدة أن القانات وهم أمراء الأتراك في وسط آسيا كانوا يستخدمون الطغرا في كتبهم للافتتاحيات، ولكن تجدر الإشارة إلى أن صورة الطغرا عند الدول التي سبقت الدولة العثمانية كانت تختلف عن الصورة التي عرفها العثمانيون، كما أن معنى الكلمة

واستخدامها قد اختلف من مكان إلى آخر، والمعروف أن العثمانيين والمماليك استخدموها للتوقيع وشعارات الحكومة، بينما استخدمها الفنانون المسلمون في البنغال وبعض الولايات في الهند للنقش على اللوحات الحجرية، واستخدمها فيروزشاه سلطان دلهي كشعار لحكومته على المسكوكات.

ولم يتوفر لدينا أى نموذج للطغرا التى استخدمها الأغوز، كما أنه من العسير أن نتعرف على خصائص الطغرا التى استخدمها السلاجقة العظام أو سلاجقة الروم، إلا أن الأرجح أنها كانت على هيئة القوس وكان اسم السلطان يكتب تحت القوس، ويعتقد أن السلاطين المماليك فى مصر عرفوا الطغرا من السلاجقة عن طريق الأيوبيين، وكانت الطغرا عند المماليك على هيئة مستطيلة مملوءة بخطوط رأسية متوازية ومتناسقة، مكتوبة على منتصبات الألف واللام والطاء والظاء، قريبة بعضها من بعض، وفى قاعدة المستطيل يكتب اسم السلطان وألقابه.

وقد فصل القلقشندي فى ذكر خصائص الطغرا التى كان سلاطين مصر يضعونها على مراسيمهم والأوامر العالية التى يوجهونها إلى مقدمى الألف أو أمير الطبلخانة، وكان يوكل إلى عامل خاص لإعداد هذه الطغراوات على قطع مستطيلة من الورق، وكان على الكاتب أن يضع تلك المستطيلات بعد ذلك فى المسافات المخصصة لها على بياض فى الطرة أو الجزء الأعلى من الوثيقة، وفى وصف كتابة الطغرا وهندستها وتركيب أجزائها وطولها وعرضها يقول القلقشندي: "واعلم أن الطغراوات تختلف فى تركيباتها باعتبار كثرة منتصباتها من الحروف أو قلتها، وباعتبار كثرة آباء ذلك السلطان أو قلتهم، ويحتاج واضعها إلى مراعاة قلة منتصبات الكلام أو كثرتها، فإن كانت قليلة أتى بالمنتصبات بقلم جليل مبسوط كمختصر الطومار ونحوه لتملاً على قلتها فضاء الورق من قطع الثلثين أو النصف، وإن كانت كثيرة أتى بالمنتصبات بقلم أدق من ذلك كجليل الثلث ونحوه اكتفاء بكثرة المنتصبات عن بسطها، ويختلف الحال فى طول المنتصبات وقصرها باعتبار قطع الورق، فتكون منتصباتها فى قطع الورق دون منتصباتها فى قطع الثلثين"، ونخلص من ذلك إلى أن الطغرا لم تكن كتابتها محدودة

فى خط واحد، بل كانت تكتب بخطوط مختلفة كخط الثلث والطومار والتلثين والنسخى والمحقق وغيرها، وهذا ما أكدّه القلقشندى فى كتابه صبح الأعشى فى صناعة الإنشا حيث يقول: "وقد كتب فى الدولة الناصرية فرج بن الظاهر برقوق للقان القائم بها فى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة فى قطع البغدادى الكامل من الورق المصرى المعمول على هيئة البغدادى، ابتدئ فيه بعد خمسة أوصال بياض بالبسملة فى أعلى الوصل السادس وببياض من جانبها عرض أصبعين من كل جهة، والسطر الثانى على سمته فى آخر الوصل بخلو بياض من الجانبين بقدر السطر الأول، والطغرا بينهما بألقاب سلطاننا على العادة، مكتوبة بالذهب بالقلم المحقق المزمك بالسواد بأعلى الطغرا قدر عرض ثلاثة أصابع بياضاً ومثل ذلك من أسفلها، وباقى السطور بهامش من الجانب الأيمن على العادة، وبين كل سطرين قدر نصف ذراع القماش القاهرى، والأسماء المعظمة من اسم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، واسم سلطاننا والسلطان المكتوب إليه والضمير العائد على واحد منهما بالذهب المزمك".

ويعرض القلقشندى بشيء من التفصيل لصورتين من طغراوات سلاطين مصر، وأولى هاتين الصورتين تمثل طغرا السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو من أشهر سلاطين المماليك، ونجد فيها أن منتصبات الحروف الرأسية كالألف واللام والطاء قائمة برأسها، كثيرة الطول، تتناوب مع مجموعات من المنتصبات المزدوجة، وتحقيقاً لهذا الترتيب المنتظم فقد وضعت بعض الحروف فى غير مواضعها، ومن أمثلة ذلك حرف الألف فى لفظ الملك وهى الكلمة الثانية من البداية كانت قد وضعت بين لامى السلطان فى أول السطر، ومكتوب تحت سطر الألقاب: خلد الله سلطانه، وغالباً لا يكتبها العامل الموكل بالطغرا، بل الكاتب الذى كتب المنشور نفسه.

أما الصورة الثانية فيقول فيها القلقشندى: "وهذه نسخة طغرا منشور أيضاً بألقاب السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون مضمونها - السلطان الملك الأشرف ناصر الدنيا والدين ابن الملك الأمجد ابن السلطان الملك الناصر ابن الملك المنصور قلاوون - عدد منتصباتها من الألفات وما فى معناها

خمسة وأربعون منتصباً، بقلم جليل الثلث، بين كل منتصبين قدر منتصب مرتين بياضاً، طولها ثلث ذراع وربع ذراع بالذراع المقدم ذكره وعرضها كذلك، واسم السلطان بأعلىها بقلم الطومار بالحبر قاطع ومقطوع كما أشار إليه في التعريف، مثاله: شعبان بن حسين، الشين والعين والباء والألف سطر والنون من شعبان وابن سطر مركب فوق الشين والعين وحسين سطر مركب فوق ذلك، وطول ألف شعبان تقدير سدس ذراع، وقد قطعت النون الألف وخرجت عنها بقدر يسير، وأول الاسم بعد المنتصب السادس عشر من المنتصبات، وآخر النون من حسين البارزة عن ألف شعبان إلى جهة اليسار بعدها منتصباً من جهة اليسار، ويذكر القلقشندي أيضاً أن طغرا الممالك في مصر بدأ استعمالها يختفى مع بداية عهد شعبان بن حسين.

ومن الملاحظ أن استخدام الطغرا في عهد الممالك في مصر قد تزامن مع استخدامها في عهد السلاطين في البنغال، فلا غرابة أن يكون هناك تشابه كبير بين الطغراوات في كلا البلدين، وجدير بالذكر أنه كانت هناك روابط قوية بين مصر والبنغال في تلك الفترة، وخاصة في عهد جلال الدنيا والدين محمد شاه الذي أرسل وفده إلى السلطان الملك الأشرف برسبای مع بعض الهدايا، وقد ردّ السلطان برسبای على ذلك فقام أيضاً بإرسال الهدايا إلى سلطان البنغال، ولعل طغرا البنغال كانت قد تأثرت بطغرا الممالك التي بدأ استخدامها في مصر قبل استخدامها في البنغال بزمن قليل، غير أن طغرا البنغال كان لها مجال أوسع في الاستخدام، فقد كانت أسلوباً رئيساً في الكتابات الحجرية، واستخدمها علماء فن المسكوكات كعنصر من عناصر الزخرفة الكتابية على المسكوكات؛ ولذلك اختلفت الطغرا في مدلولها وطريقة استخدامها هناك عنها في الأقطار الإسلامية الأخرى خارج شبه القارة الهندية، ومن الملاحظ أن عناصر معظم كتابات الطغرا في البنغال تشابه عناصر طغرا الممالك أكثر من شبهها لعناصر طغرا العثمانيين، وخاصة في طول منتصبات جميع الحروف الرأسية، وتماثل بعضها مع بعض، غير أن الطغرا في الدولة العثمانية ظلت تحتفظ بمكانة خاصة لمدة طويلة، ومعلوم أن الطغرا العثمانية لم تكن إلا صورة من تلك الصور

الزخرفية التي أبدعها الخطاطون العثمانيون من جملة ما أبدعوه من صور جميلة للخط العربى، ولم يقتصر استعمالهم لها على التوقيع على الفرمانات، بل اتخذوها أيضا أساساً لكتابة بعض العبارات الدينية كالبسملة والشهادتين وغيرهما، ولكن قل أن يستخدموها للنقش على اللوحات.

وتختلف الطغرا العثمانية فى مظهرها وأشكالها عن طغرا المماليك فى مصر، فالطغرا العثمانية تقتصر على اسم السلطان وألقابه، وتخلو فى بعض الأحيان من الزخارف، وأحياناً تكون مزخرفة بأزهار القرنفل واللوتس، ومن أجمل أمثلة هذا النوع مسكوكة تحمل اسم السلطان سليمان القانونى، وأقدم الطغراوات العثمانية المعروفة هى الطغرا التى نقشت على سكة الأمير سليمان بتاريخ ٨٠٢هـ-٨١هـ، وفى هذه الطغرا تجد أن الحروف الرأسية الثلاثة قد أخذت من الألفات فى اسم الأمير وأبيه، وأن الأقواس البيضاوية والأشكال الهلالية غير مغلقة، وتلتقى فى الجزء الأسفل من اسم الأمير، ويبدو أن هذه الأقواس كانت أصلاً تطويل لحروف النون التى ترد فى كلمة بن أو ابن، وهناك بعض النماذج للطغرا العثمانية على شكل طائر، وبعضها يأخذ شكل فارس ينهب الأرض نهباً، ويستدل بعض العلماء على ذلك من كلمة طوغ التى كان الأتراك يطلقونها على الحصان، ثم جرت على السنة العامة فأطلقوا عليها اسم طوغرا، ومع مرور الزمن أصبحت تسمى طغرا.

ويرى فون هامر أن الطغراوات قد ظهرت فى عهد مراد الأول أو أبيه أورخان، غير أنه لم يأت دليل قاطع على دعواه، كما يرى أن الطغرا كانت تقليداً للعلامة المختلفة من أصابع يد السلطان مراد الأول؛ وذلك لأن هذا السلطان لم يكن يعرف الكتابة، وهذا رأى يقتصر أيضاً للدليل العلمى.

وقد خصص الأتراك للعاملين بالطغرا رتباً مختلفة، ومن هذه الرتب رتبة النشانجى، وهو الذى كان يعدّ القوانين ثم يضع الطغرا عليها، وكان منصبه أشبه ما يكون بمنصب المفتى القانونى، ولما اتسعت رقعة البلاد اضطرت النشانجية إلى

الاستعانة بموظفين آخرين أطلق عليهم لقب الطغراکش نسبة إلى الطغرا، ومع العناية الخاصة التي أولاها العثمانيون للطغرا فإن استعمالها الرسمي في تركيا قد توقف بمرسوم قانون أنقرة الصادر في نوفمبر ١٩٢٢م، وذلك بعد خلع السلطان عبد الحميد آخر سلاطين الأتراك من الحكم.

وبمقارنة الطغراوات الثلاث نجد أن العنصر المشترك بينها هو منتصبات الحروف الرأسية التي نجدها في أسلوب الطغرا في البنغال وفي بعض المناطق الأخرى في شبه القارة الهندية مثل دولة غولكنده وبيجاپور وحيدرآباد، وهذه المنتصبات هي السمة الأساسية لأسلوب الطغرا، أما أشكال الأقواس فكانت من خصائصها أيضاً إلا أنها لم تكن شرطاً أساسياً لها، فمعظم الطغراوات كانت خالية من الأقواس وخاصة في مصر في أثناء عهد المماليك، وكذلك تميّز التصميم الزخرفي الذي وجد فيها من بداية ظهور الطغرا بالحروف الرأسية التي تعتبر من أقدم عناصر الطغرا.

ومن الملاحظ أن الطغرا أصبحت بمرور الزمن شعاراً للدولة، فلم يكن الحاكم يستخدمها للتوقيع على الأوامر العالية والفرمانات فحسب، بل كان يوقع بها أيضاً على حجج الأملاك والسكة والنصب التذكارية الرسمية والسفن الحربية، واستمر التوقيع بها على الوثائق وجوازات السفر وطوابع البريد وأوراق الدفعة ودمغات الصيّاغ وغيرها في البلدان الإسلامية المختلفة إلى وقت قريب.

ويشترط الخطاطون المبدعون لهذا الخط أن تكون في أعلاه ثلاثة ألفات أو لامات، وقبضة كقبضة الإبريق، ومن القبضة في اليسار يتيامن خطان ليشكلا فوهة الإبريق . وقد انقرض هذا الخط بزوال الدولة العثمانية، لكن الخطاطين مازالوا يكتبون بالبسملة به، من باب حفظ الأثر، ويعدونه من بدائع الخط العربي .

إن انقرض هذا النوع من الخطوط العربية يذكرنا بزوال كثير من الخطوط التي كانت معروفة في عصرى الخلفاء الأمويين والعباسيين .

حَطُّ الرِّيحَانِ

تعود جذور خط الريحان أو ما يعرف بـ "خط الإجازة" إلى مزيج من خطى النسخ والتث، وبالتالي فإن قواعد هذا القلم مميزة كونها تشكل انصهاراً وجمعاً لما يُشكل ويُظهر خطى النسخ والتث بحللهما الأنيقة الفنية الفائقة الجمال.

لا بد لمن يتعرف على خط الإجازة أن يخص العثمانيين بالشكر؛ فخط الريحان هو أحد منتجات العثمانيين ومن أهم إسهاماتهم على الصعيد الفنى، بحيث يقال إن "ابن البواب" أحد كبار الخطاطين العثمانيين هو من اخترعه وابتكر قواعده؛ ذلك أنه بعد أن تم وضع قواعد كل من خطى النسخ والتث عمد كبار الخطاطين العثمانيين إلى ابتكار خط الإجازة، ويهدف المحافظة على الدرجة المميزة لهذا الخط الفائق الروعة لم يتم تدريسه للتلاميذ حينها، واكتفى الخطاطون العثمانيون باستخدامه وقتذاك فى كتابة إجازات تلاميذهم بهدف الترخيص لهم بتعلم قواعد الخط العربى المتنوعة.

نظراً لأن خط الريحان هو جمع لقلمى التث والنسخ، أصبح لهذا الخط قاعدتان، تتمثل الأولى باعتماد ميزان ابن مقلة الدائرى لخط النسخ الرباعى النقط وإضافة نقطة إضافية، أما القاعدة الثانية فتتمثل باعتماد الميزان الدائرى لخط التث السداسى النقط وذلك بحذف نقطة منه حتى يصبح ميزاناً ذا خمس نقاط. وعليه أُتيح لمن يرغب من الخطاطين فى الكتابة بخط النسخ بشكل مختلف أن يعتمد ميزان النسخ المكبر، ولن شاء استخدام خط التث بطريقة لافتة أن يعتمد ميزان التث الصغير.

وعلاوة على ميزة التغيير فى ميزان الدائرة، فإن رأس الألف فى خط الإجازة يختلف كثيراً عن كل من خطى النسخ والتث؛ لأن ألف الريحان مصقولة الرأس وكان حرف دال مدور الشكل قد ألصق فيها، مما يضيف على هذا الخط رونقاً وجمالاً مميزاً عن باقى الخطوط.

مدارس الخط

لقد خلق الإسلام من العرب قوة هائلة استطاعوا أن يخضعوا بها أمماً عريقة في الحضارة، فما لبثوا أن تغلبوا على الإمبراطورية الساسانية وارتفعت أعلام الإسلام في فارس والعراق والشام ومصر، وطرق أبواب الهند والصين والحبشة والسودان وفرنسا والقسطنطينية، وما كاد العرب يخلدون بعد الفتوح إلى حياة السلم حتى أخذوا في استقرارهم يحوطون أنفسهم بكل مظاهر الأبهة والاستمتاع بالحياة، فاقبلوا على الترف، وحرصوا على التزين، غير أنه لم يكن للعرب قط تعبير جمالي سوى زخرف القول، ولم يكن لهم كذلك في الفنون حظ كبير، فاحتضنوا حضارات الشعوب المغلوبة وثقافاتها، دون أن يستغرقهم هذا التفوق الحضاري والثقافي، وشملوا رجال الفن من أهل الذمة برعايتهم، واستخدموهم في تشييد عمارتهم وزخرفتها بعد أن كيفوها وفقاً لما يقتضيه دينهم وتقاليدهم، فجاء الفن الإسلامي مزيجاً من فنون مختلفة من اليسيير تميز أصولها، وكان قوامه الفنون الساسانية والبيزنطية والهندية والصينية وغيرها مما كان مزدهراً في البلاد التي امتدت عليها أشعة الإسلام، ومثلما اصطبغت ثقافتهم بالصبغة العربية بدرجة لا تكاد نستطيع أن نميز ما يعزى إلى السريان والفرس والقبط والإسبان انصهرت أيضاً هذه التقاليد الفنية المختلفة بمرور الزمن في بوتقة الإسلام، وتولد منها أسلوب جديد له طابعه الخاص وشخصيته الواضحة، واتسم هذا الأسلوب بصفات تكاد تكون واحدة في كل أنحاء العالم الإسلامي نتيجة للوحدة الروحية في البلاد التي خضعت له. وساعد على تثبيت هذه الوحدة الروحية بعض التقارب النفسي بين الشعوب الشرقية وسهولة الاتصالات الفكرية والاقتصادية في جميع بلاد العالم الإسلامي، حتى في أشد عصوره انقساماً .

الخطوط العثمانية

ورث العثمانيون الخط عن مدرسة تبريز التي ازدهرت ليس في الخط فحسب، وإنما في صناعة الكتاب أيضاً، بل ونشطت فيما يتعلق بالكتاب من صناعة الورق

والكرتون والخط والزخرفة والتجليد والرسوم والتذهيب وغير ذلك. وكان لأساتذتهم الإيرانيين الفضل فى هذا التفوق الذى أحرزوه، فصاروا لهم أنداداً، وصار الأتراك يمثلون مدرسة مستقلة ذات شهرة متميزة فى خط الثلث.

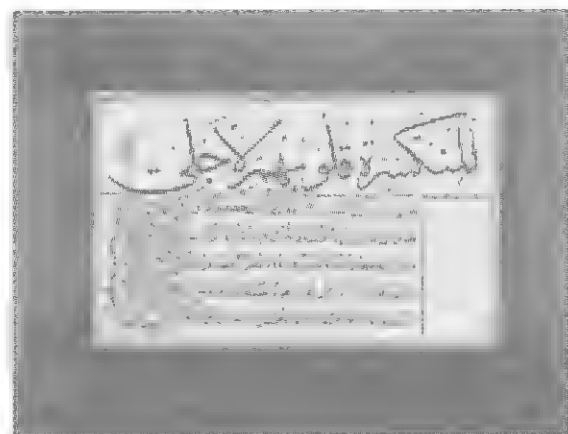


الكواكب الدرية كتبت عام ٨٤٣ هـ، ١٤٢٩م على
كاغد عربى سميك بخطى الثلث والنسخ المملوكى بعدة ألوان

ويمكن القول إن تطور خط النسخ فى الشام، والثلث والثلثين فى مصر شكلاً منهلاً نهل منه الخطاطون الأتراك وأساساً اعتمدوا عليه ليحدثوا نقلة مهمة فى تجويد بعض أنواع الخط المنسوب، وقد أدى استقدام السلاطين لخيرة خطاطى العراق والشام ومصر، ضمن من استقدموهم من فنانيين وصناع إلى الآستانة، دوراً كبيراً فى النهضة الخطية التى شهدتها الدولة العثمانية. وكان الأتراك يستخدمون خط التعليق الفارسى فى كتابة لغتهم التى كانت قد تحولت أيضاً إلى الحروف العربية، بالإضافة إلى الخطوط المنسوبة التى كانت لها استخدامات مختلفة. وقد برز فى أواخر القرن التاسع خطاطان اتبعا طريقة عبدالله الصيرفى البغدادى، كان لهما دور كبير فى تطور تجويد الخط العربى. أولهما الشيخ حمد الله الأماسى الذى جمع خطوط ياقوت المحفوظة فى الخزانة العثمانية، فدرسها، وانتقى من حروفها أجمل الأشكال والأساليب، لتكون هادياً ودليلاً له فى تطويره للأداء الجمالى للخطوط المنسوبة؛ وثانيهما الخطاط أحمد القره حصارى الذى برع فى التراكيب والتشكيلات الخطية.

وقد أدى التنافس بينهما إلى توسيع دائرة المجودين لتنتهي في أواخر القرن الحادى عشر الهجرى إلى الحافظ عثمان بن على الخطاط المجود الشهير صاحب المصاحف الذى استقرت الأقلام الستة بطريقته، ثم أتى الخطاط المبدع مصطفى راقم فى أواخر القرن الثانى عشر الهجرى ليضع اللمسات الأخيرة على طريقة تجويد جلىّ الثالث التى لا تزال متبعة حتى الآن. وقام الخطاط سامى أفندى بتطوير الأرقام وعلامات التشكيل وإشارات الحروف المهمة حتى بلغت شكلها المعروف اليوم. وقد تسابق الخطاطون فى تراكيب خط الثالث وجليّه مما أدى إلى تطور جمالى كبير فيها، كان من نتيجته إجراء بعض التعديلات فى مقاييس بعض الحروف بما يخدم التشكيل الخطى، وإحداث علاقات من التناغم بين غلظ القلم ورقة التشكيل وإشارات الحروف المهمة، وانتهى تجويد الثالث والنسخ والرقاع إلى فرعين على درجة عالية من الجمال يقف على رأس أولهما الخطاط قاضى العسكر مصطفى عزت، ويقف على رأس الثانى الخطاط محمد شوقى.

لوحة تعليمية كتبت بخطى الثالث والنسخ
عام ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م، كتبها الحاج حسن رضا
ناقلًا عن حافظ عثمان



من ناحية أخرى، كان خط نسخ التعليق الفارسى يتطور بشكل تدريجى، عندما أتى الخطاط الشهير مير عماد الحسنى فى أواخر القرن العاشر الهجرى، فدرس هذا الخط، وارتقى به إلى درجة عالية من التناسق والجمال والرقّة. وقام تلميذه درويش عبدى البخارى بنقل طريقته إلى إستانبول، حيث أقبل الخطاطون على استخدامها فى كتابة القطع الخطية، وقام محمد أسعد اليسارى باشتقاق طريقة جديدة منه أقبل عليها كثير من الخطاطين، وخصوصاً جليّها الذى طوره الخطاط مصطفى عزت أفندى ابن اليسارى، إلا أن خط التعليق التركى لم يرق إلى جماليات الفارسى، فلقد أهمل الأتراك الشكل التركيبى منه، وقللوا من مرونته ورشاقته.

وقد أضافت المدرسة العثمانية بعض الإضافات النوعية، فظهر الخط الديواني الذي تعود جذوره إلى التوقيع والرقاع والتعليق، وتطور بشكله العادي والجلي، فوضع أصوله الخطاط محمد منيف في عهد السلطان محمد الثاني، ثم طورها ونشرها الصدر الأعظم شهلا باشا في عهد السلطان أحمد الثالث وجوّد لها السلطان مصطفى خان، ثم طورها الخطاط نعيم. وبرع في هذا الخط الخطاط سامي، والحاج أحمد الكامل، آخر رئيس للخطاطين في الدولة العثمانية، بالإضافة إلى ممتاز بك الذي وضع في عهد السلطان عبدالمجيد خان قاعدة لخط آخر أضافه العثمانيون، هو خط الرقعة الذي طوره الخطاط محمد عزت أفندي، وهو خط يصلح للاستخدام اليومي وليس للأعمال الفنية. وابتكر الخطاط عارف حكمت خطأ سماه السنبلي، إلا أنه لم ينتشر رغم أنه على درجة لا بأس بها من الجمال. وطور الخطاطون العثمانيون تصميم الطغراء التي تعود بداياتها إلى سلاطين المماليك في مصر، واستخدموها السلاطين العثمانيون جميعاً.

وقد تميز الخطاطون الأتراك باهتمامهم الكبير والدقيق بفن الخط لحد القداسة، بحيث يهتمون بميزان و شكل الحرف كثيراً، في حين أن بعض الخطاطين في المدارس الأخرى يهتمون بالتركيب أكثر من الحرف نفسه، الخطاط التركي يهتم بالتركيب ويهتم بالحرف في الدرجة الأولى، هذا من جانب ومن جانب آخر: أدوات الخط من حبر وورق وقصب، نجد الخطاطين الأتراك يهتمون كثيراً بأدوات الخط، فهم يستخدمون الأفضل، و الخطاط التركي يعد بنفسه الحبر و الورق، مع وجود متخصصين في صناعة الأحبار و الورق، وكذلك هناك متخصصون في صناعة الأقلام و متخصصون في فن الزخرفة .

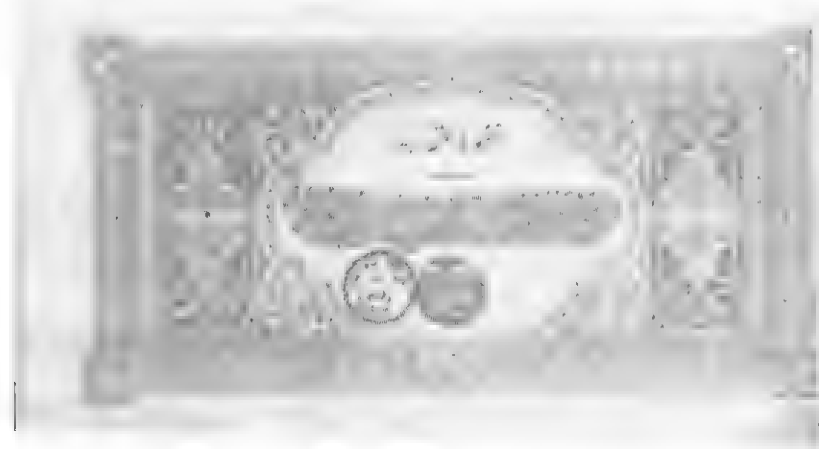
خذ مثلاً قط القلم له أهمية كبيرة في إظهار شكل الحرف وقوته، و له دور كبير في الكتابة الصحيحة للحرف وفق القواعد السليمة.

أفضل مدارس الخط العربي، وخاصة في الثلث بنوعيه والنسخ، هي المدرسة التركية، وهناك مدارس قوية، مثل المدرسة الإيرانية في الخط الفارسي، فالخطاطون الإيرانيون تميزوا بالخطوط التي ابتكروها و طوروها مثل النستعليق والشكسته،

فكتابتهم هي الأجل فيها، أما الخطاطون الأتراك فقد برعوا في خط النسخ و هو خط القرآن الكريم و خط الثلث و خط الثلث الجلى، هي من أهم وأشهر الخطوط؛ لذلك كثر اهتمام الخطاطين بهذه الخطوط التي برع فيها الأتراك، فهم الذين طوروها، وآخر تطور في قواعد خط النسخ و الثلث كان على يد خطاطين أترك، خذ مثلاً: الحافظ عثمان ومحمد شوقي وسامى أفندى وحامد الأمدى ومصطفى أوزيازيجى، وغيرهم من العمالقة، كان لهم فضل كبير في تطوير الخط العربى.

كما اهتمت المدرسة العثمانية بتعليم الخط وتنشئة الخطاطين، حتى إن كثيراً من سلاطينها ووزرائها تعلموه. وقد استفادت هذه المدرسة من التقاليد التي كانت المدرسة المصرية قد أرستها، وأصبح سائداً نظام منح الشهادة أو الإجازة الذي كان ابن الصايغ قد وضعه. وقد مال الخطاطون، حتى المتميزون منهم، إلى محاكاة خطوط سابقهم وتقليدها، الأمر الذي يمكن أن يكون أحد أسباب الروح المحافظة التي سادت المدرسة العثمانية بعد المجودين الأعلام.

وكانت الخطوط العثمانية تدرس في مصر على يد الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعى، منشئ ومدير مدرسة تحسين الخطوط الملكية عام ١٩٢٢م، وكانت هذه الخطوط هي: الخطوط العربية والعثمانية والفارسية (الثلث والنسخ والرقعة والديوانى والديوانى الجلى والنستعليق (الفارسى) والإجازة والسياسة)، و كان يدرس بالمدرسة في مصر



مشقاً مطبوعاً في إستانبول عاصمة الدولة العثمانية في ذلك الوقت ١٩٢٢م مكتوباً عليه خطوط عثمانية، وهذه صورة غلاف المشق.

ولكبار الخطاطين الأتراك مصاحف كثيرة محفوظة إلى الآن في المتاحف التركية، وخاصةً في متحف الأوقاف في إستنبول، حيث أضافوا إلى هذا الخط الجميل زخرفة وتجليدًا أنيقين، وراح خطاطو الأتراك يبدعون في خط المصاحف الصغيرة التي توضع في الجيب، وحيث إن الدولة العثمانية دولة إسلامية سنية، فإنها شجعت على انتشار الخط العربي بأنواعه بحيث (انتحل الترك أنفسهم الخط العربي ولا تجد في تركيا إنساناً على شيء من التعليم لا يستطيع أن يفهم لغة القرآن بسهولة).

ونال الخطاطون احترام الخلفاء، فنالوا منهم الحظوة، وأغدقوا عليهم العطايا، وجعلوهم من المقربين منهم، وأسندوا لهم العمل في الدواوين التابعة للدولة وبرواتب عالية. لكنهم رغم هذا الاحترام والإكرام لم يبلغوا ما أوصلهم إليه العرب من مكانة حين عينوهم في مناصب وزارية مراراً، كما حدث للخطاط ابن مقلة مثلاً.

لقد امتلأت مساجد الخلافة العثمانية بالخطوط الرائعة والزخارف الجميلة لكبار الخطاطين الأتراك، وغير الأتراك الذين استقطبتهم دار الخلافة العثمانية للعمل في عاصمة الدولة برواتب عالية.

وفي الفترة المتأخرة لهذه الخلافة برز خطاطون طبقت شهرتهم العالم الإسلامي من مشرقه إلى مغربه، وخلدوا لنا لوحاتهم الرائعة، منهم: الخطاط الشيخ حمد الله الأماسي، الذي يعتبر إمام الخطاطين الأتراك، والخطاط الحافظ عثمان الملقب بجلال الدين الذي كتب خمسة وعشرين مصحفاً بيده، وقد طبع مصحفه الشريف في سائر البلاد العربية والإسلامية.

إن العصر العثماني هو عصر نضوج الخط العربي، في العصور المتأخرة، ونستطيع أن نسميه العصر الذهبي للخط العربي ؛ وذلك لأسباب كثيرة منها:

١ - أن الدولة العثمانية دولة واسعة، جمعت الجنسيات والألسن والألوان البشرية المختلفة تحت مظلة الإسلام.

- ٢ - أن فترة حكمها طالت حتى بلغت أربعة قرون.
- ٣ - كانت تعتبر التصوير حراماً؛ لذلك شجعت الخطوط والزخارف والنقوش لسد فراغ تحريم التصوير.
- ٤ - كان الخلفاء يقربون منهم العلماء والأدباء والمبدعين، ويستقطبونهم إلى عاصمة خلافتهم، ويغدقون عليهم المنح والعطايا المختلفة، بل نجد بعض الخلفاء قد تتلمذ على أيدي الخطاطين وأخذوا عنهم مبادئ الخط العربي.
- ٥ - كان (خطاط السلطان الخاص يتقاضى أربعمائة ليرة عثمانية ذهباً في الشهر).
- ٦ - بلغ الشعب التركي من الترف ما جعل ذوى الإبداع يعملون في قصورهم النقوش والزخارف والرسوم بمبالغ عالية.
- استطاع الخطاطون الأتراك في ظل تكريم الدولة لهم، وإغداقها العطايا عليهم، أن يبتكروا خطوطاً جديدة كالرقعة والطغراء والديوانى وغيرها .
- برزت في ساحة الخط العربى فى تركيا أسماء خطاطين احتلوا الصدارة إلى الآن منهم: سامى (١٢٣٠هـ) وعبد الله الزهدى (١٢٩٦هـ) وإبراهيم علاء الدين (١٣٠٥هـ) ومصطفى نظيف (١٣٣١هـ) وحامد الأمدى (١٩٨٠ م) وحقى (١٣٦٥هـ) ومحمد أمين (١٣٧٢) ومصطفى أرقم، وإسماعيل زهدى، شقيق الخطاط راقم، ومصطفى عزت، ومحمد شوقى، وأحمد كامل، ومحمود يازار، وعبد العزيز الرفاعى وغيرهم.
- إن رحلة الخطاطين الأتراك مع الخط العربى رحلة طويلة، أجروا خلالها مقدرتهم الفنية فى رفد الخطوط العربية القديمة بخطوط عربية من ابتكارهم حملت أسماءهم. وسيبقى تاريخ الخط العربى يفخر بما قدمه الأتراك من خدمات جليلة لهذا الفن البديع.
- ولا يمكن إغفال دور الفرس فى تجويد الخط وتحسينه وتطويره، فقد امتاز الخطاط الإيراني بال جودة والإتقان، وكان فى أغلب أحيانه مبدعاً فى لوحاته فى إنتاجه.

ابتكر الخطاطون الإيرانيون الخط الفارسي في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي). ثم ابتكروا خط (النستعليق) من الخط الفارسي والتعليق، وكان هذا الابتكار بجهود الخطاط الكبير عماد الدين الشيرازي الحسني؛ إذ وضع له قاعدة اشتهرت باسمه فيما بعد، فسميت (قاعدة عماد) .

كما حوروا الخط الكوفي (فأصبحت المدات فيه أكثر من الجرات) .

واشتهرت مدينة مشهد بخط النستعليق حتى كادت أن تسبق جميع المدن الإيرانية، أما مدينة أصفهان التي يقول أهلها إنها (نصف جهان) أي نصف العالم، فهي عاصمة الدولة الصفوية التي خلفت لنا خطوطاً ولوحات وزخارف يعتز بها كل مسلم، ويحق لهذه المدينة أن تتربع على عرش الفن الإسلامي برسومه، وخطوطه، وزخارفه، وذلك من خلال ما خلفوه لنا من أوابد أصبحت بالنسبة لنا متاحف مفتوحة للمشاهدين والزوار .

وقد اهتم شاهات فارس وأمراؤها بالخط (فقد أنشأ الوزير المغولي رشيد الدين ضاحية سماها (ربع رشيد)، كذلك أصبحت هراة في عهد الصفويين عاصمة الخط والتصوير، وكان بهزاد معلم التصوير، وموجه الخطاطين) .

ولم تقتصر أمور الخط والإبداع على الخطاطين الذين اعتمدوا الخط فناً ومهنة، بل تعدتهم إلى الأمراء والحكام ونوى السلطان، فقد كانوا يجدون في النسخ والخط شرفاً وبركةً ومجداً؛ فهم يعتزون بنسخ القرآن الكريم مسترشدين بتوجيهات كبار الخطاطين مثل عضد الدولة البويهى، والشاه طهماسب، بل كان الأمراء منهم - الفرس - يتسابقون لمساعدة الخطاطين بأن يمسكوا لهم بالمحبرة أو يقدموا معونة بوضع الوسائد بمكانها، أو بأمساك الشمعدان، كأنهم بهذا الاحترام الزائد يقلدون أبناء ملوك العرب كالأمين والمأمون اللذين كانا يتسابقان لتقديم حذاء معلمهما ومؤدبهما الكسائي.

حقاً لقد أجاد الخطاط الإيراني أكثر مما نال من حظوة الشاهات والأمراء؛ وذلك لأن طبعه الفني مغروس فيه ومتوارث، فهو لا يتهالك من أجل أن يتقرب بخطوطه وفنه من الأمراء، وما حدث من ذلك فأمر عارض، لا يقصد به صاحبه أكثر من إيصال فنه وإبداعه إلى كبار المسؤولين في الدولة.

أدوات الحَطَّاط



نموذج من أقلام الخط العربي.

القلم

هو عميد الأشياء ورئيسها، وكان يصنع عادة من البوص أو السَّعْف أو الغاب



أو القصب، ويركب في صفيحة تسمى المقطع حيث يثبتته أخدود مرتفع لكيما يشحذ السن، وقد تكون من اللؤلؤ أو العاج أو من صدف السلحفاة، وكان صاحبه يحرص دائما في النقش عليه، أما بالنسبة لطول القلم فيختلف حسب الاستخدام، ومن أهم أسماء القلم: الطومار، والجليل، والمجموع، والمسلسل، وغُبار الحلية، والمحدث، والمدمج، والمحقق.

قرباب القلم

هو عبارة عن أسطوانة تصنع من العاج وغيره، وهي مصممة إلا من تجويف مركزي ضيق مصمم لحمل قلم بوص أو أكثر، وهو كغيره من أدوات الكتابة يُتَأَنَّق في صناعته وزخرفته، وكان الهدف منه الحفاظ على القلم من التلف.

المُدَى " السكاكين "

تستخدم لبرى القلم، وهي تصنع من المعدن أو الفولاذ المطعم بالذهب، وهي تحتوى فى داخلها على مدية أصغر لشق السن، وكان أساطين هذه الصنعة يطبعون ختمهم على الفولاذ لنصولهم التى كان يجب أن تكون حادة كالشفرة.

كان العرب يكتبون بمداد مجلوب من الصين، ثم أنتجته العرب من الدخان والصمغ وغيره، أما المحبرة فقد كانت تملأ بالحبر لاستخدامه فى أثناء الكتابة، وكانت تصنع من الزجاج أو الخزف أو أى مادة أخرى، وكان الصانع يُتَأَنَّق فى صناعتها مستخدماً فيها الألوان الجميلة، رغم أن استخدام لونين يقتضى مهارة فائقة، حيث يتعين نفخ كل قسم على حدة ولحامه مع الآخر، كما كانت المحبرة تعبأ بطبقات من حرير لامتناس الحبر والحيلولة دون الإغراق فى تشريب السن.

صندوق المحبرة

عبارة عن صندوق أسطوانى يصنع من الأبنوس أو غيره مع ترصيعات من الفضة أو الذهب، ومهمته تثبيت المحبرة لولبياً فى القاعدة.

الرق

كان العرب يكتبون على أكتاف الإبل، واللخاف (الحجارة البيضاء العريضة الرقيقة)، وعسيب النخل، والجلود، وعلى ورق البردى الوافد من الصين، ثم على الورق الخراسانى الذى كان يعمل من الكتّان على مثال الورق الصينى الذى كان يُصنع من الحشيش، واستخدم الخطاطون فى بداية الأمر الرق وهو جلد رقيق كانوا يكتبون عليه،

وظهرت فيه الملامح الأولى لفن الكتابة الإسلامية، وظل الرق مستعملاً في المغرب حتى بعد تركه والإقبال على الورق في مناطق أخرى، وتوجد هذه الرقاق منثورة في المتاحف العالمية والإسلامية.

المصاحف ومراحل التطور:

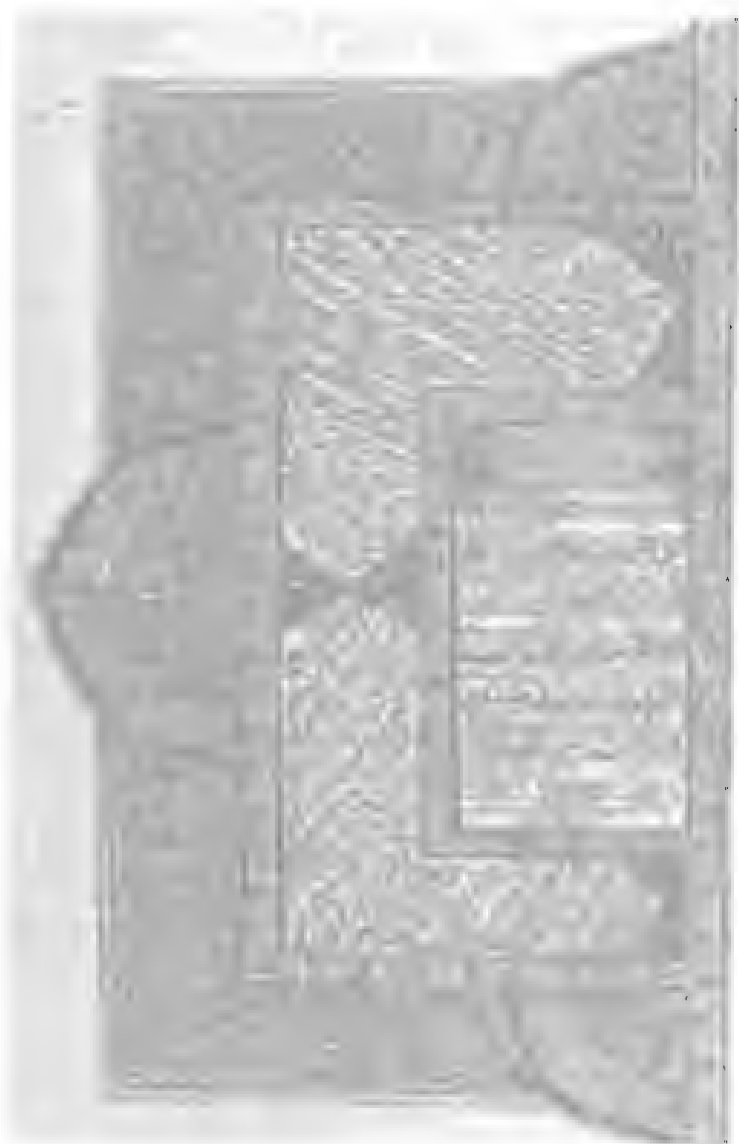
أما المصاحف فقد كانت تحتاج في كتابتها إلى شيء من العناية والرعاية والإجلال لتناسب مكانة هذا الكتاب في قلوب المسلمين، فكتبت بنوع وسط بين اللين واليابس؛ فأخذت من اللين مرونته ومن اليابس هيئته وجلاله، وسُمي ذلك الخط بالخط المصحفي، وهكذا وجد الخط الذي سُمي في البداية مكياً ثم حجازياً ثم كوفياً.



صفحة من مخطوطة من القرآن الكريم مكتوبة بالخط الكوفي عام ٢٨٧هـ، ٩٠٠م. وتعتبر نسخة فريدة لأنها كتبت على ورق أزرق، وكان الشائع حينئذ الكتابة على ورق مصبوغ باللون الأصفر.

ولقد انقسم الكوفي إلى لين مقور، ويابس مبسوط، ووسط بينهما، وسُمي الوسط الخط المصحفي، وظل هو الخط المفضل لكتابة المصحف مدة ثلاثة قرون. وتحتفظ دار الكتب المصرية بنسخ عتيقة لمصاحف كتبت عند منقلب القرن الأول الهجري وفي العصر العباسي تمثل تمثيلاً جيداً تطور الخط العربي، من الخط الحجازي والخط الكوفي والخط الشببي به بالكوفي إلى الخطوط التي جودها الخطاطان الشهيران أبو على محمد بن على بن الحسن بن مقلّة وعلى بن هلال البواب. ولكن أهم هذه المصاحف على الإطلاق هي مجموعة "المصاحف المملوكية" التي جمعت من المدارس المملوكية والتي وقفها سلاطين المماليك وأمرؤهم على المدارس والخوانق التي شيدها بالقاهرة.

مصحف شريف كتبت الآيات
بخط النسخ، أما الشرح فبخط
التعليق، وهى مزينة بألوان متعددة
ومزخرفة برسوم نباتية وأشكال
جمالية تعود إلى القرن الثانى عشر
للهجرة.





مخطوطة تعود إلى القرن الثالث عشر الهجري تقريباً، بعض الأوراق مذهبة
تذهيباً كاملاً ومزوقة ببعض الرسوم النباتية بألوان متعددة.

المصادر والمراجع

أولاً - المصادر العربية :

- ١ - رسالة فى الوراقة ورسالة فى القلم للجاحظ (توفى سنة ٢٥٥هـ).
- ٢ - كتاب العقد الفريد لابن درستويه بن عبد ربه الأندلسى (توفى سنة ٢١٧هـ)،
والرسالة العذراء لابن المدبر، ونهاية الأرب للنويرى.
- ٣ - رسالة ميزان الخط لابن مقلة (توفى سنة ٣٢٦هـ) انظر صبح الأعشى
ج٢/٤٥٤ . معجم الأدباء ٢٨/٩، النجوم الزاهرة ٢٦٨/٣ . (خلاصة الأثر) لمحمد أمين
الشامى سنة ١٠٦١-١١١١هـ طبع القاهرة، البداية والنهاية لابن كثير، الكامل
لابن الأثير، كشف الظنون ١/٢٦٧-٧١١، ومقدمة فى الخط) و(أصناف الخط)
و(رسالة الوزير ابن مقلة فى علم الخط والقلم وهى موجودة بدار الكتب المصرية تحت
رقم ١٤ صناعات).
- ٤ - كتاب الأكليل للهمذانى ج ١، ٨، ٩ (توفى سنة ٣٤٤هـ).
- ٥ - كتاب أدب الكتاب لمحمد بن يحيى الصولى المتوفى سنة ٣٣٦هـ.
- ٦ - (رسائل إخوان الصفا) ٣٧٢هـ طبعة القاهرة.
- ٧ - (فهرست ابن النديم) المتوفى سنة ٣٨٥هـ.
- ٨ - رسالة فى علم الكتابة لأبى حيان على بن محمد التوحيدى البغدادى، نشرها
المستشرق الأمريكى Franz Rozintal فى مجلة Arts Islamica التى تصدرها جامعة
مشيغن University of Michigan م ١٢ سنة ١٩٤٨

- ٩ - (رسالة فى الكتابة المنسوبة) نُشرت فى مجلة Arts Islamica المنسوبة تارة للمجريطى المتوفى (سنة ٢٩٨هـ) وتراًة أخرى تنسب لأبى حيان التوحيدى.
- ١٠ - (القصيدة الرائية) المشهورة التى ضمنها قواعد الخط أبى الحسن على بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور (توفى سنة ٤١٣هـ) ذكرها ابن خلدون فى تاريخه، وقد أفاضت عنها المصادر العربية ولاسيما معجم الأدباء ووفيات الأعيان وتلخيص مجمع الآداب والبداية والنهاية لابن كثير وابن القوطى من مؤرخى السير.
- ١١ - (الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها) تأليف أبى القاسم عبد الله ابن عبد العزيز البغدادى الكاتب النحوى الضرير مؤدب المهتدى بالله وهو مخطوط بمكتبة الفاتح باستانبول تحت رقم ٥٢٠٦
- ١٢ - (عمدة الكتاب وعدة نوى الألباب) للمعز بن باديس الفاطمى (٣٦٥هـ) بحث فى معرفة الخطوط والأقلام والأخبار والتزويق وصنع الرق والفن التجليد، كتاب (شوق المستهام فى معرفة رموز الأقلام) تأليف أبو بكر على بن أحمد بن وحشية النبطى (٢٤١-٤١٣هـ).
- ١٣ - (المحكم فى نقط المصاحف) لأبى عمرو الدانى (توفى سنة ٤٤٤هـ) طبع دمشق ١٢٧٩ / انظر معجم الأدباء ١٢/١٢٢
- ١٤ - (معالم الكتابة ومغانم الإصابة) لعبد الرحمن القرشى من القرن السادس الهجرى طبع بيروت ١٩١٣م، وكتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميرى المتوفى سنة ٥٧٣هـ، طبع برل - لندن ١٩١٦م.
- ١٥ - (مقدمة ابن خلدون) فى الفصل ١٣٠ (توفى سنة ٨٠٨هـ).
- ١٦ - (صبح الأعشى ج ٣ لأبو العباس القلقشندى) (توفى سنة ٨٢٨هـ).
- ١٧ - (تحفة أولى الألباب فى صناعة الخط والكتاب) كتبها الخطاط عبد الرحمن المعروف بابن الصايغ ٧٦٥-٨٤٥هـ، حققها وعلق عليها هلال ناجى، تونس ١٩٦٧م (شرح وسيلة الإصابة إلى طريقة صنع الكتابة) للقاضى نور الدين أبى الثناء، والعمدة فى الخط العربى للشيخ عبد الله بن على بن محمد السهينى.

- ١٨ - (جامع محاسن كتابة الكتاب ونزهة أولى البصائر والألباب) كتبها محمد ابن حسن الطيبي برسم خزانة (المقام الشريف مولانا السلطان الملك الأشرف أبي النصر قانصوه الغوري) طبع بيروت ١٩٦٢م.
- ١٩ - طبقات الخطاطين: السيوطي، كشف الظنون ج ٢ ص ٩٢ وج ١ ص ٢٦٧ لحاجي خليفة (المولود سنة ١٠٧١هـ).
- ٢٠ - (حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق) لمرتضى الحسيني سنة ١١٨٤هـ طبع القاهرة.
- ٢١ - تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٢، ٢ للدكتور جواد علي، طبع المجمع العلمي العراقي ببغداد ١٣٧١
- ٢٢ - (الكتاب العربي المخطوط) نماذج كتابات وخطوط مختلفة من القرن الأول الهجري إلى القرن العاشر، جمع وتعليق الدكتور صلاح الدين المنجد سنة ١٩٦٠م طبع القاهرة.
- ٢٣ - عبد العزيز الدالي، الخطاطة الكتابية العربية، مكتبة الخانجي، مصر، ١٤٠٠هـ.
- ٢٤ - سهيلة ياسين الجبوري، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية، الظهراء، بغداد، ١٣٨١هـ.
- ٢٥ - الدكتور صلاح الدين المنجد، دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر ٣ الأموي، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٢م.
- ٢٦ - الدكتور إبراهيم جمعة، دراسة في تطور الكتابات الكوفية، دار الفكر العربي، - سهيلة ياسين الجبوري، أصل الخط العربي وتطوره في نهاية العصر الأموي، جامعة بغداد، ١٩٧٧م.
- ٢٧ - ابن النديم، الفهرست، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٣٤٨هـ.
- ٢٨ - عبد الكريم الخطيبي والدكتور محمد السجلماسي. ديوان الخط العربي، ترجمة محمد برادة، دار العودة، بيروت.
- ٢٩ - عبد الفتاح عبادة، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والغربي، مطبعة هندية بالموسكى بمصر، ١٩١٥م.

- ٣٠ - محمد طاهر الكردي، تاريخ الخط العربي وآدابه، مكتبة الهلال، ١٩٣٩
- ٣١ - بلال عبد الوهاب الرفاعي، الخط العربي وتاريخه وحاضره، ١٨٩٦
- ٣٢ - حبيب الله فضائلي "أطلس الخط والخطوط"، ترجمة: محمد التونجي، الناشر: دار طلاس، دمشق، سوريا، ١٩٩٣
- ٣٣ - أحمد شوخان: رحلة الخط العربي من المسند إلى الحديث منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠١
- ٣٤ - وفيات الأعيان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٩م، جزء ٢، ص ١٩٠
- ٣٥ - عبد العزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٣٨م.
- ٣٦ - تقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ، الخطط، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة ١٣٧٠هـ، جزء ٢
- ٣٧ - صبح الأعشى: أبو العباس أحمد القلقشندي، القاهرة ج ٣، ١٩١٥
- ٣٨ - أبو بكر محمد بن عبد الله الصولي: أدب الكاتب القاهرة ١٣١٤هـ.
- ٣٩ - عبد الرحمن بن الصائغ: تحفة أولى الألباب في صناعة الخط والكتاب، تحقيق هلال ناجي، تونس ١٩٨١م.
- ٤٠ - أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، القاهرة ١٩٩٧ ميلادية.
- ٤١ - مصطفى أوغور درمان، فن الخط - تاريخ ونماذج من روائق على مر العصور، استانبول إرسیکا ١٩٩٠
- ٤٢ - الزركلي: الإعلام، دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٠م.
- ٤٣ - عفيف بهنس: الخط العربي، دار الفكر، دمشق ١٩٨٤
- ٤٤ - عمر رضا كحالة: الفنون الجميلة، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٨

ثانياً - المصادر الخطية العثمانية :

- ١ - نفس زاده: كلزار صواب (بستان الصواب).
- ٢ - عالي أفندي: مناقب هزواران (مناقب الفضلاء).
- ٣ - سليمان سعد الدين مستقيم زاده: تحفة خطاطين، استانبول، دولت مطبعة سي.
- ٤ - سليمان سعد الدين مستقيم زاده: سلسلة الخطاطين.
- ٥ - حبيب أفندي بيدابيشس: خط وخطاطان.
- ٦ - إبراهيم الحسنى نفس زاده الخطاط: مداديه وقرطاسية.
- ٧ - محمد عزت: خطوط عثمانية، استانبول مطبعة عثمانية ١٣٢٩هـ.
- ٨ - كراسه مشق: لم يعلم الخطاط، استانبول، د.ت.
- ٩ - فيروز: ميزان الخط.
- ١٠ - رسالة في الخط لم يعلم مؤلفها، ترجمة محمد أفندي.
- ١١ - رسالة في قواعد خط الثلث، لم يعلم مؤلفها، ترجمها من الفارسية إلى التركية محمد أفندي سنة ١٠٢٦هـ.

ثالثاً - المصادر التركية الحديثة :

- 1 - Mahmud Bedreddin Yazar: Son Ahattatlar, 1st, 1955.
- 2 - Mahmud Bedreddin Yazar: Medeniyet Aleminde Yazı İslam Medeniyyetinde Kalem Güzeli. Ankara, 1972.
- 3 - Sevkett Rado; Türk Hattatları XV. yüzyılın günümüze Kadar yelmis Ünlü hattatların Hayatları Yazılarıdır Örnekler, 1st, 1987.

رابعاً - المصادر الأجنبية :

- 1 - Islamic Abdul Kabir Khutaibi and Mohammad Sezelmasi, The Splendour of Calligraphy (Thomas and Hudson: London, 1976).
- 2 - Edition), 1913, E. J. B. Moritz, "Arabic Writing", Encyclopaedia of Islam (Old Co.: London, p & Luzac & Brill Publishers, Leyden.

3 - Exhibition of Quranic Y. H. Safadi, The Qur'an: Catalogue of An & M. Lings Festival Publishing Manuscripts at The British Library, 1976, World of Islam Company Ltd.: London.

Public Catalogue of Arabic and Persian Manuscripte in the Oriental (20) Library of Bankipur Vol. V., Part 1., No. 130-132.

4 - Exhibition of Quranic Y. H. Safadi, The Qur'an: Catalogue of An & M. Lings Festival Publishing Manuscripts at The British Library, 1976, World of Islam Company Ltd.: London.

خامساً - المجلات والدوريات:

- ١ - عمار عبد الغنى: المجلة العربية، عدد شعبان ١٤١١هـ.
- ٢ - عمار عبد الغنى: مجلة الفيصل، العدد ٢٧٥ آب ١٩٩٩
- ٣ - عبد الغنى محمد عبدالله (مجلة العربى مارس ١٩٩٣).

سادساً - المواقع الإلكترونية:

- ١ - sawwan1600 فى الخط والخطاطين.
- ٢ - موقع المركز الوطنى لفنون الخط (تونس).
- ٣ - ويكيبيديا كومنز حول الخط العربى.
- ٤ - فن الخط العربى sakka.com
- ٥ - أصل الخط العربى www.Islamicart.com التجديد فى الخط العربى
www.Islamicart.com

مقدمة المؤلف

إن الحمد والشكر لله بلا حد؛ على ما وفقني إليه في تأليف رسالة " الخط والخطاطون" التي كنت قد أعددت لها منذ فترة طويلة؛ وتمكنت من إخراجها إلى النور في مَهْد عهد الثقافة والمعرفة، مَلِك التَّاج والعَرْش، حَضْرَة صَاحِب القَدْر السَّامِي، ظِل الله، مُزَيَّن العَرْش والتَّاج. كُتِبَتْ خُطوط خطوات كِتَابِهِ بِقَلَم كِرَام الكَاتِبِينَ فِي اللُّوح المَبِين:

هو الجديرُ بِأَسْمَى الأوصاف السلطان الغازي عبد الحميد

يتناول موضوع هذه الرسالة بصفة عامة اختراع الخط، وكيفية تغييره وتطوره وطُرق انتشاره، خاصة نشأة الخط العربي ومصادره وأنواع الخطوط التي ابتدعها الخطاطون المهرة الذين أبدعوا فيها حتى وصلت إلى كمال حُسْنِهَا، ويقدم كذلك نبذاً عن آثارهم الخَطِيَّة التي خَلَّفُوهَا، وأماكن حياتهم ومولداتهم ومماتهم ومقابرهم، كما يُقدِّم تَراجِماً عن سِير أصحاب التَّجْلِيد والتَّذهِيب والتصوير، وهي من ضروريات الخط ولوازمه.

وينحصر هدفنا أساساً في تقديم معلوماتنا واجتهاداتنا الذاتية، وهي بمثابة ثمرة مَجْهُودَاتِنَا، بشيءٍ من التفصيل، حول كُتُب التَّذَاكِر والرسائل التي أُلِفَتْ فِي هَذَا المَجَال عن الخَط والخطاطين القدماء، والخطاطين المهرة في إيران .

وعلى الرغم من أن المرحوم "مُسْتَقِيم زَادَه" قد حَوَى فِي مُؤَلَّفِهِ "تَحْفَة الخطاطين" كل المؤلفات الخاصة بِالخَط فِي الممالك العثمانية فحسب وفقاً لمفهوم " كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الفَرَا " ^(١)، وبرغم تَنَاوُلِهِ لِلنُّسْخِ القِيَمَةِ مِثْل " گلزار صواب " (= بستان الصواب) لِنَفْسِ زَادَه، و " مناقب هُنُرَوَارَان " (= مناقب الفضلاء) لعالِي أَفندي، فإنه قد أغنانا

عنهم جميعاً، فقد استخرجنا منه معظم أحوال الخطاطين المهرة بالتفصيل، وهم الذين
ظهروا حتى عام ١٢٠٢، وقد كُتِبَتْ في الرسالة الصغيرة المسماة بـ "سلسلة الخطاطين"
للمرحوم المشار إليه مؤلفات بأسماء الخطاطين المشهورين البالغ عددهم تسعين
خطاطاً، ومن خارج البلاد أكثر من مائة خطاط معروف، وقد مَيَّزْنَاهُمْ بوضع أرقام
حسابية بجانب أسمائهم، لتمييزهم عن أسماء باقى الخطاطين .

وعلى الرغم من ذلك، فلم تُضَبَطَ فيها تواريخ الخطاطين الذين جاؤا بعد عام
١٢٠٢، ولم تُشرح أحوال أولئك الذين ظهروا بعد هذه الفترة؛ ولذا فقد أَلَحَقْنَا ذِيلاً لَهُمْ
دققنا فيه حول تواريخ وفاتهم، وبحثنا فيه عن أوضاعهم بقدر المستطاع من خلال
الاستفهام والاستعلام عنهم، ومن خلال مقابرهم وشواهد قبورهم .

ونظراً لتقسيم الرسالة إلى قسمين ؛ فقد شَرَحْتُ تراجم أحوال الخطاطين في
إيران في القسم الفارسي، وخاصةً كُتَابَ خط التَّعْلِيق، وفي المقابل أطلنا الوقوف على
تراجم أحوال كُتَابَ خط الثُّلُث والنُّسخ في القسم التركي، ولم يتم التعرض لأحوال
الخطاطين الذين خرجوا عن مجال الخط .

ضُمَّتْ الرسالة في قسمها التركي قصيدة " ابن البواب " الرائية، وفي نهاية
الرسالة وردت " رسالة السُّنْجَارِي " مُجَوَّدُ البِضَاعَةِ "، وإكمالاً للفائدة وطلباً للتوضيح
نُقِلَت المنظومة الفارسية لـ " سلطان على مَشْهَد " كما هي .

وليكن معلوماً كذلك أن الخطاط العثماني - إن لم يكن قد ذكر موطنه - فهو من
المدينة " إستانبول " .

(بيت)

اللهم أزل من لوحى الحيرة من أبجد

فليس لى هوز ولا حطى فى مدرسة الفقراء

والله الموفق بالإتمام

الديباجة

فى بيان كيفية اختراع الخط

لم يكد الإنسان يخطو نحو عالم الحضارة، حتى واثته الأفكار حول كَيْفِيَّةِ التعامل مع حساباته وكتاباتِه. وعندما تدرج فى الحياة، وارتقى من درجة الحياة البدائية مثل الحيوانات، إلى حياة الصيد والرعى والفلاحة والزراعة، استحدثت مجموعة من الصناعات بدافع الضرورة، فالحاجة هى أم الاختراعات، فانفتحت طرق التجارة بطبيعة الحال، وأقبل على مشاق الهجرة والترحال، ولم يجد مفرّاً من استحداث وسائل متنوعة لكى يستطيع أن يضبط حساباته ويقيم كتاباته، ولكى يتمكن من أن يُعبرَ فى البداية عن مقصوده وينجح فى توصيله للحاضر والغائب والقريب والبعيد، كان يرسم وينحت مجموعة من الأشياء مثل الأشجار والعظام ؛ لكى يتخذها وسيلة للحساب، يُعبرُ بها من خلالها على العقود^(٢) والنُصب^(٣) والإشارات، ويقوم بعقد الخيوط والأوتار عقوداً مختلفة، وبعد ذلك كان ينصب الأحجار والأوتاد على الطرق لقياس المسافات، ولا تزال موجودة حتى الآن نماذج تخلّفت عنهم مثل: قياس الطرق بالأميال وعقد أطراف المنديل وقياس الحساب بالعصى .

ولقد عرفت فيما بينهم لغة الزهور والتوابل لإيضاح مرامهم للغائب والبعيد، وكانوا يرسلون الأشياء التى يعتبرونها ذات قيمة لبعضهم البعض، فاللغة التى يُطلق عليها " لغة الزهور " تُعد تذكّاراً متبقياً عنهم .

ومثلما أنهم ولجوا من عالم البداوة إلى عالم الحضارة، فقد بدأوا يبحثون عن وسائل نافعة ومُفيدة أكثر من هذه الطرق غير المُجدية، فاكشفوا وسيلتين تخليداً لهم

ولآثارهم وطلباً لاستقرارهم، ومن أجل التعبير عن خيالاتهم وأفكارهم، وكان من الممكن أن يستخدموها معاً أو على حدة.

إحداهما هي: حيلة الأفكار، أى تصوير ما تراه العيون.

والأخرى هي: حيلة الأصوات، أى التعبير بالألفاظ.

ويمكن تقسيم حيلة الأفكار إلى نوعين: الأول التعبير عنها صراحةً، والثانى من خلال الإشارة، وهو التعبير صراحةً عن المحسوسات بالأشياء ذاتها، وكتابة المقصود من الإشارات بشكل محسوس معتدل أو بخلصة المحسوسات .

كذلك يمكن أن تنقسم الأصوات إلى نوعين:

الأول أصوات هجائية، والثانى أصوات الحروف .

وحيلة الأصوات الهجائية هي عبارة عن التعبير عن شكلها ككل، والمكونة من ساكن وحركة أو أكثر بإشارة واحدة، وحيلة الحروف تُعبّر عن كل حرف منها بإيجاد الحروف الساكنة أو المتحركة .

ولم يجدوا مفرّاً من أن يستخدموا أسلوب الإشارات للتعبير عن أفكارهم بشكل صريح؛ إذ إنها تنحصر فى الأشياء المحسوسة فحسب، مثل التعبير عن قرص الشمس وهلال القمر. وقد سلكوا فى التعبير عن الأفكار بالإشارات، بطريق المجاز والاستعارة والكناية، مثلاً تعرفوا على علاقة الجزء والكل عن طريق علاقة العين بالحدقة والعين والرأس، ورسموا العلاقة بين الأسباب والمسببات بالأداة والعة ؛ فرسموا المَجْمَرة التى تتصاعد منها دخان النار، وخطوا الكتابة بالقلم، وصوّروا الصقر جالساً على عرش الألوهية، والسلطنة بالنحلة والعدالة بريش النعام كنايةً واستعارةً. وكتبوا الكلمات المركبة بواسطة تركيب صورتين أو ثلاثة صور مختلفة. على سبيل المثال صوروا العطش بالماء الجارى والثور يجرى، وعبروا عن الشهر الذى يتكون من ثلاثين يوماً بالهلال وتحتة نجمة.

غير أن هذه الوسيلة التي تتكون من وضع عدة صور بجانب بعضها لم تكن كافية للتعبير عن المقصود، فهي لم تكن توضح أجزاء الكلام وأحوال الاسم وتغيرات الأفعال وتصريفها؛ ولذلك كان من الضروري إلحاق التعبير بالأصوات معها أيضاً. وعلى هذا النحو كانت العلامات والإشارات مُجَرَّدة من إظهار الصوت؛ ولذلك شرع الذين بحثوا في التعبير عنها وفهمها بترجمتها بكلمة واحدة اصطلاحاً، وبالتدريج اختفت تلك الصور وحلت محلها الألفاظ، وظهر التلفظ بالألفاظ .

كانت الطريقة الأولى لحيلة الأصوات تتخذ شكل الأُحْجِيَّة. وعلى هذا النحو استعملوا الإشارات للتلفظ بالألفاظ التي تعبر عن تلك المعاني غير مهتمين بالمعاني، وهكذا وفَّقوا في رسم الكلمات المتشابهة في الصورة والمختلفة في المعنى. كتبوا الكلمات الطويلة بمجموعة متعددة من الإشارات. ومع هذه القواعد تَشَكَّلَ خط في اللغات التي تكون ألفاظها ذات هِجاء واحد، حيث تشير كل إشارة إلى هِجاء لفظي رئيسي. ولم تصلح هذه الطريقة في اللغات الأخرى ؛ لأنه كان من الصَّعْب وضع لفظ معين لكل هِجاء عند تقطيع الكلمات. بناء على هذا اختاروا بضعة حروف وأصدروا أصواتاً مَسْمُوعَةً تنتج عن كل تهجى للكلمات، بل إنهم أطلقوا الصوت الذي يخرج من الهِجاء السابق. وبهذه الطريقة صارت حيلة الأفكار مُعَبَّرَةً عن الحروف أساساً، ووفقوا في رسم الخطوط بأشكالها إلى هِجاء بسيط أو هِجاء مُركَّب .

كان الخطُ يعاني من القوضى إلى هذه الدرجة، وقد اكتفى الآشوريُّون^(٤) بالإشارات الهِجَائِيَّة، وعلى الرغم من أن المصريين كانوا قد أوجدوا الحروف الأبجديَّة، فإنهم لم يستطيعوا أن يخلصوا من مَغَبَّة تصوير الأفكار وتصوير ألفاظ الهِجاء. خلال هذه الفترة أظهر الفينيقيُّون^(٥) الأبجديَّة الحقيقية التي انتشرت وصارت منبعاً لأمهات الخطوط .

كانت الأبجدية الفينيقية تتكون من اثنين وعشرين حرفاً، أي بدايةً من (أ ب ج د) حتى لفظ (ق ر ش ت)، وانتشرت في العالم براً وبحراً عن طريق توسيع تجارتهم، وصارت مصدراً لكثير من الخطوط.

وينبغي توضيح هذا الموضوع بشكل أفضل؛ ذلك أن الكلدانيين^(٦) عندما وضعوا الإشارات والعلامات الهجائية، كانوا قد أوجدوا أصل الخط المسمى "بالخط العبراني" حالياً، ولما رأوا أن عمل صورة لكل حرف سوف يطيل الكتابة اختصروها رغم أنهم أكثرها من استخدام الرموز المقدسة واستسهلوا أكثر بالنسبة لخطهم. وعلى هذا النحو بدأت الكتابة على أرض كنعان .

كان الخط الكلداني مصدراً لكثير من الخطوط والخط ذى الزوايا الثلاث أو الخط البيكاني، وما وجد لدى الإيرانيين، وقد ظهر فى بلاد العراق والعجم حتى طوران.

أخذ الآشوريون الخط العبراني فى عهد " بخت النصر "، وصاغوه فى شكل الخط السرياني، واشتقوا من ذلك الخط الخطوط الزندية والكوفية والپهلوية .

وليكن معلوماً أيضاً أن الشعوب التى اقتبست خطوطها من الخط الكلداني، قد قبلت أشكاله، على الرغم من أنها قامت بتغيير الأصوات الأصلية أو تركتها أو حرفتها، فى حالة عدم موافقتها للأصوات الخاصة بلغاتها.

وعندما وجدت صداها فى لغاتها اخترعوا صورة خاصة بالحروف التى لا يوجد مثلها فى الأبجدية الكلدانية، أو جعلوا لها حروفاً قريبة الخارج مع وضع علامة فارقة خاصة بذلك الصدى ؛ نظراً لقرب المخرج. ولقد استحدث خطاطو كل قوم خطوطاً متنوعة وأبدعوا فيها، واستنوا لها القواعد الخاصة الموافقة لهم .

عندما اقتبست الشعوب العربية خطوطها كذلك، كانت قد قبلت حروف الكاف الفارسي والخاء والباء المثثة، إلى حروف الجيم والحاء والباء، وتركوا باقى الحروف بأصواتها الأصلية، وأزالوا ما بها من عيوب، ونقلوا إليها ما يتوافق ومخارج أصواتهم فى الحروف (ث / ح / د / ص / ط / ع)، ويفهم أن الحروف (ث / خ / ذ / ظ / غ) لم تكن موجودة فى الكلدانية .

الخلاصة أنه عندما أخذت الشعوب العربية خطوطها من الخط الآشوري، لم يكن هناك اختلاف من أول وهلة، بين خطوطهم والخط البابلي. ونظراً لأنهم قد قصروا

القراءة والكتابة على شخص أو شخصين من كل قبيلة، فقد أحالوا القراءة إلى القراء ؛
لتعمقهم في القراءة والكتابة من ناحية، واعتنائهم كذلك بوضع العلامات الفارقة .
ولهذا السبب ظهرت مشكلات عظيمة خاصة بالقراءة لم يفكر في إصلاحها أى شخص.
ولم يعرفوا من الخطوط سوى الخطوط الحجازية والشامية .

لقد اعتبر هذا الاضطراب وصعوبة القراءة من باب النضج فى الممالك العربية
حتى زمن سيدنا " المرتضى " أو زمن حكم " الحجاج بن يوسف " . بعد ذلك ظهرت
مسألة إصلاح الخط فى مدينة الكوفة، وظهر للخط شكل خاص به بعد أن وُضِعَت
النقط والإعراب، وأُطلق على الخط العربى فى ذلك الوقت اسم الخط الكوفى .

اتخذ الخطاطون المسلمون الخط الكوفى مصدراً لهم، واخترعوا لوحات فاتنة
بديعة المنظر مطابقة للقواعد الأصلية، تُضاهى ما صنعه المصريون واليونانيون
والكلدانيون من الفُسَيْفِسَاء (٧) والنَّقَّارَى (٨) والحَجَّارَى (٩) والمُنْبَث (١٠)، وكتبوا
ونقشوا ونحتوا على الآجر المَرْمَر والمعرق والأشجار الثمينة والصحف المصنعة،
ورسموا بالألوان المزوجة، وتفاخر الأخلاف بامتلاكهم لآثار أسلافهم .

وكثيراً ما نرى حتى الآن الآثار المذكورة فى الأندلس وإيران والعراق والشام وبين
النهرين أو جزيرة ما وراء النهر وباقى البلاد، وهى تؤسَم باسم ذى أصول عربية.

وفى نهاية الأمر أصلح "ابن مقلة" بقدر المستطاع الخط الكوفى، والخطوط المتفرعة
منه التى أُطلق على كل منها اسم خاص بها، والتى أمكن استعمال كل خط منها فى
مكانه الخاص به، وحاول أن يُدخل الإعراب فى الكلمات كما يوجد فى اللغات اللاتينية
واليونانية، إلا أنه لم يُوفق بسبب الحروف المتصلة. غير أنه رَتَّب الحروف الأبجدية وفقاً
لتشابهها واختلافها ظاهرياً، وأبقى ما خلفته مؤلفات القدماء، ولم يتطرق إلى الترتيب
الأبجدى، ونسخ الخط الكوفى ؛ ولهذا السبب أُطلق على خطه الخط المنسوب والنسخ،
وأُطلق على مؤسسه اسم " الناقل والناسخ " . وسوف ترد بقية أحواله .

وفى عهد جنكيز خان اخترع الخط الپهلوى، واخترع الخط الأويغورى من السياق الكوفى المستعمل فى إيران بأسرها اليوم، وكان متداولاً فيما بينهم حتى قبول المغول الدين الإسلامى وقبلته الدولة، وكانت المسكوكات حتى زمن السلطان "أبو سعيد" خليطاً بين هذا الخط والخط العربى، إلا أن السلطان المشار إليه ألغى الخط الأويغورى ونسخه، وأصدر قراراً بأن يكون خط العملة ولغة العرب والفرامانات بخط التعليق واللغة الفارسية .

وطبقاً لما استنبطناه من جميع كتب التواريخ ومكتوبات سلاطين الأتراك المسلمين، فقد كانت لغتهم الرسمية هى اللغة الفارسية، وكانت خطوطهم تُرسم بالخط العربى، إلا أنه وجدت بعض الحكايات والرسائل الدينية مدونة باللغة التركية .

(الخط العربي)

من مقدمة ابن خلدون

بَلَّغَ الخط العربي، وهو المسمى بـ " الخط الحِمِّيَرِي "، في ديار العرب حَدَّ الكمال في عهد دولة التُّتَابِعة، حيث كان الخط والكتابة أيضاً مرغوباً فيهما؛ بسبب تشجيع رجال الدولة للفنون والصنائع وبذلهم الجهد والعمل في سبيلهما، ثم انتقل الخط إلى بلاد الحيرة في زمان دولة آل المُنْذَرِ المُجَدِّدين لِمُلْكِ العرب بأرض العراق؛ حيث ظهر بها خطاطون مُجِيدون، لكن هذه الدولة لم تستطع أن تصل إلى مرتبة دولة التتابة، فلم يكن الخط قد بلغ من الإجادة كما كان عندهم.

وبعد ذلك نُقِلَ فن الخط من الحيرة إلى أهل الطائف وقريش، وأصبحوا من أهل القلم. ويقال إن الذي استعمل الخط في البداية من أهل الطائف بقريش هو "سفيان"، وفي رواية أخرى "حرب بن أمية"، وكان قد أخذها وتعلمها من "أسلم بن سدره" وهو من كتاب الحيرة.

ومن المُحَقِّق الآن أن أهل الحجاز قد أخذوا فن الخط من أهل الحيرة، وأخذته أهل الحيرة من حِمْيَر، وعلى هذا النحو شاع الخط في جزيرة العرب. قال "ابن إيراد" في (التكملة) إنه عندما سئل "عبد الله بن عباس" رضى الله عنهما عما إذا كانوا قد عرفوا الخط والحساب كما هو مُتعارف عليه بينهم في ذلك الوقت قبل بعثة النبي الخاتم ونزول القرآن، أجاب قائلاً: "نعم، فقد أخذت قبيلة قريش أصول الكتابة عن حرب بن أمية وعن أهل الأنبار، وأخذها أهل الأنبار عن كاتب الوحي لسيدنا هود (عليه السلام)".

كان لقبيلة حمير نوع من الكتابة يُسمى "المُسند"، وأشكال حروفها مُنفصلة بعضها عن بعض، وقد كانوا يُمنعون من تعلمها إلا بإذن من رؤسائهم، ولم يكن هناك شخص واحد يقرأ أو يكتب في اليمن بأكملها. وعلى الرغم من أن قبيلة مُضَر قد تعلمت الكتابة العربية فيما بعد من قبيلة حمير، فإنها لم تستطع أن تصل إلى خصائص فن الكتابة، شأن باقي الفنون؛ ذلك لأن أهلها من البدو والأعراب وساكني البِداء. ولهذا السبب كانت الكتابة تُكتب بشكل قريب من خط العرب في زماننا، ولم يكن يسير وفقاً لقواعد الخط، بل إنه من المرجح أن العرب قد اختلطوا وعاشروا أهالي البلاد والأمصار في الدولة الإسلامية ومارسوا الكتابة من كُتاب الروم والعجم، وتَفوقت خطوط الخلف على السلف. وبناء على ذلك، كان الخط العربي في بداية الإسلام غيرَ بالغ الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة، وقليلٌ - بل من النادر - ما كان يوجد من بينهم كاتب.

يتضح صدق هذا الأمر بالنظر إلى خطوط المصاحف التي كُتبت بالرسم العثماني؛ حيث يظهر من خلال ما خَطَّهُ الصحابة الكرام، أنه توجد رسوم كثيرة في المصاحف المخالفة للأصول والقواعد المعروفة بين أهل الخط .

وعندما ملك العرب البلاد والأمصار بالفتوحات الإسلامية، ونزلوا البصرة والكوفة، استعملوا الخط وطلبوا تعلمه وإتقانه من كُتّاب القبط والروم والعجم لاحتياجهم إلى الكتابة، وبلغ الخط المعروف الرسم لهذا العهد في الكوفة والبصرة رتبةً من الإتقان، إلا أنها كانت دون الغاية .

وعندما وصلت شمس ملك الإسلام تدريجياً من الشرق إلى الغرب، وأشرق إشعاعاته على الأقطار والبلاد، وافتتح الأندلس وأفريقية، وأسس الخلفاء العباسيون بغداد؛ ترقّت الخطوط في بغداد وبلغت حدّ الكمال.

على هذا النحو خالف خط بغداد الخط الكوفي في رسمه ووضعه، وفاقه رونقاً وبهاءً، وترسخت أقدام الكُتاب من يوم إلى آخر، وازدادت خبراتهم، وصار " على بن مُقلة "، وهو من مشاهير الكُتاب في مدينة بغداد، مالِكاً للخط والكتابة. وجاء من بعده

”ابن البواب” الذى تلى ”ابن مقلة” فى إظهار مزايا الخط والكتابة، ونُسب سَنَدُ التعليم فى المائة الثالثة وما بعدها إلى هذين الكاتبين الماهرين .

تفنن جهابذة فن الكتابة تدريجياً فى إحكام الرسوم وأوضاع الكتابة، وعندما خالفت أشكال خط بغداد ورسومها الخط الكوفى مخالفةً تامةً، سلّمت يدُ الخط وعلمُ القلم والكتابة من المشاهير المتأخرين إلى ”ياقوت” و”ولى العجمى”، وانتهى إليهما سَنَدُ الأخذ والتعليم .

انتقل الخط والكتابة منهما إلى ديار مصر، وقد خالف الخط المصرى طريقة أهل العراق تماماً؛ فهو يشبه رسوم الخط الأفريقى ووضّعه، وهو ما شاهدنا رسومه القديمة الآن فى بطون الأوراق بأفريقية، وهو يشبه الخط المشرقى، ويقرب من أوضاع هذا الخط .

عندما استولى ملوك الدولة الأموية على الأندلس؛ فتميّزوا بأحوالهم فى الحضارة والفنون والخطوط، وتميز صنف خطهم الأندلسى، وخالف خطهم وكتاباتهم مثيلاتها فى سائر أنواع الخطوط والكتابة - بلغت الحرف والفنون حدّ الكمال، وشملت جميع أقطار الدول الإسلامية، وراجت أسواق العلوم، وانتسخت الكتب والرسائل بما لا حصر له، وحررت الصحف وأجيد كتابتها وتجليدها، وملئت خزائن الملوك بالكتب النفيسة، وتنافس أهل الأقطار بصفة عامة على جمع الكتب وشجعوا على نسخ الخطوط الحسنة وتحرير الكتب، ثم انحل نظام الدولة الإسلامية، وزال من ديار الشرق ظلها الظليل، وانحدر أيضاً فن الخط والكتابة وسائر المحاسن وبدائع الآثار .

درست معالم بغداد ومآثرها خاصةً مع انقراض الدولة العباسية باستيلاء هولاكو على مركز الخلافة، وانتقل فن الخط والكتابة، بل والعلم، إلى مصر والقاهرة، وتوافر لأهل مصر التعليم، وحذقوا الكتابة، وملكوا ناصيتها فى زمن يسير .

أما أهل الأندلس فافترقوا، وتلاشى ملك العرب، ومن خلفهم من البربر تفرقوا فى الأطراف والأكناف، واستولت الأمم الإفرنجية على أكثر ممالك الأندلس، وانتشروا فى

غرب المغرب وأفريقية، وحل عليهم الدمار والهلاك في أفريقية، وشاركوا أهل العمران بما لديهم من الفنون التي تعلموها في الأندلس، وتعلقوا بأذيال الدولة، فغلب خطهم وكتابتهم على الخط الأفريقي. ونُسى خط القَيْرَوَان والمهدية بمرور الأيام، بنسيان عوائدهما وحرفتهما وصنائعهما، وبدأت خطوط أهل أفريقية تكتب بالرُسم الأندلسي في تونس وما إليها، وبقي من الخط القَيْرَوَانِي رَسم واحد فحسب .

غربت تدريجياً شمس عِزة الدولة المُوَحَّدية من أفريقية تدريجياً، وتقلَّص ظلُّها، وعندما فسدت أسباب العِزة ورُسوم الخط، فسد أيضاً سوق الخط والكتابة. وبعد انقراض دولة المُوَحَّدِينَ في أفريقية، قامت دولة بني مُرِين في المغرب الأقصى، وارتحل إلى مدينة فاس كُتّاب الأندلس الذين خرجوا من أفريقية لقرب ممالكهم من الأندلسيين، واستعملهم ملوك بني مُرِين في بعض الخدمات، وعلى الرغم من تداول الخط الأندلسي في المغرب الأقصى بصفة عامة، فإن عهد الخط كان قد نُسى في الممالك الغربية البعيدة عن فاس دار المُلْك، وصارت الخطوط بأفريقيا والمغرب مائلة إلى الرِّدَاءة بعيدة عن الجُودة، وهكذا صارت الكُتب والمكاتيب المُوَحَّرة لا تُقرأ، ووقع في فن الكتابة ما وقع في سائر الصنائع والحرف بنقص الحضارة .

والله يَحْكُم لا مُعَقَّب لِحُكْمه ،

* * *

(تحقيقٌ بليغ)

وفقاً لما جاء في كتاب " ابن خلدون " أيضاً، يتضح أن حملة العلوم الشرعية والعقلية، وأصحاب الفنون وبدائع الصنائع لم يكن جميعهم من العرب، بل كان معظمهم من العجم، غير أن تأليف الكتب وتدوينها، وتفردهم في هذا المجال وبلوغهم فيها مبلغ الكمال؛ كان بسبب أنهم أصحاب حضارات قديمة.

ورغم كثرة التأليف في ذلك العهد باللغة العربية، فإن أصحابها كانوا من العجم، وكانت ثقافتهم وأنسابهم أعجمية؛ فقد انحصرت الصنائع والفنون عن بلاد العرب لبدائيتهم ووضاعتهم، وانحصرت مهاراتهم في العلم عند حد الحفظ، وكانوا يُطلقون على الحُفَظ اسم " القُرَّاء " .

ازداد نقل الحديث والرواية صعوبة في عهد " هارون الرشيد " بسبب الإسناد بعد الحفظ، وبناءً على هذا احتاج وضع التفسير وتدوين الحديث إلى تحصيل الكثير من العلم.

ونظراً لارتباط العلم بالتعليم دخل في حكم الصنائع، وارتقى النحو واللغة والكلام في بلاد العجم في عهد الديلمة والسلاجقة؛ بسبب أن البلاد المتحضرة في ما وراء النهر وخراسان والعراق وفارس كانت منبعاً للصنائع، وكان ظهورها مصداقاً للمقولة التي تقول:

" (لو تعلق العلم بأكناف الثريا لناله قوم من أهل فارس) .

انشغل العرب بأمور الرئاسة والحكم والتَّعَمُّ فحسب، عن اهتمامهم بتَحَضُّرهم، فتركوا أمور الصَّنَائِع والفنون لغيرهم. أما علم الخط، فكان أيضاً من قبيل الصنائع،

وظهر الخطاطون والناقلون وكُتِّبَ الخط المُنسُوب والبديع من بين العجم تماماً، أمثال:
" إبراهيم ويوسف السَّكْرِي " و" الأستاذ الأحول " و" ابن مُقْلَة " و" ولي العَجَمِي " .

وبعد ذلك نُقلت الصنائع والعلوم بمرور الوقت من إيران إلى مصر، وبعد أن بلغت فيها غاية الإتقان أيضاً، اتجهت إلى ممالك الروم. وعلى الرغم من أن أرباب الهِمَّة قد بذلوا أقصى ما فى جُهدهم، بل ما هو فوق الطاقة والتحمل من أجل إبقاء العلوم الشرقية والصنائع الشرقية فى ممالك الروم، فإنه قد تكالبت الأسباب على محو أية رائحة شرقية من العلوم والفنون، منها ظروف الفقر فى البلاد ومجاورة الإفرنج ومخالطتهم وتعدد الملل والأقوام وكثرة الأمور والأحكام العرفية والأوضاع السياسية. ونعم القول هو:

(قطعة)

بَزَغَت شمس العلم من أفق ملك العرب

ولكنها استوت عند ملك العجم

زالت فى بلاد الروم بسبب كثرة الأعراف

وبقى جرمها الذى بلا نور ولا ضياء فى دار الآلام تلك

* * *

بعض الفقرات الأخرى عن الخط

لم يكن الخط فى رأى الإيرانيين من أعمال الفطرة؛ حيث استحدثه " طهمورث بن هوشن " (وهو الذى سبق السلطان بيشداديان)، ثم ظهرت سائر الخطوط الأخرى.

يقول " ابن خلكان " فى شرحه لأحوال " ابن البواب " إنه على الرغم من القول بأن أول من كتب بالخط العربى هو سيدنا " إسماعيل عليه السلام "، فما يقوله أهل العلم هو الصحيح؛ بأن " مرامر بن مرة " - ويعد من أهل الأنبار و من المشاهير الخاصة - قد نشر الكتابة من " بنى مرة " و " الأنبار " إلى كل النواحي.

يذكر " الأصمعى " أنه حينما سُئِلَ قريش: " من أين نُقلت إليكم الكتابة ؟ " أجابوا: " جاءت من أهل الحيرة الذين تعلموها من أهل الأنبار ". ويروى " ابن الكلبي وهيثم بن عدي " أن " حرب بن أمية بن شمس بن عبد مناف القرشى الأموى " قد نقل الكتابة من الحيرة إلى الحجاز، فقد ذهب إلى الحيرة، ونقلها عند عودته إلى مكة. سُئِلَ " أبو سفيان بن حرب " : (ممن تعلم أبوك الكتابة ؟ قال: تعلم من " مرامر بن مرة " مؤسسها). وبهذا الشكل ظهرت الكتابة قبيل الإسلام.

ظهرت بين قبيلة حمير كتابة حروفها منفصلة، وكان العلماء يمنعون غيرهم من تعلمها. ولم يكن هناك فى اليمن من يقرأ ويكتب بها سوى العلماء.

يذكر " أبو عمر الدوانى " فى رسالته المُسمّاة (التنبيه على النقد والهيكل) أن عم "أبى سفيان ابن أمين" قد تعلم الخط العربى فى البداية من "أبى سفيان بن حرب" فى ديار اليمن، وكان قد تعلمها أيضاً من أهل الحيرة. ثم بدأ بعض القرشيين وسيدنا

”عمر بن الخطاب رضى الله عنه” يتعلمونها، وتعلمها أيضاً كثير من الصحابة قبل ظهور الإسلام، ومن بينهم ”على بن أبى طالب كرم الله وجهه”، وكان من وجهاء تلك الجماعة وأجلائها. وطبقاً لما قاله ”ابن إسحاق”، فإن الخط العربى كان يُطلق عليه فى البداية المكى، ثم المدنى، وبعد ذلك البصرى، وفيما بعد الكوفى، وكان الخط المتداول بين العرب قبل زمن البعثة يسمى (المعلى).

* * *

الأقلام المتنوعة والخطوط الموزونة الأصلية

تبلغ جميع أقلام الشعوب والأمم اثني عشر قلمًا، هي: العربى، والجميرى، واليونانى، والفارسى، والسريانى، والعبرانى، والرومى، والقبطى، والبربرى، والأندلسى، والهندي، والصينى، معظمها يكتب من الشمال إلى اليمين، وبعضها يكتب أيضاً من اليمين إلى الشمال .

يقول " الكندى " إنه لا يوجد خط على الإطلاق يتميز بسرعة الكتابة ويتحمل التحليل والتدقيق مثل الخط العربى. ويقول " ابن إسحاق " إن أول من كتب المصحف فى صدر الإسلام واشتهر بملاحة الخط هو " خالد بن أبى الهياج "، وكان مكلفاً من " الوليد بن عبد الملك " بكتابة المصاحف والأشعار والأخبار .

كان " قطبة " هو أول من كتب فى زمن بنى أمية، وعندما ظهر الهاشميون استحدثوا خطاً سُمى " العراقى " ويقال إنه المُحقق، وكان متداولاً حتى زمن الخليفة "المأمون". بعد ذلك كتب " الأحول السكزى " الرسوم والقواعد للخط بعد أن أمره "المأمون" بذلك لتحسين الخط وتجويده، واستخرجوا الأقلام الأربعة من بعضها البعض.

وفى زمن " المنصور " و " المهدي "، كثر تلاميذ " إسحاق بن حماد "، وكتبوا الخطوط الأصلية الموزونة، وبلغ عدد أقلامها اثني عشر قلمًا.

والخطوط الموزونة الأصلية هي:

- | | | |
|------------------|-----------------|------------------------|
| ١ - قلم السجلات | ٢ - قلم الديباج | ٣ - قلم الطومار الكبير |
| ٤ - قلم الثُّنين | ٥ - قلم الزنبور | ٦ - قلم المفتاح |

٧ - قلم الحرم ٨ - قلم المؤامرات ٩ - قلم العهود

١٠ - قلم القصص ١١ - قلم المعماة ١٢ - قلم الأشعار

واخترعت بعد ذلك أقلام المرصع والنساخ والرقاع وغُبار الحلية، واخترعوا قلمًا بأمر " فضل بن سهل ذي الرياستين "، وأطلق عليه اسم القلم الرئاسي .

كتب البعض الخطوط الأصلية الموزونة وأوصلوها حتى سبعة وثلاثين خطأ، ووضعوا لها أسماء خاصة بها هي:

١ - الكوفى ٢ - الطومار ٣ - الجليل ٤ - المجموع

٥ - الرئاسي ٦ - التثنية ٧ - النصف ٨ - الجوانحي

٩ - المسلسل ١٠ - غُبار الحلية ١١ - المؤامرات ١٢ - المحدث

١٣ - المدمج ١٤ - المنثور ١٥ - المقترن ١٦ - الحواشى

١٧ - الإشعار ١٨ - اللؤلئى ١٩ - المصاحف ٢٠ - فضاخ النسخ

٢١ - الغبار ٢٢ - العهود ٢٣ - المعلق ٢٤ - المخفف

٢٥ - المرسل ٢٦ - المبسوط ٢٧ - المقور ٢٨ - الممزوج

٢٩ - المفتح ٣٠ - المعماة ٣١ - المؤلف ٣٢ - التوأمان

٣٣ - المعجز ٣٤ - المخلع ٣٥ - الديوانى ٣٦ - السيّاقت

٣٧ - القرمة، ثم أُضيفت فيما بعد إلى تلك الخطوط خطوط أخرى .

ولكن فى الحقيقة أن الأسماء المكتوبة بعد الخط الثالث والعشرين لم تكن بأسماء خطوط، ولكنها صفات، وما أُضيف إلى سائر الأسماء ما هو إلا وصف لها، وبهذا الشكل يصبح عدد الخطوط الموزونة الأصلية اثنين وعشرين خطأ.

ثم ظهر " إسحاق بن إبراهيم " وهو يعد من أحسن الكتّاب، وكان أستاذًا للمقتدر بالله ومعلمًا لأولاده، وكتب رسالة فى الخط اسمها " تحفهء وامق " .

وفى النهاية ظهر " ابن مقلة " ونقل هذه الأقلام فى أشكال الثلث والنسخ، واستنسخ الخطوط باسمه، وهذب " ابن البواب " طريقته ونقحها، وأبدع فى الخطوط باسمه، وأطلقوا على " ياقوت المستعصمى " اسم الخطاط والماهر؛ لأنه أوصل الخط إلى درجة الكمال.

وليكن معلوماً الآن أن تسمية الأقلام بأسماء مختلفة لا تعنى اختلاف الحروف ذاتها فيما بينها، ولكن تعنى أن أشكال الحروف وخطوطها تتنوع فى كل قلم ، ولا يخفى كذلك أن الخط المعقلى الذى عرف من قبل ظهوره على الساحة ، تكون حروفه مسطحة تماماً، ولا توجد فيه الحروف المدورة. وظهر من بعده الخط الكوفى وحروفه مسطحة ومدورة. وقد اخترع الأساتذة والخطاطون الأقلام الستة بمزجهم هذين الخطين مع بعضهما، ووضعوا لكل قلم اسماً حسب معناه.

١ - الثلث: وحصته الأربعة مسطحة وحصتان مدورتان.

٢ - النسخ: وهو تابع للثلث، ومؤسس هذين القلمين هو " ابن مقلة ".

٣ - المحقق: وحصته واحد ونصف مسطح وبقية مدور.

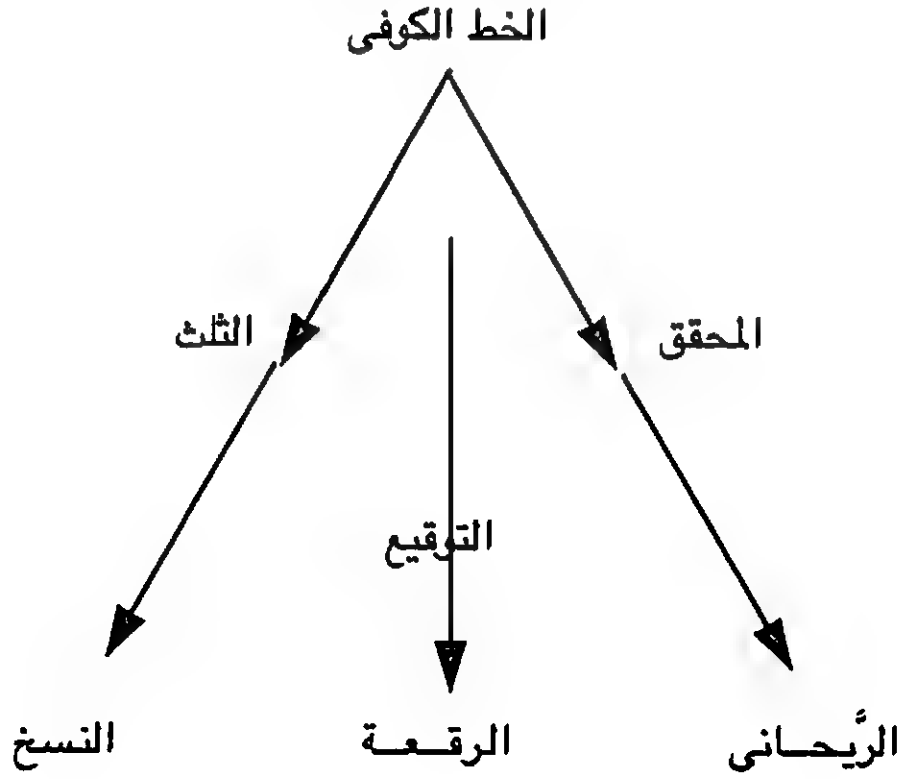
٤ - الريحاني: وهو تابع للمحقق ومؤسس هذين القلمين هو " ابن البواب ".

٥ - التوقيع: ونصفه مسطح والآخر مدور.

٦ - الرقاع: وأكثر حروفه متصلة، والمؤسس الحقيقى لهذين القلمين مجهول.

ويضيف البعض على هذه الخطوط خط التعليق أيضاً، ويقال إن مؤسسه هو "خواجه أبو العال"، وأقلامه سبعة، ومن تحرياتها عنه اتضح أنه قد أخذ هذا الخط من فروع الخط الكوفى والخط الپهلوى، ووضع " الفارسى " للكتابة، وهو الذى وضع ثلاث نقاط فوق الباء والجيم والزاي والكاف، وهو الذى كتب حرفى الـ (خ) والـ (ق) بشكل فارسى (خو) و (قو) بثلاث نقاط، ولا يزال هذان الحرفان معروفين حتى الآن، وتتداولهما الشعوب فى فارس والعراق وخراسان بسهولة .

ذكر البعض أن المُحقّق هو أول الأقلام، والرّيحاني مشتق منه، والثّلاث هو ثالث الأقلام، واشتقّ منه النّسخ، والرقعة مأخوذ من التوقيع، وهو ما يتضح في الشكل التالي:



ولقد استُخدِم كل قَلَم من هذه الأقلام في موضعه الخاص به:

فالريحاني في كتابة المصاحف والأدعية والنسخ في التفاسير والأحاديث

والثلث في التعليم وأعمال الخط والتوقيع في كتابة فرمان والمنشور

والرقاع في المكاتبات والمراسلات والمحقّق في ثبت القصائد والأشعار

ولهذه الأقلام الستة أصول، ومقسمة كل منها إلى خفي وجلي، وبلغت اثني عشر

قلمًا، وتعد هذه الأقلام الاثنا عشر فروعًا لتلك الأقلام الستة. حيث يشبه قلم (جلي

التعليق) التوقيع، ويُطلق عليه اسم "قامش قلم"، ويُطلق على وسطه "چاردان"، وهو خط

المشق، بدلاً من الثلث، وتعد لفظة (چاردانگه) من الألفاظ الخاطئة.

والمُتَّفَق عليه أن أحسن الخطوط وأميزها هو خط الثلث، ويعتمد عليه خط النسخ، وأضيفت إليهما أيضاً فيما بعد خطوط الغُبَارِي والديوانِي والسِّيَاقَت والمُسَلَّسَل بالإضافة إلى التعليق، وبهذا بلغت اثني عشر خطأ بما فيها الخط الكوفي، وهي:

١ - الكوفي	٢ - المحقق	٣ - الريحاني
٤ - النسخ	٥ - الثلث	٦ - التوقيع
٧ - الرقاع	٨ - التعليق	٩ - الغبار
١٠ - الديواني	١١ - السِّيَاقَت	١٢ - المسلسل

وعلى الرغم من وجود بعض الخطوط الأخرى، مثل الدَّشْتِي والأُوَيْغُورِي والتوأمَان، فإنه لن يجدى البحث عنها .

* * *

حول أصول الخط والتعريف ببعض الحروف

العلامات الفارقة

وضع الأساتذة القدماء بعض الإشارات للتفريق بين الحروف وعدم الالتباس فيما بينها، فقد وضعوا - على سبيل المثال - ثلاث نقط تحت السين في التعليق، كما وضعوا نقطة تحت الحروف المَهْمَلَة أو فَوْقَهَا في النسخ، مثل الـ (ذ، ر، س، ص، ط)، ووضعوا الفاصلة المَقْلُوبَة (،)، أو رَسَمُوا خطأ، وبعضهم وضع هَمْزَة تحت الحروف المهملة. كذلك كتب الخطاطون كافاً مُسْتَقِيمَةً وسط الكاف القائمة، وهو ما يطلق عليه اسم "المُجَلِّس" (٤٤)، أو أنهم كانوا يكتبون لاماً صَرِيحَةً في وسط الهَمْزَة الْمُجْتَلِبَة واللام. واختاروا عَيْنًا مقطوعة الذنب بدلا من الهَمْزَة لقرب المخرج .

* * *

التعريف ببعض الحروف وفقاً لأصول الخط

يُعَرَّف (عماد العفيف) كل حرف على حدة، ونحن نورد منها تعريفيين: قال عن حرف الألف وهو أول الحروف: في أول ثلث الألف وآخره تَحْدِيد، وهو ما لا يوجد في المُحَقَّق، وفي نهايته تَحْرِيف خَفِي في المُحَقَّق. والألف مُتَّصِلَة في المُحَقَّق، وفي الرِّئْخَانِي تَصْعَد إلى أعلى باستقامة غير مُمَالَة يَمِينًا ويسارًا، ويظهر القلم في نهايته قط، وفي خط الثلث يميل آخر الألف المتصلة إلى اليسار، وتبدو في نهايته أيضاً علامة القط .

وتوجد ثلاث حالات فى ألف النسخ المتصلة: أولاً تصعد مستقيمةً مع ظهور علامة القط، ثانياً لا تظهر علامة القط، ثالثاً تميل إلى اليمين .

وفى التوقيع والرقاع يظهر القط أكثر من الثلث، ويميل قليلاً إلى ناحية اليمين. ويقول البعض بعدم ظهور القط وميله إلى اليمين مع بتر نهايته مثل النسخ. وتعليم الألف المفردة فى المُحقق والريحاني بطول يبلغ عشر نُقط بالقلم ذاته، وفى الثلث ما يقرب من سبع نُقط وتزداد حسب التحلية، وفى التوقيع والرقاع خمس نُقط. وتدور رأسه، وتنزل إلى أسفل، وهو فى الثلث مُستقيم، وإن صار مُدَوَّراً أصبح الخط "توقيعاً". وتقصر طرفاه فى مجرى. وإن تقوست كاسة الواو وتقعرت مثل القاف، وصعدت نهايتها أيضاً إلى أعلى صار الخط رقاعاً وليس ثلثاً. والواو المرسلة التى تكتب أيضاً فى داخل النون، هى فى نهج القصير والمحقق .

وترسم حروف الراء والنون والياء فى المُحقق مُستطيلة وذات عمق قليل، وفى الثلث قصيرة وعميقة، وفى الريحاني يوجد تعليق وطمس وهو قريب من الرقاع، وإن كان الخط الريحاني تثبت فيه أيضاً الأطوال التى تراعى فى كل حرف، وتكتب أطول من المحقق .

والياء، وهو آخر الحروف، رأسه دال مقلوبة وآخره نون بلا رأس. وجَمال الحروف يتوقف على قُرْبها وبعُدها عن بعضها طبقاً للقواعد الهندسية. وفى المحقق توجد حروف معينة، أى حرف العين المفتوحة لا تكتب العين مطموسة، بل تكتب مفتوحة على الإطلاق. وتوجد فروق بين الريحاني والمحقق، فالإعراب فى الريحاني يرسم بالقلم ذاته، ويكون إعرابه مفتوح العين. أما فى المحقق فيكون الإعراب بقلم آخر مُغاير .

* * *

ذكر الإعراب والإعجام

كما ذكرنا سابقاً، فإن مؤسس الإعراب شخص اسمه (عامر) وهو من قبيلة (طيين). ولكن هناك من يقول بأن " أبا الأسود الدؤلى " قد وضع الإعراب بأمر من "على بن أبى طالب " رضى الله عنه، إلا أنه لم يضع النحو والإعراب.

وذهب البعض أيضاً إلى أنه وضع نقاط الحروف، حيث تشابهت الحروف ولم تكن تختلف فيما بينها وهى بلا نقط.

ويروى " ابن خلكان " فى ترجمته للحجاج أبى أحمد العسكرى صاحب كتاب "التصحيف" أنه على الرغم من أن القراء والحفاظ قد اكتفوا بمصاحف سيدنا "عثمان" أربعين عاماً أى حتى عهد " عبد الملك بن مروان "، فإنه قد ازداد التَّحْرِيف والتَّصْحِيف، وطلب " الحجاج " من الكُتَّاب وضع علامات لعلاج هذه المشكلة التى انتشرت فى العراق ورفع التصحيف بوضع النقاط أى بالإعجام، وفى النهاية وُضع الإعراب أيضاً، وأزيل الغُمُوض والالتباس عن الخط.

* * *

استطراد

رأينا من الضرورى إيراد بعض الأشعار التى وردت بها أسماء الخطوط واصطلاحات الكتابة :

محمد أبهرى عوفى الذى كتب بالخط الياقوتى قد امتثقه

من عماد الدين ابن عفيف

وتوجد له رسالة عن علم الخط ترد في مطلعها فوائد عديدة، ثم أريدت بتعليم الحروف المفردة والمركبة، وفيما يلي منظومة جمعت عشرة من الخطوط:

نسخ ريحان عارض نسيب	بحواشي رقاع نصف ملحق
ثلث عمر العذول فيك تقضي	بغبار قلئت وصلي محقق
إن تكن قاتلي بطومار هجر	فيشعر العذار قلبي معلق

وللإمام السيوطي أيضاً منظومة في رسالته المسماة (رشف الزلال)، ضمن فيها أسماء جميع الخطوط المعروفة حينذاك، وهي:

تعليق ردفك بالخصر الخفيف له	ثلث الجمال وقد وقته أجفان
خذ عليه رياض الحسن قد طلعت	وفي حواشيه للصدغين ريحان
محقق نسخ صبرى عن هواه ومن	توقيع دمعى بالمشور برهان
يا حسن ما قلم الأشعار خطاً على	ذاك الجبين فلا يسألوه إنسان
أقسمت بالمصحف الشامي ومصحفه	ما مر بالبال يوماً عنك سلوان
ولا غبار على حبي فعندك لي	حساب شوق له في القلب ديوان

ومن المناسب أيضاً أن نذكر الغزلية التركية التي نظمها (قپورى زاده) (وتخلصه رَحِمَى) عن اصطلاحات الخط، وقد عارض فيها المنظومة السابقة قائلاً:

كتب خطاط ماهر بتوقيع حاجبيه في الأزل

فرمان حُسنك، وخط من الجمال على السطر بالديوانى

ولعل أهل الدلال قد أجابوا بالرقعة

على ظهور خط الرّيحانى بتعليق وصال الحبيب

نَسَخَ الْمُحَقِّقُ مَشَقَّ حُبِّهِ وَوَفَّاءَهُ
فَطالما كتب من مسودات طول الأمل على لوحة القلب
احذر يا مليكى قبل أن يتحطم قلبى
فقد كتبتنى خطاط فى دفتر العشق بدلاً من قيس وفرهاد ، فنعم البدل
كتب يا قوتى الشفاه على أطراف نسخة من حسن الجليس
بخط الغبار موضعاً غاية فى الخيال
فلي رسم بخط الثلث رسم عطار د فوق قبة الفلك
فقد نظم رَحْمَى تلك الغزلية بقلم الدلال

وقد رد " منيرى أفندى " على الغزلية التى نظمها " قپورى زاده " بقوله:
خط الكاتب من الجمال خطأ على صدغى الحبيب
مثلما يخط بالثلث والنسخ على فرمان حسنه خطا لا مثيل له
كتبت جديلة القلب على سطور رقعة الفكر
التعليق بطول الأمل ، ففاحت نسمات من روائح الریحانى
أما خطاط المصحف المعجز الذى رَقَّم الحسن على القلب
فقد كتب بريشة قلم المولى موضعاً على جمال الحبيب
وكانت مدرسة ذلك الطفل فى بداية مشقه
قد كتبتنى بالخط الجلى بدلاً عن المجنون وكتبته هو عوضاً عن ليلى

لا تُنحت المِبرأة بِحِيطَةٍ ؛ فقد كتب قلمُ الأزل في لوحِ الخاطر
حُرُوفَ العِشق من ديوانِ القُدرة منذ الأزل
وخط على دفترِ جسمي الأبيض جميعَ الترقيم
ورقَم حسابَ قيمةِ عشقي مُدَوِّناً نتيجةَ حُزنه
فلتتألق همةِ رَحمي ، فقد نظم غزليةً متألقة
مما جعلني أفكر في لوحِ ظُهورِ كاتبِ مبدع

شعر للشيخ محمد وحى:

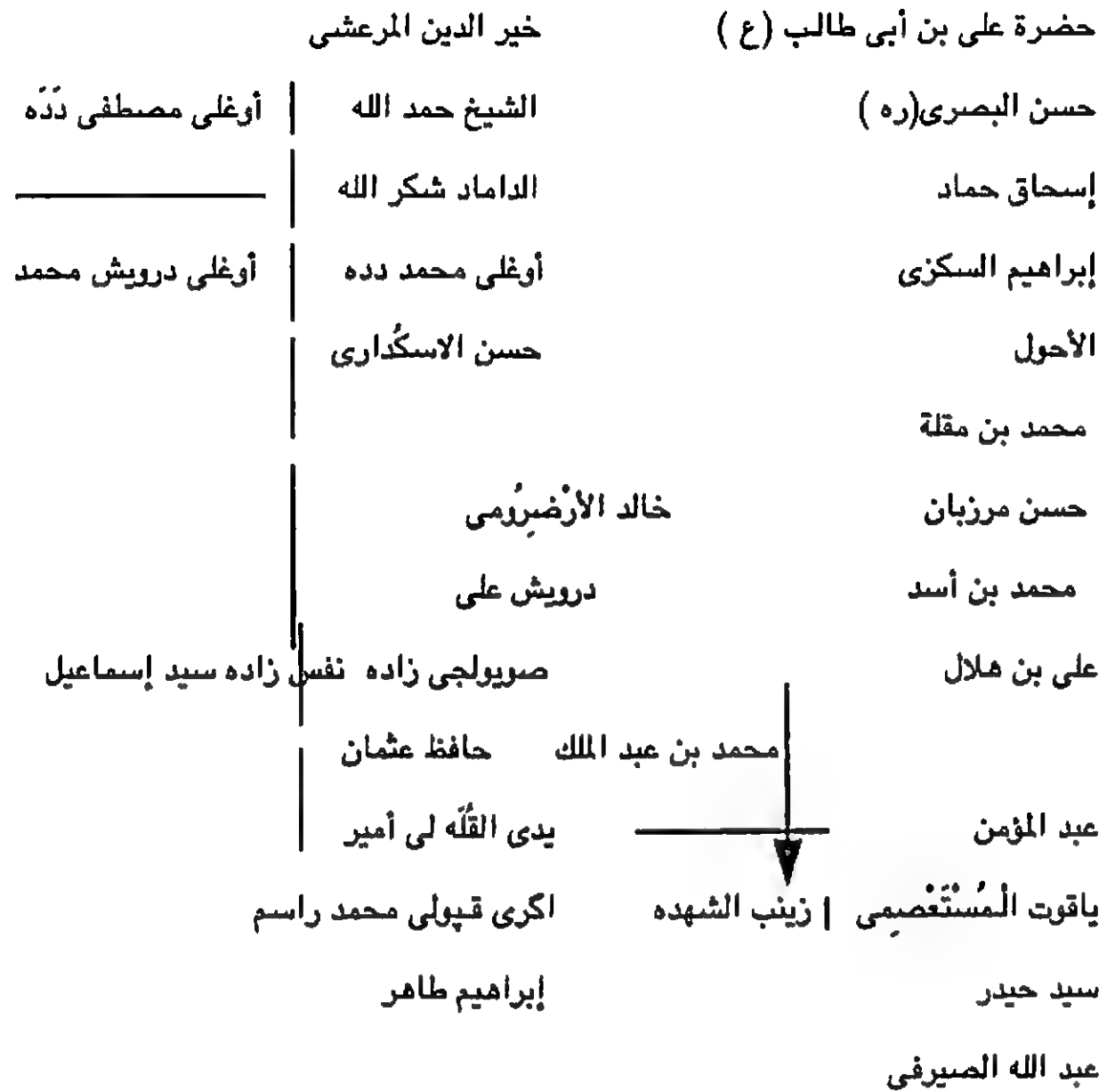
كتب خطاط رقائق الأقلام شعراً
على صَحن أوراق منزله خُلِقَ الحبيب
فلا تنحتنْ نقش الوصال من صفحة الفكر
فالهجران في قلب المجنون إن فتحته بالمِبرأة ألف شق وشق

شعر لمستقيم زاده:

أيا خط الثلث والنسخ والرقاع والتعليق
إن القلم المُنمق مُعجب بِرِيحانك
كتبت أنت مغبراً مرآة القلب
فاجعل بتوقييعك مدداً لتعويقه

* * *

مجل شجرة مشاهير الخطاطين السامقة



* * *

خلاصة رسالة سلسلة الخطاطين

١- سيدنا آدم (ع)

٢- سيدنا إدريس (ع)

ثم انتهى فضل الكتابة إلى الأمة المرحومة

٢ - سيدنا أبو بكر الصديق (رضى الله عنه)

٤ - سيدنا عمر الفاروق رضى الله عنه

٥ - سيدنا عثمان ذو النورين رضى الله عنه

٦ - سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه

هذا هو الجليل الناقل لرسوم الخطوط القديمة إلى الرسم الذى يطلق عليه اسم الكوفى، حيث قال السلطان " على مشهدى " :

(شعر)

أظهر المُرْتَضَى أساس الخط الكوفى

وطوره وأنضجه

٧ - سيدنا الإمام الحسن رضى الله عنه

٨ - سيدنا الإمام الحسين رضى الله عنه

٩ - حسن البصرى سيد التابعين

١٠ - الشيخ محمد بن إسماعيل البخارى

١١ - قدوة الكتاب ابن مقلة

١٢ - حسن الفصيح أخو ابن مقلة

١٣ - قبلة الكتاب ابن البواب

١٤ - جمال الدين ياقوت المستعصى

تلاميذ ياقوت بدون واسطة

- ١٥ - عبد الله الصيرفي راسم النسخ
- ١٦ - عبد الله أرغون محقق المحقق
- ١٧ - أحمد الطيب شاه كاتب الثلث
- ١٨ - مبارك شاه قطب مظهر التوقيع
- ١٩ - مبارك شاه سيوفى ناقد الريحانى
- ٢٠ - الشيخ أحمد السهروردى نامق الرقاع

* * *

مشاهير الخطاطين على طريقة ياقوت

- ٢١ - عبد الله الطباخ
- ٢٢ - أسد الله الكرمانى
- ٢٣ - يحيى الرومى
- ٢٤ - على بن يحيى
- ٢٥ - شرف الدين البوصيرى
- ٢٦ - الشيخ حمد الله
- ٢٧ - مصطفى دده ابن الشيخ حمد الله
- ٢٨ - الأستاذ عبد الله الأماسى
- ٢٩ - محيى الدين جلال الأماسى
- ٣٠ - مولانا جمال الأماسى
- ٣١ - مولانا أحمد القره حصارى
- ٣٢ - الشربتجى زاده إبراهيم البروسلى

الخطاطون المشهورون بالخط الثلث والنسخ من الروم

- ٢٣ - خير الدين المَرعشي
- ٢٤ - درويش محمد ابن مصطفى دَدَه
- ٢٥ - حسام الدين صاحب القلم الذهبي (زَرَّين قلم)
- ٢٦ - عبد الله القريمي
- ٢٧ - الأستاذ أمر الله
- ٢٨ - رجب الرواني
- ٢٩ - حسن چلبى غلام القره حصارى

تلاميذ الشيخ حمد الله

- ٤٠ - داماد الشيخ شكر الله خليفة
- ٤١ - پير محمد ولد شكر الله
- ٤٢ - حسن الإسكندارى
- ٤٣ - خالد الأرضرومى
- ٤٤ - درويش على
- ٤٥ - صويولجى زاده مصطفى الأيوبى
- ٤٦ - حافظ عثمان
- ٤٧ - يدى القوله لى سيد عبد الله
- ٤٨ - خواجه محمد راسم

تلاميذ حسن الإسكندري

- ٤٩ - حافظ محمد (الإمام)
- ٥٠ - عبد الله بن الجزار
- ٥١ - الأستاذ رمضان
- ٥٢ - درويش إبراهيم بن رمضان
- ٥٣ - حافظ خليل
- ٥٤ - حافظ محرم أحمد
- ٥٥ - تُوْز قُوْپاران زاده محمد تلميذ الأستاذ " رمضان "
- ٥٦ - الداماد زاده تلميذ " حافظ سليمان "
- ٥٧ - أبو عبد الله حسن الهاشمي تلميذ الأستاذ " رمضان "
- ٥٨ - خواجه محمود الطوپخانه لى تلميذ " الإمام محمد "
- ٥٩ - عمر بن نصوح باشا
- ٦٠ - الكاتب محمد البلغرادى تلميذ " الإمام محمد "
- ٦١ - درويش أحمد التوقادى

تلاميذ خالد الأرضي

- ٦٢ - نفس زاده سيد إسماعيل وغيره

تلاميذ درويش على

- ٦٣ - محمد كاتو
- ٦٤ - عنبر بن محمد

- ٦٥- خواجه عمر معلم دار الضرب تلميذ محمد کاتو
- ٦٦- خواجه محمد الرسام
- ٦٧- مصطفى باشا
- ٦٨- چاويش زاده سيد علي تلميذ درويش علي
- ٦٩- قوجه اسماعيل آغا الباب
- ٧٠- مصطفى الخطاط
- ٧١- محمد نجيب حفيد صويولجي زاده تلميذ الشيخ اسماعيل
- ٧٢- انباري زاده امام درويش علي
- ٧٣- حسين حبلې تلميذ الإمام درويش علي
- ٧٤- اسماعيل زهدي
- ٧٥- کاتب زاده مصطفى بن عبد الرحيم الاقسرائي (کاتب التعليق)
- ٧٦- يحيى حافظ تلميذ حسين حبلې
- ٧٧- چورکچي زاده أبو البرکات محمد
- ٧٨- الکتاني زاده خواجه علي وغيرهم
- تلاميذ مصطفى الايوبي
- ٨٠- خواجه زاده أستاذ محمد
- ٨١- جابي زاده عبد الله شريك أستاذ محمد
- ٨٢- إمام الجامع الملا عشقي يوسف
- تلاميذ حافظ عثمان
- ٨٣- بربر زاده حافظ محمد
- ٨٤- إمام الجامع السنجدار تلميذ حافظ محمد

- ٨٥ - كوكب حافظ محمد تلميذ حافظ محمد
٨٦ - محمد كريدى تلميذ حافظ محمد
٨٧ - يوسف مجدى تلميذ حافظ محمد
٨٨ - يوسف الرومى تلميذ حافظ محمد
٨٩ - هَمَّتْ زَادَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ تلميذ حافظ محمد

تلاميذ سيد الخطاطين يدى القوله لى

- ٩٠ - سيد عبد الحليم
٩١ - الخواجه عمر بن دلاور
٩٢ - شكر زاده سيد محمد
٩٣ - مصطفى راقم
٩٤ - الخواجه إبراهيم نامق
٩٥ - إبراهيم دده قادرى

تلاميذ المُعَلِّمِ راسم

- ٩٦ - شارح الشفا حاجى إبراهيم حنيف
٩٧ - رئيس المُتَجَمِّينِ تلميذ الأستاذ خليل
٩٨ - مُسْتَجِى زاده تلميذ الأستاذ أحمد
٩٩ - أحمد حفظى
١٠٠ - إبراهيم طاهر بن مصطفى

وسوف نضع أرقاماً حسابية عندما نقوم بترجمة أحوال هؤلاء الخطاطين.

الخط الكوفى

الخط الكوفى (ويقال كوفى) بالكاف الفارسية نسبةً إلى الكوفة، حيث كان يكتب بشكل مريح، أو أنه لم يكن هناك وقت ظهوره أثر للتحضر فى غير مدينة الكوفة. وبعد بناء مدينة الكوفة اجتمع فيها كبار مدينة الحيرة والشام ومكة والمدينة وأعيانهم، وقاموا بمحاولات حثيثة لتقدم العلوم والفنون، كما ارتقوا بالخط والكتابة، وشرعوا فى رسم ذلك الخط وتصميمه بالأدوات الهندسية والأتها، وأطلقوا عليه هذا الاسم أيضاً. ومحتمل أن يكون هذا الخط هو الخط الذى أطلقوا عليه اسم المنسوب. باشر الإمام على رضى الله عنه هذا الأمر وأمر بالاهتمام به؛ حيث يقول السلطان على مشهدى فى منظومته:

أبدع المرتضى الخط الكوفى وحقق له النشوء والارتقاء

على كل حال، إن لم يكن سيدنا على هو مؤسسه، إلا أن له اليد الطولى والقدرة المِعْجَزة على الكتابة بالخط الكوفى. وكان له الفضل فى تركيب الحروف وترتيبها واتصالها وانفصالها، خاصةً وأنه كان يتمتع بدرجة كبيرة من الرسوخ والملكة القوية فى رسم الكاف الكوفى البسيط، إلى حد أنه إذا كتبت الكاف وقيست بالبرجاء، لم يكن هناك ذرة من الاختلاف فيما بينها فى الطول والقصر والاتساع والضيق. كان خطه يتمتع بالقوة والجمال مما جعله جديراً بأن يُقال عنه إنه لا يمكن أن يكون من صنع البشر. ظلت كتاباته الشريفة بمثابة نماذج يحتذىها كتاب العالم حتى عام ٢١٦ ، وكان أبناؤه الحسن والحسين من مجودى الخط أيضاً.

خلفاء الثلث

كان يوجد بين الصحابة الكرام الآخرين خطاطون أيضاً (على حسب درجاتهم). ويعد ما قام به سيدنا " عثمان " رضى الله عنه من كتابة المصاحف السبعة من الأعمال ذات التواريخ المصنوبة المتون. واشتهر " عبد الله بن عمر " بكتاباتة أيضاً، وكان

مروان بن الحكم بن أبي العاص - يُجَوِّد الخط في مدرسة مع ابن عم سيدنا "عثمان". واستحدث في خلافته وظيفة الكاتب. وكان هذا الشخص هو الباعث على الفتنة التي حدثت في عهد سيدنا عثمان رضى الله عنه. توفي عام ٦٥ هـ.

معاوية بن أبي سفيان: هو أنضج ما أثمرته الشجرة الأموية، رغم أنه كان كاتباً للوحى، فإنهم اختلفوا في كونه كاتباً للوحى. خاطبه صاحب الرسالة الواصلة (صلى الله عليه وسلم) قائلاً: " ألقِ الدَّوَاةَ، وحرِّفِ القلم، وأنصِبِ الياء، وفرِّقِ السين، ولا تعورِّ الميم، وأحسن الله، ومدِّ الرحمن، وجوِّدِ الرحيم ". توفي عام ٦٠ هـ.

عبد الملك بن مروان: نقلت الدواوين في عهده إلى اللغة العربية، وتغيرت نقوش الدينار والدرهم إلى اللغة العربية، وكان من قبل قدومه ينقش الدينار بالخط الرومى، والدرهم بالخط العربى والفارسى ، وظهر هذا فى عام ٧٦ هـ. يقول " ابن خلكان " فى حقه: « ولم يكن فى زمانه من يكتب المنسوب مثله، وفاق به الأوائل والأواخر، وبه تقدّم عند الخليفة ».

الحسن البصرى: جَوِّد سيد التابعين أيضاً الخط البصرى، ولكنه يُشْتَبه فى نسبة الخط إليه؛ إذ يحتمل أن يكون كاتبه هو "حسن الفصيح" أخو ابن مقلة المشهور.

الخطاطون القدماء

إسحاق بن حماد: البغدادى، طبقت شهرته الآفاق فى أوائل حكم الخلفاء العباسيين، خلال حكم المنصور والمهدي، جَوِّد الخط الجليل والخط الطومارى، واخترع تلاميذه أيضاً كثيراً من الخطوط الموزونة الأصلية، واجتهد من جاء فى عهد الهاشميين للارتقاء بالخط العراقى وتطويره. كان الضحاك أحد رفقاءه، توفي عام ١٥٤ هـ.

إبراهيم السكزى: السجستانى، أجازه أخوه يوسف وإسحاق حماد. توفي عام ٢٠٠ هـ، وتوفى أخوه عام ٢١٠ هـ. قام بترقيق الخط الجليل، واخترع خط الثلث والثلثين.

الأستاذ الأحول السكزي: كتبَ أولاً عن اسحاق بن حماد، ثم نُقلَ عن النحاس وإبراهيم السكزي. شرع في البحث عن قوانين الكتابة وتحقيق رسومها في عهد الخليفة المأمون. ألف رسائل عن أصول الخط وقوانين الكتابة. اخترع خط الثلث الخفيف من الثلث، وخط النصف من خط الثلث والثلثين، وكان يكتب خطوط حروفه مربوطة ومتصلة أسماءه بالسلسل، وكتب أيضاً خطاً رقيقاً للغاية أسماءه غبار الحليّة، وهناك خطوط أخرى وهي المؤامرات والقصص والجوانحي. استحسن وزير المأمون "فضل بن سهل" ذو الرياستين خطه، وأمر أن يكتب الكتاب وفق قواعده؛ ولذا استحدث خطاً أسماءه الرئاسي وهو يشبه التوقيع.

اسحاق بن إبراهيم التميمي: كنيته أبو الحسين، ظهر بعد الأحول، وكان معلماً لأولاد المقتدر بالله. ألف رسالة عن الخط أسماها تحفه وامق، يعد وحيد عصره وفريد زمانه.

محمد بن إسماعيل البخاري: صاحب الصحيح، وأحد أصحاب المؤلفات الستة في الحديث، كان حسن الخط وبارعاً في الكتابة بيديه اليمنى واليسرى في نفس الوقت، توفي عام ٢٥٠هـ.

الناقل الحقيقي

(١١) أبو عبد الله محمد بن حسين بن مقلة: ذاع صيته في أوائل القرن الرابع، نقل الأثر المتبقى من الخط الكوفي إلى خط النسخ المنسوب إلى النسخ والعراق. حصل على لقب المشق وإمام الخطاطين من الأستاذ الأحول .

كان ابن مقلة في أول أمره والياً على ديار فارس، واستوزر ثلاث مرات - لذيوع صيته - في أيام الخلفاء العباسيين: المقتدر (بالله) والقاهر (بالله) والراضي، وهم أيضاً الذين صادروه، وقاموا بالقبض عليه وسجن وعذب جسدياً. فقد قطعت يداه في بداية الأمر بسبب المنافسة والعداء الذي وقع بينه وبين ابن رائق وزير الخليفة الراضي،

وعلى الرغم من أنه سجن فإن الراضى بالله ندم على فعلته، وأمر بمداواته، فأصبح معافى .

غير أنه سرعان ما عاود شحذ قلمه، فكان يكتب ، ومن خلال ذلك كان يحتال لصالحه كل أطراف الوزارة .

وأدرك ابن رائق هذه المسألة، فاستصدر أمراً بقطع لسانه وإيداعه فى السجن مدى الحياة. توفى فى النهاية وهو بالسجن عام ٣٢٨ هـ .

والخلاصة أنه تقلد الوزارة ثلاث مرات، وذهب للقتال ثلاث مرات، وصار مغضوباً عليه ثلاث مرات، وصادروه ثلاث مرات. وأول هذه المرات الثلاث كانت فى السجن، ثم فى منزله، وفى النهاية وهو مدفون فى قبره .

كان لا مثيل له فى كرمه، ومتفرداً فى أعمال الخير، أغدق عليه الخلفاء مكافآت لا حصر لها، وزع معظمها على الفقراء، وكان يتصدق بجل ما يتحصل عليه من خطاطته على أصحاب الحاجة. بيعت بعد وفاته باقى خطوطه آلاف المرات بألف وستمائة دينار. بلغ من الأبهة والعظمة ما لم يصل إليه أحد فى زمانه، ومن مظاهر ذلك أنه كان له بستان زينه بأنواع من الأشجار، يشبه الفردوس، وجملته بأشكال متنوعة من الأزهار والرياحين، وشحن فيه الحيوانات الجبلية والبرية من كل نوع، وملاه بالطيور المائية والبرية من كل صنف، وجعل له شبكة أبريسم؛ ليكون عشاً للطيور التى لا تفرخ فى الشجر مثل البلابل والقُمرى والطاوس. لقد بلغت أعداد الغزلان والنعام والظبى والسباع من الكثرة درجة عجز معها الكتبة ومحاسبو العُهُدة عن حصرها وقيدها. ذات يوم جمع بستانى طائراً صحراوياً وآخر مائياً وحصل على ما باضاً وأفرخاً، فأعطى من بشره بذلك ألف دينار.

كان ابن مقلة لا نظير له أيضاً فى الفصاحة والبلاغة، فضلاً عن الخط. سأل الطبيب الذى أرسله الراضى بالله ليعالج يده المقطوعة، عن خبر ابنه فى البداية، وبعد أن اطمأن على صحته، شرع يبكى متشنجاً وهو يقول: " أنى لهم أن يقطعوا اليد

المباركة التي كتبت القرآن دفعتين وخدمت الخلفاء؟ تقطع كما تقطع أيدي اللصوص ،
ونظم على البديهة هذا البيت:

(بيت)

إذا ما مات بَعْضُكَ فابك بعضاً فإن البعض من بعض قريب

وله أيضاً هذه الأبيات وهي آيات فى الشكوى:

(نظم)

ما سئمت الحياة لكن توثقت أيما نهم فبانت يمينى
بعت دينى لهم بدنياى حتى حرمونى دنياهم بعد دينى
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتى بانت يمينى فبينى

وينسب إليه هذه القطعة أيضاً:

(قطعة)

وقالوا العزل للوزراء حيض لحاه الله من أمر بغيض
ولكن الأمير أبا على من اللأى ينسن من الحيض

كتب محمد إسماعيل وزاده خاطر وهما من أحبائه وتلاميذه فى السجن، هذا البيت:

(بيت)

صديقك من راعاك عند شديدة وكل تراه فى الرخاء مراعيًا

وقال عنه أبو عبيد البكرى هذا البيت :

(بيت)

خط ابن مقلة من راعاه مقلته ردت جوارحه لو أصبحت مقلا
ومختصر القول أنه قد نسب إليه ضبط قواعد الخط وتناسب الحروف وهندسة
الخط وابتداع الأصول، وليرجع من يرغب فى ترجمة أحواله بالتفصيل إلى الكتب التى
أسهبت القول عنه .

قيل فى ابن مقلة:

سبق الدمع فى المسيل المطايا إذ روى من أحب عنه بقله
وأجاد السطور فى صفحة الخد ولم لا يجيد وهو ابن مقلة
وقيل فيه كذلك:

تسلسل دمعى فوق خدى أسطرا

ولا عجب وهو ابن مقلة فى الورا

وقال فيه (الشيخ سعدى):

لو أن ابن مقلة جاء إلى هذا الوجود مرة أخرى

لأدرك هذا الإعجاز والسحر المبين

إنه لا يستطيع أن يكتب الألف بماء الذهب

ولن يستطيع أن يرسم بالفضة حرف السين مثل ثغرك

أبو عبدالله حسن بن مقلة الفصيح أخو ابن مقلة الوزير، حصل على المشق من
الأستاذ الأحوال مثل أخيه، وحسب ما ورد فى تاريخ التميمى، فقد فاق أخاه فى إجادته
للخط. وحسب ما ذكر فهو يعتبر الناقل الأول، وليس الحسن البصرى. توفى عام ٣٣٨
بعد وفاة أخيه بعشر سنوات.

حسن بن عبد الله مَرْزِيَّانَ اشتهر بالسيرافي في بغداد، وله مؤلفات قيمة في النحو والآداب. كان أبوه مَجُوسِيًّا يدعى بَهْزَاد ثم أسلم، وتلمذ على أيدي ابن مقلة شخصيًا. وكانت له اليد الطولى في كل الفنون، وبقي مفتيًا في بلده خمسين عامًا لم يخطئ خلالها خطأً واحداً. توفي عام ٢٦٨ عند بلوغه المائة عام .

شمس المعالي قابوس بن وَشْمَكِير وهو من الملوك الجرجانيين وجلس على عرش جرجان، وكان يدرس الخط وتَجْوِيدَه من حسن مرزبان. قال صاحب إسماعيل بن عباد عن لطافة خطه (هذا خط قابوس أم جناح طاووس). نظم فيه المتنبي هذا البيت:

(بيت)

في خطه من كل قلب شهوة حتى كان مداده الأهواء

توفي في البلدة السابق ذكرها عام ٤٠٤ هـ، نظم هذه الأشعار:

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا هل عاند الدهر إلا من له خطر
أما ترى البحر تعلو فوقه جيفٌ وتستقر بأقصى قعره الدرر
ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف إلا الشمس والقمر

إسماعيل بن حمّاد الجوهري فخر الأشراف، صاحب " صحاح اللغة "، كان ندًا لابن مقلة في حسن الخط، ويذهب السيوطي إلى القول بأنه لا يمكن التفريق بين خطيهما وتمييزهما عن بعضيهما. هاجر من نيسابور بعد فترة من تحصيل العلوم والفنون، وساح إلى أكناف العالم وأطرافه، وعاد إلى بلده بعد أن جمع المواد الأساسية للغة التي يكتب عنها. ترك عددًا من المصاحف الشريفة أيضاً تذكراً منه بالإضافة إلى ما جمعه من اللغة هنالك .

(قطعة)

لو كان لي بد من الناس قطعت حبل الناس بالياس
العز في العزلة لكنه لا بد للناس من الناس

إبراهيم بن هلال الصابى كان منشئاً عند السلطان عز الدولة بختيار حينما كان مشركاً، وعلى الرغم من أن الملك المشار إليه قد اتفق معه على إسلامه، فإنه امتنع. ومع ذلك فقد أعلن فى ملحق الجريدة أنه كان يحفظ القرآن ويصوم رمضان. يذكر فى "طبقات الحكماء" أنه كان مأموراً وهو مسجون بتأليف أثره المسمى "كتاب الناجى"، الذى اشتمل على أحوال آل بويه. كان يشار إليه بالبنان. توفى عام ٢٨٤ هـ .

محمد بن إسماعيل البغدادي ذكر فى " النجوم الزاهرة " أنه تعلم الخط والنحو واللغة وسائر العلوم الأدبية من " ابن مقلة " شخصياً، وكان " ابن مقلة " يرسل إليه الأشعار وهو فى سجنه .

عبد الله محمد بن أسد البرزاني عاش فى بغداد، تعلم فى أول أمره من " محمد بن مقلة "، ثم من " حسن مرزبان "، وما أبدع أن يكون الطالب أستاذاً. فقد انفرد فى عصره بحسن الخط. توفى عام ٣٧٥ هـ .

محمد بن السَّمْسَمَانِي من شيراز. أطلق على أبيه لفظ السمسمانى؛ لأنه كان يقوم ببيع السمس. ربما تعلم من " محمد بن مقلة " عن طريق غير مباشر. كان المذكور أدبياً وكاتباً مشهوراً، ولم يكن يدانيه أى كاتب فى عصره، وكان " أبو الحسن على بن عبد الله بن الغفار " مشق الكتابة على السمسمانى، فكان أيضاً يقلده .

أبو الحسن علاء الدين على بن البواب كَتَبَ فى البداية على " محمد بن أسد "، ثم كتب على رفيقه أو تلميذه " محمد السمسمانى "، وبعد ذلك جمع خطوط "ابن مقلة"، وهذب طريقته وحسن صورة الخط، وقام بتنقيحها ألف مرة، حتى بلغت من الإبداع والجودة مبلغاً كبيراً؛ ولذا أطلق عليه اسم الناقل. يقول السلطان "على مَشْهَدِي ":

(بيت)

هو الذى نظم على شاكلة ابن الباب وابن مقلة وابن البواب

هو أستاذ المتقدمين والمتأخرين، لقب أبوه بلقب ابن البواب؛ لأنه كان بواباً في عهد البُوَيْهِيِّين (٥٤)، كان فقيهاً وحافظاً للقرآن. قام بتحسين الخط وتجويده والتعريب والتسكين. استحدث الخط الريحاني والمحقق. كتب المصحف (٦٤ مرة). قالوا في رثائه:

(نظم)

استشعر الكتاب بفقدانك سابقاً فقضت بصحة ذلك الأيام
فكأنما اسودّت الدواة أسفاً عليك وشقت الأقلام
ونذكر في هذا الموضع القصيدة الرائية للمشار إليه رغبةً في إفادة الراغبين من أرباب الهمة، فهي تحوى كل ما هو ضرورى للكتابة .

(قصيدة ابن البواب الرائية مع الشرح)

يا من يريد إجادة التحرير ويروم حسن الخط والتصوير
" يا من يريد جمال الكتابة، ويقصد حسن تصوير الخط " .
إن كان عزمك في الكتابة صادقاً فارغب إلى مولاك في التيسير
إذا كان عزمك في الكتابة صادقاً، فاطلب التوفيق في تسهيل المرام من الحق سبحانه وتعالى .
اعدد من الأقلام كل مثقف صلب يصوغ صناعة التحرير
وهيئ من الأقلام المثقفة؛ حتى تفرغ صناعة التحرير في قالب حسن .
وإذا عمدت لبرئه فتوخه عند القياس بأوسط التقدير
وإذا أردت برء القلم، فالزم الحد الأوسط بقياس معتدل في طوله وعرضه .
انظر إلى طرفيه فاجعل برأه من جانب التدقيق والتحصيل
انظر إلى طرفي القلم، واجعل برأه من ذلك الجانب الرقيق والدقيق .

والشق وسطه ليبقى برئه من جانبيه مشاكل التقدير
واختر الوسط عند شق القلم حتى تتساوى فتحتا طرفيه .
حتى إذا أتقنت ذلك كله إتقان طلب المراد خبير
وينبغي أن يكون نقش المراد على وجه الإتقان ، ومرسوماً كما هو في
ذهن الطالب الواقف على روح الكلام .
فاصرف لأمر القط عزمك كله فالقط فيه جملة التدبير
واصرف كل عزمك لخط القط ؛ فهو أهم علامة .
فاكبسه بعد القط بالمعصركى ينأى عن التشعيث والتغيير
وبعد خط القط اضغط بالمعصركى ، وامح عنه القبح والقذارة ، واجعله جميلاً .
لا تطمع أنى أبوح بسره إننى أضن بسره المستور
ولا تطمع بأن أكشف عن ستر خط القط المكنون ، فإننى أعبت بك ،
بل إننى أبخل أيضاً بإفشاء هذا السر .
لكن جملة ما أقول بأنه ما بين تحريف إلى تدوير
وجملة ما أقول فى هذا الشأن أنه ينبغي أن يكون متوسطاً لا هو منحرف ولا مستقيم .
وألقي دواتك بالدخان مدبراً بالخل أو بالحصرم المعصور
وضع مدادك المصنوع من بذور الأزهار ولكن بالدخان مع الصمغ ،
فى دواتك ، وأصلح وضعه بالماء .
وأضف إليه مغرة قد صولت مع أصفر الزرنيخ والكافور
وعندما تريد تلوين المداد ، أضف مقداراً من لون المغر والزرنيخ الأصفر والكافور .
حتى إذا ما خمرت فاعمد إلى الروق النقى الناعم الخبور

وعندما تستكمل تخمير المداد جهز الورقة واخترها ناعمة، نقية وصافية.
ثم اجعل التمثيل دأبك صابراً ما أدرك المأمول مثل صبور
وبعد أن تراعى كل هذا، داوم النظر إلى خط الأستاذ واتخذه نموذجاً يحتذى،
واصبر على ما تلاقيه من التعب والمشقة؛ لأنه بالصبر يتجمل الخط.
ابدأ به في اللوح منتصباً له عزمًا تجره من التشمير
ولتكن ثابت الأقدام عندما تمرر القلم على لوح المشق، وشمر الساق بعزم وحزم.
لا تخجلن من الردى تخطه في أول التمثيل والتسطير
ولا تخجل إذا لم يكن خطك في البداية حسناً، ولا يكن ذلك مبعثاً على فتور عزمك.
فالأمر يصعب ثم يرجع هيناً ولرب سهل جاء بعد عسير
وكل أمر في أوله صعب، ثم يصيح هيناً، وكثيراً ما جاء بعد العسر يسر.
حتى إذا أدركت ما أملتة أصبحت رب مسرة وحبور
وعندما يتيسر لك ما تريده، فقد نلت مسروراً محبوراً الظفر بالجائزة.
فاشكر إلهك واتبع رضوانه إن الإله يحب كل شكور
واشكر الله تعالى حين تظفر بالمرام؛ فإن الله سبحانه وتعالى يحب العبد الشكور.
وارغب لكفك أن تخط بنانها خيراً تخلفه بدار غرور
كف كفك وبنانك عن تحرير المفاصد، واترك من أعمال الخير في دار الغرور تلك.
فجميع فعل المرء يلقاه غداً عند التقاء كتابة المنشور
لأن كل شخص سوف يرى ما فعله، وسوف يجد كل أعماله يوم القيامة غداً
توفى ابن البواب في بغداد عام ٤١٣، ودفن قرب مدفن "أحمد بن حنبل".

يوجد ديوان سلامة بن الجندل الذي كتبه عام ٤٠٨ هـ، في مكتبة "آيا صوفية" بإستانبول، وهو موجود مع مجموعة من كلمات المرتضى التي نقلها يوسف شاه الهروى من خط ياقوت المستعصى .

محمد بن موسى بن على الشافعى: اشتهر بابن بصيص، أصبح له اليد الطولى فى حسن الخط ودقائقه، شرح قصيدة ابن البواب، وأوضح فى بدايتها بعضاً من الفوائد الضرورية، بل ويُصرِّح بأن ابن مقلة قد نقل عن الخط الكوفى وكتب عنه فى البداية، وهو الذى اخترع المنسوب .

أبو الفضل الخازن: تلميذ الدينورى وابن هلال، استحدث خط الرقاع والتوقيع، وشغف بكتابة نسخ المقامات، فكتب منها كثيراً من النسخ، توفى عام ٥١٨ هـ، وهو يبلغ من العمر خمسة وثمانين عاماً، اشتهر بكتابة القرآن خمسمائة مرة، نسب إليه هذان البيتان أيضاً:

من يستقم يحرم مناه ومن يرغ يختص بالإسعاف والتمكين
انظر إلى الألف استقام ففاته عجم ففاز به اعوجاج النون
وله أيضاً: -

البر والإحسان ضاعا عنده كالراء ضاعت فى لسان الألف
ووفقاً لما ذكره ابن خلكان، كانت وفاته عام ٥٤٢ هـ، ودفن فى بغداد أيضاً .
زينب الشهيدة: وهى ست الدار بنت أحمد الفرغ الأبرى الدينورى، كاتبة وعالمة وفاضلة، كانت تقول:

(مصراع)

وإن لسانى شهدة تشفى بها عوضنه وإن بنانى
توفيت وهى معلمة عام ٥٧٤ هـ، وعمرها تسعون عاماً .
وكان قد ذكر معها أيضاً " محمد بن عبد الملك " .

مهيار بن مرزويه الديلمي: المشهور بأبي الحسن الشاعر، أسلم إرضاءً للشريف الرضى بينما هو مجوسى. ولكن بسبب غلوه فى التشيع وتعرضه للصحابه رضى الله عنهم، قال ابن برهان أيها الأبن إنك قد بدلت المكان فى دار العذاب، وصُرح فى كتاب " النجوم الزاهرة " ص ٤٢٨ أنه مشق الخط على ابن البواب بلا واسطة .

الخواجه أبو العال: يقول البعض إنه مؤسس خط التعليق، انظر ص ١١٩ .

عبد الرحمن بن على بن محمد البكرى*: البغدادى المحدث كامل أبو الفرج جمال الدين ابن الجوزى، ذكر فى النجوم الزاهرة أن نسبه يصل إلى محمد بن أبى بكر بالواسطة السادسة عشرة، مشق حسن الخط على ابن البواب بطريق غير مباشر، أحصيت عدد الأجزاء التى كتبها ووفق فى كتابتها سريعاً، والتى بلغت سبعة عن كل يوم طيلة حياته، وفى النجوم الزاهرة يذكر أنها بلغت تسعة من الأجزاء. كان قد أوصى بأن يغسل بعد وفاته بتسخين ماء الغسل ببرادة الأقلام التى كتب بها الأحاديث النبوية، بل إنها فاضت وزادت. كان موضع عدا بين أهل السنة والشيعة، سئل فى أثناء وعظه عن الصديق والمرضى، أيهما أفضل، فأجاب بلطف وبتعبير حكيم (من كانت ابنته تحته)، ونزل فى الحال من المنبر. توفى فى عام ٥٩٧ هـ وهو يبلغ من العمر ٨٩ عاماً. يروى أنه نظم هذه القطعة:

(قطعة)

رأيتُ خيال الظل أعظم عبرةً لمن كان فى أوج الحقيقة راقى
شخص وأشكال تمر وتنقضى وتفنّى جميعاً وأحرك باقى

عبد المؤمن: ابن صفى الدين الأستاذ الموسيقى، أجاز من ابن البواب، وقام بتقليد خطوطه، وصار أستاذ الأستاذة. توفى عام ٦٤٦ هـ .

(بيت)

نسخ الخط الآخرون، وكان ياقوت له سبق الفضل
وكان موضع حسد من الخطاطين الشيوخ والشباب

بل إن "ياقوت المستعصمي" قد كتب زمن الخط بدايةً به، وهو مذكور في جريدة القصر.

أمين الدين ياقوت الموصلی: يطلق عليه اسم "الملكي" نسبةً إلى ملكشاه السلجوقي، ذهب إلى الموصل، وتعلم من "ابن الدهان" النحو، وكتب كثيراً من النسخ لميله الشديد تجاه استنساخ صحاح الجوهري بخط جميل "بوابي الخط بدا كثير من آثاره تميل نحو خطوط ياقوت المستعصمي". توفي عام ٦٠٠ هـ.

مذهب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي* : كان أيضاً خطاطاً، بالإضافة إلى سائر المعارف الأخرى، توفي عام ٦٢٦ هـ.

من المعروف أن صاحب معجم البلدان قد اعتبر ياقوت شهاب الدين من جملة الخطاطين، وهو حموي، أورد ابن خلكان أحواله بالتفصيل .

ولي العجمي: أجيز من أمين الدين ياقوت الملكي، كان يغبط ياقوت المستعصمي ورفيقاً له. ويذكر محمد الأبهري أن وفاته كانت عام ٦١٨ هـ. كان عفيف من تلاميذه .

ياقوت المستعصمي ١٤*: كما ذكرنا فيما مضى فإن عمدة الخطاطين في العالم ياقوت المستعصمي قد ظهر عام ٦٠٠ هـ. كان ياقوت المستعصمي مملوكاً للخليفة العباسي. لقب بجمال الدين بسبب اجتهاده وأعماله وما قام به ليلاً ونهاراً، حتى بلغ درجة عالية من جمال الخط ورونقه واحتذائه قطعاً من ابن البواب. ووفقاً لما قاله البعض أنه تمشق على عبد المؤمن الأصفهاني وزينب الشهدة وكذلك على ولي العجمي. في البداية كتب بقلم الجزم، ثم حرف قلم القط، واخترع خطاً جديداً له شكل جديد لن يبلى بمرور الأزمان. منح لقب الخطاط، وهو ما لم يعط لابن البواب وهذا اللقب دليل كاف على مهارته. ومن حسن المصادفات التي حدثت في زمن حكم (اباقا) ظهور أربعة لا نظير لهم في أول عهده، وهم: الأول نصير الدين الطوسي حكيم لا مثيل له.

الثاني: شمس الدين الجويني المنشئ وكاتب لا نظير له.

الثالث: عبد المؤمن موسيقى وحكيم.

الرابع: ياقوت خطاط وكاتب.

لم يكتب أى خطاط القرآن الكريم مثلاً كتب ياقوت، فقد اشتهر بأنه خَلَفَ ألف مصحف (والله أعلم). وفى إستانبول يوجد مصحف كبير بتاريخ ٥٨٤ هـ على مقبرة السلطان سليم، ومصحف آخر بتاريخ ٦٥٤ هـ بأيا صوفيه، وهو قرآن لا مثيل له، ومصحف فى المقبرة الحميدية، وآخر بتاريخ ٦٦٢ هـ . كتب الشفاء لابن سينا وهو مجلد واحد. وعندما أهداه إلى الملك (محمد طلق) ملك الهند، وهبه مائتى ألف ذهبية. قال عن نفسه مفتخراً:

(قطعة)

أرونى مرشداً فى الخط مثلى ومن أحيا الكتابة فى البلاد
فلا فى الشرق لى ضد يضاهى ولا فى الغرب من يتبع اجتهادى
وله أيضاً هذه القطعة:

ولى فرس تجرى بميدان فضة تجرّ أذيالاً كلون الخنابس
فيركبها يوم العريك ثلثة محجلة يمشى كمشى العرايس
وهذه القطعة من منظوماته أيضاً:

وقد أبدعت خطأ لم تنله سرات بنى الفرات ولا ابن مقله
فإن كانت خطوط الناس عيناً فخطى فى عيون الخط مقله

كان عبد القادر الغيلانى يحترمه ويبجله، وقال عنه (إن فى يده سرّاً من أسرار الله).

ومن المعلوم أن تجويد مولانا ياقوت للخط وإبداعاته كان بسبب اهتمام الخليفة المستعصم وعنايته له. والدليل على هذا أنه على الرغم من كون الياقوت مملوكاً للمستعصم، فإنه كانت له من المنزلة والمكانة القريبة جداً من الخليفة، ما لم يتمتع بها أى وزير ومشير على الإطلاق فى حضور أى ملك. ومن مظاهر اهتمام الخليفة وعنايته به أيضاً، أنه لم تكن تمر به لحظة دون أن يكتب، فتزداد عطايا الخليفة إعجاباً به،

ويشتد تعلق تلاميذه به كذلك، ولا يمكن أن يمر يوم دون أن يُقدّم الخط للخليفة، ولا يمكن أن ينقضى شهر دون أن يهبه الخليفة من عطاياه، وهذا لا يمنع على الإطلاق من أن يمدح الخليفة خط ابن البواب. أراد ياقوت أن يبعد هذا الأمر من ذهن الخليفة؛ فكتب ذات يوم سطرين، وقع على أحدهما باسمه والآخر باسم ابن البواب، وعرضهما على الخليفة. رجح الخليفة وهو يجهل هذه الحيلة اللطيفة خط ابن البواب كعادته مرة أخرى، فقبل ياقوت الأرض تعظيماً وشكراً لله سبحانه وتعالى على اختيار خليفة الزمان خط هذا العبد العاجز ومدحه. فهم الخليفة هذه الحيلة فلعنه وظل مدة طويلة لا يمدحه أو يستحسنه؛ ولهذا تدهور خط ياقوت ومال نحو الانحطاط. ومن المعروف أن تقدم أى شيء منوط بالتشجيع والترغيب لطالبه.

(بيت)

هيئ الجو للإرادة والرغبة حتى يستطيع الرجل أن يقول ما يشاء
ذكرت إحدى الكتب العربية (أول من نقل الخط الكوفى إلى الطريق العراقية ابن مقلة ثم جاء ابن البواب وزاد فى تعريب الخط وإبداعه، ثم جاء ياقوت المستعصى الخطاط وختم فى الخط وأكمّله وأدرج فى هذا البيت جميع قوانينه):

(بيت)

أصول وتركيب كراس ونسبة صعود وتشمير نزول وإرسال
توفى ياقوت فى بغداد وهو فى الثمانين من عمره، ودفن فى الجامع الذى زينه بخطوطه وألواحه، قيل فى تاريخ وفاته:

تاريخ وفاة ياقوت

ياقوت جمال الدين ملك أهل الفن

فى صبيحة الخميس السادس من شهر صفر

رحل من دار الفناء إلى دار البقاء

فى ستمائة سبع وستين

يذكر البعض أنه عاش مائة وثمانين عاماً، غير أن ذلك محل شك. ووفقاً لما قاله مُستقيم زاده أنه ظهرت خمس سور من مصحف كتبه عام ٥٥١ هـ، وبهذا الشكل يمكن التأكد من أنه عاش ١٨٠ عاماً، ويمكن الاعتماد على تلميذته زينب المشهورة .

تلاميذ ياقوت

أحصى " قطب الدين اليزدي " فى رسالته القطبية تلاميذ ياقوت المشهورين الستة وذكرهم بالأساتذة الستة، وهم:

- | | |
|---------------------------|---------------------------|
| ١ - مولانا عبد الله أرغون | ٢ - ناصر الدين المتطبب |
| ٢ - مبارکشاه قطب | ٤ - مولانا يوسف الخراسانى |
| ٥ - مير حيدر كنده نويس | ٦ - الشيخ أحمد السهروردى |

وذكرهم مستقيم زاده فى رسالته " سلسلة الخطاطين ":

- | | |
|------------------------------------|--------------------------------------|
| ١- عبد الله الصيرفى راسم النسخ | ٢- عبد الله أرغون مُحقق المحقق |
| ٢- يحيى الصوفى كاتب الثلث | ٤ - مبارکشاه قطب مظهر التوقيع |
| ٥ - مبارکشاه السيوفى ناقد الريحانى | ٦ - الشيخ أحمد السهروردى ناقد الرقاع |
- ولكن لم يكن يحيى الصوفى فى الحقيقة تلميذاً لياقوت مباشرةً، ومن المحتمل أن يكون الشيخ محمد الصوفى .

أضاف البعض أيضاً أحمد شاه الطيب، ونصر الله الطبيب القندهارى البغدادى، وحاجى محمد بند نوزسيستانى، والشيخ عبد إسحاق السبزوارى. ونجمل أحوالهم فيما يلى:

عبد الله أرغون ١٦ سبب إطلاق هذا اللقب على المشار إليه هو كون أمه تركية وأبوه عربياً، كان مدققاً لخط المحقق وسائر الخطوط، كتب ٢٩ قرأناً كريماً، توفى عام ٧٤٤هـ.

ناصر الدين المتطبب: البغدادى، عمل بالطب، وانتسب إلى المستعصمى. قام بتنقيح قلم المحقق مع ابن بصيص، ومن المحتمل أن يكون اسمه الحكيم نصر القندهارى البغدادى. كتب ٢٥ قرأناً كريماً، توفى بعد أستاذه بثلاثين عاماً.

مباركشاه قطب ١٨: لقب أيضاً بمباركشاه الأول والقدس، وصدق عليه هذا المصراع (مبارك الاسم عزيز اللقب)، فقد كان الحال والقطب هو مركز الدائرة ومدار فخرها وكمالها. توفي عام ٧١١. كتب المصحف ٤٤ مرة.

مولانا يوسف الخراساني: الهروي، يكتب اسمه أيضاً الملك يوسف، وهو من تلاميذ ياقوت. توفي بعد رحيل أستاذه بسنة واحدة. كان فناناً كاملاً وفاضلاً. كتب كلام المرتضى ونقله من خط ياقوت عام ٦٦٠ هـ، وهو موجود في مكتبة أيا صوفيه، وبالإضافة إلى الكلمات المذكورة توجد قصيدة للشاعر العربي سلامة بن جندل بخط علي بن هلال. كانت كتابته بتاريخ ٤٠٨ هـ وهي جديرة بالمشاهدة.

مير حيدر كنده نويس: اتخذ الخطوط المتنوعة وخاصةً الخط الجلي نموذجاً يحتذى، تمتع بملكة قوية. (ع)، وقيل في حقه:

” لا يكتب مثل خطه سوى ياقوت ”

توفي عام ٧٢٦ هـ .

الشيخ أحمد السهروردي (٢٠) كان جليل القدر في النسخ الجلي. كتب القرآن ٢٣ مرة. صار المصحف الذي كتبه عام ٧١٨ هـ، موقوفاً في مكتبة أيا صوفيه. وعلى الرغم من أن أحمد السهروردي لم يكن تلميذاً مثل الآخرين؛ فقد كان ندّاً لياقوت في زمانه، إلا أنه عندما ذهب مولانا ياقوت إلى الحج، قدم إلى شهرزوره التي استقر بها ونزل بالقرب من مدرسته، وكان ينظر إلى قطع من خطوط تلاميذه، فاعترض قائلاً: أستاذكم ليس كاتباً سيئاً، ولكن ياترى، لماذا لم يستعمل خط الجزم، ولم يحرف القط. وعندما أخبر أحد التلاميذ أستاذه بهذا الأمر تعجب وقال: لا يعترض على خطي سوى ياقوت، وقدم في الحال إلى الخطاطين وأدرك أن ياقوت يُعد علامة من العلامات المسموعة، وتعلم جيداً قطع القلم وأصول الخط وتجويده. لا ريب أنه يعتبر تلميذ ياقوت.

عبد الله الصيرفي ١٥ من شيراز تعلم الخط وجوده بينما كان جليساً ملازماً للخطاط سيد حيدر، وقد وجهت إليه الانتقادات والاعتراضات على طريقته في تتابع أفكاره، وهي أنه كان وجود الخط بالتعريب والتعجيم. كانت وفاته عام ١٤٢ هـ، كتب ٣٦ قرأناً .

يحيى الصوفي (١٧) مشق الخط على عبد الله، لم يكن يحيى هذا هو ذلك المشهور في بلاد الروم. كتب يحيى الرومي سورة الفاتحة على النوافذ خارج فسقية جامع الفاتح محمد خان، وكتب بخطه على خارج باب الجامع وداخله، وعلى النافذة المطلة على ناحية البحر الأبيض، توفي عام ٨٨٢ هـ. ووفقاً لهذا التاريخ لا يمكن أن يكون تلميذاً لياقوت مباشرة .

مبارك شاه السيوفي (١٩): كان جامعاً لل سيف والقلم ، ذا عقل قوى حديدى، متفرداً وعالمًا في الخط الريحاني. كم أظهر في الغزوات من بطولات في القتال بالسيف. ولقد نبعت عبارة مبارك شاه السيوفي من تاريخ رحلته إلى " سيوف " التي تعد محلاً تابعاً لنيشابور.

أحمد الطيب شاه (١٧): من بلاد ما وراء النهر. وضع الإعراب لكل خط بقلمه. منح البهجة والرونق لحسن الخط. توفي عام ٦١١ هـ، أطلق البعض عليه اسم إبراهيم شاه الطيب .

نصر الله الطيب: القندهارى الأصل والبغدادى المستقر. مجهولة باقى أحواله .
حاجى محمد بند بوز: السيستانى. كتب ١٢٤ قرأناً، ولا يمكن التحقق أيضاً عن باقى أحواله كذلك .

الشيخ محمد الصوفي: البخارى. كتب ٤٤ قرأناً. ظهر المصحف الذى كتبه عام ٨٤٩ هـ. ويعتبر خطه أحسن من خط ياقوت .

الشيخ عبد إسحاق: السبزواري. كتب القرآن ٥٥ مرة. ارجع إلى ابن خلكان للتعرف على باقى أحواله .

مشاهير خطاطي التُّلُث والنُّسخ في إيران

إبراهيم ميرزا ابن شاهرُخ: وهو من نسل الأمير تيمور كورگان. كان المشار إليه من تلاميذ شرف الدين على اليزدي، وقد ألف "ظفر نامه تيمورى" باسمه. كانت خطوطه الخمسة لا نظير لها، وقلد ياقوت المستعصمي طريقته وفاقه وتخطى اسمه وخلف آثاراً كثيرة. ذات يوم أرسلوا إلى السوق قطعة بخط ياقوت، بيعت بجواهر نفيسة لا تخطر على عقل البشر. كانت وفاته ٨٢٤ هـ. ترك آثاراً كثيرة على المباني الضخمة في شیراز، ولكنها تهدمت بسبب الزلازل المتوالية، ويشاهد بقايا بعضها. (هذا الأمر كان قد ذكر في حق بايسنقر ميرزا)

أحمد الرومى: وهو من خطاطي مكتبة السلطان بايسنقر، كان يؤانس الأعيان والكبار ويجالسهم في معظم الأوقات .

السلطان أحمد بن الشيخ أويس: كان تلميذاً لأبيه في الخطوط المتنوعة، كان نقاشاً ومذهباً وموسيقياً وعازفاً وخطاطاً مبدعاً وصاحب مؤلفات وفاضلاً. لجأ إلى مصر عندما تفرق الجنود في واقعة تيمور، وعاد إلى الدولة العثمانية واستخلص بغداد. قُتل بيد التركمانى قرا يوسف عام ٨١٢ هـ .

أحمد بن فضل الله (من بلاد ما وراء النهر): اختار الخط الهلالي. اُكتُشف مصحفه في مقبرة مراد باشا. كانت وفاته عام ٦٢٤ هـ .

أحمد بن خواجه يحيى: المشهور بسيبك زاده. كتب خطوطاً متنوعة من الشيخ شخصياً. كانت وفاته عام ٩٠٨ هـ .

مولانا أحمد التبريزى: من الخطاطين العجم المتأخرين، وصاحب طريقة خاصة. كان متفرداً في النسخ، مثمما كان مير عماد لا نظير له في التعليق. لم يكتب أحد القرآن الكريم مثله، فقد بلغ أجر كتابته للقرآن ٦٠ ألفاً من التومان وهى عملة إيران وهو أجر غال بالنسبة لأى خطاط. واختتم به خط النسخ الإيراني .

إدريس البتليسي: كان ماهراً في الثلث والنسخ فضلاً عن التعليق أيضاً، وهو مؤلف كتاب "هشت بهشت"، كان ماهراً جداً في النظم والنثر قادراً عليها. كان تاريخ على رأس باب جامع قوجه مصطفى باشا من آثار خطه ونتيجة طبعه. توفي عام ٩١١هـ. درس الخط في إيران.

أوغلي أبو الفضل وهو أيضاً تربى في قصور السلاطين الصفويين، صاحب "تاريخ الأكراد" و "مختصر هشت بهشت". توفي في إستانبول عندما كان محاسباً. يقع مدفنه بالقرب من جامع الدفتردار "المحاسب" الذي أمر بإقامته في الطوبخانه .

أسد الله الكرمانى (٢٢) تلميذ الشيخ الكرمانى، وأستاذ القره حصارى، وفاته عام ٨٩٢ هـ. يوجد مصحف وقف بخطه في مكتبة آيا صوفيه بإستانبول. وتؤرخ لوحة مذهبة بخطه بداية أوراقه بهذه القطعة:

(قطعة)

منذ ذلك اليوم الذى كتبت فيه هذا المصحف
جزء وحزب وعشر وخمس من الآيات
ومن حسن الحظ أننى كتبت فى ذلك التاريخ
تلك الآيات ومعانيها

السلطان بايسنقر: حفيد تيمور المشهور، وولى عهده، ولكنه لم يحكم. تنبأ المنجمون له أنه لن يعيش أكثر من أربعين عاماً، وعندما بلغه ذلك غرق فى شرب الخمر ليلاً ونهاراً فى الحديقة التى يطلق عليها اسم الحديقة البيضاء فى هرات. توفي عام ٨٣٧ هـ وعمره خمس وثلاثون. ووفقاً لما روى فى تذكرة دولتشاه أنه كان يعمل أربعون شخصاً من الخطاطين المشهورين بالكتابة فى مكتبة ابن الملك ذلك. ارتقى الخط والكتابة منذ ذلك الوقت، وما تبع ذلك من تجويد الخطاطة والتذهيب والتصوير والتخريم والتذهيب والتصوير وباقي المُحسنات الأخرى اللازمة للخط. ولم يرتق الخط والكتابة

فى أى عهد من العهود، ولم ينتشر فى زمن من الأزمان، ولم تكتب الكتب والنسخ النفيسة والمبدعة فى أى وقت، مثلما كان فى هذا العصر. ولا توجد من النسخ المكتوبة فى عهده سوى نسخ قليلة جداً فى مكتبات إستانبول. وتعد نسخ " نزهة الأرواح " للحسينى وترجمة " الفرج بعد الشدة " المكتوبة بأمره فى مكتبة " يكى جامع " (= أى الجامع الجديد) من الأماكن الجديرة بالمشاهدة .

تبصرة

من وجهة نظر الإيرانيين أن الأساتذة الأربعة فى الخطوط الأربعة هم: فى الثلث بايسنقر، وفى التعليق مير عماد، وفى النسخ ميرزا أحمد التبريزى، وفى خط شكسته درويش عبد المجيد الطالقانى. هذا البيت هو من طبع ابن الملك ذلك:

أصبح بايسنقر يستجديه كما يستجدى الملك الحسان

نظم " سيف الدين النقاش " ترجيع بند فى مرثيته ذكر فى المصراع الأول منها تاريخ الميلاد، والمصراع الثانى تاريخ الوفاة. قبره فى مشهد الرضوى، فى مدرسة "جواهر شاد" .

كان " بايسنقر ميرزا " متفرداً فى الشعر والخط، كما كان أخوه " ألغ بيك " لا نظير له أيضاً فى الهندسة، قيل فى حقه:

برع ألغ بيك فى علم الهندسة وأدرك ما لا يمكن إدراكه فى الآلاف من المدارس والخلاصة: أنه لم ينتشر العلم والفن فى أى عهد مثلما راج فى عهد بايسنقر ميرزا، ولم ينل أرباب العلم والفن تلك المكانة العالية فى أى عصر مثلما حظوا بها فى عهده. وسوف نذكر نبذة عن سائر أحواله فى ثنايا تعرضنا لخطاطى التعليق.

جمال الدين حسين الفخار: الشيرازى. تعجز الكلمات عن وصف مقدرته فى الكتابة وجمالها ولطافتها.

حسين بن عمر بن أبي بكر: الشرقى. استنسخ المصحف الياقوتى الذى كتبه عام ٨٦٧ هـ ، وصار وقفاً على أعتاب محراب آيا صوفيه.

غياث الدين خليلي: الأصفهاني. أمره الشاه طهماسب أن يكتب القرآن الكريم ليُهديه إلى السلطان مراد خان الثالث. وانتهى من كتابته عام ٨٠٢ هـ، ومنح من الهبات والعطايا الكثير. صار المصحف المذكور وقفاً على مقبرة أبى أيوب الأنصارى، وقد كان موصوفاً بالحسن الذى لا نهاية له. وحُفظ مصحفه الأربعون أيضاً فى مقبرة الصدر الأعظم " مراد باشا ". ويوجد مصحف أيضاً كُتب بتاريخ ٦٠٧ هـ، مجهول كاتبه، ولكنه يستحق المشاهدة .

محمد رضاي الإمامي: الأصفهاني. وهو من خطاطى الجلى فى عهد السلاطين الصفويين. ويوجد خطه فى أكثر الأماكن المباركة وفى معظم العمارات السلطانية. توفى عام ١٨٠٧ م .

شمس بايسنقرى: وهو ينتمى إلى دائرة بايسنقر ميرزا. كان قد أمر بكتابة دواوين الأشعار بالخط الياقوتى، ويعتبر بايسنقر ميرزا من مريديه .

مير الشيخ الكرمانى: وهو أستاذ أسد الله الكرمانى فى التُّك والتعليق، وكان يرأس حلقات أهل زمانه. كتب التعليق من المرحوم مير على. حفيده مير الشيخ محيى الدين الذى أجازَه أبوه فى التُّك والنسخ، وأجازَه مير سيد أحمد المشهدى فى التعليق.

مولانا محمد صالح: ويعد من مجددى الخط فى عهد الملك شاه سليمان القزوينى الصفوى. كثرت آثاره فى الأماكن المقدسة والعتبات العالية. ويقال إنه ابن مير أبى تراب الأصفهاني .

الصدر بن بايزيد الفارسى: من خراسان. ويكتب على طريقة خير الدين المرعشى. انتهى من كتابة مصحف للمرة الثامنة بخط التُّك عام ٩٠٩ هـ. سطر معانيه بين السطور بالقلم الأحمر، وفى أطرافه وما حوله سطر بخط النسخ وجوه القراءة، وفى

الهوامش الخارجية أورد أيضاً التفسير الفارسي جميعه، ووضع رسالة صغيرة من أجل ضبط الفنون التي أتى بها خلال الكتابة أيضاً في مصحف آخر. سطر الأسماء الحسنی جميعها بالذهب، وصارت اليوم وقفاً في مكتبة "آيا صوفيه".

ظهیر الدین: الأردبیلی. كان قد أرسله السلطان سليم إلى بلاد الروم مع الشاه قاسم عند فتح تبريز. كان أستاذاً في أنواع الخطوط ومشهوراً بلقب قاضي زاده. ترجم إلى الفارسية تاريخ ابن خلكان، وتوفي عام ٩٢١ هـ، كان لا نظير له في الأدب وسائر العلوم والفنون .

عبد الباقي التبريزي: لُقّب بالعالم، كان تلميذاً لعلا بيك. استقر في بغداد وسكن في منزل المولوي، وكان مؤنساً لمصطفى دده. كان ماهراً في العلم والفضل، وظهر جمال أشعاره وإبداعات كتاباته في كل مكان، ومن أشعاره هذا البيت:

لقد استقر قولك في صحائف القلم
واحتضن صدرى مائة مصحف

وله أيضاً:

" كيف يسعى أهل القلوب وراء السلطة والجاه

فمن ذا الذي ينزل عن العرش ويهوى إلى قاع البئر "

وعنما سمع الشاه عباس عن مبلغ شهرته في التلث والتعليق أراد أن يرسله إلى "حسين چلبی" من أجل أن يكتب كتابات في المسجد الجامع، غير أنه رفض. ولكن عندما فتحت قندهار أرسله الشاه عنوةً إلى أصفهان، وكتب على قبة المسجد الكبيرة، وعلى الصُفّة تجاه القبلة، وسطر خطوطه على قبة باب المسجد. ولقد شاهدنا كتابات العالم المذكور، ونذكر هنا مضمون قطعتين لما فيهما من جمال في المعنى:

الحكاية فى القطعة الأولى

سمعنا فى الأثر أن عظيمًا فى سالف الزمن
منح دُرّة من الذهب لبسيت من البيوت
نحن أيضًا كنا نطمع قبل ذلك فى عظماء الزمان
ارتبطنا بهم وامتدحناهم ،
كثيراً ما تحملنا من العناء دون جدوى
سوى تجمع الدماء واجتثاث الأرواح
لو أن هذه هى وسيلة التربية ، فلا جدوى من
الحديث فكثيراً ما انتفض القلب مثل التنور بدون خبز
العنقاء والكرم ، اعلم أن كليهما لن يجنى
من البحث عنهما سوى الاسم والإشارة فحسب
يا أهل الفن القصة كما ذكرت
فاحذروا أن تشتتوا الوهم باليقين

الشكوى فى القطعة الثانية

يا صاحبى أقبل العيد وليس عندنا شيء نهىء له
ردائى على صدري وفوطيتى على كتفى ، وليس برجلي حذاء
بالأسواق الشّيلان والمناديل والعباءات والأحذية
لكن أسعارها غالية علىّ ، وليس لى من مال ظاهر

يئست من شراء الأردية ولكن أية فائدة
وليس فى دارنا من مأكول غير البرودة
امتأت الموائد أعلاها وأدناها بالخبز وبالخلوى
وليس عندنا غير كتاب الخبز والخلوى^(١١)
ومع أن بالأسواق الأعناب المختلفة الطيبة
فليس فى أيدي أطفالنا غير شَعْر لَحْيَة أبيهم
كيف أشكو حال الخدم والتابعين فى ملبسهم
لهم غير الأرض يفترشونها والسماء يلتحفونها
اترك كل هذا واسمع كلام دائنيك
وأى قرض، وليس لى إلا أن أقول سوف أسددكم اليوم أو غداً
طلبتُ قدراً قليلاً من القرض من إنسان فقال
على عيني (سَمْعاً وطاعة) اصبر حتى القيامة لأن ليس معى الآن مال
نظمت بضعة أبيات من أجل تجربة قريحتي
وإلا فليس لنا رجاء من أحد إلا من الله،،

عبد الحى الخطاط: وهو تلميذ عبد الله الطباخ النيشابورى. أجازته "مولانا السيمى"
أيضاً فى كتابة الجب (الديوانى)، وهى كثيرة فى الأماكن المقدسة والمصاحف الشريفة.
سيد عبد القادر ابن السيد عبد الوهاب: من خراسان. من خطاطى تيمورلنك كان
أعجوبة زمانه. يوجد مصحف كبير فى جامع السلطان سليم زينه وذهب به بألف قطعة
ذهبية. اتبع طريقة ياقوت، ولكن لا نظير له. وصار المصحف الكبير وقفاً أيضاً فى
المقبرة الموجودة فى "بكى جامع". والمصحف المذكور مذهب أوله وآخره، ومكتوب بشكل

مُكَلَّف للغاية؛ ففضلاً عن تزيين الصفحات والألواح في أوله وآخره، فصحفه المتناظرة الموجودة في بدايات الأجزاء مُذهبة ومزخرفة أيضاً، وقد كتب في الأسطر الثلاث من كل صفحة بخط الثلث غاية في الجمال، وباقي الصفحة بخط النسخ المجود، لا ريب في أنه يستحق المشاهدة .

خواجه عبد القادر گوينده: وهو مذكور في حبيب السير، وكان ماهراً في جميع أنواع الفضائل، ولا يمكن أن يضاهيه أحد في علم الأدوار والموسيقى. أجاد نظم الشعر والإنشاء وفن الخط إجادة تامة، وقد أظهر أيادي بيضاء على خطاطي البقاع المباركة، وفي أوائل عمره حاز مكانة قريبة في خدمة السلطان " أحمد جلاير "، وبعد وفاته دخل ضمن ندماء "ميرزا ميرانشاه". وهرب خواجه عندما أراد الأمير "تيمور" قتل ندماء "ميرزا ميرانشاه"، وبعد فترة من الوقت ظهر بلباس الدراويش بالقرب من البلاط التيموري. ولكن لم يكد الأمير التيموري يراه، حتى تملكته حالة من الخوف والفرع، وشرع يتلو القرآن من الخوف، وقرأ الأمير التيموري هذا المصراع ضاحكاً:

مصراع

" تشبث الأبدال^(١٢) بالمصحف من خشية القتل ،،

واز سرنو: كان موضع احترام وتبجيل ، ويُمضى أوقاته مع السلطان " شاهرخ " بعد وفاة " صاحبقران " .

عبد الله أش الپز: اعتبره البعض تلميذاً لياقوت مباشرةً، غير أن ذلك لم يكن بشكل مباشر بالنظر إلى تاريخ وفاته. على كل حال لقب بالطباخ؛ لأنه كان يطبخ الطعام في مطبخ أستاذه. كانوا يعتبرونه في ديار إيران ياقوتاً ثانياً، وهو جدير بهذا حقيقة؛ فقد كان في كتابته واتصال الحروف لا نظير له في جمال مسلكه. وصِف المشار إليه بالقناعة، وعُرف بحسن الخلق، درس الخط في هرات، وسافر إلى بلاد الهند بعد أن انتشرت عظمة خطه في الآفاق وفاق أقرانه وزملاءه، وهناك نظم قصيدة بعنوان

'قلم لغزى " (= لغز القلم) وهى فى مدح الوزير الأعظم، وهى تستحق الإنصات إليها،
ونورد منها بضع أبيات:

(لغز القلم)

ما الطائر الذى لا يهدأ وقتاً من الصباح
هيكله مَطْلَى بالذهب ومُفرقه مُغْبَر بالقار ؟
جَسده نَحيف ، لكن الدولة تسمن بأفعاله
وجهه مظلم لكن الممالك منيرة بآثاره
حين ينوح جسمه يقوى جسم الفن والفضل
وحين تبكى عينه تقرر آمنة عين الخطر
مع أنه بلا أذن إلا أنه سَمِيع فى كل مكان
ومع أنه بلا فهم لكنه بكل شىء خَبِير
صورته على مثال سمكة مفرقتها من الشب
وقوامها من الذهب وبركتها من الأنفاس والبُخار
هو منجح المساعى وتأثيره يخرب بلداً حين يتحرك
ويبنى جيشاً حين يصدر صَريره
إنه مثل برهان عيسى مع أتباع الملك
وكثعبان موسى مع أعداء الأمير

وبعد مرور فترة من الوقت رجع من بلاد الهند إلى هرات، وتوفى عام ٨٨٥ هـ،
وعمره ٦٦ عاماً، وقد خلف من المصاحف الشريفة ٤٥ مصحفاً شريفاً .

سيد عبد الله: الشيرازي، أجازته سيد شريف من جرجان في جميع العلوم .
اشتهر بكثرة مؤلفاته وفقاً لمفهومه:

شعر

وما مَقْلَمُ أظفاري سوى قَلَمِي ولا كتائب أعدائي سوى كُتبي
شرح " ايساغوجي "، و" الكافية "، و" تهذيب التفتازاني "، ويعد مؤلفه الصغير
المسمى " البناء " من مؤلفاته القيّمة، توفي عام ٦٦٧ هـ .

عبد الله السيمي: كان معلماً للقرآن، ومدرساً للقراءة في المشهد الرضوي، كان
خطاطاً لا مثيل له في الخطوط الستة، كان أستاذاً مشهوراً في سائر الفنون وفي
ترتيب الأوراق وتنظيمها وتذهيب الآثار. قام بتهديب وتربية آلاف من التلاميذ بسبب
حنكته في تعليم كل الفنون. ومن صحيح الروايات أنه كان قادراً على نظم ثلاثة آلاف
بيت ليلاً ونهاراً، كما يُروى أنه كان يكتب وينظم مائتين من الأشعار .

ويذكر في " مناقب الفضلاء " وغيره أن " مولانا السيمي النيسابوري " سكن في
المشهد الرضوي، وكان أستاذاً مشهوراً في الخطوط الستة والتذهيب ونثر الذهب
والتخريم ونظم الغزل وفن المعميات، وكان معلماً مدرساً، بل إن " مولانا عبد الحي "
وهو العالم الأوحّد في خط الديواني والنقاشة، كان من تلاميذ " مولانا السيمي " .

أكل مولانا السيمي ذات يوم من الطعام والفاكهة ما يُقدَّر وزنه باثني عشر مناً
(باتماناً)، وكان يهضم معظم ما يشتهيّه، ذات يوم تحدث شخصان ونذرا، يقول
أحدهما إن مولانا السيمي يستطيع أن يأكل في جلسة واحدة عشرين باتماناً من البلح،
فأحضرا عشرين باتماناً من البلح، وقدما إلى خدمة مولانا. كان مولانا قليلاً ما يهجع
إلى الفراش بسبب مزاجه المكدر. لم يكد يرى البلح، ويسمع عن نذر من النذور وتمر
من بين أذنيه، حتى يشرع في أكل البلح بعد أن يملأ كفيه من البلح، فيشعر بالخجل،
وهو يقول لصاحب النذر: يا ترى، أنتم قلتم إن البلح بدون نواة أم بالنواة ؟ أما أنا فقد
أكلته بالنواة حتى لا يشب أي نزاع فيما بيننا. ويأمر من شهزاده علاء الدين نظم ذات

يوم ألفين من الأشعار ذات القريحة الفذة، في حضور مشهد من الخلق وبمصاحبة
الطبول والمزامير، وكتب السَّكَّة وكأَنه نحتها على المرمر . ونظم له بسجع لطيف:

(بيت)

نظم سيمى ألفى بيت وكتبها فى يوم يمدح فيها الملك الطاهر الخالص
ذهب مولانا السيمى إلى بلاد التركستان بعد أن أثار حسد النيسابورى بآثار قلمه،
وهناك شرح خلال فترة توقفه فترة من الوقت وشكا حاله، وكان مؤثراً للغاية ومكدرًا،
وأرسل إلى القراء ما نظمه من الأشعار الرقيقة، ويجدر أن نورد منها بضع أبيات:

(شكوى السيمى)

" ليس من الصواب الشكوى من الفلك
ولا فائدة من العتاب إن عاتبت الزمان
عندى مئات الشكوى من كل نوع من جور الزمان
ولدى مئات الحكايات من كل باب من ظُلمه
ذلت الآساد للسلطين فاستسلمت بسبب
آلام الجوع لأطواقهم وكلاباتهم
ألا حطم الله الفلك بسيف قهره
لأنه أبعدنى عن ديارى وأحببى
آثرت الفراق والعاقل لا يبحث عن آلام الفراق
واخترت السفر والمغرب لا يستصوب السفر
حيث تهب الرياح بريحهم تتأجج النيران بقلبي
ويسح الدمع كالطر على صدرى ،

لا تعجب إذا نحت من فُرْقَة الأَحْبَاء
فَالِهَمْ يَنُوح حِين يَفَارِق قَوْسَه فِي مَرْمَاه
وَلَأَنِي ابْتَعَدت عَنْ أَبْنَاء جَنَسِي
فِإَنِّي أَعَانِي مِنَ الْعَذَاب صَنُوفًا بِسَبَب مَعِيشَتِي مَعَ الْغُرَبَاء
إِذَا كُنَّا النُّوم يَزِيد تَدْفُق الدَّم
إِذْن تَفِيض عَيْنَاي بِالْدم وَلَيْس فِيهِمَا نَوْم !
قَدْ بَلَغ بِي الْحَال إِلَى حَد أَنِّي صرخت فِي وَاد
لَا أَعْقَد أُمْلًا فِي أَن يَأْتِيَنِي رَدٌّ
وَلَأَن أَحَدًا لَمْ يَرْسَل إِلَى خُطَابًا وَكِتَابًا
فَقَدْ عَدت مَعْقُوف الظَّهْر كَالْكِتَاب مَلْقَى بِهِ فِي مَضِيق
اسْتَلَبَ الزَّمَانُ مِنِّي الْفَرْحَ وَالسُّرُورَ بِعَرَبِيَّتِهِ
وَاخْتَطَفَت الْأَيَّامُ شَبَابِي بِشَعْوَذَتِهَا
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّنِي لَا أَنْسِبُ لِلزَّمَانِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا
إِلَّا الْمُسَبِّبُ الْأَسْبَابُ
طَالَ كَلَامِي فِإِلَى مَتَى أَشْكُو هَمُومَ قَلْبِي ؟
إِذَا انْعَدَمَ الْمُسْتَمْعُ فَمَا فَائِدَةُ الْإِطْنَاب ؟
مَاذَا أَفِيدُ مِنْ اضْطِرَابِي هَذَا فَلَأُصْبِرَنَّ
لَعَلَّ الْفَتْاحَ يَفْتَحُ عَلَيَّ بَابَ رَحْمَتِهِ ، ،
وَفِي النِّهَايَةِ عَادَ إِلَى مَوْطِنِهِ الْأَصْلِيِّ ، وَاعْتَبَرَ أَهْلَ نَيْسَابُورَ عَوْدَتَهُ مَكْسَبًا عَظِيمًا
وَعَظْمُوهُ وَقَامُوا بِتَبْجِيلِهِ ، وَتَوَفَّى إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ فِي نَيْسَابُورَ .

عبد الله الكاتب الهروي: كاتب النسخ، لا حد لوصف جمال خطوطه وحسنها، تاريخ وفاته عام ٨٤٩ هـ. يقول مستقيم زاده إنه لو لم يكن قد رأى خط عبد الله الأماسي الهروي لكان يمكن أن ينسبه إليه.

عبد الله مرواريد: الكرمانى، وكان " شهاب الدين بن خواجه شمس الدين " يلقب " بالمروريد "، وكان مخلصه بيانيا لأنه شاعر. وسبب تلقيب أبيه بمروريد أنه ذهب سفيراً إلى البحرين، وعند عودته جلب معه بضع صفوف من الدر واللؤلؤ كهدايا. كان " عبد الله " المذكور كاتباً في خدمة السلطان حسين ميرزا، وبلغ عنده مرتبة عالية إلى درجة أنه أمهره بالإمارة بدلاً من مير على شير، وبقي في هذا المنصب فترة طويلة. كان ماهراً في كل الخطوط بارعاً فيها، ولم يكن له ند أو نظير في خط الجب (أى الديوانى) خاصة، اختار أن يتزوى بنفسه فترة من الوقت، وعلى الرغم من أنه خصص من وقته لكتابة المصحف الشريف، فإن السلطان حسين ميرزا استماله واستخدمه. ابتلى بمرض جلدى، ثم شفى منه. وخلال العزلة، نظم وقائع السلطان. وفي النهاية توفي عام ٩٢٢ هـ. ومن أشهر مؤلفاته: ديوان قصائد وغزليات، ورباعياته المسماة مؤنس الأحباب، وتاريخ السلطان، هذا فضلاً عن منظومته في التاريخ " خسرو وشيرين " التى لم تنتشر لعدم اكتمالها. وتقف المعارضة التى عارض بها غزلية مولانا جامى، دليلاً كافياً على حسن طبعه .

" آه، فمن كنت أعقد عليه الرجاء فى الوفاء لم أجد غير القنوط منه

وله هذه الغزلية:

" ما أطيب الزمان الذى لم يكن فيه خطك^(١٣) يحيط بعذارك

ولم يكن بين حسنك وعشقى غبار

لم يكن مثلك زهرة فى كل زرقعة السماء

حين لم يكن بروضة وجهك مزرعة البنفسج

إن خطك يصل بنهار اضطرابى إلى ليله
وإلا ما هدأت فى نهارى وليلى بدونك
برز فى هذا الربيع خطك فما أجمله لا سيما
وربيع حسنك هذه المرة فاق حسن كل ربيع
ترجلت من جواد دلالك لكن الضراعة
إليك هذا العام فاقت العام الفائت
قلبي الحالى كشف ظلم حبيبته
وإلا ما كان تشييعه هذا قد أتى بفائدة ،،

(تبصرة)

يقول على أفندى فى مناقب الفضلاء: كان " عبد الله الصيرفى " كاتباً فى عهد
السلطان " حسين بيقرى ". بنى السلطان فى هرات مدرسة " ميرزائى " التى بلغت
أبواب حجرات الطبقات الداخلية والخارجية فيها أربعة آلاف باب، وفى وسطها نهر
يجرى سمي " جوى انجير " (= ساقية الفاكهة)، وجعل جميع حوائطها الظاهرية
والجانبية مطلية باللون اللاجوردى، وأبرز أجراها المصقول بنقوش رائعة، فهى تعد من
المنشآت التى استحسناها العامة والسياح.

يروى أنهم شيدوا تلك المدرسة فى عهد السلطان محمد ووزيره خواجه سلمان
وابنه ميرزا حمزة. كانت جميع منشآته التى حوت ستة آلاف من البشر، كم استغرق
فى بنائها من الشهور، وأنى لهم أن يشغلوا من الحجرات البالغة خمسمائة حجرة،
بعضها خال، والآخر أقام فيه أصحاب الأعمال .

مشهور أيضاً أن خزينة السلطان خلال بنائها قد نفدت وصارت عاجزة، ونتيجة الدعوات لله والتضرع إليه وجد خلال الحفر لوضع الأساس كيسيّن من الذهب، واستطاع بذلك أن يستكمل البناء .

والخلاصة أنه بموجب فرمان عالى الشأن، خط مولانا عبد الله الصيرفى سورة الفاتحة على باب تلك المدرسة، ورسم القرآن العظيم كله بدايةً من الجانب الأيمن، وانتهاءً بالجانب الأيسر، وبلغ فى زينتته المتنوعة من الجلى والمنجلى وروائع الفنون المختلفة درجة كبيرة حتى كثرت أصوات الاستحسان وبلغت عنان السماء. ومن المؤكد أن طولها بلغ عشرين ذراعاً، فى حين قدرت مساحتها بألفى ذراع، والعهددة على الراوى.

يقول المؤلف إن تاريخ وفاة عبد الله الصيرفى وتواريخ كتاباته لهى دليل وبرهان واضح على أنه لم يعاصر السلطان حسين بايقرا. ولا بد أن يكون عبد الله هذا شخصاً آخر غير الصيرفى الخطاط، ومن غير المحتمل أن يكون أيضاً عبد الله البز؛ لأن تاريخ وفاته أيضاً لا يؤكد ذلك. وإذا صحت واقعة المدرسة، فإن الخطاط المذكور بهذا الشكل ينبغى أن يكون عبد الله مرواريد .

اشتملت رسالة " الكشكول " للشيخ بهاء الدين العاملى على مدح هرات، وصف خلالها هذه المدرسة على النحو التالى:

(فصل فى وصف مدرسة الميرزا)

وما بنى فيها من المدارس	ليس لها فى الحسن من مجانس
أشهرها مدرسة الميرزا	مدرسة رفيعة البناء
فى غاية الزينة والسداد	عديمة النظير فى البلاد
بالذهب الأحمر قد تزخرفت	كأنها جنة عدن أزلقت
فى صحنها نهر لطيف جار	مرصف جنباه بالأحجار

فى وسطه بيت لطيف مبنى كأنها بعض بيوت عدن
من الرخام كله مبنى كأنما صانعه جنى
وكلمما يقوله النبيل فى وصفها فإنه قليل ، ،

مولانا عبد الله: هو أخو علا بك التبريزى. لم ير أستاذ مثله فى حسن الخط،
وفى فن إذابة الذهب للأعلام المنسوجة، فضلاً عن إجادته فى الثلث والنسخ .

أبو المعالى عز الدين عبد الوهاب الزنجانى: تقع زنجان، وهى مدينة معروفة، على
حدود أذربايجان. ومن مؤلفاته " العزى والمقصود " فى علم الصرف. جود الخط وتعلمه
من المستعصم شخصياً، وقام أصحاب الطبقات مثل " الإمام السيوطى " بوصف جودة
خطه. تاريخ وفاته عام ٦٦٦ هـ .

عضد الدولة أبو شجاع الديلمى: من الساسانيين العظام، وهو خامس الحكام فى
الدولة البويهية. جود الخط من حسن الفصيح أخى ابن مقله. لم يكن عمه عز الدولة من
نسل السلطان بختيار، وجعله ولى العهد فى عراق العرب. وفى النهاية صار أعظم
سلاطين هذه الدولة. ذكر اسمه بعد الخليفة فى الخطب ببغداد، وكان لقب "ملك الملوك"
قد بدأ يستخدمه المسلمون.

كان واقفاً على المذهب الجعفرى والعدالة والفضيلة. ألف كتاباً فى التاريخ أسماه
أبو إسحاق الصابى الناجى، واشتهر باسمه، أنشد فى مدحه المتنبى وأمثاله من فحول
الشعراء العديد من القصائد، بلغ فى الأشعار البديعة والعلوم والفنون مبلغ الكمال
والروعة، وأورد ابن هشام الخضرأوى فى " الفصحاء " أقواله كمثال يحتذى .

ومن آثاره الجميلة أنه بنى السور المحاط بالمدينة المنورة، وشيد مشهد الحسين
أى كربلاء، وهو الذى أحيا المقبرة العالية. توفى فى بغداد عام ٢٢٢ هـ، وبعد دفنه فى
سراى السلطان، نقل إلى مشهد على. حكم ثلاثين عاماً، وكان عمره سبعة وأربعين
عاماً. أسلم الروح وهو يتلو الآيتين الكريمتين: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهٗ * هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهٗ ۝ ﴾.
وتعد هذه الكلمات الاثنتا عشرة بمثابة تخلص لطبيعة البشر وإنقاذها، وتمهيد

لتهديد بعض الأمراء. ورد مجيب أديب قائلاً: (غرّك عزّك فصار قصار ذلك ذلك فاخش
فاحش فعلك فعلك تهذا بهذا والسلام)، وقال أيضاً: (غلى قدرى على قدرى).

مولانا علا بيك التبريزي: لقب بلقب جمال الملك. مشق الخط على شمس الدين
محمد التبريزي وبلغ فيه مبلغاً عالياً. ومن آثار خطه، أنه كتب على عهد صاحب المقام
الذي بناه الشاه طهماسب في تبريز، وسطر لوحة بتاريخ ٩٧٢ هـ على إحدى قباب
المسجد الجامع بتبريز، تلك اللوحة التي ذكرت بالتفصيل حينما رأها الشاه طهماسب
وقام بزيارتها حضرة القائم وشاهدها، وبسببها أمر برفع الرسوم والضرائب من جميع
بلاد إيران، وتوجد بأصفهان لوحة أيضاً في المقبرة التي تسمى "تخت فولاد" عرش
الفولاذ "ولا يزال يوجد مصحف له حتى الآن في مكتبة حضرة ميرزا محسن خان وهو
كبير سفراء إيران في إستانبول. ويعتبر العالم عبد الباقي، وعلى رضاي العباسي من
مريديه. لا نظير له في حسن خطه، متفرد في خطوطه، ويعتبر حاجي مقصود الترك من
تلاميذه أيضاً. ونورد بعضاً من الأبيات من قصيدته كدليل على حسن طبعه:

"وهبني رب العالمين عن العالمين

خطاً وأى خط هو ؟ إنه يفضل اللعل الرمانى

يتباهى الفلك والنجوم والكواكب بأنه

لا يماثلنى فى عهدى كاتب أو شاعر

انهمر خاطرى بفيضه فى شعري هذا

وبخطى هذا، فلا يحق لى عليك عوض

لا يوجد الآن من يماثلنى فى الديار

كاتب ولا تجد باى مكان من يضارعنى شعراً

لا خلا عنق من طوقك ولا فخذ من وشمك

ما بقى عنق وظل فخذ ،،

الشاه القاسم: من تبريز. أخذه السلطان سليمان خان عند استيلائه على تبريز، وأرسله إلى إستانبول، توفي عام ٩٠٩ هـ .

محراب التبريزي: صار مُصحف الرابع والخمسون الذي كتبه بتاريخ ٩٠٩ هـ، وقفاً على جامع القبودان إبراهيم باشا، وهو قرآن جدير لذلك الجامع حقاً، يوجد في الجامع المذكور مصحف وخطوط كتبها العجم، ويظن أنها بخط سيد الخطاطين "يدى القوله لى"، وكتبها بخط الثلث الجميل حقاً، وكذلك خطوط بين السطور بقلم جاردانك، ويظن أنها بخط كاتب زاده الذي كتب معناها بالنستعليق الفارسي. وبلغت تكاليف تذهيبه وتجليده فحسب خمسمائة ذهبية. غير أن كاتبه غير معروف لعدم وضع اسم الخطاط. وعلى كل حال تستحق هذه المصاحف المشاهدة. ولقد قمت بزيارة تلك المصاحف في عام ١٠٠٣ هـ، وقد نزع منه الجلد المذكور من أجل بيعه بمبلغ كبير، ثم تركوه مع الأسف على هذا الحال. وبلغت هذه المسألة ناظر الأوقاف تقريباً، وطالبت وزارة الأوقاف بأخذ المصاحف الشريفة، ولا أدري ماذا حدث بعد ذلك، والله أعلم .

محمد بن الحسن القزويني: كان ماهراً في كل الخطوط الثلاثة، الثلث والنسخ والتعليق، توفي عام ٩٨٦ هـ، ويوجد جزء من مصحف كتبه بخطه في مقبرة "بايرام باشا" .

الأمير محمد بدر الدين: التبريزي، كان ملازماً للأمير " تيمور "، كان في خدمة الكتابة في الجيش. أرسله سلطان مصر الملك " فرخ " سفيراً لدى الأمير تيمور، وقبض عليه السلطان "أحمد جلاير" البغدادى " وقرا يوسف التركمانى"، وكتب عريضة يقول فيها: " لقد سجنتم وأنا طوع أمركم " . أمر " تيمور " بكتابة رسالة عرضها ثلاثة أذرع، وطولها سبعون ذراعاً، فرد عليه سلطان مصر، وأمر " بدر الدين " أن يكتب جواباً باسم ملك مصر بماء الذهب وبخط النسخ .

اشتملت الرسالة المذكورة على ألف وسبعمائة وخمسين سطراً، وخلاصة مضمونها أنه قد أرسله السلطان " أحمد جلاير " وهو مُقيد، وخلصه قرا يوسف التركمانى من حياة السجن .

وباقى التفاصيل الأخرى فى الرسالة السابقة، عبارة عن وقائع الحكام فى الصين وبلاد التركستان، والهند وإيران وطوران والروم والفرنجة وسائر بلاد العالم، وعلاقتهم بتيمورلنك، وقد اخترع ذلك الخطاط عبارات هذه الرسالة من طبعه الذى لا مثيل له، حتى إنه كان يبتدع من المعانى المستحسنة ما لا يثقل على عقل أى عاقل على الإطلاق، وعندما رأى الأمير تيمور تلك الرسالة خلع على كاتبه فاخر الهبات وأجزل له العطايا، وسلم الرسالة مع المنشئ عبد الله كشى ومعه الهدايا النفيسة والعطايا والهبات اللائقة، وأرسلها معه إلى سلطان مصر. ولا يخفى على أرباب العلم والمعرفة أنه لم تكتب ولن تكتب مثل هذه الرسالة سواءً باللغة العربية أو باللغة الفارسية منذ بداية حكم السلاطين وحتى يومنا هذا؛ إذ إنه لم يظهر الأمير " تيمور " على هذا النحو، ولم يظهر أيضاً أمير يدعى الأمير محمد بهذه الصورة .

كذلك كان يوجد من الأشخاص الملازمين للأمير " تيمورلنك " فى تلك الحرب، فأمر الأمير برندقه أن يكون مختصاً بهذا القلم وعرض الجيش. ووفقاً لما ورد فى ظفرنامه "كتاب النصر"، فقد أعد للدخول فى ميدان الحرب "ييا" المشهور، أعداداً ضخمة من الفرسان، وبلغوا مائتى ألف فارس من بلاد ما وراء النهر والتركستان وخوارزم وبدخشان وخراسان ومازندران ومن بقايا التتار الأسود. وورد فى روضة الصفا " أنه عند توجه الأمير تيمور ناحية " الخطا "، قيد (٣٨٢٦١٢) شخصاً كملازمين خصوصيين له فحسب. وبلغ مجموع الجيش الفوارس منهم والمشاة ثمانمائة ألف فى هذه الحرب. والخلاصة أن الأمير محمد كان أستاذاً فى الخطوط السبعة، أى الثلث والنسخ والمحقق والرقاع والريحان والتوقيع والتعليق، فضلاً عن جمال خطه كذلك فى الخط الكوفى، حتى إنه بلغ مرتبة لا يمكن لأحد أن ينافسه أو يتجاسر ويتناول عليه. كان " مير على " المؤسس الأعظم لكتابة فن النستعليق من تلاميذه كذلك، وكان الأستاذ المؤسس قد رجح للمرة الثانية خطه على خط ابنه العزيز " مير عبد الله " ورأى أنه جدير بأن يعقد عليه نكاح كريمته. كان الأمير " محمد " صاحب مقامات، ومريداً للشيخ " كمال خُجندى " ومؤمناً به، وبأمر الأمير تيمور كتب القرآن الكريم سبع مرات،

أربعة مجلدات على ورق سميك للغاية بخط النسخ، وثلاثة مجلدات بخط الثلث، وكتب
البسمة جميعها بالخط الكوفي، وأمر النزول بخط الرقاع والريحان. وفضلاً عن نسخه
للكتاب المذكور البالغ طوله سبعون ذراعاً، فقد كُتِبَ أيضاً الكتاب أربعاً وعشرين نسخة
فوق ورق أبريشمى قيم بخط التعليق والترسل، من قبل الأمير صاحب الترجمة إلى
ملوك البلاد. قبره فى تبريز .

ومن أشعار الأمير تيمور هذه القطعة التى نظمها يصف فيها ميدان الحرب:

"فى ذاك الزمان الذى عميت فيه عين السماء بفعل
غبار المعارك وصمت أذن الدنيا بصوت النسيان
طرحت السماء عن كاهلها كفنها بين الشفق الدامى
وألقت الشمس على الماء درعها من الفلك الذهبى
أخذت الأعلام ترقص مهتزة على نقرات الطبول
ومادت السهول والجبال مائسة كأنها الخيول الرواقص
والقواد تحت انهـمار السهام وهم يجولون
فى يوم قتال أسود تتجول فى أطراف الغاب
فى تلك اللحظات لا ينتقش فى الخيال غير صورة
الدروع ولا يخطر فى القلوب غير ذكر الأسنة
وانقلب السهل مزرعة شقائق بحلول ربيع فتوح المجد
غبارها السحاب وطبولها الرعد وسهامها البرق ومطرها الدم
ألا رحم الله أولئك الأبطال الذين جعلوا من أرواحهم
دروعاً ومن أجسادهم تروساً أيام ضربات السيوف واختراقات السهام،،

محمد مؤمن بن عبد الله مرواريد: كان مالكا لخط الثلث الشيحاني، وسلك درباً قريباً من درب مصطفى دده في النسخ، حتى إنه لم يكن يوقع باسمه، لا يمكن التفريق بينهما. كان معاصراً للشيخ حمد الله، وتوفي عام ٩١٦هـ. كان في حوزته ديوان الإمام علي، مكتوباً بخط الثلث والنسخ عام ٩٠٥، ومحرراً بخطه، وهي نسخة لا نظير لها على الإطلاق في المكتبات. كان مستخدماً عند الشاه إسماعيل الصفوي، ومعلماً لأبي النصر سام ميرزا .

مولانا المرتضى*: من جيل أرغون كامل، وهو يعد أستاذاً رائعاً، وخطه يلقي قبولاً عند بلاد الروم ويحوز شهرة كبيرة فيها .

حاجي مقصود ترك*: وهو رومي الأصل، ولكنه كان من خطاطي "مكتبة بايسنقر" في إيران. يعد أستاذاً مبدعاً للغاية في كل الخطوط. واعتبروه متفرداً في خط الرقاع .

سيد المهدي*: الشيرازي ومخلصه "فكاري". توجه إلى الدولة العلية بعد تحصيله العلوم والمعارف، جود الخط من الشيخ المرحوم، قام بتحشية النسخ القيمة للمطول والبيضاوي والكشاف بكتابي الشقائق وتحقيق التميمي. كان ذا باع في النظم بالعربية والفارسية، سريع الخط ومجوده ، وأستاذاً ماهراً جداً أيضاً في خط التعليق .

ميركي بن سيد أحمد الشيرازي*: أهدى إلى السلطان سليمان خان مصحفاً كتبه في مكة عام ٩٦٥، وذهبه بنفسه ، وأوقفه السلطان على قبر السلطان بايزيد، وهو جدير حقاً بالزيارة .

نور كمال*: من بلاد ما وراء النهر، يعتبر المصحف الذي أتمه عام ٨٧١ هـ، من الخطوط الرائعة التي تستحق أن يطلق عليها اسم عماد الثلث في مقابل عماد التعليق السابق ذكره .

يحيى سيبك*: الفتاحي النيشابوري ويكنى بلقبه عن حذبه، وهو غير مأخوذ من اللغة التركية. اشتهر في عهد ميرزا شاهرخ بالفضل والكمال وبالخط الياقوتي.

صار صاحب ديوان وشاعراً بليغ اللسان، قام بتأليف مؤلف غريب المعانى اسمه شبستان خيال " مخدع الخيال "، وترجم كتاب لطائف لامعى. توفى عام ٨٥٢ هـ. كان ينظم الشعر متخلصاً بفتاحى، وتفاحى، وبعدد آخر من التخلصات، ويعتبر ذكرى لدواء الخيال وظلام الفكر.

حافظ يوسف*: الإيرانى، وأجازه إبراهيم الودسى. قام بكتابة القرآن الكريم بخط المصنع ، وهى نسخة موقوفة فى جامع نور عثمانيه، أخذ دقائق الخط أيضاً من خواجه راسم، صار مُعلماً للخط فى غلطة سراى، توفى عام ٢٠١ هـ.

يوسف الكرجى*: من تلاميذ علا بيك التبريزى، يغنى جمال خطه وكتابته بخط الديوانى عن أى وصف .

ونسخ الخطاطين الفرس المذكورة فى هذا الموضع موجودة فى الممالك العثمانية، وهى مشهورة، وسوف يرد بالتفصيل شرح أحوال باقى الخطاطين فى القسم الفارسى.

الأساتذة السبعة الروميون*:

١- الشيخ حمد الله ابن الشيخ مصطفى البخارى.

٢- مصطفى دَدَه ولد الشيخ حمد الله.

٣- الأستاذ عبد الله الأماسى.

٤- محيى الدين بن جلال الأماسى.

٥- مولانا جمال أخو جلال الأماسى.

٦- مولانا أحمد قرَه حصارى.

٧- إبراهيم البروسلى شربتچى زاده.

الشيخ حمد الله بن مصطفى (٣٦)*: لقب بلقب قبله الكتاب. الأماسى، وأبوه بخارى. وعلى الرغم من أنه ترسم خطى خير الدين المرعشى، وسلك دربا موافقاً له من آثار السابقين، فإنه لم يستطع تنفيذ ما أراد .

تعلم على يديه السلطان بايزيد خان عندما كان أمير الأمراء فى أماسيه، ورغب فى القدوم إلى إستانبول أيام حكمه، ونقل إلى سراى الهمايون. وصار من ندمائه، وعين شيخاً فى زاوية " اوق ميدانى " .

وعند حكم السلطان سليم الأول اختفى بالقرب من جبل العلم من قوة ما اعتراه من الجذبات وما اعتراه من الوسوس، وخلال حكم سليمان خان عاد مرة أخرى إلى إستانبول، وقوبل بالاحترام والتبجيل، توفى عام ٩٢٦ هـ. اشتهر الشيخ المرحوم بعزفه الرائع على الكمان وكان سباحاً خارقاً للعادة؛ فقد سبح فى البحر من اسكدار، وقدم إلى سراى طوبقابى سابحاً وهو فى وضع القرفصاء، وكان يعلم الخط للسلطان. ومن آثاره (٤٧) نسخة من المصاحف الكبيرة الحجم والصغيرة، وتنتشر فى مشارق الأرض آلاف من النسخ لجزء من سور الأنعام والكهف وسورة النبأ بخطوط الطومار والقطعات والمرقعات .

ومن آثاره التواريخ التى تعتلى محراب جامع السلطان بايزيد، وقبته وعلى أبواب أدرنه، كذلك كلمة التوحيد على أبواب أدرنه. وخلف أيضاً التاريخ المكتوب على جامع فيروز آغا الخازندار وهو بناصية " أت ميدانى "، وتاريخ جامع داود باشا. وأوقف مصحفه الذى كتبه عام (٩٠١) فى مكتبة آيا صوفية. وكتب أيضاً " سلسلة نامه سى (أى كتاب السلسلة) " لمصطفى چلبى " وهو عن طرق المشايخ، وكان يكتب بين سطوره الأحاديث الشريفة بالنسخ الخفى. يروى أنه عندما تحدث السلطان ذات يوم عن قوة ياقوت المستعصى الراسخة، نهض الشيخ محدقاً ببصره. فقال السلطان: "أنت لم تر الخطوط التى خطها ياقوت بعناية، واستخرج من الخزينة الخاصة نماذج محتذاة لياقوت سوداء اللون، وأعطاهما للشيخ قائلاً لو استطاع أى شخص أن يخط بأفضل من هذا الطراز فسوف يحل سهلاً بلا شك. تناول الشيخ هذه القطع، وبعد طول

تدريب ومشقة قدم قطعاً تُضاهي روعة قطع ياقوت وبهاءها، حتى استحسنها كل من رآها .

ويحكى أيضاً أنه عندما استشعر بايزيد غيره العلماء والفضلاء من احترام السلطان للشيخ، دعاهم إلى مجلس أحضر فيه كثيراً من مؤلفاتهم، واصطفهم في صف واحد، وأراد أن يضع القرآن الكريم بخط الشيخ تحت هذه الكتب بعد أن أطلعهم عليه. فنهض الحضور ومنعوه من فعل هذا الأمر، وقالوا إن وضع كلام الله تحت هذه الكتب هو بمثابة عدم احترام له. فتفضل السلطان قائلاً: " وعلى هذا النحو، فإن جلوس كاتب هذا القرآن دونكم أيضاً هو عدم احترام." استحسن الحضور هذه الحيلة اللطيفة، وتجنبوا نقمة الغير .

يروى أنه كان يملك قريتين في نواحي سكتور - فضلاً عن وظيفته - وقد تم اعتماد أوراق ملكيته للقريتين بالخاتم السلطاني. ومكّنه السلطان مرة أخرى من أمور دولته، وكان يكتب ويرتب له المساند الخلفية بيده. وكان من أصحاب الزعامة والتميز، وموظفاً براتب يبلغ ثلاثين أوقية يومياً، في حين أنه لم يكن يتحصل الموظف عن كل يوم سواءً في عهد السلطان سليم الغازي، أو في عهد قره حصارى، على أكثر من ١٥ / ١٦ أوقية. ولم يكن هنالك في جميع ممالك الروم، خطاط حاز الاحترام مثله، فقد فاقت شهرته ومجده، ما للسلطان من الاحترام والتبجيل .

كان الشيخ يكتب هذه العبارة في أغلب كتاباته (أنصف حق الإنصاف، وانظر كيف كتب ولم كتب وبم كتب كاتب السلطان بن السلطان بايزيد خان بارتعاش يده مع اشتعال رأسه في أوان شيبه وهو ابن بضع وثمانين من عمره). وأحياناً كان يكتب: (كتبه حمد الله المبتلى بأنواع البلاء)، وأحياناً يكتب: (كتبه حمد الله قليل الجرم وكثير الجرم) .

مصطفى دده ابن الشيخ حمد الله (٢٧) : على الرغم من أنه أجاز من أبيه، فإنه لم يتيسر له الاستفادة من كمال دقائق الخط في حياته؛ ولذلك تتلمذ على يد عبد الله الأماسى. بلغ في أنواع الخطوط إلى درجة التجويد، ورحل إلى مصر،

ووفقاً لما بينه نفس زاده والآخرين، فقد حاول استكمال آثار أبيه في مصر. أقام في اسكيدار، وبينما هو منشغل بتعليم الطلبة توفي وهو يشرب شراباً حلواً ومتعاطياً جرعة زائدة من الأفيون كان أحدهم قد أعطاها له. ومن المؤكد أنه لو بقي حياً، لفاق أباه في متانة الخط. توفي عام ٩٤٦هـ وعمره أربعون عاماً.

بلغ المرحوم المشار إليه درجة من الخط إلى حد أنه لم يكن مقلداً من أحد في أى سطر من الأسطر، بل في أى حرف من الحروف، فلسان حاله يقول (انظر وأبعدنا عن الاحتذاء بالآثار)، ويوجد مصحف له في جامع السليمانية، وقد قلده الكثيرون، وحاولوا بشتى الطرق، ولكنهم فشلوا.

(بيت)

" بلى، إنك تصف خط الحبيب وخاله

ولكن وأسفاه ماذا حدث لك يا بهزاد حينما وقعت في الفتنة؟

(رباعى)

إذا كان السرو يُشبهه قَدْكَ فأين تَبَخُّثُره ؟

وإذا كانت الزهرة تماثل لَعْلِيكَ فأين كلامها؟

لو فرضنا أن السنبل يشبه ضفيريّك

فأين القلوب الحائرة الأسيرة له؟

الاستاذ عبد الله الاماسى (٢٨): المبدع فى خطى الجمال والجلال، وهما مختلفان عن أستاذه. فقد جعل قلمه يجزم القط، واخترع بذلك أسلوباً خاصاً به، توفي وعمره ثمانون عاماً. ولا ريب فى أنه كان خطاطاً نجح فى تنميق المصاحف وآثار من الصحائف .

محيى الدين بن جلال الأماسى (٢٩): وهو أخو محمد جمال الدين، ويعد الشيخ حمد الله ابن عمهما، ويلقبه على أفندى فى مناقب الفضلاء بـ (كُوسَه)، وقال عنه:

(قطعة)

" جلال أوغلى " هو خطاط العالم لا نظير له فى النسخ الجلى
فاعلم أن هذا النسخ الجلى قد ختم به كما ختم على أيضاً الخط الكوفى
على الرغم من أنه جد واجتهد، ولكنه كان قد عرض فقالوا له بلى أيضاً.

أطلقوا على "محيى الدين" اسم "اليد الفولاذية". كان هو وأخوه يُجودان الخط فى ٨٨٠ هـ. هجروا أسلوبه وطريقته لعدم استطاعة أى شخص تقليده. خلف كثيراً من المصاحف والكتب، بقى جميعها مائة عام. توفى عام ٩٨٣ هـ. ذات يوم استدعى السلطان "سليم" الشيخ "حمد الله" للحضور، وعندما أمره أن يكتب المصحف الشريف بخط قوى صاف، اعتذر له قائلاً: " لقد صرت شيخاً فانياً، ولكن ينبغى أن تحضروا جلال أفندى من أماسيه، فهو أستاذ زو يد فولاذية، وأخذ يدعو بالخير. أحضر السلطان جلال، وبعد أن استكتبه المصحف الشريف، وهب له ألف فيلورى نقداً، وأنعم عليه وأعطاه فيلورى موركاً، ولكنه لم يقبلها، ورد قائلاً: " إننى لا أستطيع أن أترك ديارى من أجل هذه الورقة الدنية"، ورد إليه النقود، وذهب إلى "أماسيه"، حيث توفى هناك .

إسحاق جمال الدين (٣٠): القرمانى، وكان يُلقب بجمال الخليفة، واشتهر بأن مرشده القره حصارى، وبأنه أجيّز من قبلة الخطاطين. استكتبه السلطان محمد صاحب الجامع لكتابة كافييه وتآليف مؤلف عنه، وعندما أغدق عليه أموالاً طائلة فى مقابل ذلك، قصد الحج، وعند العودة قدم إستانبول، وأقلع عن الخط والكتابة وتاب عنهما، وانزوى فى الخانقاه التى بناها له بيرى باشا القرمانى، حيث توفى عام ٩٢٣ هـ. وكان سبب توبته أنه كان قد أظهر مصحفاً بخط الأرغون الكامل، وقد اشتراه من

صاحبه، وأحضره إلى القاضى " مصلح الدين القسطلانى " أستاذه ، فاستكثر الهدية تلك التى بلغت قيمة ما دفع فيها ستة آلاف آقچه، فرد المصحف. وفى هذه الأثناء حضر من قرمان نفر من الفرس وقد اشتراه أحدهم بعشرة آلاف آقچه، فصب عليه لعناته بسبب ذلك، وأقلع عن الخط ونزع من أعماقه كل شعور بالعشق نحو الخط .

(بيت)

" لن أتحدث ثانية عن الكتابة والدفتر

فليسود وجه القلم، ولينفض الحديث،،

وعلى الرغم من أنه فاق أخاه فى جمال النسخ وبراعة الخط، فإنه لم يكن يخرج عن الطريقة التى اخترعها على الإطلاق، وكانت مهارته تنحصر كلياً فى خطوط الجلال الستة، وبقي قابلاً فى الوادى الذى استخرجه من خطوط " ياقوت المستعصى " .

كتب سورة الفتح الشريفة بخط المثنى على قبة الجامع الذى بناه بايزيد فى أماسيه، وأبدى مهارته فى كتابة خط المثنى. وهو خط عجيب وغريب. وقد كتب تاريخ الجامع المذكور بخط المثنى فى عهد " الشيخ حمد الله "، ولم يكن الاستكتاب بهذا الخط قد فعله غيره من قبله .

مولانا أحمد القره حصارى: كان يلقب بشمس الدين، درس فى البداية على يحيى الصوفى، ومن بعده استكمل دقائق الخط من " أسد الله الكرمانى "، بلغ الكمال فى الخط الجلى الذى يطلق عليه اسم (المثنى)، وقد تخلصت معظم آثاره من البيان الذى يعد من نوادر "القره حصارى" فى خط الثلث.

خلف من آثاره الخطية، كتابته للآية الكريمة: (سلام عليكم طبتم) المسطورة فى جامع پياله پاشا، وعلى القبة الكبيرة فى جامع السليمانية، وكتب تواريخ سبيل المرحوم المعمار "سنان" ومرقده، فضلاً عن كتابته للأرقام الهندية على شاهد فى مقبرته، أمام تكية "جعفر آباد" فى "سودليجه". أما سائر خطوط السليمانية، فهى للمملوك "حسن چلبى".

والخلاصة أنه لم يكن أى شخص يستطيع أن يُقلد المرحوم " قره حصارى "، ماعدا مملوكه " حسن چلبى " .

ويروى أنه حيك للسلطان " بايزيد " سروراً، وقد بلغ درجة من الإتقان فى حياكته ما عجز عنه الخياطون، فلم يستطيعوا أن يباروه. كان " ملا شمس پير قره حصارى " يتمتع بجسد ممشوق ومهندم اللباس. وقد ذكر أنه بعد أن ارتدى ملابسه البيضاء بنصفه الأعلى منه سبع من السنين، وهبها إلى أحدهم. توفى عام ٩٦٣ هـ. قالوا عنه:

(مصراع)

قره حصارى هو من أبلغ وجه الخط

وقد ظهر حالياً جزء كبير للغاية من سورة الأنعام الشريفة، وهى تعد تركة وضعت تحت تصرف وزارة الأوقاف لإعادته مرة أخرى إلى مكانه؛ فهو يعد من مقتنيات مكتبة آيا صوفية، والتقطت له صور فوتوغرافية فى معامل العبد لله محرر الكتاب الرسام وأستاذ الطباعين أبى الضيا توفيق بك، وأخوه عبد الله أفندى المشهور، ونرجو من الله تعالى التوفيق فى استكمال طبعه. والحق إنها تستحق الرؤية.

إبراهيم البروسه لى (٣٢): المشهور بشربتچى زاده، أجاز، الخطاط على يتيم عندما كان يُقيم فى تلك الديار، ولطالما أقام مع معاصره قره حصارى كثيراً من المناقشات والمحاورات وهو يتفق معه تارةً ويختلف تارةً أخرى عن طريق المراسلات، ومن المعروف أن هذا كان باعاً على انعقاد أواصر المحبة بينهما حين تلاقيا فى إستانبول، توفى عام (٩٣٢ هـ)، وكان قد نظم هذا البيت لقره حصارى:

" إن خطك الجيد كامل فى بحر الأصول

وليس هناك من لا يعرف طرز " ياقوت "

فرد عليه قره حصارى ونظم هذه القطعة:

(قطعة)

" حين تتصف عين الإنصاف البصيرة

تُعد لؤلؤة ولو كانت زرقاء اللون

إن عين ذى الفضل بريئة من العيب

ولا ضير لو أن عديم الفضل لا يرى العيوب

وموسى الحلاقة ولو أنها حادة النصل

إلا أنها تُهذب الشعر بدون أن تقطع شعرة واحدة ،،

وكان قد نظم هذه الأبيات لوصف بسملة قره حصارى:

ساق هذه البسملة قد ارتفعت بعُلو السُّرور

فى حديقة الخط وأنبتت بذوراً من النقط

وغدت حُرُوفها عسكراً منصوراً

وكل ألف فيها علت علماً سامقاً

سلسلة الشيخ حمد الله قبلة الكتاب

(تلك عشرة كاملة)

الشيخ حمد الله وانجود الداماد شكر الله

وثالثهم أوغلي محمد، وحسن الاسكندارى

وخامس أهل الخط خالد الأرضرومى

وسادسهم درويش على، ثم السابع الفنان الصاف صويولجى

وثامن الجماعة حافظ عثمان، ورديفه

فى المنزلة سيد عبد الله إمام زمرة الخط المجود

والأستاذ راسم ذو الجناحين الذى جف القلم

فى الخطوط الستة، وكان الواحد كالألف كامل البدن

ويكتمل عدد هذه السلسلة عشرة على هذا النحو

وليطيب الله ذو المن جميع أرواحهم

وينبغى أن ينتسب كل خطاطى الثلث والنسخ فى الممالك العثمانية، إلى أحد هؤلاء

العشرة، سواء كان انتساباً شخصياً أو بالواسطة. والذى لا يذكر اسم بلده، يكون من
إستانبول .

* * *

خطاطو الممالك العثمانية في الثلث والنسخ

الأمير إبراهيم ابن أحمد باشا: كان عالماً متفوقاً في تجويد الخط، ارتبط بخط التعليق والخرده (الخط الرقيق الدقيق)، مشق الخط نحو أربع سنوات على القاضي كويلي محمد أفندي، ونال الإجازة في تأليف الكتب عام ١١٧٠ هـ .

(مصراع)

يزيدك خطه حسناً إذا ما زدته نظراً

لم تقف منزلته دون الأساتذة أمثال درويش على آكاه، وكوكب زرّين قلم (أى القلم الذهبى)، واسترّجى زاده ونفس زاده، وهذه الغزلية برهان على حسن طبعه:

(غزل)

إذا ما نَقَشْتَ حاجبى الحبيبَ فَقُوسَ خطيهما كالكمّان

وإن أردت أن تخط خطاً آخر فانظر إلى هلال القمر

يعد إمعان النظر إلى جمالها وحسنها تطيباً للعين

وثرى كحل الحبيب للعين بصيرة

لقد تحملنا كثيراً رغم جدال ذلك العنيد

جداً لا طائل منه

إذا لم تعد تلك الحُورية إلى حِضْن الوصال

فليُلعِب السّاقى بكُؤُوس الخمر

ولتر القلوب الكسيرة جمال ينعه وأوراقه

ولتُغذ يا غصن الدلال دماءها وظلل جروحها

يظهر وجه الحبيب المقصد حقاً وعدلاً
وأنت تروم إلى التخلي عن باطل النقاش، والزهد وتسبيح مآثرها
أيها القلب اجذب خصلة من جديلة ذلك القمر
إذ إنه مسك أمرك وغنبره، وهو رأسمالك
وناشد أرباب المعرفة وعارضهم
وا طرح على هذا النحو النوى عن رأسمال الإملاء

كان المشار إليه أستاذاً في الخطوط الستة، وعاش حتى عام ١٢٠٠ هـ .

درويش إبراهيم بن رمضان (٥٣هـ)*: أجزى من أبيه، وكان إماماً في جامع بيلان الكائن في " يگي قيو " (أى الباب الجديد) في مولويخانه.. خلف مصاحف وصحائف لا عد لها، توفى عام ١١٣١ هـ، ودفن مع والده في قبر خارج الباب المذكور وقد نظم على شاهد قبره بتاريخ؛ ولهذا السبب بقى مزار أبيه غير معلوم .

الشيخ إبراهيم دده بن على (٩٥هـ)*: كتب فى أول أمره على الرسام عمر أفندى، ثم اتجه إلى أسلوب مير أخور إمام الجامع، وبعد الإجازة صار من مرشدى الطلاب ، لإكسابهم المهارات وأصول التعليم، خاصة وقد فاق أقرانه فى الجلى والمُتَنَّا، كتب أستاذه على شاهد قبر. توفى عام ١١٧٦ هـ، ويقع مدفنه بالقرب من " مركز أفندى " .

سيد إبراهيم نفس زاده*: خلف رسائل فى تجويد الخط، ومن بينها كتابه المسمى "كلزار صواب"، ويتضح بدلالة ذلك الأثر أنه كان يمتلك ناصيتى الشعر والإنشاء، وقد أجزى من أبيه أولاً ثم بتعلمه من "يوسف أفندى" مملوك "تيمور"، توفى عام ١٠٦٠ هـ.

إبراهيم بن مصطفى: لقب فى " بروسه " بلقب " كُرد زاده "، أجزى من " حافظ عثمان "، كان صاحب اليد الطولى فى الجلى والخفى، وخطيباً فى جامع السلطان أورخان، وإماماً فى الجامع الكبير. توفى عام ١١٤٦ هـ، ويقع قبره فى مدافن "الجمالين" بدائرة " الشيخ محمود".

مير إبراهيم الحنيف (٩٦)*: تعلم التلث والنسخ من "إسماعيل زاده عبدي أفندي" أولاً، ثم من جابي زاده عبدي آغا، وبعد ذلك من راسم أفندي، وتعلم خط التعليق من كاتب زاده. كان أستاذاً أيضاً في الطغراء والسيّاق وسائر الخطوط أيضاً. كان ينظم الشعر ويؤلف الرسائل، وشرح الشفاء الشريف للقاضي "عياض". توفي عام ١١٨٩ هـ. قام بمهمة التدريس والتفتيش مدة طويلة في الحديقة والحرمين، وعمل بالقضاء في غلطة وبروسه .

إبراهيم شمعى بن أحمد*: أجاز من الأستاذين "راسم" و "صويولجي زاده"، خدم في "دار الضرب السلطاني"، كان أستاذاً أيضاً في الديوانى والسيّاق. توفي عام ١١٠٦ هـ .

إبراهيم المذّه: من بروسه، تعلم تجويد الخط وتذهيبه من "مصطفى أفندي" إمام جامع "توز بازاري" = (سوق الملح). توفي عام ١١٦٠ هـ .

إبراهيم طاهر بن مصطفى ١٠٠*: تعلم من محمد راسم أفندي وأجيز وعمره لم يتعد الخامسة والعشرين عاماً، كان يُساعد الطلاب على التعلم في أواخر عمره، وقد كان مكلفاً بهذه الوظيفة برفقة "حفّظي أفندي". كتب نسخاً ضخمة تقدر بنحو سبعين نسخة مثل البخارى والشفاء الشريف وتفسير البيضاوى والتبيان. بلغ حد الكمال بقوة يده فى تصويب السهام وإطلاق النار الكمان أيضاً. توفي عام ١١٦٦ هـ

إبراهيم الوثاق*: هو الأخ الأصغر للأستاذ محمد راسم. تعلم من المرحوم أمير أفندي، واستكمل من أخيه مزايا الخط. طرق دروب الخط المجود كثيراً، فصار ماهراً فى خرده تعليق، وكان طليق اللسان فى اللغات الثلاث. رحل إلى الحج بالمال الذى حصل عليه من كتابة امتدت نحو أربعين عاماً، وتوفى عند عودته فى أنطاكية. تاريخ وفاته عام ١١٦٨ .

سيد إبراهيم*: من "أماسيا"، ووفقاً لتاريخ التميمي فهو خراسانى، درس تجويد الخط بمُصاحبة الشيخ حمد الله، وكتب بكديمينه معظم كتبه التى كانت بحوزته. كان

معلماً للسلطان قورقود وأستاذاً للخط في العديد من المدارس، وبعد أن كان مفتياً في أماسيه أحيل إلى المعاش براتب يومي بلغ مائة عملة نقدية (آقچه). وبعد أن أصيب بالعمى في أواخر عمره أبصر بعين واحدة. توفي عام ٩٣٥ هـ .

إبراهيم نامق* (٩٤): كان يحضر بانتظام وقت صباه حلقات دروس أحد كبار الكتاب، وحظى بتعلم الخط من حسين حبلى الذى كان يشجعه، وبعد ذلك أجاز من إمام جامع " مير أخور أمير أفندى ". وقد بلغ حد الكمال خاصة في خطى الجلى والمثنا. توفي عام ١١٨٩ هـ.

إبراهيم*: استكمل تعلمه للخط من " خالد الأرضيرومى "، واتجهت سليقته نحو الجلى المثنى، اضطر إلى الذهاب إلى " أزنق " عندما كلف برسم الجلى في جامع "الوالدة سلطنة الجديد" بإستانبول، ورسم خطوطه المزخرفة، وأكمل الرسم على أبواب الجامع المذكور وباقي الرسوم الأخرى، ولكن من المعروف أنه لم يوجه إليه الشكر على سعيه كما ينبغي .

نقش بجمال فاق الوصف وقوة بارعة على الألواح الستة المعروفة باسم " الخلفاء الراشدين " والمعلقة في جامع " آيا صوفيه الشريف "، ومن آثاره التاريخ الذى كتبه على شاهد "جريدن" الواقع يمين منارة جامع " السلطان بايزيد "، ومن آثاره أيضاً كتابته على عين السلطان " محمد خان الرابع " فى " خاصكوى "، وكذلك كتب التاريخ على جسر " قاسم باشا " و " أمين أفندى ". توفي عام ١١٨٩ هـ، يقع قبره بالقرب من مدفن " شهزاده لى إبراهيم آغا ".

إبراهيم دائمى*: الشرقى، أجاز من " شكرجى زاده "، خدم فى غلطة سراى، ثم انتقل إلى التعليم فى السراى الجديدة. توفي عام ١١١٧ هـ، ودفن بالقرب من أستاذه .

كتب بخطه أجزاء من القرآن الكريم الذى أوقفه على " البشير آغا " المقتول على أثر تلاوته أمام ساحة مكتبة " آيا صوفيه " .

إبراهيم*: قدم من الأناضول، تعلم الديوانى وغيره من الخطوط على يد "سكن أحمد أفندى"، اشتهر فى محافل الرجال بغزلياته الساخرة، وتخلص باسم الطرسى ولما سمع بها الشهيد على باشا أمر بجمعها فى ديوان، ومن المناسب أن نورد هذه الغزلية من الديوان المذكور:

كنت أبيع فى الدكان حبراً ودوداً نحياً
بدارهم معدودة قليلة، ولكن يا له من مداد
فقد كان خبيراً بالكتابة والقراءة، فهم ينادونه
بالأفندى، وكان فمه ملطخاً بالأحبار من كل ناحية
ماذا يطلقون على من لا يعرف القراءة والكتابة
أهو صديق، فلا بد إذن للكاتب حبراً
كان يتجول فى المدرسة بأوعية من الخوص
ويبيع للتلاميذ حبراً، فيشتري من يريد منهم
لا أدري لقد انصب فوقك يا طرسى، مثل حمام أسود
انسكب ولطخ الحبر كل طرف

توفى عام ١١٤٠ هـ .

إبراهيم كمالى*: خضع لبعض كبار الخطاطين فى إستانبول، مشق الخط على "حافظ عثمان"، وصار بارعاً حتى بلغ الكمال. كان أستاذاً للطلاب فى مدرسة "قاره كتخدا بيك" بالقرب من "رضوان زاده سرائى"، وظل يكتب ويعلم القرآن حتى آخر عمره، مؤلفاته كثيرة. توفى عام ١١٤٢ هـ، ودفن بالقرب من قاسم باشا وبدر الدين أيضاً .

أحمد الطفلي*: كتب التلث والنسخ على حسن الأسكداري، وكتب التعليق على درويش عبدى شخصياً، وبلغ مرتبة الكمال، وكان يشار إليه بالبنان بين أقرانه بثقافته العامة والتخصصية. كان قارئاً للشاهنامه بصوت شاعر قوى، ونديماً فى مجالس السلطان "مراد خان"، وما أكثر لطائفه التى نقشت بها صحائف الزمان، ملك أيضاً خرده تعليق العجمى المسلسل، وفق فى ترتيب وتنميق الكثير من النسخ النظيفة ومجموعة لطيفة لكثير من الكبار والسلطان المشار إليه أيضاً، توفى عام ١١٧١ هـ، ودفن خارج "قبة سيلورى".

أحمد باشا*: ابن جعفر الأنطالى، تعلم خطى التلث والنسخ من "أمير أفندى"، وخط التعليق من فندق زاده، كان وزيراً بارعاً فى كل الخطوط، وخاصةً الخط الديوانى، وكاتباً مقبولاً.

نال رتبة قائممقام، وصار مسئولاً عن إصدار فرمانات السلاطين بإستانبول، وترأس الصدارة فى عهد السلطان محمود خان، وعندما استقال من الصدارة رحل من بغداد إلى مصر، وتوفى فى حلب عام ١١٦١ هـ.

أحمد بن عبد الرحمن*: أصبح مشهوراً مع شهرة "صُلاق زاده". تعلم خط التلث والنسخ من الأستاذ "زاده سيد أحمد"، ألف كثيراً من الكتب بلغت حد الإعجاز، وكتب نسخاً متعددة من تفسير ابن عباس، ونسخاً كثيرة للبيضاوى، وكتب فى حواشيه للشيخ زاده، وكتب نسخاً كثيرة للتفسير الكبير للإمام الفخر الرازى، وغيرها من الكتب الضخمة.

أحمد بن حسن*: كان رئيس الكتاب فى عهد السلطان "أحمد الثالث"، وبينما كان فى سراى السلطان، قام كاتب السراى السلطانى البروسه لى، بتعليمه خطى التلث والنسخ وفن التذهيب، ثم أجازته، وكان قد زوج والدته لأستاذه، وانشغل بكتابة المصحف الشريف، وكان يرسل كثيراً من المصاحف الشريفة المخطوطة والمذهبة والمهذبة بيده إلى المدينة المنورة. توفى عام ١١٧٤ هـ.

والمعروف أن أى خطاط مجود للخط لن يستطيع أن يكتب نصف المعلومات التى خطها فى كتاباته؛ ولهذا فمن يشاهد آثاره عليه أن يدقق ما يتميز به من كمال.

أحمد بن عبد الله (٩٨)*: معروف باسم "مستجى زاده"، تتلمذ على يد الأستاذ "راسم"، وبعد أن تفوق في دراسته صار معلماً للغلمان في (سراي غلطة)، ثم حظى بالانتقال إلى السراي السلطاني الجديد بعد إبعاد "حسين حبلى". توفي عام ١١٧٤هـ، ودفن بالقرب من قبر "محمد أمين أفندي الطوپخانه لى"، خارج مقبرة محمود باشا ولى .

وعندما منح معلمو الإدارة السلطانية عطايا من القفطان، وفقاً للقوانين القديمة، ويقدر الاثنان منها بنحو مائة قرش، منح هو عطية قليلة بالمقارنة بما منح لمعلمي الخط من عطايا قيمة، فكان هذا سبباً لاستقالته. تمتع بحسن الخلق، وبموهبة قرص الشعر أيضاً .

السلطان أحمد خان الثالث*: مشق الخط على أساتذة كرام، من بينهم حافظ عثمان، تدنى بنفسه حتى يتلقى تعليم الخط، شهد له الخاصة والعامة بما له من فضل وإنعام على كثير من أهل الكمال والفضل مثل "أمير أفندي" و"الأستاذ راسم". ذات يوم انعقد مجلس عال، دعى فيه أساتذة الزمان، وتفضل بإصدار الأمر بإرسال رقاعة مَجُودَة بخطه هو إلى ذلك المجلس، وكان "أمير أفندي" و"راسم أفندي" من بين الحُضور، وكان حاضراً أيضاً "صاحب الدوحة" (صويولجي زاده) و"سليمان أفندي" إمام جامع "السلطان محمد"، و"محمد أفندي البيروسي لى"، و"شكرجي زاده سيد محمد أفندي"، و"جايي زاده عبيدي آغا" و"وقائي عبيدي آغا"، ووجه "راسم أفندي" و"كاظم أفندي" و"نجيب أفندي" قصائد مدح للرقاعة السلطانية، ونظم "سيد وهبي" و"نديم" قصائد مؤرَّخة، ينبغي أن نورد منها هاتين القصيدتين:

(القصيدة المؤرَّخة التي نظمها "سيد وهبي" للرقاعة السلطانية)

السلطان أحمد ذو المكارم والمعرفة

توفيق الله وتأييده حليف له على الدوام

فمنحه الفضل وفتح البلاد

وخصه الله بكل كمال منذ الأزل

لا يمكن أن يناظره أحد سواء في الفضل أو الخط
ولا يمكن الأفواه أن تؤدى حقه في صفائه الجلى
أظهر الكمّال، وناظر بمرقع جديد
فطالما شق طرقاً رئيسة في فنون رسم الخط
تشبه الألف رأس المحبوب وقده، وصاده كالحور العين
أتعجب من تلذذ رائيتها في كل وقت
فمن الجدير إذن أن تتوج المحبوبة بالتاج
فقد نظم السلطان أحمد رقاعة الحبيب بتاريخ عام ١١٣٦ هـ

(القصيدة المؤرخة التي نظمها الشاعر نديم للرقاعة السلطانية)
أيها السلطان لقد من الحق عليك بموهبة بارعة
جعلت من أرسطو دونك مقاماً لو قُسمت
هذه الكفاءة الذاتية هي من طباعك
تلك القوة الشبيهة بقوة الإسكندر بدأت بذلك الألف
تفاخر عطار في السماء بجمال الخط
فخذ بيدك القلم، واجعل نايه الوردى محروماً
قصد الفلك وحل لمشاهدة الرقاعة الآن
فقال له : أضاء الله نور عينيك

لقد كتبت بسن قلمك تلك السطور العالية قدرها
فجديرة أن تتزين بها ثرية قبة السماء السامقة
لو كان الأمير " سنقر " حياً، لقلت له
انظر إليها، وحطم قلمك واطرحه
إنك ملك العالم، وخطك هو سلطان الخطوط
فتفضل بعرض فضلك واملأ العالم بصداها
ولو أتى من يقدر على تقليد حرف واحد
فليصل جميع سلاطيني على جماعة الخطاطين
لقد أبلغني الهاتف يا نديم في هذا المصراع
أن تاريخ هذا الخط الرائع هو ١١٣٦ هـ، فلندع له .

وهب السلطان "أحمد" أحد المصاحف الشريفة التي كتبها هدية للشيخ قوجه مصطفى إكراماً له، وأنعم على ولي الدين أفندي إمام جامع حافظ باشا بمصحف آخر، وقد حفظ في دولا ب الكتب بالجامع المذكور .

أرسل المصحفين والخط الهمايوني إلى الروضة المطهرة، ، كان يكتب عدداً من السطور تعلق في معظم جوامع السلاطين وفي مواضع مناسبة، ثريات يذهبها وينسقها كاتب السر توز قوندورمز، وتنمق كل سطورها بالجلي ومنها: (رأس الحكمة مخافة الله) في جامع آيا صوفية، و: (الجنة تحت أقدام الأمهات) في جامع " كل نوحش الوالدة سلطنة الرابعة" في إسكدار، وكتب تواريخ أمام الباب الهمايوني، وتواريخ للعيون الموجودة في ميناء إسكدار. تعلم خط التعليق أيضاً من شيخ الإسلام ولي الدين أفندي فترة من الوقت، حتى بلغ فيه درجة الكمال. وله نتاج من الشعر والقصائد المؤرخة تخلص فيها باسم " نجيب " .

أحمد بن پير (الشيخ) محمد بن شكر الله* (٤١): وهو ابن حفيد الشيخ "حمد الله"، ولُقِّبَ مثل "والده بشكر خليفة زاده". جَوَّدَ الخط من أبيه، وأجازه. وفي "دوحة صويولجي زاده نجيب أفندي" وصف لأحد المصاحف التي كتبها بحق حفيد "شكر الله". توفي عام ٩٨٩هـ.

درويش أحمد بن محمد* (٦١): أجازه أستاذه المحترم محمد التوقاتى البلغرادى، بينما كان فى البلاط السلطانى، وصار صاحب مهارة بارعة فى التثت والنسخ، وكتب العديد من المصاحف الشريفة، وألف مع "نُصُوح باشا زاده مير عمر" و "عنبر مصطفى أغا" مذكرات فى دقائق الخط. له مُصْحَف شريف ضخَم فى جامع "حكيم باشا زاده على باشا"، وله رسالة نفيسة أيضاً يَحْثُ فيها على تجويد الخط، وهى باسم "عرائس الخط". تولى تعليم المشق فى السراى الجديد، وتوفى عام ١٠٢٧هـ. دفن فى ضريح جامع "على باشا" على مقربة من "ديكىلى طاش".

سيد أحمد بن سيد محمد*: اشتهر عند عُشَّاقه "بخواجه زاده"، جود الخط على المرحوم "أمير أفندي"، وتعلم التثت والنسخ، وأجازه. كتب بمشاركة شيخ المعماريين "سيد إسماعيل أفندي" على قُبَّة العين الموجودة أسفل مدرسة "سيد حسن باشا"، وخط هو الخطوط المكتوبة بخط الجلى بأسفلها. توفي عام ١١٤٢ هـ.

أحمد منير بهاء الدين*: اشتهر باسم "قيون خليفة" و"چوركچى زاده"، مشق الخط على "مستجى زاده"، وأجيز من الأستاذ "راسم"، له باع طويل فى الشعر والموسيقى وسائر الفنون، ويُنسب له هذا البيت:

(بيت)

أَعْجَبُ إِنْ تَدَلُّ ذَلِكَ السُّلْطَانُ عَلَى عَاشِقِهِ

دَلَالاً لَا حَدَّ لَهُ؛ فَدَلَالُهُ مَلَازِمُ لِحَمَالِهِ

توفى عام ١١٨٣هـ.

أحمد عارفى باشا*: كان فريداً فى الأقلام الستة المشهورة لا شببيه له فى ديار الشرق، وكاتباً لا شببيه له فى العلم والإنشاء والشعر. توفى عام ١١٤٥ هـ .

القاضى أحمد: أجز من المولى الدرويش على، كتب عشرين مصحفاً شريفاً، بعضها بخطوط بخارى ومصابيح ومشارق وقلم الرقاع، وبعضها الآخر بالمشكاة والمصابيح والجفر الجامع، كتب العديد من النسخ الضخمة، أمر فى منامه وهو فى آخر عمره بكتابة دلائل الخيرات، وأوقف لها بقية عمره. توفى عام ١١٤١ هـ .

أحمد حفلى (٩٩)*: وهو من جزيرة المورة. تعلم من الإمام الحصري، وأجز من الأستاذ راسم، ومال إلى تقليد أستاذه تقليداً تاماً، حظى أيضاً بشرف معاونة الطلاب قرب وفاة راسم، توفى عام ١١٨٠ هـ، ودفن بالقرب من أستاذه .

أحمد*: هو الأستاذ "إسحاق منشأ" أو "كوزل حصارى"، ساح فى ديار العجم، وأطلق عليه اسم "أحمد أفندى العجمى" فى أول أمره وتحصيله للمعرفة. مشق خط الثلث والنسخ من نفس زاده إسماعيل أفندى، وقد تفوق فى جميع الخطوط، وخاصة فى التعليق والتوقيع والسياقت، وانتسب بهذه الطريقة إلى إدارة كوبريلى زاده فاضل أحمد باشا، واتخذ إسحاق أفندى المشهور أستاذاً له، فلقب باسم الخواجه (السيد) إسحاق، ألف كثيراً من الآثار، فى مقدمتها "أقصى الأرب فى ترجمة مقدمة الأدب"، توفى عام ١١٢٠ هـ. دفن فى مقبرة "ساربان الشيخ محمد" ببروسه بالقرب من صاحب "تاريخ چلبى زاده عزيز أفندى" .

أحمد فريدون*: تعلم الثلث والنسخ والديوانى والرقعة والسياقت وغيرها من الخطوط، من "قوجه نشانجى زاده مصطفى أفندى"، وفاقه كرتين فى البراعة، وله تاريخ "شمشير الإسلام" (سيف الإسلام) عند جلوس السلطان مراد خان الثالث. وقبره خلف جامع "أبى أيوب الأنصارى"، وقد كتب حسن الأسكدارى على خارج باب المقبرة القريبة من قبره: (أمنت بالله وملأته وكتبه ورسله واليوم الآخر) بخط الجلى، وكتب بداخله بخط التعليق بيتاً فارسياً. توفى عام ٩٩٠ هـ. يحال باقى أحواله إلى ذيل عطائى .

أحمد قورشونجى زاده*: الأيوبى، وهو تلميذ " صويولجى زاده "، وأجيز منه، وله مصحف شريف كبير الحجم مكتوب بالنسخ، فيما عدا السطر الثالث منه فهو بالثلث، وهو موضوع فوق منضدة مزخرفة بجانب المحراب فى جامع "أيوب الشريف"، يظن أنه ولى من الأولياء؛ فقد أكرت " دوحة نجيب " من ذكر بعض الغرائب فى أثناء وفاته، توفى عام ١١٢٠هـ .

أحمد محرم (٥٤)*: اشتهر بـ "حافظ أحمد"، تتلمذ على يد "حافظ خليل أفندى"، أطلق عليه اسم " محرم الخطاط "، فى خطوط متنوعة، وخاصة فى خط النسخ. حفظ القرآن الكريم، وقام بتغيير اسمه، فأصبح " حافظ أحمد "، كتب مصاحف عديدة، توفى عام ١١٣٥هـ، دفن فى المراعى المقابلة لخانقاه " قاسم باشا " و" سيد عثمان أفندى " أحمد*: اشتهر بلقب "سنگ" ومن المسلم به كماله فى كل الخطوط، وخاصة فى الخط الديوانى وخُرْدِه شِكْسْت، له باع طويل فى الشعر والإنشاء وسائر المعرفة، توفى عام ١١٣٥ هـ .

سيد إسماعيل*: تعلم من "سيد عبد الله" وأجيز منه. كتب البَسْمَلَة على العتبة العليا لجامع "أوردك قصاب"، وبسبب أنه صار معلماً مشق الخط فى مدرسة الصدر الأعظم "سيد حسن باشا"، كتب بخطوط جليلة أعلى العين القريبة من المدرسة المذكورة، وكذلك أعلى النوافذ فى ضريح جامع " القبودان إبراهيم باشا ". توفى عام ١١٩٢ هـ، ودفن فى زاوية شخص اسمه " معمار عجم " بداخل الباب الجديد فى منزل " المولوى خانه ". إسماعيل بن أحمد*: أبوه يسارى أفندى. مشق خطى الثلث والنسخ على خفاف زاده حسين أفندى، وحصل على الإجازة عام ١١٣٩ هـ، قيلت هذه القطعة فى شأنه:

(قطعة)

" رأيت حضرة الشيخ فى المنام فتبدل حالى وصفت نفسى
لقد من البارى على " يسارى زاده " بجميل خط
استفسرت الدهر عمن يحظى بكمال حسن الخط
فأقسم ألا يوجد مثيل لابن يسار . ،،

إسماعيل زهدى (٧٥): تعلم من " سيد عبد الله " بينما كان بائع أحذية، وتلمذ كذلك من " صويولجى زاده " و " الأستاذ راسم " و " الدرويش على "، وارتقى درجة من التقليد إلى حد أنه لو كان معمرًا لصار (آية من آيات الله). كتب بخطه هذه القصيدة على أحد أبواب إستانبول عام ١١٤٤هـ .

(بيت)

عهد السلطان أحمد هو زمن عالى المقام قام فيه بتعمير حصن إستانبول
دُفن بالقرب من منازل الفقراء فى إسكُدار، وكان كاتب زاده الخليفة قد كتب على
شاهد قبره. ونظم " جلبى زاده " قصيدة مؤرخة عن وفاة " زهدى أفندى " .

(تاريخ وفاة زهدى أفندى)

" وأسفاه لقد رحل عن العالم شيخ الخطاطين زهدى
لم يبلغ أحد مبلغ نهجه ومسلكه
وعلق فى سماء الفلك محقق الثلث والنسخ
ولو مات رسام الحروف لهبطت من ذلك الفلك
وسقط من كرسى الصحة نظام أسطر أعضائه
واستشكلت إصلاحها كحرف العلة
وتدثر القلم بالسواد وأغلق فمه
وتبعثرت أوراقه هذه، وتشتت أفكار العارفين ،
وصار القلم نحيل الجسم مثل الناي
وقد غط فى نوم عميق، وسوف يلتحف بالقبر
سطر عطارده هذا التاريخ على صفحة الفلك
فلتكن منازل الجنان نزلاً للخطاط زهدى ،،
كانت وفاته عام ١١٤٤هـ .

إسماعيل بن علي*: هو معلم آغا الباب "الحاجب"، ويُطلق عليه اسم "آغا قپولى"، أٌجيز من الدرويش على. وعند بلوغه سن الثمانين، صار شيخاً ضعيفاً وأصيب بالرعاش فى يديه، ومن أعظم آثاره توارىخ مدرسة سيد فيض الله أفندى المفتى والمكتبة الواقعة بجوار جامع السلطان أبى الفتح محمد خان، ومن آثاره أيضاً خطه على شاهد قبر حافظ عثمان، وقد رُسم أيضاً على قبره مع تغيير اسمه بعدما توفى بثمانية أعوام .

ومن المشهور أن الخطاط المذكور كان مكلفاً بكتابة التاريخ على الباب الخارجى لدار حديث حسين باشا، وبينما كان يكتب اسم الجلالة جاء المدعو شاهين محمد آغا، وقال نحن مكلفون بكتابة التاريخ، فمحاها وبددها. وفى وقت يسير مزقها إرباً بقبضته. توفى عام ١١١٨ هـ، ودفن فى مقبرة تسمى " دَارِى دَرَه سى " خلف الترسانة العامرة.

مير إسماعيل بن علي*: وهو مشهور بإبراهيم خان زاده. وقد التقى بالأستاذ راسم وهو صاحب ترجمة الأساتذة الكرام، وبلغ الكمال فى تحصيله للثلاث والنسخ، وولع شغفاً بالنستعليق، وأصاب فلاحاً فى زمن وجيز، وقد صدق عليه هذا الشعر فى تجويده للخط:

(بيت)

" يا بدر تم نوره باهر منزله فى القلب والطرف

صدغك حرف النون فى مشقه من يعبد الله على حرف ،،

وله بعض الآثار الباهرة تخلص فيها باسم " باهر ". توفى عام ١١٦٤ هـ. ودفن فى مقبرة أجداده بالقرب من أبى أيوب الأنصارى .

سيد إسماعيل شرف بن سيد علي*: الروسجقلى، مشق خط الثلاث والنسخ على "أمير أفندى" و "راسم أفندى"، وعشق الديوانى والجلى، وكان يشار إليه بالبنان، حقيقةً كان خطه رائعاً، ومسلكه مقبولاً، ولا نظير له، توفى عام ١١٦٩ هـ .

إسماعيل بن إبراهيم*: وهو من البُوسنة، وأجيز من عمر أفندي الرسام فى البلاط الهمايوني، كان يوقع فى كتاباته باسم " إسماعيل المحاسب؛ لأنه حظى بالعمل فى خدمة أغوات باب السعادة والمحاسبين. كتب مصحفاً شريفاً بأمر من السلطان أحمد خان الثالث، الذى أسبغ عليه برعايته ونواله. له الكثير من القطع المنظومة والمرقعات، توفى عام ١١٦١ هـ .

إسماعيل بن يوسف*: أقام على ساحل يسمى " قلكچقلى " بالقرب من حصارى بالأناضول، أجيز من أخيه الأصغر مصطفى الخطاط والإمام محمد أفندي التوقاى. بلغ الكمال فى التعليق، كتب التاريخ على العين الموجودة بـ " صارى يارده ". توفى زمن محمد خان الرابع "، ودفن فى مدافن القرية المذكورة .

إسماعيل بن همت*: الطرابزونى، على الرغم من أنه مشق خط الثلث والنسخ على "أمير أفندى" فى بداية أمره، فإنه تركه لعله ما، وتلقى دروسه من " زهدى إسماعيل آغا ". دعى " أمير أفندى " أيضاً إلى المجلس الذى أجازته فى الخط، وعندما رآه " أمير أفندى "، قام بتوبيخه وحكى للحاضرين ما حدث قائلاً: لقد درس هذا الطالب على جميع الحروف والتراكيب، وقمت بتعليمه مدة خمس أو ست سنوات، ولم يمض سوى شهرين منذ تركه. وعندما طلب أهل المجلس من " أمير أفندى " التماس العذر له، تفضل بالقول: إننى سوف أغفر له شريطة أن يعاود صلته بى ويتعهد بالإقامة عندى. وقد لقى حتفه وهو فى طريقه إلى البلدة المذكورة ، توفى عام ١١٧٣ هـ .

سيد إسماعيل (٦٣)*: وهو من أقرباء سيد إبراهيم نفس زاده، وتلاميذ خالد الأرضرومى. صار الأستاذ الثانى بعد أخذ الإجازة من حافظ عثمان أفندى، وهو الأوحد فى نهجه على الطريقة الشيخانية، فحذا حذوه واتخذ مسلكه. لم يكن متعاضماً رغم أن آثاره لا يمكن تمييزها عن مثيلاتها للشيخ حمد الله. توفى عام ١٠٩٠ هـ .

إلياس بن إبراهيم*: وهو من " سيناب "، كان مجود الخط فى الثلث والنسخ، وخاصةً كان ماهراً ومجوداً فى خط التعليق، وقد ذكر فى " تاريخ التميمى " أنه نسخ كتاب " قدورى " فى يوم واحد. توفى وهو مدرس " بسلطانية بروسه " .

(شعر)

" أى قلم غدا بيؤمن يمينك طائراً سريع التحليق
حتى إنه طار بالخط من بلاد الروم مرة بعد أخرى من ساحل الهند
إنه يخرج كل برهة من ظلمات الدواة
لكى تقطر من منقاره ماء الحياة "

كان من فضلاء الأمة وشرفائها، شرح الفقه الأكبر، وكتب فى الحاشية ما يرمى
إليه " سعد الدين التفتازانى " وكذلك شرح " شمسية سيد شريف "، وتشير " الشقائق
إلى "أنه سودها أيضاً باللغة التركية. توفى عام ٨٥٥ هـ، كان إماماً فى مسجد "قاسم آغا"
بالقرب من " قره كمركى "، وخطيباً فى جامع " خاص اوطه چارشيسى " .

أمر الله بن محمد*: درس دقائق العلم وأكمل حقائقه على يد " عبد الله القريم "،
وبينما كان مستغرقاً فى كتابة المصاحف، أتى أجله ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾،
وكان تاريخ وفاته فى نحو ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ .

السلطان بايزيد ولى*: من " أماسيا "، تعلم من " مولانا حمد الله " بينما كان
أمير لواء، وحذا حذو أستاذه ونهج مسلكه. لم يكن بين سلاطين العثمانيين من أدى
فريضة الحج بحق سواه، نظم أشعاراً تخلص فيها باسم "عدلى " .

(شعر)

أيها الفارس طأ ركاب الروح
فجمال ساحتها هو لك، فاضغط عليها بأقدامك برجولة
وله أيضاً هذا البيت الفارسى يعارض فيه شعر " حسن چلبى ألتى ":

(شعر)

كل نفثة تخرج من صدرى الممزق
تغدو سحابة تسح دمعاً على شاهد قبرى

بهرام*: كان يطلق عليه اسم " غلام داود باشا " بعد أن أعتقه " داود باشا ".
أجيز من " قبلة الكتاب " ، وغدا من كاتبي البلاط العالى، وعندما أتم كتابة المصحف الشريف عام ٦٩٣ هـ أوقفه فى جامع " السليمانية " ، كان قد أعتق بسبب قيامه بكتابة التاريخ على باب جامع " داود باشا " .

تاج الدين*: البخارى. قدم إستانبول فى عهد السلطان "سليم الأول"، كان مجوداً للخط متقناً له على طريقة " البواب " و " الياقوتى " ، مما دعا لذيوع صيته، وخاصة فى الخط الديوانى.

جعفر بن تاج بيك زاده*: من " أماسيا " ، تعلم من " الشيخ حمد الله " ، بلغ فى خطى التوقيعى الديوانى مبلغاً عظيماً كان هو وأخوه من أشعر شعراء زمانه، واشتهر بمنظومة " هوس نامه " . وقد وصف أحد الشعراء قصيدة له، نورد منها هذه الأبيات:

"منح عطارد تاج بيك زاده نوال كمال العزة

وأغـدق عليه الفلك من عطايـاه

إنه ذو قيمة فى لآلى الخط الياقوتى

نادراً وجـودها فى نبع أو بحر

هو ذاك الصراف فى خزانة جواهر الخط

هو ذاك الصائغ الرائع فى هذا الفن البديع

لقد تشرف سواد بلاد الروم بشخصى تاجى زاده

أحدهما مجود الخط والآخر شاعر وكاتب

على الرغم من أنهما لا يزالان حديثى عهد

فهما يتمتعان بتلك الفضيلة، فالقصد هو تمييزهما

وإذا قلت في البدء إنه قد تضاعف عدد الكتاب بهما إلى أكثر من سبعة

فهل صاحبت زيادة العدد سبعة إلى سبعين

من اللائق أن يكون سلطان كتاب الطغراء

فلا يوجد مثله في القانون المعروف بالعالم

قلمه في يده بمثابة فضل قصب السكر

فهو ينثر السكر على الدهر كما يقول أهل مصر،،

كان من الممكن أن يصير أخوه "سعدى" تالياً له في الشعر والإنشاء والفضل والإملاء، ولكن ذاعت شهرته بفضلته هو، وتوفى بعد عامين من وفاة أخيه. كتب "سعدى" حاشيةً على "مفتاح شرح سيد شريف" المذكور، وكتب مثلها بدايةً من "شرح الصدر" وحتى "باب الشهيد"، ونظم "النسفية".

والخلاصة كما جاء في مادة عن "صاحب الترجمة" "جعفر بك"، أنه استشهد بطلاً، ودفن بلا غسل، استشهد عام ٩٢٠ هـ. ودفن بالقرب من جامع "السلطان سليم" أمام مسجد "نشانجى"، وهو المسجد الذى يطلق عليه اسم "نشانجى القديم".

(شعر)

نحن شهداء فى سبيل العشق، فوارونا

الثرى فى طريق الحبيب، ولا تنفضوا عنا الغبار

حامد الكسرجى*: من تلاميذ "راسم أفندى"، توفى عام ١١٠١ هـ، ينسب إليه هذا الغزل:

(غزل)

"إذا بدا على وجنة الحبيب بخط أسود حالك

فنحن نحتفى بصمغ بستان سنبله (جديله)

حقيقة أيها القلب المفتون إذا تأملت أيضاً
فإننى لا أستطيع تحمل عذاب هجر حورية الوجنة تلك
إن كانت بها لكنة ، فما أجمل ما تبوح به ردها النعسان
كتغريد بلبل يردد النغمات
فيا حامد إن قلت إنك مضطرب ، فلا عجب لقولك
فالقلب واله بجمال تلك الشمس التي لا نظير لها ،

حسام الدين زرين قلم (أى صاحب القلم الذهبى) (٣٩)*: كتب على " شكر خليفه
زاده"، رغب فى كتابة كلام المرتضى والمرقعات والقطع المنظومة، وصار متفرداً فى
مسلكه، وغلب عليه التثا فى خط النسخ، ولا بد أن وفاته حدثت فى تمام أواخر الألف.
حسن بن أحمد: الچركسى، وهو مملوك لأحمد قره حصارى، وصار بعد عتقه
ابناً روحياً له. وكان لا يزال أستاذه على قيد الحياة عندما كتب خطوطاً باسم " حسن
ابن قره حصارى " على رخام يسار باب حرم جامع " السليمانية " .
والخلاصة أنه كتب على أطراف جامع السليمانية، وكتب آيات قرآنية فى المحراب
فحسب، وتذكر رواية أخرى أن أستاذه هو الذى كتب بخط المثنا أعلى قبته فحسب،
وكتب هو الباقي.

ويزعم البعض أن حسن المذكور قد ثار وانفعل حينما أمر المرحوم "قره حصارى"،
خلال حياته، تلاميذه برسم خطوط الجامع الشريف، فأنتم كتابة جميع خطوطه بالجلى
فى الجامع المذكور، وأصيب بمرض فى عينيه لعظم ما قام به من كتابة للآيات القرآنية
وتوقف عندما وصل إلى الآية الكريمة: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ﴾ بداخل الطاقة، فأكمل
أستاذه تلك الآية الكريمة، وفى الحقيقة فقد كان ماهراً فى الكتابة أكثر من الجميع
(العهد على الراوى).

كتب " حسن چلبى " المذكور أيضاً جميع الخطوط فى الجامع الشريف الذى بناه
السلطان سليم فى أدرنه، توفى عام ألف وسنة أو سنتين، ودفن بالقرب من أستاذه .

مولانا حسن الإسكندارى (٤٢)*: نهج سبيل " الشيخ حمد الله "، ولم ينحرف عنه على الإطلاق، وكان من مُجَوِّدى الخط بالمرتبة الثالثة. كتب بخط الجلى فى جامع "أسكى والده" بأسكدار. توفى عام ١٠٢٣ هـ.

دفن فى زاوية السد المقابل لـ "قَرَه جَه أحمد". كتب "خالد أفندى"، وهو من تلاميذ المرحوم "هاشمى البروسلى" ثلاثة أبيات على شاهد قبره المؤرَّخ فيه تاريخ وفاته .

سيد حسن الهاشمى (٥٧)*: الحلبى، نال الإجازة التامة فى خطى الثلث والنسخ من أستاذ زمانه " رمضان أفندى " فى إستانبول .

(بيت)

ليس من الإجحاف أن يكون هو منبع الفن فمعظم أبناء حلب ينهلون من " چلبى " والحاصل أنه كان خطاطاً عالماً وفاضلاً، وفق فى كتابة عدد كبير من المصاحف الشريفة. توفى عام ١٠٩٨ هـ. دفن بالقرب من مفتاحى زاده فى الجهة المقابلة لتكية شاه سلطان، ومذكور أيضاً ابنه " سيد عبد الله "، وحفيده " سيد عبد الحليم ".

حسن بن عبد الصمد*: من سامسون، قَدِم أبوه من ديار العجم، كتب الثلث والنسخ على " على بن يحيى ". عمل قاضياً بإستانبول، وعندما جعله السلطان محمد خان أستاذاً له، كتب للسلطان " صحاح الجَوْهَرى " لم ير مثيلاً له، وكتب تعليقات على "مختصر سيد شريف"، وحاشية على " تجريد المقدمات الأربعة ". توفى عام ٨٩١ هـ، ودفن بجوار "أبى أيوب الأنصارى".

حسين بن أحمد*: وهو مشهور باسم " خَفَّاف زاده " فى " أدرنه ". تعلم الثلث والنسخ من مواطنه " چلبى إمام حاجى مصطفى حافظ "، وأتم تعليمه فى دقائق العلم والموسيقى وسائر المعارف. توفى عام ١١٥٤ هـ. وفق فى كتابة ثلاثة وعشرين مصحفاً شريفاً، ومائة مرة كتاب "الدلائل"، وثلاثين مرة سورة الإنعام وحزبين وقطع ومرقعات.

حسين حبلى (٧٤) الإييجى (أى صانع الحبال)، وهو من آقچه قواق
بالأناضول. كان يرسم خطوطاً باسم "حسين الحبلى"، واشتهر فى السنة الناس باسم
الإييجى. أجيز من "درويش على"، وصاهر أستاذة وصار كاتباً للسراى السلطانى،
ومعلماً للخط فى مدرسة "أيا صوفيه"، وكتب مصاحف عديدة. توفى عام ١١٥٢ هـ.
دفن على مقربة من قبر أساتذته "درويش على أفندى" ورفيقه "زهدى إسماعيل آغا".

حسين شاه*: لُقّب بـ "حسام الدين". كان من أعز تلاميذ "الشيخ حمد الله"، وكان
مرافقاً له فى الدرس والتعلم المرحوم "مصطفى دده". امتد به العمر حتى أوائل الألف .
كان لا نظير له أيضاً فى الخطوط الستة، ولا يمكن لأى أحد أن يُميّز بينه وبين
المرحوم "الشيخ". قال بعضهم إن المرحوم "الشيخ" كان يستحسن خطه ويضعه
باسمه هو. ويقول البعض أيضاً إن "حسام الدين" كتب بضع قطع، وقام بوضعها
على الألواح لكى يغالط "الشيخ"؛ وبدون روية وضع "الشيخ" اسمه عليها، وبعد أن
وقف على الأمر عنف "حسام الدين".

حسين جان*: البروسلى، أجيز من "نفس زاده إسماعيل أفندى". حظى بالكتابة
بالمُداد المُلون على أوراق مُلوّنة، ورسم هذه الأبيات التى نظمها هو، على أطراف دواة
ذات حَقَق ثلاث من المداد. هذا البيت من نظمه هو:

(بيت)

مَهْمَا يَسِرْ سُلْطَانِي مِنْ دَوَاةِ بِمَدَادِ حَقَقِ ثَلَاثِ
فِيْإِنْ كَبْدِي الدَّامِيَّةُ تَتَحَسَّرُ عَلَى حَظِي الْعَاثِرِ
وهذه القطعة بنفس هذا المعنى أيضاً:

يَتَسَاءَلُ الْحَبِيبُ عَنِ الدَّوَاةِ ذَاتِ حَقَقِ الْمَدَادِ الثَّلَاثِ
فَقُلْتُ لَهُ يَا خَسْرُو وَشِيرِينَ صَاحِبَةَ الشِّفَاهِ السُّكَّرِيَّةِ
إِنَّهَا ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْمَدَادِ لَتَخْطُ بِهَا نُعُوتُ سَوَادِ
جَدِيلَتِكَ وَلَعَلَّ شِفَاهَكَ وَزُرْقَةَ عَيْنِكَ

توفى عام ١١٠٧ هـ .

حمزة واصف*: الوانى، كان يطلق عليه اسم " حمزة صاحبقران (أى حمزة سعيد الحظ) و " حمزة ديودست " (أى صاحب اليد الماهرة) فى الخط الديوانى .

حمزة بن مصطفى دده*: ورث حسن الخط عن " الشيخانى " ، تتلمذ على يد أبيه، بلغ فى خطه إلى درجة قريبة من " بير محمد " . له مصحف شريف موقوف فى جامع " السليمانية " مثل أخيه أيضاً، توفى بعد أخيه، ودفن فى دائرة أبيه .

حليمة بنت محمد الصادق*: أُجيزت عام (١١٦٧هـ) وهى لم تصل بعد إلى سن البلوغ من " سيد محمد حلمى " ، ونورد هنا الإجازة التى تفضل بكتابتها الأستاذ "راسم" الأستاذ الرائع عند إجازته لقطعة لها، والتى استنسخها بلغة بليغة :

(نَمَّتْ نَحْلَةً وَعَطِيَّةً مِنْ كَرِيمٍ مَبِينٍ وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتٍ رَبَّهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَانَتِينَ زَهْرَاءَ زَمَانِهَا وَحُمَيْرَاءَ أَوَانِهَا ذَاتِ اثْنَتَى عَشْرَةَ سَنَةً تِلْكَ الْقِطْعَةُ الْمَلِيحَةُ سَمِيَّةُ السَّعْدِيَّةِ أَعْنَى حَلِيمَةِ ابْنَةٍ مِنْ أَنْبَتِهِ اللَّهُ نَبَاتًا حَسَنًا فَتَقْبِلُهَا رَبُّهَا وَزِينَهُ بِهَا سِرًّا وَعَلْنًا . فَلَا غُرُوْ لِلنِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَقْلَامَهُنَّ وَكَتَبْنَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ . غَطَاها السِّتَارُ بِجَلَابِيبِ الْقَانِتَاتِ الْعَابِدَاتِ السَّابِحَاتِ فَتَلَيْتُ بِالْعَشَى وَالْإِبْكَارِ فِي الْكِتَابِ الْأَكْرَمِ إِذْ يَلْقَوْنَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ .

قرره وحرره العبد الآثم كاتب السراى الخاصة محمد راسم عَفَى الْعَفْوُ عَنْهُ بِحَبِيبِهِ أَبِى الْقَاسِمِ فِي السَّنَةِ الْتَّاسِعَةِ وَالسِّتِينَ بَعْدَ الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ مِنْ هِجْرَةٍ مِنْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَلْفًا بَعْدَ أَلْفٍ) .

خالد الأرضرومى (٤٣)*: بعد الإجازة من "حسن چلبى" صار أستاذًا عظيم الشأن مثل المرحوم درويش على. له آثار بخطوط متنوعة، رحل إلى دار الخلود عام ١٠٤٠ .

خليل بن محمد (٩٧)*: أُجيز من "رئيس المُنْجَمِينَ" والأستاذ "راسم". توفى عام ١١٥٩هـ.

حافظ خليل (٥٣)*: الحلبي، جاء إستانبول، ومشق خط الثلث والنسخ على سيد حسن الهاشمى بالواسطة، وعلى رمضان أفندى، وحصل على الإجازة، رغب فى نسخ

الخط والاهتمام بالخطوط الأخرى، وعلى الرغم من أنه اشتهر بالكتابة أحياناً بريش الدجّاج، فإن "صاحب الدوحة" ينكر ذلك. وعندما وصل لزيارة "حافظ خليل صويولجي زاده مصطفى أفندي"، وهو من الأساتذة المحنكين ذوى الخبرة، كان قد بلغ درجة من المهارة والبراعة فى الكتابة على ألواح التعلم والتذهيب. توفى عام ١١١٩ هـ، ودفن فى الجهة المقابلة لجامع "قاسم باشا" الواقع فى حي يسمى "قولاقسز".

خير الدين المرعشى (٣٣)*: وهو مشهور، كتب فى بداية أمره على الشيخ "حمد الله"، وأيضاً كتب على "الصيرفى"، توفى عام ٨٧٦ هـ.

رجب (٣٨)*: ولد فى قلعة "روان". درس خطى الثلث والنسخ على يد الشيخ "حمد الله" بعد بلوغه سن الخمسين، وصار معلماً فى "غلطه سراى". كان يروح ويغدو إلى "غلطه سراى" وهو يربط فى ساقه زجاجات المداد الصغيرة جداً قائلاً خلال سيره فى الطريق: "انجلى فى بهاء تام". كان ضخّم الجُثة مَهيب الطلعة ذى قَدَم مَشْأَة، وقلم مشأَق، توفى عام ٩٥٨ هـ.

رمضان أفندي (٥١)*: مشق خطى الثلث والنسخ على "عبد الله بن الجزار"، وعندما نال الإجازة اتجه بكليته نحو النسخ، وقضى عمره فى كتابة القرآن العظيم الشأن، فكان يقف من يزوره فى الخارج حتى يكمل كتابة ما كان يحدده لنفسه يومياً. كان كبار الرجال يتبركون بزيارته ويتفألون بها، وصار محط رحال الآتى والغادى. وعلى هذا النحو اشتهر بكتابة المصحف الشريف أربعمئة مرة، توفى عام ١٠٩١ هـ. كان إمام جامع "بيلان"، دفن فى الجهة اليسرى خارج الباب الجديد بمولوى خانه.

السلطان سليمان خان*: الثانى، كتب الثلث والنسخ على "أحمد التوقاتى"، تعجز الكلمات أن تعبر عن جمال خطه.

الأمير سليمان العارف*: أبدع فى الشعر والإنشاء وفن التجميع والتذهيب وفى كل الدقائق بكلياتها وجزئياتها، وفى خطوط الثلث والنسخ والتعليق وغيرها من الخطوط.

عارض حليه خاقانى، وألف كتاب رغائبه، وكتب بالديوانى. توفى عام ١١٨٢ هـ. وهذه إحدى غزلياته:

(بيت)

ألست يا سليمان بعاجزٍ على قملك ناصية النظم
وأنت تُخفي يا عارف من المعانى ما تُخفيه

سليمان العزى*: أجز من "الأستاذ راسم"، كان ماهراً فى نظم الشعر والإنشاء.
له هذه الغزلية:

إن جيد الفضائل للإنسان الكامل هو تجويده للخط
فوجه المَعْرِفة جميل ، ولكن حُسْن الخط هو الرُّونق والزخرف
كم من الآثار التى ألفت ولم يبق لها ذكر
فى الدهر الفانى ، والأثر الجميل الخالد هو حُسْن الخط
إذا ما بلغ الشخص درجة عالية من التمكن فى
تذوقه ، فقد ملك غُصن قلم الصفاء ، ثمرته حسن الخط
من يَرُغب فى نَظرة مُبْهَجة للأبصار
فليُنظر لحسن خَط كورد يانع فى آلاف من قطع حدائق الجنان
لا أحد ينظم هذا الغزل الرائع إلا شخصنا
ولمن لديه حسن الخط ، فهو عظيم للغاية ، ،
نهج مسلك الأساتذة فى الديوانى ، كان كاتباً فى " السلاحدار " ، وفى التشرifications
الدبلوماسية أيضاً ، توفى عام ١١٦٦ هـ .

سليمان نجيفي*: أُجيز في خطى الثلث والنسخ من المرحوم حافظ عثمان، وبرع أيضاً في خط التعليق .

(بيت)

لقد كنت يا نحيفي ممن يشار إليه بالبنان في مصر وأصفهان

وفي كل الديار، ولا أدري ما آل إليه حالك الآن في غربتك

ووفقاً لسيرته فقد كان موظفاً مع السفراء في بلاد إيران والمجر؛ ولهذا السبب قام برحلات وسياحات عدة، ترجم المثنوى نظماً، وألف " رسالة الخضر "، وله مؤلفات أخرى، ونظم ديوان شعر، توفي عام ١١٥١هـ وقد جاوز عمره التسعين .

سليمان مستقيم زاده*: ألف كتاباً اسمه " تحفة الخطاطين " الذي يُعد من أهم المصادر التي اعتمدت عليها هذه الرسالة في الحصول على أحوال الخطاطين العثمانيين. تعلم المشار إليه كثيراً من العلوم المتعددة من عديد من الأساتذة، فاق أقرانه وكان وحيد زمانه، مشق خطى الثلث والنسخ على " الأستاذ راسم "، والتعليق على " أفندي زاده كاتب زاده " و " دده زاده سيد محمد "، وانخرط في سلك الخطاطين. ومن مؤلفاته: " تحفة الخطاطين "، و " سلسلة الخطاطين "، و " ترجمة رسائل الأساتذة "، و " مجلة أساس "، و " نوحه مشايخ الإسلام "، و " شرح القصيدة المضربة "، و " شرح أورداد سيد يحيى "، و " ترجمة لغة قانون الأدب "، و " شرح ديوان الخضر والمرتضى "، وغيرها من المؤلفات التي تربو على الأربعين مؤلفاً، توفي عام ١٢٠٢ هـ، دفن على مقربة من أمين أفندي التوقاتي الذي كان من شيوخه حتى " دور خوان " الآتي ذكرها .

سليمان راجي بن يوسف*: الأخ الأصغر " للأستاذ راسم "، ومشق الخط عليه، كتب كثيراً من المصاحف الشريفة بخطوط غاية في الجمال. اشتهر ببشاشة وجهه الجميل وبفطرته الصوفية وبعقيدته النقية ووبراعته في نظم الشعر. توفي عام ١١٦٨ هـ. دفن في مقابر أبيه بالجهة المقابلة لـ " قريمي چشمه ساري " .

سليمان (٥٦)*: المعروف باسم داماد زاده، كان إماماً لجامع السلطان محمد خان، أجز من توز قوباران زاده حافظ محمد أفندي، أبدع في كتابة العديد من المصاحف. توفي عام ١١٥٦ هـ، كان من المَعْمَرين، ودفن خارج باب "أدرنه".

سليمان أهنيق قلم*: (أي صاحب القلم الحديدي) وهو أناضولي، اكتسب براعة حسن الخط، ونال الإجازة في الثلث والنسخ. كان فريداً في تنميقة الخط بالقلم الحديدي، له آثار خطية كثيرة، ولا نظير لها. يعجز أي كاتب حاذق عن تقليده. توفي عام ١١٣٢ هـ.

سيد شرف: وهو روسي، تعلم أنواع الخطوط من "أمير أفندي" و"الأستاذ راسم"، ونال الإجازة، كتب بالخط الديواني والجلي خطوطاً نفيسة للغاية. توفي عام ١١٨٩ هـ.

سيف الله فيضي*: تعلم في البداية خطي الثلث والنسخ على "قره قيز"، ثم على "حافظ عثمان"، كان خطاطاً بارعاً، ومعلماً للخط في الحديقة الخاصة، توفي بينما كان مدرساً عام ١١٤٨ هـ.

شكر الله خليفة (٤٠)*: الأماسي، وهو صهر "الشيخ حمد الله". وكان في خدمته دائماً، حتى إنه كان يطهو له الطعام عند الحاجة. كان "شكر الله خليفة" راعياً وخادماً للمرحوم "الشيخ"، ونظير امتنانه من خدمته، علمه الخط، فأظهر براعة في تعلمه، تفوق على كونه خادماً، فصار معلماً في خطوط الشبخاني، واعترف بجمال ما تخطه يده، له آثار لا حصر لها من مصاحف شريفة وغيرها. توفي عام ٩٥٠ هـ. دفن في دائرة أستاذه.

عبد الباقي بن أحمد*: اقتبس تجويد خط الثلث والنسخ من الأستاذ "راسم أفندي"، صار له شأن عال بعد إجازته في الكتابة. كان أديباً شاعراً من فضلاء الأمة. نظم البعض هذه القصيدة المؤرخة في إجازته:

"بارك الله مائة مرة ويسر
خير مسلك وزين المعارف
هو عبد الباقي أفندي
الذي لا يكافئه أي إجازة

مشق كل الخطوط واحداً تلو الآخر على شيخ زمانه راسم أفندى
 يشبه ألفه قد سـرو فعشقتها بلا شك باقى الحروف
 جمع بعض الحروف المركبة فحقيق لها إن شابته كرسى الشيخ
 فالهدف هو السيطرة على ميدان السطر فصارت الشين قوس سهم لكل مد
 واتسقت الطاء مع طريق الطور والهاء هاء الأساتذة تماماً
 ونونه بفضة الدواة واللام تقرض بسكين إنكارها
 تشبه كل نقطة خال خط جديد وعندما انحلت صارت جميلة بسيطة
 وإن تقدم به بعد ذلك خط العمر فليبارك له البارى
 فليبارك بحق تجويدى للخط

وكتابة تاريخ الدعاء له بإجازته هو عام (١١٥٨هـ).

سيد عبد الحليم حسيب (٩٠)*: اشتهر بـ "أمير أفندى زاده"، أجاز باقتدار من
 أبيه فى الخطوط الستة، أحاط بكل المعارف والمعلومات عن كل الأشياء. توفى عام
 ١١٦٩هـ. دفن بالقرب من آبائه وأجداده بجوار "أبى أيوب الأنصارى".

خواجه عبد الرحمن الغبارى*: لقب بالغبارى لأنه أجاد الخط الغبارى. تعلم الثلث
 والنسخ من "مصطفى دده"، وتمتع بحسن البديهة والطبع، نظم هذه القطعة:

أيا غبارى، لا يستطيع أى شخص داخل هذا العالم
 أن يعيب أشـعارى على الإطلاق
 لا يستطيع ذلك الكاتب المتعجل أن يتوقف
 حين يقف على خطى وأشـعارى ،،

توفى عام ٩٧٤ هـ، خلف أثاراً خطية كثيرة .

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله*: "طريقنجدى زاده"، تلميذ الأستاذ "راسم"، أجاز في خط الشيخاني. أبدع في كتابة مصاحف عديدة و مختارات من الدلائل والمشكاة وتفسير ابن عباس، كان خطاطاً جليل القدر. توفي عام ١١٧٨هـ .

عبد الرحمن خاتمي بن علي المؤيد*: الأماصي وهو من نسل "أبي إسحاق الكازروني"، كان قد تعلم من "المرحوم الشيخ" بينما كان نديم مجالس الطرب والصفاء للسلطان بايزيد. أثنى على حسن خطه في "تاريخ التميمي". ذكر "صاحب الترجمة" أن السلطان "بايزيد خان" قد جعله يهرب إلى حلب بعد أن أصدر فرماناً بقتله بسبب وشاية بعض المفسدين. ساه المرحوم سبع سنين مرتدياً زى الدراويش، وحصل على الإجازة في جميع العلوم من "جلال الدواني" بشيراز. عاد إلى إستانبول خلال حكم "بايزيد"، وحظى بتولى مناصب عظيمة. قام بكتابة سبعة آلاف مجلد، وكان قادراً على النظم باللغات الثلاث، وله مؤلفات في بعض نواذر الرسائل. توفي في مكة المكرمة عام ٩٣٢هـ .

عبد الرحمن المذهب*: القسطنطيني. قام بالعمل في التذهيب وأنواع من التجليد، كان تلميذاً لـ "حسن البوسنوي"، وأدرك صالح چلبى، ورعى تلاميذ له مثل "وحيد" "إبراهيم چلبى". وكان قد مشق خطى الثلث والنسخ أيضاً على صويولجى زاده . توفي عام ١٠٩٨هـ .

عبد الرحمن*: اشتهر بچينجى زاده. تعلم تجويد خطى الثلث والنسخ من "رمضان أفندى"، وحصل على الإجازة. مال نحو الخط الغباري، كتب المصاحف الشريفة بالكامل مائة مرة. قام بتذهيب معظم آثاره أستاذه الذي يدعى "الباروتخانه لى عبد الله"، وهو ابن وتلميذ "بياضى مصطفى" تلميذ "صراحي مصطفى المذهب". كان قارئاً للسلطان فى الموالد، وموسيقياً، وذاع صيته وصار ذا شأن وجاء مع توقف قلم "حافظ عثمان" فى أواخر عمره. توفي عام ١١٣٧هـ. دفن داخل مقبرة "أويس دده" بالزاوية المقابلة لباب جامع "على باشا الكبير".

عبد الرحمن رحى*: وهو الأخ الأصغر لـ " قپورى زاده معروف"، نهج مسلك "كوكب حافظ زاده أفندى" فى خطى الثلث والنسخ، وكتب كثيراً من الكتب والدواوين. عزم على أداء فريضة الحج وأقلع عن الزيف الذى كان يقوم به باسم "هوائى" عندما كان من رُوزنامجیة الحكام، لقي ربه وهو فى طريق عودته بالقافلة فى مصر. توفى عام ١١٣٧هـ.

سيد عبد القادر ظريف*: كان والده رئيس الكتاب صاحب المخازن الثلاثة، ولقب بهذا الاسم لعظم شكيمة. كان أستاذاً مُجَوِّداً لخطى الثلث والنسخ، تتلمذ على يد "سيد عبد الله" إمام جامع "مير آخور"، وحصل على الإجازة. أعطى الشكل أيضاً بمهارته الفطرية لخُرْدَه خط التعليق. أثاره الخطية لا حصر لها، توفى عام ١١١٨هـ .

عبد الكريم خليفة*: كان معاصراً للدرويش "محمد بن مصطفى" حفيد "الشيخ"، ورفيقاً له، هذا حنو " الشيخ حمد الله " .

عبد الله رودسى زاده*: المعروف، تعلم خطى الثلث والنسخ من حافظ عثمان، وصار أستاذاً فى خط التعليق، وكان عزيزاً عند المرحوم " نرگسى زاده ". ومن المواقف التى تبين رجوعه إلى " حافظ أحمد " أنه أمره بكتابة المصحف الشريف، ووضع عليه اسمه. توفى عام ١١١٦ هـ .

سيد عبد الله بن سيد حسن الهاشمى (٤٧):* وهو " يدى قوله لى أمير أفندى "، أُجيز من " حافظ عثمان ". بلغ حد الكمال فى الخطوط الستة، وأوصل الخط والكتابة إلى درجة الإعجاز. كتب المصحف أربعاً وعشرين مرة. بلغ المرتبة الثانية بأمر من السلطان " أحمد خان الثالث ". كتب بتكليف من السلطان أيضاً " ترجمة المشارق " لعثمان زاده نائب أفندى، وكتب ألف مرة سورة الأنعام، وخلف أوراداً وقطعاً ومرقعات وحلية شريفة. كتب " البردة " ألفاً ومائة مرة، وأيضاً " سيد الفرائض ". ومن المعروف أن مرقعاته موقوفة فى جامع " نور عثمانيه ". ومما يذكر أن الأحبار النقية كانت تستعمل فى حضور السلطان " أحمد خان "، ويقال أن مسلحاً قد قدم من طرف السلطان ونقش بالخاتم وهو يقول: " إنما أمرت بأخذ دواتكم على حين غرة "

وامتثل فى حضور السلطان، ثم أرسل فيما بعد بالأقمشة وباقى الهدايا أيضاً، ومعه دواة ذات مبسم ذهبى. ومن الذين قاموا بتذهيب المصاحف الشريفة: " الحاج يوسف المصرى " تلميذ "روغنى حلمى جلبى الأسكندارى الذى سلك نهج الكتابة فى زمن " شاه قولى "، وأيضاً من المذهبين كذلك " هزار فن البروسلى "، و" سليمان جلبى " تلميذ "حسن جلبى"، وأيضاً " حيدر باشالى إبراهيم جلبى".

والخلاصة أنه صار إمام صفوف المجودين للخط بكثرة أعماله الخطية، وأصبح معلماً لمهارته، وهو بمثابة مدرسة فى محاسن الآداب والتصوف. اتصف بالحلم والوقار، وكان يرتدى عمامة خضراء وتحيطه هالات من الأنوار .

(بيت)

لا تقنع بالقراءة من خط الأستاذ وتذوق الحسن المستتر فى خطه ،،

دفن بالقرب من والديه عام ١١٤٤هـ .

الشيخ عبد الله (٨٩)*: أجز من " همت زاده "، وهو من المشاهير، ومن " حافظ عثمان "، كان أبوه هو " الشيخ همت "، وهو من مشاهير رجال " البيرامية " .

(بيت)

" مثلما أن العشق نعمة من الحق فى فصل الشتاء

فخذ القرطاس واكتب بيدك وامش فى فصل الصيف ،،

بلغ شأواً عظيماً بجهد وسعيه ليلاً نهاراً. توفى عام ١١٢٢هـ، ودفن بجوار أبيه فى أسكدار .

عبد الله فيضى*: هو ابن " طورسون "، مشق خطوط الثلث والنسخ والرقعة وغيرها من الخطوط على " تيمورجى قولى يوسف أفندى "، ومن المؤكد أن " طورسون " صار أستاذاً كذلك فى التعليق والجلى. توفى عام ١٠١٩ هـ. ألّف العديد من المؤلفات مثل " العروض التركى " و" الأفعال الناقصة "، وكتب " حاشية منلأ جامى "، و" رسالة

المعجزات "، ومقالة باسم " قلمية " (= الخطاطة). دفن في ضريح مسجد " الشيخ عابد جلبى " بإستانبول .

عبد الله قريشى (٣٦)*: ظهر فى عهد السلطان " سليمان خان "، وأجيز من "مصطفى دده". وهناك حادثة تدل على واقعة رحيله، فقد نقش عبارة: (قد طوى طوامير الأعمال ونسخ أساطير الآمال بالآجال) فوق شاهد المقبرة، بجوار جامع "أمير بخارى" خارج سور إستانبول، والواقعة على ممر " أبى أيوب "، ونقش اسمه، وتصور أن وفاته سوف تحدث فى سنة تحمل عدد تسعين وترك خانة التاريخ فارغة، وتفضل بكشف الحال قائلاً: فليكتبه إذن أحد تلاميذى، وفى الحقيقة فقد رحل إلى دار الخلد قبل عام من انتهاء الألف، وبهذا فقد كان عدد العدد ثلاث تسعات .

عبد الله بن الجزار*: تعلم تجويد خط الثلث والنسخ من " حافظ محمد "، ونهج حدّوه فى كتابته وخطوطه .

(شعر)

الناس فى غفلة عما يُراد بهم كأنهم غنم فى دار جزار

والمعروف أنه توفى قبل أن يبلغ مبلغ الشيوخ. ومن آثاره تلك الأجزاء الموقوفة فى وقف "قره مصطفى باشا". فاقت أستاذيته على أساتذة الآخرين مثل "رمضان أفندى".

عبد الله واصف*: ابن " محمد محتشم "، تعلم أنواع الخطوط من أبيه، وأتم دراستها، وبرع فيها متفوقاً على أرباب الخط، نظم هذا البيت:

" إن قال الحبيب إن ذقنى هو عين الوفاء فلا تُصدِّقه أيها العاشق المضطرب ، ،

توفى عام ١١٢٠ هـ .

عبد الله جابى زاده (٨١)*: اشتهر باسم عبدى آغا، وهو من تلاميذ صويولجى زاده. يعد أستاذاً قديماً وشيخاً عظيم القدر، وفق فى أن يخلف الكثير من الآثار. كان شخصاً ذا لحيّة خفيفة، وهو من أظهر أهل الكيف، جميل فى زينته. توفى عام ١١٤٩ هـ.

سيد عبد الله شريف*: المعروف باسم شريف، وصف بحسن الخط والكتابة. مشق الخط على شكر الله خليفة، ونال الإجازة؛ فعلا شأنه. عاصر الذين عاشوا قبيل إتمام الألف .

عبد الله وفائي*: مشق خطى الثلث والنسخ على كوكب محمد أفندي، فاشتهر بتجويده للخط، كان يروم أن يكون كاتباً في السراى العامرة. تجرأ على رسم السكة أمام السلطان، لم يرغب فى الخطوط الإسلامية، وشرع فى مشق الخط باجتهاد، وجدد فى كتابة بدايات الحروف ونهاياتها، فظهرت طريقة مختلفة عما هو معروف، وصار مصدر حسد الحاسدين، ومن ثم قصد بروسه المَحْرُوسَة، حيث رحل هناك إلى دار البقاء .

ومن آثاره الخطية ما كتبه فى مدرسة الخطوط فى حى أبى أيوب الأنصارى، ورسم على حوائط قاعات الدرس حرف الواو، وكتب أيضاً ذاك الحرف ومعه اسم "جلال" فى الجامع القديم. وتذكر "دوحة نجيب" باقى أحواله بالتفصيل. توفى عام ١١٤١هـ.

درويش عبد الله*: أُجيز من كاتب السر الآغا قپولى إسماعيل أفندي، عبّر طريق الأستاذية من خلال توليه رئاسة التحرير والكتابة، توفى عام ١١٧٢هـ بينما كان كاتباً للحسابات بالدرجة الثالثة .

عثمان بن على*: المعروف باسم "حافظ عثمان"، ووصف بأنه قد اقتصر على عصره أسرار الخطوط الشَّيْخَانِيَّة.

كان والده مؤذنًا فى جامع "الخاصكى"، نشأ هو فى إدارة "كُوبرىلى زاده مصطفى باشا"، وانتسب إلى ثقافات تلك الأسرة بكيته، وشرع يُجَوِّدُ خطى الثلث والنسخ، وعلى الرغم من أنه بدأ يمشق الخط على المرحوم "درويش على" غير أن الأخير كان حينها شيخاً كبيراً، فتعلم من "صويولجى زاده"، وبعد أن نال الإجازة الشريفة وعمره ثمانية عشر عاماً، شرع فى تعلم دقائق الطريقة الشَّيْخَانِيَّة من "نفس زاده سيد إسماعيل"، وبدأ فى مشق الأبجدية مرة أخرى، وقدم شكلاً لتجويد الخط الشَّيْخَانِى .

كان قد اقتصر عليه من بين السلف والخلف تجويده للخط بالطريقة الشُّيْخَانِيَّة، حتى اعترف بكماله " الآغا قبُولي إسماعيل أفندي " وأنصفه؛ فقد قال: " لقد أدركنا نحن بأن " عثمان أفندي " صار مُجَوِّدًا للخط "، وعند وفاته ظهرت في ألواح إسماعيل أفندي كثير من القطع بخط " عثمان أفندي " .

كان مُعلِّمًا للخط للسلطان " مصطفى خان " عام ١١٠٦ هـ، وكان ماهراً في مشق الخط بحضور السلطان، مرتدياً زى الإحرام. وإذا رغب السلطان المشار إليه في كتابة أى شيء ورسمه، كان يقدم إلى عثمان أفندي رسمه هو أولاً، ثم يكتب هو بعد ذلك. بهذه الحظوة التي يصعب منالها، كان يعيش درويش بهذه الطبيعة، بل يروى أنه صادف أحد طلابه في أثناء طريقه بعد انتهائه من الدرس، فسأله عن سبب تأخره، وعندما أوضح له حرمانه من التعليم لأسباب شرعية، حط عن رحاله، وقعد على قارعة الطريق يعلمه الخط .

كان شيخاً في الأقلام الستة بسند من الله؛ فقد اختاروا نَهْجَه وهجروا مسالك الخطاطين الآخرين، وهو لم يكن ينتسب إلى سلسلة شجرتهم. غير أنه تجرأ عليه أيضاً بعض الأشخاص، وتعرضوا له غير مستحسنين طريقته، ووجهوا إليه طعناتهم فقالوا: "لقد قصر حرف الميم فجعلها طويلة متجهة أفقياً، والكاف بسيطة مجردة من العناية بشكلها، وأفسد شكل الراء المتصلة المعقوفة " .

والخلاصة أنه كان يقوم بتعليم الفقراء أيام الآحاد، والأغنياء أيام الأربعاء. وبسبب كثرة ما كتبه وانعدام راحته ابتلى بعد أربعين عاماً بداء الفالج الذي يطلق عليه اسم داء الأنبياء؛ وعلى الرغم من ذلك فقد شُفِيَ بمعالجة الأطباء له، ولم يطرأ على تجويده للخط أى عيب أو نقصان. توقف فترة عن الكتابة؛ ومن ثم تولى وظيفته جينجى زاده عبد الرحمن، وبعد مرور ثلاث سنوات على هذا الحال استجاب لدعوة ﴿ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ ﴾، ودفن وَفَّقَ الشريعة، كتب إسماعيل أفندي اسمه السامى على شاهد قبره. توفى عام ١١١١ هـ، ودفن في مقابر خانقاه قوجه مصطفى باشا .

كتب المرحوم المشار إليه المصحف الشريف خمساً وعشرين نسخة، وفي أيا صوفيه يوجد مصحف له حروفه مرقعة، والخلاصة أنه كان يعلم حروفه بالنقاط الحمراء، وهو موقوف في مكتبة " نور عثمانية " .

قام بتذهيب معظم آثاره ابن أخيه، وهو تلميذ الأستاذ " محمد جلبى سرکه جى، وكذلك الأستاذ " أحمد حسن جلبى بيوك قرمانده لى "، وهو تلميذ " المنلا كورانيلى بياضى مصطفى " .

بعد مرور فترة طويلة هجر خطاطو ديار الروم كل الطرق ودروب الخط، وحذوا حذو المرحوم، بينما لم يكن ينتمى إلى سلسلة شجرتهم .

عثمان بن عبد الباقي*: أجزى من صويولجى زاده، كتب من المصاحف ما قارب الثلاثمائة .

عزت على باشا*: أجزى من الآغا جابى زاده عبدى. أتم تعليمه لخطى الثلث والنسخ، وله مؤلف فى الخط وقوانينه، وفى خطى الرقعة وشكستته تعليق، خاصة فى الخط الديوانى.

سيد على بن أبى بكر (٦٩)*: اشتهر باسم " جاوش زاده " ؛ إذ إن والده هو نقيب الأشراف والقائد على فيلق من الجنود، مشق الخط على درويش على، كان إنساناً شريفاً صالحاً، سواءً فى كتابته أو حاله. بلغ حد الكمال فى التقليد. دفن بجوار تكية أمير بخارى خارج باب أدرته عام ١١٤٠ هـ .

قام بإهداء " قيمق مصطفى باشا القبطان " من التحف والنوادر التى يمتلكها؛ بسبب تقدمه فى العمر وقلة قدرته على الكتابة، فأجزل له فى العطاء مقابل ذلك أشياء كثيرة، عاش بها حتى آخر عمره .

سيد على بن صالح*: أجزى من حافظ إمام وحسين حبلى، وكان يقوم بتحشية سور القرآن الكريم، تفوق فى كتابة الكثير من المصاحف الشريفة. يقع مدفنه بالقرب من عين " جزمه جى " فى محاذاة مسجد " أصمه لى " فى حى " درت يول أغزى " بالقرب من المولويخانه بغلطة، توفى عام ١١٧١ هـ .

على بن محمد (٧٩)*: كان يطلق عليه اسم "كُتَّانِي زاده"; لأن أباه كان وكيل صانعي الكُتَّان. مشق خط الثلث والنسخ في البداية على "الإييجي حسين أفندي" ثم وافق على أن ينهج حذو المرحوم "مصطفى دده"، ووقع في حب تقليده لتوافقه مع طبيعته، وأكمل دراسته على هذا النهج. لم يكن قد كتب القرآن سوى أربع أو خمس مرات، وسورة الأنعام ثلاثين أو أربعين مرة؛ بسبب أنه كان كاتب الدير. رافق كاتبي الطُغُرَاء وعازفي الكمان والموسيقيين، وابتلى بشرب الدخان، وصادق المُنْصَوِّفَة، توفي عام ١١٩٢هـ.

على بن عبد الله*: سعى أن يُجَوِّد خطه خاصةً في خط الجلي، بينما كان عازفاً للكمان، كان بطلاً؛ إذ أنقذ أحد أفراد عائلة المرحوم "رحيقى يوسف"، وهى عائلة معروفة فى إستانبول. تلقى تعليمه على يد "الآغا قپولى إسماعيل"، وبعد وفاته أتم دراسته على "درويش أحمد التوقاتى"، يوجد له مصحف كتبه عام ١١٢٠ هـ.

على بن مراد*: البروسلى، درس فضل الخط والتذهيب أيضاً على يد "كُردزاده مصطفى أفندي" أولاً، ثم على يد "أحمد أفندي" كاتب السر، خدم أيضاً هزار فن البروسلى. حتى إنه نال بجهد هذه الخطوة من البلاط الهمايونى. تلقى كثيراً من دقائق خط التعليق من كاتب زاده، وطالع أيضاً حقائق التذهيب من إمام توزبازى مصطفى أفندي. وبعد وفاة رسام السكة محمد أفندي، عين هو فى الوظيفة المذكورة فى وظيفة الرسم. توفي عام ١١٩٠ هـ.

على القارى*: الهَرَوِيّ والحنَفِيّ النقشبندى، صاحب المؤلفات والعالم بأنواع القراءات، قام بشرح المشكاة والشمائل والشفاء وغيرها من الكتب، يعتقد أن الشيخ "حمد الله" من أوائل معلميه فى التجويد. كان يكتب مُصْحَفاً كل عام، و ينال هديته سنوياً. وفى مكتبة "صدر الشهيد على باشا" طبقات الحنفية وباقي المؤلفات التى كتبها فى أواخر عمره. وكما يُصَرِّح "أمين الدين مُحَبِّى" فى خلاصة الأثر أنه على الرغم من تناوله فى حق والدى النبى، واعتراضه على أئمة القدماء، فإنه أغلق فم الإمام همام عبد القادر الطبرى برده الصائب. وفى عام ١٠١٤هـ، وورى الثرى بعد أن وافاه الأجل، بالقرب من "عبد الله سدى" شيخ الطريقة التى ينتمى إليها على القارى.

على بن يحيى الصوفى (٢٤)*: ويعد من الأساتذة الذين قصر عليه عصر أبى الفتح السلطان محمد خان. وعندما قام بتحصيل الخط من أبيه اعترف له الجميع بتجويده للخط، غير أنه كان خبيراً فى كتابة التاريخ، وكتب عبارة: "خلد الله عز صاحبه التى أبدع رسمها بثلاث المثنا على العتبة العليا للباب الهمايونى"، والحق أنه يعد أثراً قيماً أقر له الخطاطون جميعاً بأنه صاحب يد ماهرة. قام بكتابة التاريخ فى وسط جامع "أبى الفتح الشريف"، وأيضاً الكتابات التى على جانبيه، وهو يصرح باسمه على اليسار "على بن يحيى الصوفى". ولعله دفن فى إدارة قبر الشيخ "حمد الله".

على اليتيم*: وهو من أيدين، لقب باليتيم لوفاة جميع أقربائه فى سنة واحدة، سعى نحو تجويد الخط فى "تيرة"، تلقى دقائق الخط من "يحيى الصوفى" و"على بن يحيى" فى إستانبول، هاجر إلى بروسه، حيث توفى هناك عام ٩٢٠ هـ.

على البروسوى*: أتم دراسة فن التذهيب وكذلك تجويد الخط من "سيد عبد الله أفندى". كان يقضى وقته فى كتابة الخط والتذهيب بمحل فى الجهة المقابلة من باب المصلى بأيا صوفيه.

الدرويش على (٤٤)*: مشق الثلث والنسخ على خالد الأرضرومى، ونال الإجازة. كان آلاف من الطلاب يتمسكون بأهدابه ليستفيدوا منه، بل إن "كوپرلى زاده أحمد باشا" كان قد طلب منه أن يكتب عليه. وفق فى كتابة أكثر من أربعين مُصحفاً، والعديد من النسخ الكثيرة من سورة الأنعام، وتنميق الأوراد والقطع والمرقعات. قام بتذهيب آثاره المذهب صراحي مصطفى الذى كان تلميذاً له "قره محمود" صاحب "الحديقة الجديدة"، تعلم بعد أن اعتقه "عبد الله". دفن خارج طوپ قاپى. توفى عام ١٠٨٤ هـ. كان من المعمرين، قيل فى مدحه:

لا يستطيع أى شخص أن يضع النقط على الحروف

بدون فضل على وعلمه

خلف من الآثار التى سوف تبقى ضياء شعله

فى فن الخط حتى يوم الحشر ،،

الإمام الدرويش على (٧٣)*: كان يُطلق عليه " أنبارى زاده " لأن أباه كان يمتلك مخزنًا. كان إماماً فى مسجد " چلبى أوغلى " الذى يطلق عليه اسم مسجد " آلاجه "، مشق خط الثلث والنسخ على " الآغا قپولى إسماعيل ". توفى عام ١١٢٨ هـ. دفن بجوار " المساكين " بأسكدار .

عمر بن محمد*: الأيوبى، أجز أولاً من " رجب خليفة "، ثم من "صويولجى زاده". كتب ٤٧٢ مُصَحَّفًا، ومن آثاره المصاحف التى تتزين بها الرُّحلات بجامع " الوالدة سلطنة " الجديد، ومدفون حول " تكية صرت " عام ١١٥٠ هـ .

عمر بن إسماعيل القسطنطينى*: وهو صهر " صويولجى زاده مصطفى أفندى "، نال الإجازة. كان معلماً فى مدرسة جامع الوالدة فى إستانبول. كتب عشرة مصاحف شريفة وله آثار أخرى نفيسة. كتب مصحفاً عام ١٠٩٥ هـ، وأوقفه فى ذلك الجامع. دفن بالقرب من ميدان " أوق " عام ١٠٩٧ هـ .

عمر بن دلاور (٩١)*: تعلم الثلث والنسخ من أمير أفندى، كان وحيد زمانه فى خط خُرْدَه شِكْسْت وأيضاً خط التعليق، قام بخدمات للدولة وطمح فى تولية رئاسة الكتابة، توفى عام ١١١٥ هـ. قام بتذييل حديقة تائب أفندى .

مير عمر بن نصوح باشا (٥٩)*: وهو من طلاب " محمود الطوبخانة وى فى الثلث والنسخ، ومن الذين يجب الافتخار بأستاذيتهم. كان من الموسيقيين، تخلص فى شعره باسم عمرى. توفى عام ١٠٦٨ هـ. ومن أشعاره:

(بيت)

" أيها الفلك ما هو غرض فؤادك من إخضاع أصحاب القلم لمذلة الحاكم
لم يتعرض أحد بقلمه لحكمك فما مرادك إزاء هذا التجاهل والازدراء ، ،
وخلاصة ما يذكر عنه أنه عندما كُفَّ بمأمورية لتحصيل الضرائب من بلاد الشام،
أظهر لأمير الحج " الدفتردار زاده محمد باشا " سورة الأنعام الشريفة التى كان قد

شرع فى كتابتها، وبين بأنه سوف يكتب له خاصة، فأهداه قراء سمورى، وأنعم عليه بخمسمائة دينار أسدى. لكنه ما إن تكاسل عن إتمامها حتى دعاه الباشا وحبس فى غرفة ليكمل كتابتها .

عمر الرسام (٦٦)*: تعلم خطى التث والنسخ من "كانو محمد أفندى"، بعد أن نال الإجازة صار موظفاً، رسم السكة الهمايونية، وصار مهاباً بعد أن قام بتعليم الخط لغلمان البلاط. أهدى السلطان "أحمد خان الثانى" مُصحفاً شريفاً كتبه، فأغدق عليه بألف ذهبية، وسلم إليه المصحف، وكُرّم بالسفر إلى الروضة الشريفة. وعلى هذا النحو قام بأداء فريضة الحج، وشرف بتنميق ستة عشر مُصحفاً. توفى عام ١١٢٠ هـ. دفن خلف المقابر القديمة، مجهول موضع قبره لعدم وجود شاهد .

فرهاد پاشا ابن مصطفى*: صاهر السلطان محمد الفاتح؛ ولذلك أقام فى سراى شيدت له بدلاً من السراى العتيقة. وكما جاء فى تاريخ پچوى وغيره من كتب التاريخ أنه مشق خط التث والنسخ على "قره حصارى"، كتب المصاحف بخط جميل قوى وبقدرة فرهادية .

كان من وزراء السلطان "سليم" و"سليم خان". دفن فى "أيوب" عام ٩٨٢ هـ. دفن فى مقبرة على مقربة من قبر "پرتو" بالقرب من الجامع .

فضل الله بن سفر بلغراديدر: مشق خط التث والنسخ الشىخانى من شكر الله خليفة، نال الإجازة. غير أنه كان يحاول أن يبلغ بتقليده لخط حضرة الشىخ درجة من التجويد، حتى يظن أنه كان يشبهه تماماً. بدت كتابته لخسرو وشيرين عام ٩٧٠ هـ، بشكل لا يمكن ظهور مثيل لها .

فضل الله حافظ (٦٢)*: التوقادى، وهو أخو درويش أحمد التوقادى. أجاز من محمد بلغراد فى السراى السلطانى. كان إماماً فى بداية بناء جامع الوالدة سلطنة، وخطيباً فى جامع السلطان أحمد، وأعطى له الخط الهمايونى، رافق الدولة العلية أيضاً فى حروبها مع پچ . كان عالماً فاضلاً ممتازاً. يروى أنه نظم هذا البيت:

(بيت)

لا تبحث عن رجل أمين ولا تقل لشخص إنه

يوجد في زماننا هذا أمين إلا جبرئيل الأمين ،،

سيد فيض الله سرمد*: هو ابن " شَكْرُ جِي زاده "، كان تلميذاً لأبيه. ولكنه أجاز من الأستاذ راسم بعد رحيل أبيه فجأة. مشق الخط في أوجاق " حراس الحقائق "، وصار حارساً للحديقة. توفي عام ١٢٠٢ هـ، ذو طبيعة غراًء. دفن بالقرب من والده في أسكدار .

فيض الله بن صنع الله*: أجاز من " چينجى زاده "، تفوق في كتابة المصاحف (١٩٥) نسخة، دُفن عام ١١٨١ هـ خارج " سيلورى قپوسى ".

شيخ الإسلام سيد فيض الله*: تنتهى سلسلة نسبه إلى "شمس الدين التبريزى"، وصل من أرزنة الروم إلى إستانبول، واحتضنه مواطنه الشيخ " محمد "، تعلم من صهره " صويولجى زاده "، ونال الإجازة فى الخط. علّم أمراء السلطان محمد خان الرابع، وتولى رئاسة العلماء ونقابة الشرفاء، ونال الفُرْوة البيضاء فى الفتوى وعمامة العلماء الخضراء، استشهد فى أدرنه بعد ثمانية أعوام ونصف .

من آثاره الخيرة أنه بنى مدرسة فى أرضروم وداراً للقراء وجامعاً وداراً فى الشام، ودار الحديث والمسجد فى مكة، ومدرسة فى المدينة المنورة ومدرسة فى إستانبول ومكتبة ومكتباً وغيرها من الأعمال الخيرية. ومن آثاره الخطية حاشية البيضاوى ورسالة نصائح الملوك وترجمة روضة خطيب قاسم، وغيرها من الآثار .

فاطمة أنى*: اشتهرت بين النساء باسم " خواجه زنان " أى مُعلّمة النساء " وارتفع شأنها، وهى تنتمى لآل حسنجان، تميزت أشعارها بالجمال، وبتجويد الخط واستقامة الطبع. كانت تكتب قائلة: نسخ الرجال بدلاً من نسج النساء، وغزل القلوب عوضاً عن غزل الخيوط .

(بيت)

"ولو كان النساء كمن ذكرنا لفضلت النساء على الرجال..."

هذا المقال الناصع لتلك السيدة السكرية القول:

(بيت)

"إن رؤية ساحة بستانى لخيال وجنتيك

قد جعل من نخيل الأرغوان فى صدرى شرائح مفتوحة

يا من أمل وصالك لا ينقطع عن صدرى

فخيال سهم غمزاتك باقية فى خاطرى يا (أنى)"

سيد قاسم الغبارى*: قدم من آمد، مشق خطى التث والنسخ على شريف عبد الله،
وأتم دراسته وعشق التعلم.

اشتهر باسم " الغبارى " بسبب أنه رسم سورة الإخلاص الشريفة بخط الغبارى
ويخط صغير كحبة الأرز. يصرح طالب من طلابه أن من بين خطوطه التى كتبها تلك
الموجودة فى جامع السلطان " أحمد " .

السلطان قورقورد*: وهو الأخ الثانى من ثمانية إخوة، مشق الخط على الشيخ
"حمد الله" فى أماسيه فى رعاية أبيه، ووفقاً لما ورد فى تاريخ " قرمانى " أنه تولى
الحكم حتى عودة أبيه من الحج الشريف. كان أميراً رائعاً جديراً ماهراً، يشير "حسن
چلبى" فى هذا البيت إلى طبع شعره:

لا ينبغي لمن يأس من توتيا ترى أقدامك يا نور

الأبصار أن يبصر، حتى لو كانت عيني أنا

رحل إلى عالم الخلود عام ٩١٨ هـ .

كاتبى*: البروسوى، كان مجوداً فى خطى الثلث والنسخ وغيرها من الخطوط، يذكر الحناوى أنه توفى فى عهد بايزيد، ويورد له هذا البيت المشهور:

"لقد أبصرناك يا كأس الصفاء، فلا تزل وزد فى مجالسك بهاءً ورونقاً ولا تنقص"

محمد بن أبى بكر*: مشق الخط على أبيه "أبى بكر القسطنطينى"، كتب العديد من المصاحف التى يبلغ عددها الثلاثين مُصحفاً. توفى عام ١١٣٨ هـ .

السلطان محمد بن أحمد خان*: كان لا نظير له فى علمه وأخلاقه، اجتهد أن يجود خطه، وكان يتمتع بمهارة التقليد، وفى فترة قصيرة شرف بكتابة الكثير من المصاحف الشريفة. ونظراً لرحيله وهو شاب مع أخيه الأصغر السلطان سليمان، فقد وضعت عمامة صوفية أعلى قبrierهما. ووضع السلطان مصطفى خان الثالث حلية شريفة ومصحفاً شريفاً بخطيهما على مقبرة الوالدة سلطنة التى دفنا فيها .

محمد سعيد بن أحمد*: الطوپ قاپلى، أجز فى الخطوط الستة من الأستاذ راسم، تعلم العلوم الفارسية، وبرز بين أهل العلم والفضل، وكان لا يمكن تمييز خطه المليح عن أستاذه. درس العلوم العربية على الأستاذ أسعد أفندى، كان وحيد عصره .

كان الأستاذ أسعد المسمى "مُخلصي" قد كلف بالعمل فى السفارة، أتى من بلاد إيران من أجل التبريك بالعرش، وعندما التمس دخول بعض تلاميذه فى الحفل، استقدموا خلال مجلس المحادثة رسالة كتبت فى فن الحكمة خاصة بصاحب الترجمة، وما إن رآها السفير، ولح حداثة سنه، حتى أصابه الذهول وأقر واعترف بأنه بحر لا نهاية له فى كل الفنون، وأخذ معه إلى إيران بعض آثاره المكتوبة بجمال خطه ورسالته فى المدح، بل وبعض رسومه أيضاً. ولم يكن قد بلغ من العمر العشرين عاماً، حتى كان قد استوعب جميع أنواع الفنون، توفى عام ١١٣٤ هـ. كتب راسم أفندى وسرد الأستاذ أسعد مُميزاتهِ التى اتصف بها بأسلوب بليغ على شاهد قبره داخل النافذة المقابلة للحمام فى مقبرة جامع أحمد باشا:

"هذا مشهد الشاب الشهيد الذى اتخذ العلم مَشرباً والعمل زاداً، أعنى به محمد سيد الشهير بأحمد أفندى زاده. كان أنبل النبها وأنبه النبلا وأفضل الأذكيا وأزكى الفضلا.

تفرد بجمع الفضائل، فضاهى بكماله انتهاء الكمال، وصنف أصناف الرسائل فباهى بأفضاله السيد والجلال، مع ما ابتكره من المضامين الغرائب التى تَعَطَّر بعرفها عرفى وصائب، وقد مات شهيداً حكماً بقاء بطنه، ولم يتجاوز تسع عشرة سنة فى سنه. فلا زال رحمة ارحيم عليه تنهمر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر .

محمد بن أحمد*: تعلم من " زهدى إسماعيل آغا " ، وأتم تعليمه للخط. كانت له مدرسة بجوار أيا صوفية، ومن إبداعاته ذلك الورق المنقوش الرائع. توفى على أثر اشتعال النيران فى منزله عام ١١٨٧ هـ .

سيد محمد بن أحمد*: من قيصريه، وهو من تلاميذ "يدى قوله لى". كان مكلفاً بكتابة جزء أو أكثر من المصحف الشريف كل يوم، أى ثلاثون جزءاً كل شهر، فكتب القرآن الكريم ما يقارب الخمسمائة مرة، كان من عاداته كتابة التاريخ والعدد الذى قام بكتابته. كان يأتى إستانبول أحياناً، ويجهز ما يلزمه من أوراق وغيرها من أدوات الخط، ثم يعود إلى دياره، وكان يرسل ما كتبه من المصاحف إلى بائعى الكتب .

محمد بن أحمد: كان أبوه موظفاً فى معية الحُجَّاب الذين يطلق عليهم اسم "مُومَجِي" (أى الجنود المسلحون)، وهم التابعون لمعسكرات " الحدايق الهمايونية "، ومن ثم لصق به هذا اللقب. كان من تلاميذ حسن حبلى فى تجويد الخط. رسم أسطر سورة الفتح بطريقة دائرية كثيرة الالتواءات على طاق قبة جامع " نور عثمانية "، وكتب أيضاً الآية الكريمة: ﴿ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴾ على مكتبة " راغب باشا " .

محمد چلبى إمام (٨٤): خطاط طبقت شهرته الآفاق، لقب بإمام السنجدار، ومن قدامى تلاميذ " حافظ عثمان "، سب الفلك لأمر ما، وأعرض عن انتهاج مسلك الخط، توفى عام ١١٠٦ هـ .

محمد شهرى بن إسماعيل: الشهير باسترجى زاده. مشق النسخ على " كريدى محمد أفندى"، ونال الإجازة. كان أصم السمع بسبب ابتلائه بثقل السمع، كان يقلد "عثمان أفندى" ليلاً ونهاراً، وقضى عمره فى التقليد. ولو طال به العمر لكان قد أفلح.

ومن المؤكد أنه سطر من المصاحف ثلاثة ، وبعض نسخ من سورة الأنعام والدلائل والقطع والمُرقَّعات. توفى عام ١١٥٢ هـ. دفن في مقابر التقسيم الجديد خلف الطوبخانه "مصانع السلاح".

محمد بن تاج الدين*: المشهور بلقب "تاج بيك زاده"، مشق خطى الثلث والنسخ، كما يُصرح في "رسالة الخط" التي ترجمها بخطى الثلث والنسخ، على "عبد الله قريم"، وباقي الخطوط على أبيه. وهو يُعد في الحقيقة المؤسس الثاني في الجلى والديوانى. توفى عام ٩٩٦ هـ. دفن بالقرب من مدرسة "محمود باشا".

شيخ الإسلام محمد سعد الدين*: المشهور باسم ابن حسنجان الأستاذ سعد الدين. أبوه من أصفهان. كان نديماً للسلطان "سليم الأول"، ونقل في تاريخه الكثير من الأشياء التي حدثت بينه وبين السلطان. اشتهر التاريخ المذكور باسم "تاج التراجم". درس العلوم على شيخ الإسلام "أبى السعود"، كان ماهراً في نظم الشعر والنثر باللغات الثلاث، وبارعاً في الثلث والنسخ والتعليق أيضاً. أثنى عليه "عالى أفندى" في "مناقب الفضلاء". ويفصل "تاريخ التميمى" و"ذيل عطائى" القول عن باقى أحواله. توفى عام ١٠٠٨ هـ. بنى داراً للقراء بجوار "أبى أيوب الأنصارى"، دفن في دائرته. كان دار القراء ذلك هو "خانقاه ابن المقتى أسعد أفندى"، الذى يُطلق عليه اسم "تكية يحيى زاده".

الخواجه محمد أمين*: التوقادى، مشق الخط على يدى قوله لى .

(بيت)

لم يخط ابن مقلّة ولا ياقوت ولا عماد

مثل هذه الكتابة الجميلة، ومثل ذلك الخط البديع

وطبقاً لما ورد عن أحواله، فقد كان له حظ فى العديد من الخطوط. توفى عام ١١٥٨ هـ، وقبره أمام جامع "پيرى باشا"، وكتب على شاهد قبره "كاتب زاده".

محمد بن حسن*: المعروف باسم "ارنود زاده"، مشق خطى الثلث والنسخ على "سيد إسماعيل" شيخ تكيه "معمار العجم"، وخط التعليق على "سياهى أحمد أفندى"، ثم نال الإجازة، كتب المصحف الشريف أكثر من ١٧٠ نسخة. توفى عام ١١٦٩ هـ.

محمد سليم بن حسين*: وهو من قرية تُسمى "كولبازارى" بالقرب من بروسه. تعلم من "نفس زاده سيد إسماعيل" خطى الثلث والنسخ، والتعليق من "سياهى أحمد أفندى"، وبلغ فى تعلمه حد الكمال. توفى عام ١١٢٨ هـ. له آثار ومؤلفات فى كل الفنون، نظم أشعاراً باللغات الثلاث، نظم هذه الأبيات:

(بيت)

انشق لسان القلم إلى نصفين من جماله
حتى إننى كنت أشبّه القلم بخط شفاهك
وله أيضاً:

ما أجمل حين وقع خط ندى فوق لوحة وجنتى الحبيب
و صار الفلك جميلاً فى شيراز لجمال الأشعار
وله أيضاً:

هل لو أجازته لعل القلب تحل ملاحه تبسمه شيئاً فشيئاً
(غزل)

انسالت دموع عيني سيولاً على حى الحبيب
وضحيت بالقلب من أجله، ونزفت عيني دماءً على الكافر
وكأنما كانت أهدابه تضمّر شيئاً للعشاق
فَقَصَدَ عَجُوزاً، بحث خطه

وبينما ظل القلب مستريحاً في روض
غير أنه في النهاية كان قد أوقع نفسه في المهالك
حسب عين الصقر القاتلة للروح والمحرقة
فليس ضرب يده بالسيف والخنجر
ظهر خطه جميلاً مكتوباً في مؤخرة الجيش
وإن كان بخصلات القائد، فهو جدير لهذا الجيش
أيها الساقى قدم كؤوس الخمر ليعينه
فقد حاصرت سليماً أحزان كثيرة

محمد أمين بن خليل*: مشق حسن خطى الثلث والنسخ، أجزى وعمره ثلاثة عشر عاماً، وتمكن من أن يضع اسمه مع لفظة "كتبه" وقد أجزى من "خفاف زاده حسين أفندي". شغف برسم خط الجلى، ومن آثاره التى قام بها فى أوائل عهده تلك الخطوط التى كتبها بخط الجلى فى عين "بيكقوز"، وخطوطه فى منطقتي "خونكار أسكله سى ميناء خونكار" و"كرج بورنى" خليج كرج، ومنها أيضاً خطوطه التى كتبها بخط الجلى فى السراى الهمايونى الكائن فى أدرنه، والآية الكريمة: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ على جانب من محكمة جامع العرب، دفن فى باب أدرنه عام ١١٩٨هـ.

محمد بن حسين أبو البركات ٧٨*: المعروف باسم "چوركجى زاده"، أجزى فى الثلث والنسخ من حبلى، توفى عام ١١٧٣. ودفن فى مكان يسمى "طوقمق دبه" أمام جامع "اوتا قجيلر".

محمد حفظى بن سليمان*: درس فى "غلطه سراى" وحفظ القرآن الكريم، مشق خطى الثلث والنسخ على "السيد راسم"، وأجازه، وعندما صار خطاطاً كتب سورة الأنعام الشريفة مرة واحدة، واستكتب من أستاذه البسملة تبركاً، وعندما قدمها إلى السلطان "أحمد خان الثالث" قبلها منه، ودخل السراى الجديدة. وتعلم مرة أخرى من

المرحوم " أمير أفندي " تبركاً، وبأمر همايوني أجين، وانعقد المجلس لإجازته، وبالتدريج عُين في أوائل حكم السلطان " محمود خان " كاتباً للسر ورئيس كتاب الجمر. توفي عام ١١٧٣ هـ. ودفن بجوار والدته في إدارة أبي أيوب الأنصاري. كتب بخطه أجزاء من القرآن، وهي موقوفة في مولوية أمير بخاري، وكتب تاريخ وضع سنة رسم قدم النبي الكريم، التي أمر السلطان محمود أن تعمم لمشاهدتها خارج مقبرة أبي أيوب الأنصاري، كتب أعلى شاهده هذا المصراع، وهو شاهد على حسن طبعه، حيث يقول:

مصراع

حقاً لقد علا مقام من رسم قدم سلطان الرسل

محمد بن شاهين*: مشق حسن الخط في الثلث والنسخ على "كانو محمد أفندي" في البلاط الهمايوني، غير أنه لم يتيسر له الحصول على الإجازة؛ بسبب شيخوخة أستاذه، وأجيز في الخط من رفيقه الرسام عمر أفندي، وحظى بشرف تعيينه أستاذاً في مشق الخط بالبلاط الهمايوني. كان جريئاً لعلو شأنه، ذات يوم شغف برسم اسم الشيخ " حمد الله " العالی ونحته على شاهد قبره، ونظراً لعدم إصغائه لنصح أخوان الخير، فقد توفي عام ١١١٣ هـ، وطار روحه الطائفة في زمن قصير، وفقاً للمثل الذي يقول إن عمر الطائر المفترس يكون قصيراً؛ وخطه لا يزال موجوداً حتى الآن. توفي عام ١١١٣ هـ .

بير محمد بن شكر الله ٤١*: حفيد المرحوم الشيخ، مشق الخط الشیخانی على أبيه، ونال الإجازة وهو خال " الشيخ زاده مصطفى دده "، وتلمذ على يديه أيضاً. توفي عام ٩٨٨ هـ. له مصحف كبير بخطه في جامع " السليمانية ". ومن آثاره التاريخ الذي كتبه على قبر " بستان مصطفى أفندي "، وهو بجوار " أمير بخاري "، خاخ باب أدرنه .

الشيخ محمد ٨٣*: من تلاميذ " بربر زاده حافظ عثمان "، ولكنه كان متصلاً ومتعصباً بطبعه، فلم يدرك ثمرة نجاحه .

محمد نادري ابن عبد الغنى*: وهو من مشاهير الفضلاء. برع في كتابة كم هائل لا حصر له باسم "أخي زاده عبد الحليم أفندي" في جميع الفنون وفي الثلث والنسخ والرقعة والجلي والتعليق وسائر الخطوط، ومن أفضل آثاره "حاشية البيضاوي" وهي نسخة ناقصة، وخطوطه القيمة، وديوان أشعاره، و"شاهنامه منظومة" عدد أبياتها ٢٠٠٠ بيت. دفن عام ١٠٣٦ هـ في مسجد "مولانا زاده خواجه عابد چلبى"، وهو من شيوخ الطريقة النقشبندية.

سيد محمد بن عبد الرحمن ٩٢: من مغنيسا، لقب باسم "شكرجى زاده"، أى ابن بائع السكر، بسبب عمل أبيه كبائع للسكر، كان يوقع على لوحاته فى معظم الأحيان بـ "شكر زاده" بحذف أداة النسبة. قدم إستانبول، وتلمذ على يد إبراهيم القريمى فى الثلث والنسخ، ونال ثمرة سَعْيِهِ بإجازته من أمير أفندى. صار نديماً للسلطان بواسطة "جاوش أفندى"، وعين موظفاً بأمر من السلطان "أحمد الثالث"، كتب مُصْحَفاً قلد فيه خط الشيخ "حمد الله"، وهو موجود فى المدينة المنورة، كتب "الدلائل الشريفة"، وحين العودة قام بتذهيبه بأمر من السلطان محمود خان، فأجزل له العطاء.

طبعت وزارة المعارف هذا المصحف فى عهد السلطان عبد العزيز. وفى الحقيقة فقد قل نظيره بين الأقران. توفى عام ١١٦٦ هـ، ودفن بجوار المرقد المنير للشيخ حمد الله. كان ابنه "فيض الله سرمد" صاحب كمال ومعرفة أيضاً، ويُعد من مجودى الخط.

محمد بن عبد الله*: يطلق عليه اسم "جراح زاده". وهو من تلاميذ "شكر خليفة" ومن آثاره الخطية، تلك التى كتبها على أوقاف "سنان باشا" الخيرية، توفى عام ١٠٢٥ هـ.

محمد نجيب بن عمر ٧٣*: اشتهر أمره بسبب كونه ابن صهر "صويولجى زاده مصطفى أفندى"، أجز فى البداية فى خطى الثلث والنسخ من "أغا قپولى إسماعيل أفندى"، ثم تعلم دقائق الخطوط ومزاياها من "أمير أفندى". وهو يُعد من مجودى خط "خرده" تعليق "وأضفى عليه قيمة". كان يكتب المصاحف الشريفة بخط النسخ بروعة فائقة، قام بجمع الخطاطين فى تذكرة أسماها "دوحة الكتاب". وتسهب تذكرة

سالم أفندى فى القول عن أحواله. وديوانه مرتب، وهذا البيت يعد تذكاراً يدل على طبعه:

أعجيب أن نقوم بشرح ديباجة الوصل
فقد شاهدنا بدقة كتاباً عن وصف خط الحبيب
ومن المناسب أيضاً أن نكتب فى هذا الموضع التاريخ الذى كتبه على رقاعة
السلطان أحمد الثالث

تاريخ مرقع السلطان أحمد خان

ملك ملوك فن المعرفة السلطان أحمد الثالث
نسخ المولى الحزن فى عهد عدله
لقد عنون الإله ديوان العرفان ذاته
فمن اللائق أن تمتلى الشمس بمدح قلمه الذهبى
تبدو صورة الله تعالى فى روح الشيخ الطاهرة
وكأنما الجمال المرئى لآثار الملك قد حط على العالم
يشبه مداد رسم حرف الجيم جديلة الحور العنبرية
وتلك النقاط البهية هى أجمل من خال وجنة المحبوب
بحق اللوح المحفوظ وقلم يد عطار أن
تجعل من مجموعة أوراق ناصعة البياض كالشمس
لقد كتب "نجيب" تاريخاً للخط الهمايونى
الرائع المختار بقلم السلطان أحمد العالم
توفى عام ١١٧٠ هـ .

محمد بن عمر*: كان يوقع باسم "عرب زاده"، أجز من "قره قيز زاده، سكن في "طوپخانه"، كانت له مناقشات مع "حافظ خليل" حول قواعد الخط. وُفق في كتابة ألف مصحف، وُرى الثرى عام ١١٢٧هـ بجوار "أبى أيوب".

محمد الرسام ابن عمر ٦٧*: صار رساماً للعملة بعد أبيه في دار ضرب العملة، مشق حسن الخط على أبيه، وفاق أقرانه في المكانة. ومن آثاره كتابته للآية القرآنية على محراب جامع "نوح زاده على باشا"، وما كتبه من أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة، ولكن باقى خطوط الجلى لشخص يسمى "جهانگیر مصطفى چلبى". توفي عام ١١٥٧ هـ.

محمد بن محمد حمدى*: حفيد "آق شمس الدين"، والمعروف باسم "زينى". وهو من أشهر تلاميذ الشيخ "حمد الله". كان أبوه "حمدى" أحد إخوته السبعة، وهو ناظم "يوسف وزليخا". كان صاحب الترجمة قد بلغ حد الكمال في مشقه لخطى الثلث والنسخ على الشيخ "حمد الله" سواءً في بداية أمره أو أواخره. ومن آثاره الخطية الآية التى كتبها بالخط الجلى على قبة جامع "آيا صوفيه"، وتكملة الآية على طاق القبة من الجانبين، وتلك الأبيات التركية الثلاث التى كتبها على شاهد قبر مرمرى بمقام "راحة الأرواح" وهو ضريح مشهور فى "شاهراه" (أى الطريق السلطانى). توفي عام ٨٨٩ هـ.

محمد أمين عاطف*: نظراً لمصاهرته للسيد "محمد راسم"، فقد تعلم الثلث والنسخ عليه، وأتم تعليمه حتى حصل على الإجازة فى الطريقة الشىخانية بجدارة، ولم يكد يبلغ من العمر ثلاثين عاماً حتى رحل عن العالم مطعوناً عام ١١٥٦ هـ. دفن خارج باب أدرنه. له ديوان مرتب، ومن آثاره التاريخ الذى أنشده لصاحب دكان يبيع المداد، واستكتب خطاطاً لكل مصراع، وكتبت أساتذته تاريخ مصراعه:

طوبى لضياء حل على موضع يشبه مطلع النور

وإن أطلق عليه أنه من النجوم الثوابت، فهو جدير به

ما أجمل ما كتب، وهو يسقط القلم في بئر الدواة
فما أعجب نهجه في الكتابة
يتتابع لعل وجهه الأحمر خجل كالشفق
في ظلمة الليل، وهو يجذب سواده على زكائه
أيا عاطف، لقد كتب قلم عطارد التاريخ على هذا الرسم
بحبر مداد هذا الدكان الجميل المزخرف

محمد بن محمود*: المعروف باسم "كل حافظ". على الرغم من أنه أجيّز من شكر
خليفة، فإنه فيما بعد بدا مسلكه يشبه مسلك شيوخه المرحوم وده، كان خطاطاً جليل
القدر بأسلوبه الجميل. قام برسم آية الكرسي فوق الأجر المصقول أعلى محراب جامع
أيا صوفيه، وكتب بتوقيعه التاريخ عام ١٠١٠هـ. كتب مُصحفاً شريفاً عام ١٠٠٩هـ
لناظر باب السعادة غضنفر آغا، وهو مشهور بأستاذيته .

درويش محمد بن مصطفى دده ٣٤*: الشهلي (أى الأحول)، وهو حفيد الشيخ
حمد الله. ورث المسلك الشيوخاني عن أبيه، فدرسه وأكمل تعليمه. وكان قد ورث عن
الشيخ دده الثالث خطى الثلث والنسخ. دفن بالقرب من جده وأبيه عام ١٠٠١هـ، ومن
آثاره الخطية كتابته لمصحف قبل هذا التاريخ بستتين، وهو موقوف، وموضوع فوق
منضدة مطهمة بمحراب جامع السلیمانية .

كان يدنو حين يكتب؛ نظراً لأصابته بنسبة من الحول في عينيه المباركة؛ ولهذا
السبب لم يتيسر له أن يبلغ مراتب أبيه وجده، وظل على نهجيهما .

محمد رفيع*: كاتب زاده، استكمل خطى الثلث والنسخ من كوكب حافظ أفندي،
ونال الإجازة من السيد راسم بعد أن بلغ الكمال. وكان راسم أيضاً قد تعلق بأهداب
أستاذه في خط التعليق، فتمت إجازة الأستاذين في وقت واحد. تذكر باقى أحواله عند
الحديث عن خطاطى التعليق. دفن بالقرب من شيخ الإسلام الأنقروى محمد أمين،
بالقرب من "قوغه جى دره سى" .

محمد بن مصطفى*: البروسوى، كان يطلق عليه اسم "صاحب ألف فن"؛ فقد كانت له اليد الطولى فى خوارق الأمور، مثل براعته فى أنواع الخطوط الموجودة فى "بروسه"، وفنون التذهيب بأنواعها، وأنواع النقوش والقطع والوصل .

تعلم تجويد الخط فى الثلث والنسخ من كرد زاده إبراهيم، وأتم دراسته فى إستانبول على يد حافظ عثمان. وصار معلماً للخط فى السراى السلطانية.

ومن آثاره ما كتبه بخط الجلى فى جامع السوالدة سلطنة بإسكدار، وداخل مقبرة "اوستى أچق" على مقربة من الجامع، وخطوطه التى كتبها بخطى الجلى والتعليق فى دار الحديث لداماد باشا، وكتب آية الكرسى بخط الثلث الجلى وقام بتنميقها بقلم واحد فى قبته. وكذلك كتب بخط التعليق فى القبة الداخلية للعين المتصلة بسبيل. أما الخط المكتوب بخط التعليق أعلى القبة والمتعلقة بالسبيل، فقد كتبه ولى الدين أفندى. ومن آثاره الخطية كذلك التاريخ المكتوب بخط التعليق على باب الأصطبل السلطانى، والتواريخ المكتوبة على الباب الهمايونى والعين والسبيل المربع فى الباب الهمايونى ، وغيرها من آثاره الخطية التى لا حصر لها .

يعد محمد بن مصطفى أسير صحبة الأحباب وهو ينبوع العرفان، توفى عام ١١٥٣ هـ. تقوست هامته فى أواخر عمره، وأصيب بخلل أفقده شعوره .

محمد كاظم بن مصطفى*: چورلىلى زاده، ويطلق عليه أيضاً اسم كاظم الأيوبى. كتب الثلث والنسخ على قورشونجى زاده أحمد أفندى، ثم مشق الخط من بعده على الخواجه راسم، ونال الإجازة. رحل عن العالم الفانى عام ١١٣٩ هـ ولم يتجاوز عمره الأربعين. وهذا هو التاريخ الذى كتبه على الرقاع الذى شاهده بخط السلطان أحمد خان الثالث:

حضرة السلطان أحمد خان صاحب السيف والقلم

صار أرباب الفضل فى عهد دولته فى أحسن حال

هو السلطان العالم السلطان العظيم والكبير
ومزين صفحات السعادة والإقبال
خاصةً وقد كتب رقاعةً جميلةً مزخرفةً، ورغب
فى مشاهدتها الآن الشيخ والشاب شوقاً
والحق أنه صارت قطرة من القلم الهمايونى لذلك الملك
خالا أسود على وجنة العرفان لجمالها ولطافتها
لقد أثار إعجاب العالم بآثاره التى لا مثيل لها
وعندما أوصلوها بآثار السلف كثرت الأقاويل
فليعش ما أرسل باسم أحمد
حتى تبرز فى اللغة حروف الألف والحاء والميم والذال
إذا كان كاظم قد قدم شيئاً جديداً
فهو أنه كتب التاريخ على رقاعة السلطان أحمد الرائعة والمزينة للعالم

محمد أمين بن ولى الدين*؛ من إسكدار، غير أنه كان يُطلق عليه "الطوپخانه لى"
نسبةً إلى مقامه على الساحل. أُجيز من "زهدى آغا"، عين كاتب أغوات دار السعادة،
فصار - كما يقول يازيجى أفندى بتعبيره - من البارزين أصحاب المحبرة الفضية ذات
الأنواع الثلاثة. ومن آثاره التاريخ الذى كتبه على باب زاوية من "الخيرات الحسان"
الواقع بالقرب من باب "حاجى بشير آغا باشا". دفن بالقرب من "مستجى زاده
أحمد أفندى"، خارج مقبرة "محمود باشا ولى".

محمد صالح شمعى*: من اختراعات أجداده مدفع لضرب العدو مصنوع بفوّهات كثيرة، موجود فى طوبخانه. اجتهد فى تعلم الثلث والنسخ، ومشق الخط على الخواجه راسم، وكان يستحسن أسلوب خطه أيضاً فى الجب والرقعة والريحانى. كان يقرن فى طبيعة أشعاره أيضاً ذكر الشمع، نظم هذا البيت:

الذى أبعد شمع ذلك الفانوس هذه الليلة عن حضنى

هو خفيف الرياح ووهن الهواء

توفى عام ١١٧١هـ، قبل أن يصل لسن الأربعين ويتمتع بثمرة تعليمه. دفن في
الجهة المقابلة لعين "سارى قريمى أفندى"، خارج "اكرى قيو". وُجد هذا البيت بخطه:

(بیت)

مشق خطا، ووقف فی مشقه حرفا بحرف

انظر إلى ذلك الخط المجدول كالطُرة المكملة حروفها

وله أيضاً:

أيها الطفل المبتدئ في القراءة، إنك تتساوى في مكانتك مع القلم

إذا ما كتبت بالخط الجلي، وأكملته على صفحات وجنتيه

خواجه محمد راسم ٤٨* : الموصوف في تذكرة " سالما " والمعروف باسم " راسم أفندي " ، والمشهور باسم " ابن يوسف اكرى قپولى چلبى " . درس فى أوائل عمره العلوم النافعة ، وتعلم الخط من أبيه ، ثم حصل على الإجازة من " يدى قوله لى أمير أفندى " وعمره ثمانية عشر عاماً ، ومشق تعاليم الخطوط كلها واحدةً تلو الأخرى ، أظهر تفرداً كان موضع رعاية من السلطان أحمد خان ، فأُسبغ عليه من إحسانه ونواله بشكل يطول شرحه . ومن المعروف أنه كان يقوم بخدمة تعليم الطلاب أيام الاثنين امثالاً للحديث الذى يقول : " اطلبوا العلم يوم الاثنين ؛ فإنه ميسرٌ للطالبين " . كتب ستين مُصحفاً ، وألف نسخة من الأنعام ، والحلية ، والدلائل ، وكتباً فقهية ، ومرقعات وقطعا

وصحائف ومشارق ومصاييح بالخطوط الستة. ومن الأساتذة الذين قاموا بتذهيب آثاره الخطية " حيدر باشا إبراهيم جلبى " وهو تلميذ الخطاط " عبد الرحمن أفندى السليمانية لى "، و " درغمانى سليمان جلبى " وهو تلميذ " الأحذب حسن " المذكور فى ترجمة " عثمان أفندى "، وتعلم فن التذهيب من الأساتذة: " عبد الرحمن جلبى البروسه لى " وهو تلميذ الخطاط " مصطفى أفندى البروسه لى " إمام " توزيازارى "، و "سلطان سليملى رشيد مصطفى جلبى " الذى تعلم من الأستاذ " قره محمد " رئيس المُجلدين، وهو تلميذ المذهب " صولاق سليمان " رئيس المُجلدين، وأخذ فن التذهيب أيضاً من الخطاط البروسه لى " هزار فن "، وتعلم أيضاً من " روغنى جلبى أفندى الأسكدارى ". أُجيز فى خط التعليق أيضاً من " كاتب زاده محمد رفيع أفندى "، له كتابات بخط "خُرْدَهء تعليق"، وبخط نسخ تعليق كتبها بطريقة رائعة الجمال، جعلت كل من يراها يقول إن هذا الخط يشبه سبحة لؤلؤية رائعة. كتب الكثير من المجموعات والرسائل بخط التعليق، وخاصةً فقد كتب تبركاً الأثر المسمى " أنموذج اللبيب " للإمام السيوطى. رسم أيضاً التواريخ التى كتبها بخط المثنا على كثير من المبرات والأعمال الخيرية، وخاصةً التواريخ المدرسة التى كتبها على السبيل والأعين وأعلاها، والتى شيدتها الوالدة سلطنة بحى " عزب قپوسى " فى غلطة، وحروف الألف عنده بلا طرة

(مصراع)

لو رآه صاحب عن صنعة الكتاب تاب

ومن آثاره الخطية أيضاً التواريخ التى كتبها على شاهد حياتى زاده مصطفى أفندى رئيس الأطباء بجوار مقبرة أبى أيوب، وكذلك على العيون المقابلة لباب السراى فى بشكطاش. سطر الآية الكريمة: (إن الصلاة) بخط المثنا على خير الأبواب للجامع الجديد المسمى بجامع " نوريه "، كان موظفاً فى عهد السلطان محمود خان الحاكم السابق، وكان مكلفاً بأعمال الزخرفة والتنميق. ولكن فقدت ما تمتعت به من جمال وتصميم لعدم اهتمام العمال؛ إذ إن النار اضطرمت فى الأوراق، وما وجد هو رسومات أخذت بعمل التطريز. ومن يمعن النظر إليها يظن أنها رسم لكاتب آخر. والخلاصة أنه قلّ مثله من بين الخطاطين كصاحب آثار له مكانته وتبجيله وشهرته فى الدولة

العثمانية. دفن المرحوم فى الجهة المقابلة من " اكرى قيو" المرسوم، وكتب على شاهده
أقدم خلفائه " مستجى زاده أحمد أفندى. توفى عام ١١٦٩ هـ .

التاريخ الذى كتبه على رقاع السلطان أحمد خان الثالث

" حضرة السلطان أحمد خان عالم

بدقائق الفهم كل الفنون ، الفاضل الكامل والعاقل

الملك المزين لعرش سلطان العرفان

فذااته تحوى جميع أنواع المعرفة

لا يبلغ الناظرون ساحة آثار عرفانه

ولا يوجد شاطئ لفضل بحر مداده الزخار

لصيرير ناى قلمه الطاهر تأثير على

كل آثار مجلدات الأفلاك السبعة

فليذكر المؤرخون إذا ما كان ملوك المسلمين

قد بلغوا إلى هذه المرتبة من العلم والمعرفة والكمال

ومن المعارف ما يصعب تحديد مكانته فى حسن الخط

فقد درس بلا تعليم غير ذلك السلطان الزاخر القلب

لا ريب فى أنه ليس مقدراً للبشر غير الكرامة

وهى مما أفاض الحق على ذلك السلطان العادل الطاهر

هناك أيضاً آلاف من المعرفة تتحلى بها هذه الذات العالية الشأن

لايتحصلها طالب المعرفة سوى فى شيخوخته فحسب

يرسم " راسم " الذى يدعو له ، هذا الرسم وقد كتب

التاريخ على رقاعة للسلطان أحمد الكامل ، ،

واثق محمد أمين*: أجزى فى خطى التلث والنسخ من "أغا قپولى إسماعيل أفندى"، والتعليق من "قاضى عسكر عادل أفندى"، توفى عام ١١٦٥ هـ .

محمد صاحب الرقم*: يطلق عليه اسم "نعلبند زاده"، تعلم تجويد خطى التلث والنسخ على يد أسرة الشيخ ابن الشيخ، فصار صاحب ملكة قوية. حتى إنه قام بتنسيق الكتابة المشهورة والمتداولة وتهذيبها بهذا الشكل بينما كان مبعثراً قريباً فى الحقيقة من السريانى، وفيما يبدو أنه اعتبر مؤسساً له. توفى عام ١٠٢٣ هـ .

محمد إمام ٤٩*: التوقادى، تعلم على يد "حسن الأسكدارى"، وتعلم تجويد الخط، وصار إمام الخطاطين. عندما أراد السلطان مراد خان السيطرة على بغداد، دعاه بعض الصالحين بهدف الترحيب به، واستكتبوه مصحفاً شريفاً، وعندما قال: لن أدخل السوق أيضاً بلا ذراع، فعينوا قيمته حتى أشرفكم وانتهى إن شاء الله تعالى بدعائكم وتمنياتكم، تعجب السلطان وسأله كم تطلب؟ فأجاب أننى لا أستطيع أن أكتب أقل من ألف قرش، فأكرمه السلطان أيضاً بألف ذهبية تحت الحساب، فسر محمد إمام .

حدث أن عاد السلطان بعد مرور سنتين. وعندما استحضروا أمامه أجزاء من المصحف، تمنع السلطان طويلاً وجمال فى خاطره سؤال: لماذا جود إمام أفندى فى نهاية المصحف بخط أجمل من بدايته، فرد عليه رداً ظريفاً: لقد كتبت بدايته مع اضطراب فتح بغداد، وكتبت أواخره مع بشرى الفتح وخيال الفرح والمسرّة، فأسبغ عليه بألف ذهبية أخرى. توفى عام ١٠٥٢ هـ .

درويش محمد*: الطوپخانه لى، تعلم على يد "قره حصارى"، اشتهر بأسماء منها: "الدرويش قره حصارى" و"الدرويش چلبى" و"متولى زاده"، وصار من مجوّدى خطى التلث والنسخ. له الكثير من الآثار التى سلك فيها مسلك أستاذه. قصد البقاء فى الخانقاه قبل إتمام الألف. يقع قبره بالقرب من أستاذه. كان قد أجاز دمرجى قولى يوسف أفندى .

محمد باشا البلغرادى *٦٠: أجز من إمام حافظ محمد أفندى. توفى عام ١٠٨٠هـ.

محمد كاتو*٦٤: البوسنوى، وكلمة كاتو تعنى الكاتب فى لغة الكاتو، انتقل إلى السراى الهمايونية، ومشق خطى الثلث والنسخ على درويش على، وصار أستاذًا فى مشق الخط بالسراى. توفى عام ١٠٨٧هـ .

محمد الأنورى*٨٠: اشتهر باسم "خواجه زاده"، أجز فى الثلث والنسخ من "صويولجى زاده"، صار معلمًا للخط فى مقام "الشيخ حمد الله" بمدرسة "فيروز آغا" بالقرب من "آت ميدانى". خلف أربعين نسخة من المصاحف الشريفة وكثيراً من النسخ لسورة الأنعام والدلائل، ووفقاً لما ذكرته "دوحة نجيب"، فقد كان السلطان مصطفى خان الثانى يستحسن خطه، حتى إنه استكتبه مصحفاً نال فيه ألف قرش. توفى عام ١١٠٦ هـ .

قام بالحج بعد أن أهدى المصحف الذى كتبه بطلب من خان التتار "السلطان" سليم كراى، توفى عند عودته، ودفن على بعد نزلين من المدينة المنورة .

محمد بن عمر*: أبوه حلبى؛ ولهذا كان يُكتب باسم "عربزاده" (= أى ابن العربى). أجز من "خواجه زاده محمد أفندى" المشهور باسم "قره قيز"، عقد مباحثات حول قواعد الكتابة مع "حافظ خليل"، وفق فى كتابة ألف مصحف شريف بخط جميل. توفى عام ١١٣٧هـ .

محمد بحرى باشا*: من تلاميذ درويش على. كانت كل نقطة منه فى كل سطر هى بمثابة خال جميل على وجنة بهرام السعيد. كان - وفقاً لما يذكره "سالم" - يرسم الطغرا التى كان يكتبها مسننة خلاف العادة بادئاً بحرف الصاد، لكى يتميز بنفسه عن الطاء، وهو اسم من مسميات السلطان "مصطفى خان الثانى". توفى عام ١١١٢ هـ،

محمد السنجدار *٨٤: ذاع صيت السنجدار الخطاط باسم "چلبى الإمام"؛ لأنه كان إمام جامع خير الدين، كان من قدامى تلاميذ حافظ عثمان .

درويش محمد ٨٥*: ذكر بالتفصيل بلقب " كوكب " فى " تحفة الخطاطين " . تعلم أنواع القراءات السبع بكمالها، وازدادت شهرته فى تجويده للخطوط الستة، ومن المعروف أنه كان تلميذاً لحافظ عثمان أفندى. لكنه أبدى عقوقه تجاه أستاذه بدلاً من أن يرعى حقوق أستاذه، أخذ مصحفاً من يد أستاذه كان قد شرع فى كتابته قائلاً له: إننى أكتب أفضل من أستاذى، وقام ببرى قلمه حينما هم بالكتابة، فقطع أصبعين من أصابعه فجأة، ولم يستطع أن يتمه لعدم التئام جرحه خلال عام. توفى عام ١١٤٩ هـ .

محمد*: الشامى كان أبوه من الموالى، أطلق عليه اسم " ملا زاده "، أجز من محمد العمرى وسيد عبد الله. كتب ثلاث نسخ من تفسير البيضاوى، ونحو أربعمئة من الدلائل الشريفة. دفن فى جامع " حكيم زاده على باشا " .

محمد ٥٥*: المعروف باسم " ابن توز قوپاران " . يوجد هذا البيت المعروف على شاهد قبر جده المعروف بعزفه على الكمان:

صاحب المنزل فى الميدان الذى اسمه توز قوپاران

تعلم ملاحه الخط على رمضان أفندى، وصار صهراً له. توفى عام ١١٢٦ هـ. كان كاتباً فى جامع إبراهيم باشا الواقع فى " سلورى قپوسى " (= باب سيلورى) وكان يآلف الكتابة فى الأوقاف، وقد تعهد بدوام العمل فيها. دفن خارج الباب المذكور.

محمد كرىدى ٨٦*: أجز من " حافظ عثمان "، توفى عام ١٠٦٥ هـ. كتب إبراهيم نامق على شاهد قبره. دفن فى موضع يشرف على طريق بين باب أدرنه وطوپ قپو .

سيد محمد* : مستجى زاده القرامانى، تعلم العديد من الدروس المتنوعة فى تجويد الخط على يد درویش على إمام مسجد الاجه. شرع يكتب مصحفاً عند البدء فى تشييد جامع " حكيم باشا "، وانتهى من كتابته مع نهاية بناء المسجد، فوضعه فيه .

محمود بن أحمد*: تلميذ " الشيخ حمد الله " . من المسلم به وجود نسخة له من كتب الحديث الستة التى كتبت عام ٩٣٧ هـ وموقوفة فى مكتبة " الشهيد على باشا "، وهى نسخة يجب مشاهدة تذهيبها وتجليدها .

محمود ٥٨*: المعروف باسم " الطوپخانه لى " . تعلم التلث والنسخ من " محمد الإمام " ، والتعليق من " درويش العبدى " ، ولج داخل البلاط الهمايونى . قام بكتابة مصحف شريف ، مقلداً مصحفاً محفوظاً فى الخزانة السلطانية بخط المرحوم الشيخ ، وأهداه للسلطان ، فلُقِّب بلقب كاتب السر السلطانى ؛ ولهذا السبب كان يكتب باسم كاتب السر السلطانى ، وأحياناً باسم محمد محمود . توفى عام ١٠٨٠هـ . هذا المصحف موجود الآن فى مكتبة " آيا صوفية " .

ترك محمود*: ندم على تركه لدياره ، وافتخر بقربه من قبلة الكتاب . وعلى هذا النحو كان يشكو من الفلك ويبكى حظه . كان يعتبر نفسه كاتباً وسط جهلة كمصحف فى منزل ذمى .

وكان يظن نفسه ياقوت زمانه ، وابن هلال آسمان الخطاط البارع . كان يظن نفسه محمود كشاجم فى الرمل والكهانة والنجوم وأمثالها ، قنع أن يكون كالبومة فى خرابة بالقرب من " درغمان " ، و" شريح القاضى " فى طريق القضاء . ووفقاً لما رواه المقربون منه أنه كان مزوراً لكل عمل مزور ، ومديراً لكل عمل غير محمود ، كان " لجلاج " زمانه فى الشطرنج ، و" أردشير بابكان " فى لعب الطاولة ، ومن المؤسف التعرف على حاله ، فهو يبدو غير مهذب ، غير مُبالٍ ، شريداً ، لا مأوى له ، وكأنه مثل:

لا نظير لى فى الرد والشطرنج فما أكثر ما أضعفت الملك وأمته

قيل عنه:

أستاذ بلا تلامذة عالم بلا فضل خطاط بلا كتابة خطاط بلا أثر

توفى عام ١١٧٧هـ ، ومن الفخر أنه تتلمذ على يديه من التلاميذ مثل " محمد نورى " .

السلطان مراد الثالث*: برع فى التلث والنسخ والتعليق براعة فائقة ، لهج عالى أفندى فى مناقب الفضلاء باسمه . ومن نماذج فضله ما رسمه من الشهاداتين وعلامة تاريخ الأمة فى اللوحات التى علقت على جانبى الطاق العالى لمحراب جامع آيا صوفيه ، وتعد آية من آيات الله . ومن آثاره الخيرية أربعة محافل حجرية وكوبان من المرمر

ومنارتان كبيرتان فى باب مدرسة الجامع المذكور وفى الجهة المقابلة له ديوانه أيضاً موقوف على مكتبة " الحكيم على باشا " .

السلطان مراد الثانى: جده " ييلديرم خان " ، وأبوه " چلبى سلطان محمد خان " ، وابنه " محمد خان الفاتح " ، وهذا دليل كاف وبرهان وافٍ على علو شأنه. وهو سلطان نو شأن وصاحب السيف والقلم الذى ضم لرمح خطه ملاحه خطه. تولى السلطنة مرتين، دفن فى موضع بيروسه يسمى " مرادية " نسبةً إلى اسمه، ودفن فيه أيضاً آخر السلاطين الستة، ونورد هذا البيت الرائع كشاهد على قوة طبعه:

أيها الساقى أحضر لنا مرةً أخرى شرابنا أخبرنا عن الحرب وقدم لى الرباب

مصطفى عالى بن أحمد*: الكلبولى، كتب التلث والنسخ على "شكر الله زاده پير محمد دده". ومن آثاره مناقب الفضلاء، وتحفة العشاق، وأنيس القلوب، ومائة قصة وعبرة، وروضة اللطائف، والمجالس السبع، والصداقة والوفاء، وترجمة كيميا السعادة، وزبدة التواريخ والمنشآت، وديوان الأشعار، وغيرها من الآثار. توفى عام ١٠٠٨ هـ. ويعد مناقب الفضلاء أحد مصادر تلك الرسالة .

مصطفى فيضى*: قاف زاده. من المسلم به براعته فى التلث والنسخ والتعليق وفى كل الفنون. تاريخ وفاته عام ١٠٢٠ هـ، ومقبرته فى " أيوب " .

مصطفى راقم ٩٣*: طاش مكتبلى، مشق خطى التلث والنسخ على قله لى، ونال الإجازة، وقام بالخدمة فى معية الأستاذ، وتفوق فى التعليم. ترك مائة نسخة من المصاحف الشريفة، فضلاً عن سائر آثاره. توفى عام ١١٨١ هـ. دفن بجانب أبيه فى مقابر " مركز أفندى " .

مصطفى بن يوسف ٧١*: القكليجه لى، أجاز من أخيه إسماعيل أفندى والمرحوم حافظ الإمام، وفق فى كتابة الكثير من المصاحف والآثار الوفيرة. قام بتقليد آثار الشيخ حمد الله، غير أنه كان يضع اسمه هو. توفى عام ١٠٨٥ هـ، ودفن بجوار أخيه فى مقابر حصارى الأناضولى .

سيد مصطفى بن أبي بكر*: أجيز من "خواجه زاده سيد أحمد"، كان من خلفاء قلم المالية، كتب المصحف الشريف أكثر من أربعين نسخة، وكتب الدلائل ما يقارب هذا العدد، وكتب الكثير من الشفاء، وتفسير ابن عباس. كان لا يزال على قيد الحياة حتى عام ١٢٠٠ هـ.

مصطفى بن سليمان*: اشتهر بلقب "توز قوندرمز". درس تجويد الخط على "الخواجه زاده محمد أفندي". ومن آثاره تاريخ المرحوم نحيفي الذي كتبه على العين الكبيرة التي تعد من أعمال السلطان "محمود" الخيرية الواقعة في طوپخانه. توفي عام ١١٥٧ هـ.

مصطفى بن عبد الرحيم ٧٦ * : كان يطلق عليه اسم "أقسرائي كاتب زاده". أتم خطي الثلث والنسخ من المرحوم "زهدى إسماعيل أغا"، وكان أول من نال الإجازة. تعلم أيضاً الطغراء من "إبراهيم حنفي" في مجالس متعددة. أقدم على تعليم الطلبة في منزله القريب من أقسرای، وأطلق عليه اسم صاحب الآلاف من الطلاب لهفته وجده. توفي عام ١١٧٣ هـ. دفن بجوار أبيه في مقابر "قيالر". كتب على شاهد قبره تلميذه "محمد كراسته جى زاده".

مصطفى سامى*: المعروف باسم "اربه أميني زاده"، بعد حصوله على الإجازة في خطي الثلث والنسخ من "قره قيز خواجه محمد أفندي"، اجتهد في تعلم خط التعليق، وتعد خطوطه في شكست تعليق من الخطوط الرائعة وهي مركبة من القلم الفارسي وقلم الرقعة. له ديوان مرتب، وخاصةً أشعاره التركيب بند التي عارض فيها روحيلاً مثيل لها. تُوفى عام ١١٤٦ هـ.

مصطفى بن عمر الأيوبي ٤٥*: ابن "صويولجي"، وجد صاحب الدوحة محمد نجيبا. نال الإجازة من المرحوم "درويش على"، كتب سورة الأنعام مائة نسخة، وترك من الآثار لا حصر له. تُوفى عام ١٠٩٧ هـ. توفي وعمره سبعون عاماً، ودفن بجوار أبي أيوب في مقابر بأعلى نافذة السكة الواقعة في الجهة المقابلة لمدرسة قاضي العسكر عارف أفندي، ودفن بجواره أحفاده. ومن آثاره التاريخ الذي كتبه على قبره.

مير مصطفى بن فرهاد*: من المعترف به أنه كان مجوداً للخط، كتب هو وأخوه مير أحمد على أبيهما. كان قد أسهب في سرد أحواله بالتفصيل في نهاية المصحف الشريف الموجود في مقبرة أبي أيوب الأنصاري ومقبرة السلطان سليم القديمة . وقد ذكر أباه أيضاً، أما جده لأمه فكان رجلاً مرموقاً في حرم جامع السلطان محمد. توفى عام ١٠٢٧هـ

مصطفى عنبر ٦٥*: تربي في السراي السلطاني، تعلم التلث والنسخ على يد محمد أفندي البلغراي، صار أستاذاً في مشق الخط، وتفوق فيه. برع في فن الموسيقى وكان صاحب فضل فيه أيضاً .

يروى أنه حضر مجلساً من مجالس الإجازة، وعندما وضعت لوحاته أمام الأساتذة لإجازتها كالمعتاد، زاد استحسان الأساتذة ومدحهم لها، غير أن المرحوم رد عليهم قائلاً: " إن إعراب هذا الخط ليس في محله، ومن ثم فحُسنه لا يكتمل، ولا بد من تعليم وضع الإعراب في أماكنه أيضاً"، وبعد مرور خمسة أشهر من هذه الدعوة، علم وضع الإعراب. توفى عام ١٠٩٥هـ.

مصطفى طبعي*: كتب التلث والنسخ على راسم أفندي، تال الإجازة. برع في الموسيقى، ورغب أيضاً في الشعر والإنشاء. ومن المناسب أن نورد هنا بعض أبيات فخرية من القصائد التي نظمها:

(أبيات فخرية)

حصلنا على الإجازة في الخط الطاهر في دولتكم

ولا نظن أننا أجـزنا برشـوة

إذ إنني لم أقـصر قط في تجـويد الخط

حتى بلى البدن، وصرت أمشق الخط كما كان

لا يوجد بينكم سهم مثل قلمي المندفع كالرمح
ولا يوجد أيضاً من يكسر خط الحُسَّاد مثل مبرأتى
إذا ما خط برسم مثل البرجار بجانبى
انطلقت دواتى على الأعداء كقذيفتى هاون
إننى آمل أن تصل إليهم سيوف " حروف الرء "
فإن تلقتهما فقد حوصرت اللصوص جميعها
أحوز بيدي على عصا الأقلام الستة إن شاء الله
ولا أخشى إن صارت سبع قذائف (خطوط)
قال لى ذات يوم أستاذى " أغرى قپولى "
هذا صحيح لو أنك سعيت سعياً حثيثاً
ولربما أدركت شهرةً مثل " حافظ عثمان "
آه ! إن لم تنحنِ طلعــــــــــــــــتكَ وذقنك !
لقد تفتحت ورود الروض تلك بالخط الشريف
واخترع كل جديد ، وصار نافذة على تكايا المشيخة
وقهر الآلاف فى ميدان الكتابة
وأسقط سهام حاملى الأقلام من الخطاطين
لقد نلتُ من فيض القسمة بخط الثلث
وطالما نسختُ للسلف وخططتُ كل ما هو جديد وحسن

مصطفى*: الأدرنه لى، والمشهور باسم "ضرب زاده"، أجز من "حافظ عثمان" شخصياً. والمعروف أن "حافظ عثمان" كان يحمله كتابة بعض الكتابات فى أدرنه بخط الجلى لضيق الوقت، ويقوم هو بتصحيحها بنفسه. كتب اسمه على قبر له شاهد عليه رسم مربع الشكل ومتساوى الأطراف، يطلق عليه اسم "قطب طاشى ونقطة طاشى" (أى حجر القطب وحجر النقطة) . توفى عام ١١٤٦هـ .

السلطان مصطفى خان الثانى*: تعلم حسن الخط على "الخواجه زاده محمد أفندى" وأتم دراسته على "حافظ عثمان" ومن دلائل فضلته تلك الثريات الموجودة فى كل جامع من الجوامع السلطانية. وكذلك البسملة المكتوبة بالتوقيع، وهى إحدى لوحات "أيا صوفية" الكبير، ومن الواضح أنه استخدم قلم التعليق فى اللوحات التى كتبت بخط واحد. وقد فقد هذا القلم بينما كان "ولد أمجدى" يقوم بتعمير جامع "محمود خان". وكثيراً ما كان يتسربل بملابس الإحرام فى حضور "حافظ عثمان أفندى"، ويأخذ مِداذه، ويشرف بمشاهدة كتاباته.

مصطفى بن محمد*: "أورمان زاده"، أجز من صاحب الدوحة "محمد نجيب". رسم مُصحفاً شريفاً فى عشر ورقات. توفى عام ١١٦٠هـ.

مصطفى پاشا بن محمد پاشا ٦٨*: أجز من الرسام "عمر أفندى" وهو من البلاط الهمايونى، عندما كان جندياً، كتب الآية الكريمة التى اقتبسها "پيرى زاده" مفتى صاحب أفندى عند تعميره لكنيسة "أيا صوفية"، وعلقت فى الباب الكبير. ومن آثاره الخطية الحلية الشريفة الموجودة فى لوحة آية الكرسي المعلقة بمقبرة "أبى أيوب الأنصارى"، والخطوط المكتوبة على الفسقية، وغيرها من الآثار. توفى عام ١١٧٦هـ.

مصطفى شهدى*: الأنطاكى، أجز من "الخواجه زاده محمد الأنورى"، كان ممتازاً فى الخطوط الثلاثة: الثلث والنسخ والتعليق. أتقن الحديث باللغات الثلاث، ويحضرنا هنا هذان البيتان كدليل على طبعه:

يتجلى الجمال في مطالع أشعاره كالقمر

وتظهر مصاريعه مقوسة الحاجبين كشق القمر

إذا ما كانت القطعة لأمير أو بخط عماد فوجهها

تطير فيه حاجباه بملاحة الخط، ويتألق الرقاع

مصطفى عاطف*: كتب الثلث والنسخ على الآغا قپولى إسماعيل أفندى، ثم على ابنه "مصطفى أفندى". صار من كتاب قلم الدفتردار، وبلغ الكمال أيضاً فى الديوانى والرقعة والسياسة، وخاصةً يعد خطه الديوانى دستوراً للعمل به بلا شك. ومن آثاره الخيرية مكتبته الواقعة بالقرب من إدارة "الشيخ وفا". كان وهبى يلقبه بالشاعر الجميل، له ديوان مرتب هجائياً. وتُعد الرسالة التى جمعها بشأن الاختلاف والتداخل بين السنين القمرية والشمسية من الرسائل التى يعتنى بها المحاسبون عند جمع الجزية .

ممى ديوانه*: على الرغم من أنه لم يقدّم بتهديب خطه، فإن من المسلّم به قدرته فى الأقلام الستة، ذكر فى " مناقب الفضلاء "، و" ممى " ترخيم لكلمة " محمد " .

مصطفى حافظ*: كان إمام قرية " نقطه جى زاده " بأدرنة، وكان يطلق عليه أيضاً اسم جلبى الإمام. أجزى فى الخط من " يوسف الرومى ". خُلف من المصاحف نحو خمسين مصحفاً وكثيراً من الآثار الأخرى الجميلة. كان حافظاً للقرآن ومحبباً من الإخوان وخادمهم، فهو شخص خال من العيوب، توفى عام ١١٢٠هـ.

نصوح*: كان كاتب السر فى عهد السلطان " سليمان خان "، وهو يعد المؤسس الأكبر لنهج " مطراقجى " .

يحيى بن عثمان ٧٧: الطوپخانه لى. كان يوقع باسم " فخر الدين " أيضاً. شعر بتفاؤل حينما وجد خطأ بين الثرى عند قيامه بتطهير قبر " تيمورجى قولى يوسف أفندى "، فشرع يمشق الخط فى الحال على " أنبارى زاده على أفندى ". نال الإجازة بامتياز من " حسين جلبى ". عندما رحل أستاذه وهو على مشارف الحصول على

الإجازة. كان حاضراً في مجلس الإجازة كل من: " يدي قوله لى " و "راسم أفندى " و "الخواجه غلطة محمد أفندى" و " صويولجى زاده " و " زهدى إسماعيل أغا " و "وفائى مصطفى " .

كتب "يحيى" المذكور القرآن الكريم خمس عشرة مرة، وكتب جميع خطوط الآيات بالحرف والكلمة التى كتبها مكلفاً بها، على ضريح المقام العالى داخل الأبواب الجانبية لجامع "نور عثمانية"، ثم قام بتجديدها ونفض عنها غبار الرماد بعد اضطرام النار فيها. توفى عام ١١٦٩ هـ. وقبره يقع فى المقابر المقابلة لتكية "مراد أفندى".

يحيى الصوفى ٢٣*: ويطلق عليه أيضاً اسم "يحيى الرومى"، وهو من أدرنة، مشق الخط على " عبد الله الصيرفى"، كتب بخطه سورة الفاتحة على نوافذ خارج فسقية جامع " محمد خان الفاتح"، وكتب بداخلها، وعلى باب الجامع من الخارج، وكان قد كتب فى البداية على نافذة بنواحي " آق دكز ". توفى عام ٨٢٨ هـ.

يعقوب الهندى*: لقبه السلطان " أحمد الثالث " بهذا اللقب بسبب شكله، أجز من حافظ عثمان. يقول أهل الخط إنه عاصر " يعقوب أفندى " الخطاط الشهير. كان له باع طويل فى شتى المعارف أيضاً، ومن المحقق أنه تمتع بموهبة فائقة فى تقليد الآثار ومن سبقه من الأسلاف. رسم " برهو " على باب مدرسة أبى أيوب الأنصارى للخط، والواضح للمدققين أنه صار مفضلاً على وفائى واوين. توفى عام ١١٩٦ هـ. دفن فى "خرمنك" بأسكدار .

سيد يوسف بن سيد تاج العارفين*: كتب على " پير محمد بن شكر الله خليفة، وكان خطاطاً لا مثيل له. وقد دفن المصحف الكبير الذى كتبه عام ١٠٠٥ هـ فى مقبرة حضرة خالد .

يوسف*: يتضح من خلال شاهد ضريح " تيمورجى قولى " أنه كان من تلاميذ درويش محمد، وأحمد قره حصارى، ومن المؤكد أنه من تلاميذ الدرويش. ومن آثاره الخطية الشهادتان اللتان سطرهما بخط الجلى أعلى نافذة ضريح التكية مقابل جامع

"كوچك پياله" فى حى "قاسم باشا"، وجميع الخطوط التى كتبها بخط الجلى فى جامع "قليج على پاشا" بطوپخانه، وحديث الفتح الذى كتبه على حائط جامع أبى الفتح السلطان محمد خان، وغيرها من الآثار الأخرى. توفى عام ١٠٠٧ هـ. ودفن فى تكية قره باش بطوپخانه .

يوسف سيمين قلم*: تلميذ " تيمورجى قولى، وقلما ظهر مثله وقام بآثاره. توفى عام ١٠٥٠ هـ .

يوسف الإمام ٨٣*: الصادق والقانع إمام جى، المُلّا عَشْقَى، صاحب الخلق القويم، تعلم التلث والنسخ فى البداية على يد " صويولجى زاده أيوبى مصطفى أفندى"، ثم انتقل بعد وفاته إلى " قره قيز ". ونال الإجازة. له ستة من الأولاد، كانوا أصحاب فضل وكمال على العالم أجمع، ومن بينهم " إبراهيم واثق " و " سليمان راجى " و"السيد راسم". دفن بالقرب من عين " قريمى " فى حى يُسمى " كوچك طوقمق ". توفى عام ١١٤٣ هـ .

حافظ يوسف*: إيرانى الأصل، قصد حفظ القرآن الكريم من الإمام "حَصِيرَجى" بإستانبول، وصار من خدام تجويد الخط. ونال الإجازة فى النهاية من إبراهيم الرودسى. قام بمشق الخط أيضاً على السيد راسم خلال كتابته للمصحف الشريف بالخط المصنوع وهو مُزَيَّن حامل المصحف بجامع نور عثمانيه، وعين فى النهاية معلماً للخط فى غلطة سراى، توفى عام ١٢٠١ هـ .

يوسف مجدى ٨٧*: مشق خطى التلث والنسخ على حافظ عثمان أفندى، ونال الإجازة. ومن المؤكد أنه كان صاحب ملكة فى الخط، وكان بارعاً أيضاً فى الرقعة والتعليق. توفى عام ١١٣٣ هـ. دفن فى الجهة المقابلة لجامع " تقيه جى " خارج "طوپقاپى" .

يوسف الرومى ٨٨*: الكفرى، وهو معتوق أحمد أفندى. أجازته حافظ عثمان فى التلث والنسخ. وقد تفرع من سلسلة أساتذة أدرنه. توفى عام ١١٢١ هـ.

مشاهير الخطاطين فى الثلث والنسخ الذين ظهرتوا بعد ١٢٠٣هـ

صالح أفندى*: تلميذ "حسين حبلى". اشتهر بكثرة كتابته وترتيبه للمرقعات والقطع، كان خطاطاً حاد الطباع رث الثياب. أقام فى البداية تجاه جامع جراح باشا بإستانبول، ثم سكن فى المدينة المنورة، كان لا يزال حياً حتى عام ١٢١٠هـ.

عبد القادر*: له كثير من الآثار، وهو من تلاميذ "اكرى قىولى". توفى عام ١٢١٠هـ، ودفن بالقرب من "الشيخ حمد الله".

عثمان*: المعروف باسم "الداماد عفيف". مشق الخط على "الخواجه زاده مصطفى أفندى"، وهو من خلفاء الديوان الهمايونى، وتعلم الطرز الشيخانية، فصار خطاطاً امتلك ناصيتها. كان المشار إليه قوى الجسم رث الثياب، ونادراً ما كان يوجد فى زمانه تلك القامة. كتب مصحفاً شريفاً بأمر السلطان سليم خان من أجل اللواء الشريف، ونال عمامة مطهمة مكافأة له. توفى عام ١٢١٠هـ، ودفن بجوار المرحوم حمد الله فى أسكدار. أما عفيف والد الزوجة، فهو من تلاميذ حسين حبلى، وتوفى عام ١١١٦هـ، وقبره قريب أيضاً من الشيخ حمد الله.

عبد الرحمن*: تلميذ الأستاذ راسم أفندى، واتصف بكثرة الكتابة وقوة الخط، واشتهر بمحامد الأخلاق، كان يقضى معظم أوقاته فى تعليم الطلاب. توفى عام ١٢٢٠هـ، ودفن بجوار الشيخ حمد الله بإسكدار.

إسماعيل زهدى*: أخو مصطفى راقم، كان يكتب الخط الجلى ببراعة فائقة وأستاذية ماهرة. شوهدت مصاحفه التى بلغت أربعين مصحفاً. له الكثير من المرقعات والقطع وغيرها من الآثار. ومن كتاباته ما خطه على مقبرة شاه سلطان فى الافتردار بأيوب. وكتب الخط الذى يعلو باب القبر المذكور يسارى زاده. يقع قبره بجوار حضرة أمير بخارى خارج باب أدرنة. توفى عام ١٢٢١هـ، وكتب أخوه على شاهد قبره.

حافظ محمد*: الطوسوى، وهو تلميذ دلى عثمان. كان يقضى أوقاته فى الكتابة، توفى عام ١٢٢٢هـ، ودفن بالقرب من الشيخ المرحوم.

مولانا أحمد*: أحمد الغلطة وى. كان يوقع أحياناً بالغلطة وى، وأحياناً أخرى بالأيوبى. وشوهد أيضاً من آثاره التى كان قد وقعها باسم قاسم الپاشالى. كان أبوه نوتياً، مشق الخط على نائلى ومصطفى الكوتاهية لى وصار مجوداً للخط. ولكن الفرق بين خطه وخط أبيه مثل الثرى والثريا. كان المرحوم نائلى أستاذاً فى مدرسة طاش بغلطه، وكان يقضى أوقاته فى كتابة المصحف والشفاء الشريف. ويوجد مصحفه الشريف المرقم برقم ١٠١. توفى عام ١٢٢٩هـ، وقبره بجوار يودود فى دفتر دار أيوب الصغير .

محمد رشيد*: وهو الابن العزيز للمرحوم الأستاذ راسم. له آثار كثيرة من المصاحف والقطع والمرقعات. توفى عام ١٢٢٧ هـ، ودفن بالقرب من أبيه .

محمد صالح*: تلميذ "آق ملا عمر"، أقام فى قرية أرن، وفى "آت ميدانى"، وبالقرب من مقبرة "حسن بابا"، وفى أسكدار وفى نواحى صلاحق. كان فى بداية أمره لا مباليا بطبيعته، وعلى الرغم من أنه كان يقضى أوقاته فى حالة من اللامبالاة وابتلى بشرب الخمر، فإنه أقلع عن ذنوبه بعد فترة وجيزة، وأعلن شعار الإصلاح، وكأنه يكفر عما بدر منه فيما مضى. ذات يوم سأل "حافظ أفندى" قائلاً ماذا ستفعل يوم القيامة بتلك الأعمال التى ارتكبتها فيما مضى، وما هو جوابك عندما تكون بين أيادى البارى، فرد عليه قائلاً:

بيت

جئت بأمر أربعة ليست يا ربى فى خزائنك

الإعدام والعوز والعذر والذنب

وكان يقول إننى أتكب بحمل آثارى فى جوال، وأستخرجها لديوان الحساب.

ووفقاً لرواية موثوق فيها أنه توفى عام ١٢٣٦ هـ وهو يكتب القرآن الكريم. ورغم ما اشتهر عنه فإن المرحوم كان قد كتب القرآن الكريم ٣٦٦ مرة، ووفقاً لرواية أنه جاوز فى كتابته لأجزاء القرآن الشريف بضع آلاف المرات، غير أننى أشعر بعجز لما أسمع

هذا عنه، في حين أن رئيس الخطاطين في عصرنا وهو الأستاذ " عبد الله أفندي " قد كتب القرآن الكريم ٤٥٤ مرة. أما عن خطه فلا يقارن مع خطوط أحد؛ فقد اعترف جميع الخطاطين بأن له طريقته الفائقة الروعة والجمال التي تعبر عن أستاذيته. يعد تاريخه المكتوب بخط الجلى رائع الجمال، على عين بجهة " يكي باغجه " (أى الحديقة الجديدة)، يعتبر متنزهاً خاصاً وعماماً. وله أيضاً كتابة جميلة على عَيْن في "آت ميدانى" (= مضممار الخيل) .

محمد أمين*: كان من أساتذة الديوان الهمايوني، على الرغم من أن البعض ذهب إلى أنه تعلم من أبى بكر راشد، ووفقاً لما رواه الثقة فإن المرحوم ومعه حافظ جمشير وحافظ سليمان، كانوا تلاميذ لآق ملا عمر .

كتب تاريخاً نفيساً للغاية عام ١٢٢٦ هـ على مقصورة المؤذن بجامع جراح باشا. وفى الحقيقة، فإن خطوطه التي كتبها على مقبرة حميدية جديدة برؤيتها، توفى عام ١٢٤٠ هـ .

خليل وهبى*: تلميذ " إسماعيل زهدى "، توفى عام ١٢٤٠ هـ .

عمر وصفى*: الطرزونى، مشق الخط أولاً على "حافظ يوسف"، ثم على "يماق زاده صالح أفندي"، وبعد بلوغه مرتبة عالية في الخط، انخرط في سلك أساتذة البلاط الهمايوني، ورعى العديد من مشاهير التلاميذ. ليس له نظير بين المتأخرين في فضله ومقدرته على تربية التلاميذ أكثر منه. توفى عام ١٢٤٠ هـ، ودفن في قره أحمد بأسكدار. كتب أعظم تلاميذه مصطفى حلمى حكاك زاده بخطه على شاهد قبره. يروى أنه يوجد حتى الآن في خزينة القاهرة بمصر المصحف الشريف الذى لا نظير له، وقد كتبه بأمر حسن باشا الجزائري. كان قد كتب بخطوطه في الجامع الكائن داخل ثكنة حسن باشا في "قاسم باشا"، وخط على أبواب الثكنة، وعلى عين حسن باشا بالقرب منها، وكذلك كتب بخطوطه على العين التي بناها السلطان محمود في فنار الأناضول .

مصطفى راقم أفندى*: من مشايخ الأناضول العلماء، تفرد في عصره بالصفات الحميدة والخصال الفاضلة وتميز بفضله وعلمه. انتهت عنده عام ١٢٤٠هـ ارتداء عمامة المشيخة، فلم يكن يرتديها أى شيخ من بعده. كان قد كتب بخطوطه على جامع جهانگیر المحترق الآن، وكذلك على جامع النصرية في طويخانه. ولكن ما كتب من خطوط بخط التعليق فهي ليساري عزت أفندى. توفي عام ١٢٤١هـ، ودفن في "زنجيرلى قبو" بالفاتح والخطوط الموجودة في قبره بخطه هو، وما خط على أبوابه فهو لهاشم أفندى.

على المصرى*: تلميذ "دلى عثمان"، وكان من العلماء والفضلاء. فقد كان زاهداً تقياً مسلماً ومستقيماً، صاحب مؤلفات دينية في الحديث، توفي عام ١٢٤٣ هـ، ودفن في "چرچير".

محمود جلال الدين*: ابن "محمد الداغستاني". أقام في حي يسمى "استاوريس بقرية" جنغل". ووفقاً لإحدى الروايات، فإنه كان تلميذاً لآق ملا عمر أفندى، وفي رواية أخرى فإنه من تلاميذ الأستاذ راسم أفندى، مشق الخط على عبد اللطيف أفندى. ويذهب البعض إلى أنه لم يكن قد مشق الخط بالتعلم من أحد على الرغم من أنه رغب في مشق الخط على "يماق زاده صالح"، وقد كان لا ينقاد لأحد متعجرفاً ومتكبراً مجادلاً. ثم اتجه إلى أبى بكر راشد الذى عاب خطه قائلاً إن تجويد الخط متوقف على كثرة الكتابة فحسب، ولكن جلال الدين أظهر تحدياً ذاتياً بسعيه وجده واجتهاده بدرجة تفوق فيها في تجويد الخط على الجميع. إن خطه لا يحتاج للتعريف به ووصفه وهو بهذا الشكل لا يعد تلميذاً لأحد في الحقيقة. توفي عام ١٢٤٥ هـ. ودفن في ساحة فناء "الشيخ مراد". كان قد كتب بخطه على مقبرة والدته السلطان "سليم" السلطنة "مهر شاه"، وما كتب من خط التعليق على نوافذ المقبرة المذكورة فهو للمرحوم "يسارى".

وتعد "أسما عبرت"، وهى زوجة المرحوم جلال الدين"، من الخطاطين أيضاً، دفنت بالقرب من زوجها .

حافظ إبراهيم*: لقب بشوقي، أقام في "أوتلوقچی يوقوش" في "السلطان محمد"، وهو يعد من زمرة الشعراء والأدباء كان يجالس في محافل الخمر وحفلات المسامرات، رغم أن تاريخ وفاته غير معلوم، فإنه رأى له أثر كان قد كتبه عام ١٢٤٥هـ. لا توجد الكلمات التي تعبر عن جمال خطه .

محمد وصفي*: كان يرأس حلقات الخطاطين في عهد السلطان "محمود الثاني". في البداية انخرط في خدمة السلطان المشار إليه، وتولى من بعده "راقم أفندي" هذه الخدمة. توفي عام ١٢٤٨هـ، ودفن بالقرب من قره جه أحمد في "أسكدار". كتب "حاجي طاهر أفندي" على شاهد قبره .

عبد القادر*: أطلق عليه اسم "شكري" وتخلص باسم "كوتاهيه لي"، وهو تلميذ "مصطفى أفندي". وهناك دعوى بتمييزه في الشعر والنثر توفي في "قنغريده"، وقد وُجد أثر له كان قد كتبه عام ١٢٥٠ هـ .

حافظ محمد شاكر*: اشتهر باسم "حافظ الباطل جى"، وهو من تلاميذ "لاظ عمر"، كان شخصاً ضخماً الجثة قوى البنيان توفي عام ١٢٥٠ هـ في الحجاز .

مصطفى البروسلي*: اشتهر باسم "بيله جكلى". أقام في مدرسة "بشير آغا" بجوار "آيا صوفية"، وهو أستاذ الرسام "حاجي فتاح" الذي لا يزال حياً الآن. توفي في حدود عام ١٢٥٣ هـ. ودفن بجوار المرحوم "الشيخ" .

محمد الصادق*: من تلاميذ "لاظ عمر"، يظن أن وفاته حدثت في عام ١٢٥٢ هـ، ودفن بالقرب من مركز أفندي.

على وصفي*: مشق الخط على "لاظ عمر"، كان لا نظير له في الكتابة، له آثار عديدة في المرقعات والقطع. كان يقضى معظم أوقاته في تعليم الطلاب. توفي عام ١٢٥٢ هـ في الوقت الذي كان فيه من أساتذة البلاط الهمايوني. ويدل شاهد قبره على أنه كان جديراً بالرحمة .

إبراهيم سكوتى*: كان حارساً فى سراى السلطنة أسما . انخرط فى سلك الخطاطة، وذا ع صيته، توفى عام ١٢٥٣هـ وقد بلغ من العمر عتياً، ودفن خارج باب أدرنة.

محمد هاشم*: كان يترأس القائمين على سك العملة، وهو أخو مصطفى راقم، ودفن بالقرب من مقبرة " راقم ". توفى عام ١٢٩٩ هـ. كتب بخطه جميع الخطوط فى مقبرة السلطان محمود .

يوسف يسارى*: القباطاشلى، وهو تلميذ " حافظ چمشير " ، توفى عام ١٢٦٢ هـ، ودفن فى مقابر الشيخ فى " ماچقه ". انتسب له من الطلاب الكثيرون ومن بينهم الخطاط محمد أفندى الذى توفى حوالى عام ١٢٩٧ هـ .

حاجى طاهر*: تلميذ " محمود طاهر " ، وقام بخدمة تعليم " السلطان عبد المجيد " توفى عام ١٢٦٢ هـ، ودفن فى " قرق نردبان " بأيوب .

كان قد كتب بخطه فى جامع " الدفتردار " فى ميناء " الحرم " بأسكدار، وكتب التاريخ على جامع الأوقاف، وكذلك الخطوط بجامع " قپو ايچى " فى غلطة .

سيد محمد خلوصى*: تلميذ "لاظ عمر أفندى". كان خادم جامع "فيروز آغا" بطوپخانه، كان يقضى معظم أوقاته فى تعليم الطلاب. توفى بمصر فى أثناء عودته من الحج الشريف.

أمين أفندى*: كان أستاذاً فى مشق الخط بجامع " نور عثمانية " بعد الخطاط حكاكزاده، اهتم بتعليم الطلاب، له قطع ومرقعات قيمة. توفى عام ١٢٦٧ هـ .

مصطفى حلمى*: لقب باسم "حكاك زاده"، وهو من تلاميذ "لاظ عمر"، وفى عام ١٢٣٥ كان معلماً ثانياً فى مدرسة " الوالدة " الكائنة فى " السلطان محمد "، ثم بعد ذلك فى مدرسة " الوالدة سلطنة " الكائنة فى " چنپرلى طاش "، وكان محل رعاية واهتمام السلطان " محمود خان "، وخلف تذكراً منه ما كتبه من المصاحف الشريفة بلغت مائتى مصحف، فضلاً عن أنه كتب ثلاثة مصاحف بفرمان سلطانى. ويوجد فى مقبرة السلطان محمود جزء من القرآن الكريم بالرسم العثمانى. توفى عام ١٢٦٨ هـ، ودفن فى مقابر " بك أوغلى " فى شارع التقسيم .

على علوى*: الأرناؤطى، كان معلّم الخط بمدرسة والدّة السلطان عبد المجيد فى "چنپرلى طاش". كان يكتب أيضاً بخط التعليق، وله كثير من المرقعات والقطع بخط التعليق. توفى عام ١٢٧٠هـ ، ودفن فى "إسكدار" .

حسن راشد*: القره حصارى، وهو تلميذ "محمود جلال الدين"، وأجيز من "حاجى طاهر" توفى عام ١٢٧٢هـ، ودفن بالقرب من "عنادية" بأسكدار. آثاره الخطية لا حصر لها.

حافظ محمد رشدى*: تلميذ "عبد الرحمن حلمى". كان إمام جامع "طم طم" فى طوپخان، وأصبح من أساتذة البلاط السلطاني، كان عالماً فاضلاً، توفى عام ١٢٧٣هـ، ودفن فى مقابر "بك أوغلى" .

حافظ يحيى وهبى*: تلميذ "لاظ عمر"، توفى عام ١٢٧٤هـ ، ودفن بالقرب من "اكرى قپو". كتب القرآن الكريم فى أحجام كبيرة. كان قصير القامة لطيف الطباع .

محمد وصفى*: وهو من تلاميذ "محمد رشدى"، كان أستاذاً فى مدرسة "قپو آغا" بحى "بشكطاشده باشا". توفى عام ١٢٧٦هـ، كتب القرآن الكريم ما يقارب ٤٠ نسخة، وكتب تفسير فرخ أفندى أربع نسخ .

مصطفى واصف*: لقبه المرحوم "كبه جى زاده" بلقب "چومز" عندما كان تلميذاً له. ثم تتلمذ أيضاً على يد "لاظ عمر". اشتهر فى قرية "آق صو" بداخل قسطنطيني، باسم قاضى اوغلى. جاء إلى إستانبول، وكان صاحب فضل وعلم وصار خطاطاً بمساعدة الحظ. توفى عام ١٢٧٩هـ عندما كان قائمقام على وقف حميدية، ورئيس حراس مدافنها، ودفن بالقرب من "بستان اسكله سى" فى "أيوب". ومن آثاره الخطية ما كتبه على شواهد قبور "حسن بك" ناظر المقاطعة الواقعة خلف "موصلقر" خارج مقبرته بستان اسكله سى، وكذلك ما كتبه بخطه على شاهد المسلح إبراهيم ابيش آغا فى مقبرة مدافن حميدية. كان المرحوم چومز أستاذاً ماهراً فى رمى المجاديف، فقد كان يصوب بقوة ساعده ويقذف حجارة المقلاع من فوق أعلى منارة. كان بشوش الوجه قوى البنيان، ولكنه متناسق الهيئة .

أشجى مصطفى*: الإستانيه لى . اتجه نحو طهى الطعام فى جمعيات الكتاب والدعاة، كان يقضى وقته فى كل الجمعيات، ووفقاً لروايته هو، أجزى من الأساتذة أربع مرات. ونظراً لحبه الخير وأعمال البر، أكثر من كتابة أجزاء القرآن الكريم، وكان يهديها إلى الأطفال الفقراء. توفى تقريباً عام ١٢٨٠ هـ .

مصطفى شاكى: أجزى عام ١٢٢١ هـ من " لاه عمر أفندى "، وبسبب كونه من حراس مقابر السلطان محمود، فلا تزال الإجازة معلقة فى المقبرة المذكورة. له مصاحف وأثار كثيرة. ومن بينها توجد فى المقبرة المذكورة الأجزاء القرآنية وهى جزءان فى مجلد واحد. توفى عام ١٢٨٤ هـ .

محمد خلوصى*: تلميذ " محمود راجى " . كان معلم الخط فى دار المعارف، وأمين مكتبة " راغب باشا " . اتصف بالأخلاق الحسنة والأوصاف الحميدة؛ ولهذا فهو لا نظير له، فقد اشتهر بلطف محاورته وحسن حديثه، واتسم بالفضل والكمال. توفى عام ١٢٨٨ هـ، دفن بالقرب من المرحوم " جلبى " خارج " أدرنه قپوسى " .

عمر نجاتى*: التوقاتى، مشق الخط أولاً من " زيله لى كامل أفندى "، ثم على أساتذة السلطان " محمود الثانى "، فقد مشق على " شكرى أفندى "، وكان قد نفى هنالك فى حادثة الانكشارية، وكان والى سيواس " على أشقر باشا " قد شيد مدرسة له بسبب أنه كان من العلماء والفضلاء، فانشغل بتدريس العلوم والفنون وبتعليم الخط. كتب القرآن الكريم نحو ستين نسخة، وخلف كثيراً من نسخ سورة الأنعام والدلائل والمرقعات والقطع أيضاً .

كان معظم خطاطى ذلك الكتاب قد تعلم منه الخط. توفى عام ١٢٨٨ هـ وعمره سبعون عاماً، ودفن فى " توقات " .

محمد شوكت*: وحدتى، ولد فى ذى الحجة عام ١٢٤٩ هـ بإستانبول. والده نورى أفندى من الأساتذة، وتوفى فى لواء تكفور طاغى. ويعتبر أمير أبى الضيا صاحب المطبعة، ابن خالته وأخاه فى الرضاة .

مشق الخط فى بداية أمره على المرحوم "راشد أفندى الأيوبى"، ثم انتسب إلى المرحوم "مصطفى عزت أفندى". كان من الراسخين فى الخط، حتى إنه يعد بحق الأستاذ الوحيد فى كل نوع من أنواع الخطوط الإسلامية الثمانية عشرة . كان موظفًا وعمره أربعة عشر عامًا، ثم نال حظوة العمل بالديوان السلطانى، واقتصر عليه كتابة المنشور السلطانى. كان المرحوم "شوكت باشا" من أجلة خطاطى العصر. وبسبب أنه أبدى قدرةً وتفردًا فى كتابة الفرمانات المكتوبة حتى ذلك الوقت وفرمانات الوزارة، بالجلى الديوانى وبأسطر مموهة بالذهب بطراز فائق الروعة لا مثيل له، فقد دخل المرحوم المشار إليه وامتثل أمام رشيد باشا وقت صدارته، وهو يحمل المنشور فى يده، وكان يرجو أن يشمل الأثر وصاحبه برعايته. كلفه الصدر الذى كان فريد عصره بجدارة، بكتابة الطغراء بتشريفات ديوان الهمايون، كما أنعم عليه بالمرتبة الثانية التى تعد من الخوارق فى ذلك الزمن .

التزم نهج "راقم" فى الجلى، وانفرد فى خطوط الانسجام التى يطلق عليها اسم استيف (المنتظم). أبدع فى الخط الريحانى خاصة، وقام بتجديده .

توجد فى معظم الجوامع الشريفة ألواح المذهبة بالخط الجلى. وفى عام ١٢٧٢ هـ كتب بخط التعليق ألواح (بلال حبش) فى "نور عثمانية"، وفى مسجد "نعلى" الموجود بمقابر الباب العالى، وكذلك كتب الكلمات الشريفة (عجلوا بالصلاة قبل الفوت) و(وعجلوا بالتوبة قبل الموت) فى لوحتين فوق الساعات بجامع "آيا صوفية" الشريف.

وعندما شاهد المرحوم السلطان عبد العزيز خان هاتين اللوحتين فى ذلك الوقت، كافأه بمجموعة من الشيلان وألحقه بجماعة السقا، وأنعم عليه بمائة شقة قيمة كل واحد منها مائة نقدية. وعندما قَدِمَ المرحوم "وحدتى" وقام بتصميم الطغراء الغراء المدمغة باسم معالى السلطان المشار إليه، تشرف بإصدار إرادة سنّية برسم الطغراء وفقًا لرسمه هذا، وأنعم عليه بعطية بلغت خمسمائة ليرة .

كان المرحوم "وحدتى" صاحب اليد الطولى فى معظم الفنون الجميلة. ومن ذلك ما قام به من نقش للطغراء على قطعة كبيرة جدًا من الزمرد أرسلها له السلطان

المشار إليه، وهى تتوسط رسم الهلال، ونحتت على أطرافها عبارة: (المستند بتوفيقات الربانية عبد العزيز خان مالك الدولة العثمانية) .

قصد لندن وباريس مرتين، تولى رئاسة إدارة نقش الأسهم العامة ونحتها وطبعها الذى تتداوله اليوم خطوط البريد، وحجبتها الشيكات البنكية عن التداول. وينبغى دقة النظر فى هذه الشيكات البنكية فى هذا الموضع؛ وما يمكن أن يلاحظه كل من يراها، تكرار عبارة (٢٠ دفعة) (أى خمسة من العملة المجيدة التى تقدر بمائة ذهبية) فى صورة يمكن أن تقرأ بخط دقيق تحت الأرقام الفرنسية الموجودة أعلى الشيك على طرفيه، وأيضاً تكرار (٢٠ دفعة) على أرضية سَمَويّة بنفس الشكل أيضاً (أى عبارة خمسة من العملة المَجِيدِيّة التى تقدر بمائة ذهبية) المكتوبة مرتين بخط الجلى الديوانى وبشكل بيضاوى فى الجهة اليسرى من الشيك أيضاً، ولا يوجد لدينا اليوم خطاط يمكن أن يكتب بوضوح مجلى خطأ دقيقاً بهذا الشكل .

ويمكن القول إنه قد رحل معه الفن الذى تعهد برسمه، والتزم بمهارته فى رسم الخط الذى أطلقنا عليه اسم (الشفرة) على وجه الخصوص .

وفى أثناء وجوده فى باريس قام بوشم أذرع الإمبراطور نابوليون (لوئى نابليون)، والإمبراطورة (أوجنى)، فائتيا عليه، وصار موضع رعايتهما. خلف الكثير جداً من نسخ لـ (عمر القانونى)، الذى كان معلماً أيضاً فى الآلة التى يطلق عليها اسم " القانون " .

توفى المشار إليه وهو فى التاسعة والثلاثين من عمره عام ١٢٨٨ هـ، بسبب مرض الاستسقاء، ودفن بمدافن جد زوجته فى " أبى السعود " الكائن فى " أيوب " .

كتب كمال بك أفندى على شاهد المومى إليه، بطراز جديد، ونحت عليه هذه العبارة: " هذا الضريح هو زاوية وحدتى التى سكن منزولاً فيها " محمد شوكت وحدتى"، وهو من سلسلة نسب (الشيخ عماد) بشيراز. ويعد عماد زمانه، وشيخ عصره فى الخطوط الإسلامية. جاء إلى الدنيا عام ١٢٤٩ هـ، ورحل عنها عام ١٢٨٨ هـ. يحين الأجل سواء للشاب الصغير أو الشيخ العجوز .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ .

قاضي عسكر مصطفى عزت*: كان جندياً مسلحاً في عهد السلطان محمود الثاني، حظى بتعلم العلوم والخط والموسيقى في البلاط السلطاني مع الأمير "على باشا". أُجيز في خطي الثلث والنسخ من "مصطفى واصف" ومن "يساري زاده عزت أفندي" في التعليق. ومن آثاره الخطية كتابة عشر نسخ من المصاحف الشريفة، ونحو عشر نسخ من دلائل الخيرات، ونحو مائتي نسخة من الحلية الشريفة، وأكثر من ثلاثين نسخة من سورة الأنعام، وقصائد وحروف الأبجدية ويضع قطع مرقعات، وله كثير من آثاره الجميلة منها أسماء الخلفاء الأربعة في جامع آيا صوفية، ونور الآية الكريمة في قبته، وخطوطه في جامع "خرقه سعاد" (= الأمانات المقدسة) الواقع في حي يسمى "عتيق على باشا" وما كتبه على ما يحيطه من أبواب، وأسماء الخلفاء الأربعة في "قاسم باشا" ونور الآية الكريمة في قبته، والآية الكريمة كذلك على قبة جامع "يحيى أفندي" في منطقة بشيكتاش، والتاريخ المكتوب بخط التعليق وسورة الدهر على مقبرة "محمد على باشا" بمصر، واللوحتان المعلقتان في جامع "بروسه" الكبير، والتاريخ المكتوب على باب الجامع المذكور بخط التعليق، والواقع في حي "سر عسكر قپوسى" بإستانبول. والخلاصة أنه كان (الشيخ الثاني) في تجويد خط الثلث، وكان (عماد الإيراني) في التعليق. تُوِّفَى عام ١٢٨٩هـ. ومن المحقق أنه خلف هذا البيت من أشعاره:

انظر بعين الاعتبار أيها الزاهد إلى الأشياء

فلا أنت ولا أنا نصل إلى معنى بديع صنع الإله

ناتلى أرناؤد*: الأرناؤطى، تلميذ "على أفندي". شوهد له نحو ثلاثين نسخة من المصاحف الكبيرة. توفى بمصر عام ١٢٩٠ هـ. وكان سبب شهرته باسم "الأرناؤطى"، أنه كان من "مناستير"، اشتهر بنظم الشعر أكثر من الخطاطة.

رجائى محمد شاكر*: كان فاضلاً وأديباً، وحافظاً للقرآن وصاحب فضل وعرفان ورئيس حلقات الذكر. وهو الآن من أعضاء مجلس شورى الدولة، ووالد الأديب أكرم بك. تدرج المرحوم المشار إليه في المناصب؛ حيث بدأ في معية كاتب الديوان

"خليل رفعت باشا" صهر السلطان، ثم نال رتبة الأستاذية، وبعد أن عين كاتب وقائع، ثم في وزارة التقويم العامرة مرتين، واختير عضواً في مجلس المعارف ومجلس الأحكام، عين عام ١٢٨٠هـ وكيلاً في "البوسنة وأشقودره". قصد دار البقاء عام ١٢٩١هـ، وعمره ثلاثة وسبعون عاماً، قضاهما في الكتابة والقراءة. دفن في المقابر المواجهة للعمارات المجاورة لقبر "أبي أيوب الأنصاري"، ومن آثاره المشهورة القرآن الذي لا نظير له ولا مثيل له، والذي قدمه للمرحوم الباشا المذكور سابقاً، وقد كتبه في قطعة صغيرة للغاية خلال فترة ثلاثة أشهر بخط الغباري، فصار بهذا العمل موضع إنعام ومحل إحسان كثير، وذاع صيت آثاره في الآفاق.

راشد أفندي*: تلميذ "علي وصفي". مشق الخط في مدرسة "والدة السلطان محمود"، تولى الأستاذية بعد "حكاكزاده". توفي عام ١٢٩٢ هـ.

محمد راشد*: حارس مقبرة "أيوب". نسخ المصحف الشريف ٣٧ نسخة، ونسختين من البخاري، وخمس نسخ من الشفاء الشريف، وخلف نسخاً كثيرة من الدلائل. وتوجد في مقبرة السلطان "محمود" نسخة له من المصحف الشريف موقوفة زينت علي مسندة. توفي عام ١٢٩٢ هـ.

يوسف أفندي*: مظلوم باشا الإمام، وتلميذ "قاضي عسكر مصطفى عزت أفندي"، توفي عام ١٢٩٢ هـ.

عبد الله زهدي*: ينتسب إلى سلالة "تميم داري"، كان في البداية من حارسي مقابر "حافظ راشد أيوب"، وبعد ذلك تتلمذ على يد "قاضي عسكر مصطفى أفندي"، ونال الإجازة. كان أستاذاً في مشق الخط بجامع "نور عثمانية". كان لامثيل له في انتظام خطه واستقامته. ويجب مشاهدة خطوطه بالمدينة المنورة ورؤيتها.

ومن خطوطه ما خطه على كسوة بيت الله الحرام، وهو لا يمكن أن يكتب مرة أخرى. ولا يوجد مثيل لآثاره الموجودة بمصر. تُوفّي بمصر عام ١٢٩٣ هـ.

محمد صالح*: ابن خادِم جامع " قيوم زاده زيرك "، توفي عام ١٢٩٢هـ، ودفن بالقرب من تكية " مصطفى باشا " في " أدرنه قپوسى ". كتب نحو مائة نسخة من المصاحف، ومعظمها مصاحف للجامع .

شفيق بك*: أُجيز أولاً من " على وصفى "، ثم من " قاضى عسكر مصطفى عزت أفندى " الذى كان صِهره، توفي عام ١٢٩٢ هـ وهو معلم فى موسيقى الهمايون. ومن خطوطه تلك الموجودة فى جامع السلطان " سليم "، والأسماء الحسنى فى الأعمدة وسورة الفتح فى حُضن القدس الشريف بعد تعميره، وجميع الخطوط الموجودة فى جامع " أولو " ببروسه. وكذلك من خطوطه تلك المكتوبة بخط جلى الثلث فى باب "سر عسكر" .

محمد شوقى*: وهو من الخاصكى. وتلميذ " محمد خلوصى " خاله. ثم صاهره. كان أستاذًا ماهرًا فى النسخ. صار كاتبًا فى باب " سر عسكر "، ومعلمًا للخط فى منشأ الكتاب، توفي عام ١٣٠٤ هـ .

محسن بك*: وهو ابن "چومز زاده واصف أفندى"، كان مشهوراً بترتيب وتنسيق كتابته فى المدينة المنورة مع زميله " عبد الله زهدى "، بسبب براعته فى الخط. ثم أصبح موظفًا فى نظارة الجمرك، وبعد أن سافر إلى كثير من البلدان توفى عام ١٣٠٤ هـ عند عودته من جدة، ودفن فى أثناء الطريق. ومن آثاره الخطية ما كتبه على كسوة ضريح السلطان " عبد العزيز خان.

علاء الدين*: چركسى الأصل، وتلميذ " شفيق بك "، كان من الموسيقيين المعتمدين لدى البلاط السلطانى. توفي عام ١٣٠٥ هـ، وقد نال رتبة قائد الميمنة. ومن آثاره أيضاً ما خطه من أسماء الله الحسنى على نوافذ جامع " سنان باشا " فى " بشيكتاش " .

الخطاطون المحدثون

غير معروف تاريخ وفياتهم

أحمد راقم*: المشهور باسم " راقم الصغير " . وهو من تلاميذ " هاشم أفندى " ، ومن عازفى الناي، كان مليح الخط للغاية، وفى معظم الأوقات كان يعمل بدار الطباعة. توفى فى عام ١٢٨٢ أو ١٢٨٣ هـ .

محمد أفندى*: تخرج فى "بالمه جيلك"، كتب المصحف الشريف نحو ستين نسخة. وله كثير من المرقعات والقطع .

محمد وفا حصارى*: كان خطاطاً سابقاً عصره، صاحب القلم الحديدى المليح. دفن بالقرب من جامع " محيى الدين فنارى " بحصار .

محمد أفندى*: تلميذ " دلى عثمان " ، ومن آثاره الخطية الموجودة حتى الآن الآية الكريمة: (إن الصلاة) فى ميقات " بشيكطاش " ، وأسماء الخلفاء الراشدين بخط مُصنَّع داخل محراب بخزينة الأوقاف .

خليل شكرى*: من تلاميذ " سليمان أفندى البروسوى " ، ومن آثاره الخطية "الدلائل الشريفة" التى طبعت عام ١٢٦٠ هـ. توفى بعد حرب القرم. كان معلم الخط فى المدرسة العرفانية بالسليمانية .

محمد أمين*: تعد خطوطه المليحة ونثره الذى أنشأه بالعثمانية وتعبيراته التركية، غاية فى الروعة، اشتهر بكتابته بالخط الديوانى، ويكتابة الفرمانات السلطانية بشكل لا نظير له. كان يُطلق عليه اسم " اوچانبارلى " (أى صاحب المخازن الثلاث)؛ بسبب ضخامة جسمه .

الأستاذ ناصح*: من خلفاء قلم الديوان فى الباب العالى. ومن آثاره الخطية ما كتبه أعلى مقبرة رشيد باشا. بلغ من العمر عتياً، تذكر إحدى الروايات أنه عاش حتى بلغ من العمر مائة وثلاثين عاماً .

الخطاطون المعاصرون

عبد الفتاح أفندى*: من ضاربى سك العملة، تنتشر آثاره شرقاً وغرباً.

سامى أفندى*: وهو متفرد فى كتابة الطُغراء فى الديوان السلطانى. انتشرت خطوطه المتنوعة فى أنحاء العالم، اشتهر بعلو مكانته .

عبد الله أفندى*: محسن زاده رئيس الخطاطين، كانت ينابيع حدائقه تجرى فيها أنهار جنات عدن من شمائم شقوق " أى شق أقلامه " عنبرية الرائحة، التى حظى فيها بـ ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾، وتصول فى ميدان الكتابة أقلامه الشهباء وتجول بمهارة بارعة. تتلمذ على " القاضى عسكر " المرحوم " مصطفى عزت أفندى " .

حاجى يحيى: من قواد إدارة العساكر المميزين، كان ماهراً فى الثلث والنسخ .

حاجى عارف بك: من " چهار شنبه "، ومن خلفاء الرسائل المالية .

حاجى حسن رضا أفندى*: تلميذ المرحوم " شفيق بك " إمام الموسيقى فى البلاط السلطانى .

محمد علمى أفندى*: يعد من خطاطى أمانة المدينة .

محمد حلمى أفندى*: من موظفى دار الفتوى .

على راسم أفندى*: عمل معلماً فى البلاط السلطانى، وفى دار المعلمات، برع فى خط الجلى. أُجيز من أبيه " پرويز آغالى محمد رشدى أفندى " .

محمود جلال الدين*: تلميذ "حافظ أفندى" خادم جامع "چقور جمعه لى پرويز آغا". ابتلى بداء الفالج بعد أن كتب من المصاحف الشريفة خمساً وعشرين نسخة، وكثيراً من الألواح والكتابات بخط الجلى. وهو اليوم متوقف عن نشر الآثار لفقده الوعى .

حاجى تحسين أفندى*: سكن فى " چقور جمعه "، ويعمل معلم الخط فى مدرسة "دار الشفقة" وفى مدرسة "الصنایع"، وفى مدرسة "الأميركان"، ويتصف بالحلم وروائع الصفات .

حافظ عثمان*: التوقادى والملقب بالأنورى. وهو من تلاميذ "محسن زاده عبد الله أفندى"، وهو مهتم حالياً بتعليم الخط للأمرء الشبان المحظوظين .

عارف أفندى*: من "قلبه"، آثاره منتشرة اليوم من الحلية الشريفة المطبوعة والمزينة فى كل منزل وبیت .

مصطفى أفندى: ويسكن فى منطقة "برويز آغا"، ومن تلاميذ المرحوم "حكاكزاده"، وعلى الرغم من أنه من عامة الشعب ومن جماعة المطففين، فإن له آثاره الخاصة، أى كثرة ما كتب فى ميدان المصاحف .

نورى أفندى*: تلميذ "راشد أفندى الأيوبى"، وهو الصوفى العاشق المجذوب والمريض المهموم، انزوى فى زاوية بحجرة فى ميدان بايزيد تاركاً الدنيا وما فيها .

* * *

الخطاطون الإيرانيون فى التعليق أو النستعليق

كما ذكر فيما سبق، فقد راجت العلوم والفنون الجميلة، ولا سيما فى الأدب والشعر والخط فى عهد الأمير "بايسنقر ميرزا"، رواجاً عظيماً، واهتم نحو أربعين من الفضلاء بالكتابة تحت رئاسة مولانا "جعفر التبريزى"، وكان قد أغدق على الأساتذة المهرة والخبراء فى مجال صناعة الورق والصحف والتصوير والتذهيب والتجليد والتلصيق ونثر الذهب وغيرها من المحسنات، مكافآت وافرة وعطايا لانهاية لها، وكان قد فتح مسلكاً جميلاً لتقدم الفنون وتطورها. هؤلاء الفضلاء كانوا رفقاء وزملاء المهنة، كل واحد منهم من خوارق الزمان ونوادى العصر أرباب طباع سليمة وأصحاب أنواق مستقيمة، وخلفوا لأسلافهم من النوادر وعجائب آثارهم ما لن تبليه يد حوادث الزمان، ولا يطأه انقلاب العصور حتى قيام القيامة. لم تخل أية دار للكتب العامة والخاصة، ولا دار للآثار، سواءً فى الممالك الشرقية أو الغربية، من وجود نسخة من ذلك الزمان،

ونموذج من هذا العصر. وتزخر مكتبات إستانبول خاصة، في جوامعها وزواياها وتكاياها " بفضل ما تركوه من جمال نفائسهم المثير للإعجاب بما لم تشاهده الأعين وما لم تسمعه الأذان. والخلاصة، أنه كلما مررنا بذكر الخطاطين الذين اهتموا بالكتابة في مكتبة "بايسنقر ميرزا"، أضفنا إليهم العدد (٤٠)، وهو ما يعنى الأساتذة الأربعين. ولسوف نذكر باقى أحوالهم قَدْر المستطاع فى حينها حسب الحروف الهجائية .

ومن البديهي أيضاً أن يكون هؤلاء الأساتذة الأربعون قد تتلمذوا على يد " مير على الواضع " سواءً بالواسطة أو بدونها. وتحتوى نهاية الرسالة معلومات مقتضبة عنهم، وتذيل أيضاً بملحق به جدول للاطلاع على أحوالهم إجمالاً .

إبراهيم ميرزا*: ابن " بهرام ميرزا "، من الأمراء الصفويين، وحفيد " الشاه إسماعيل ". كان ماهراً فى جميع العلوم الأدبية والرياضية والتواريخ والأنساب والقراءة والتجويد. كان صاحب فضل ومؤلفات فى الموسيقى والتصوير والنحت وخياطة الجلود والحياسة والعزف على العود والتوريق ونثر الذهب والتصميم والتذهيب والرسم والتلوين وصياغة الذهب، وسائر الفنون الأخرى. نظم أشعاراً تخلص فيها باسم "جامى". كان أستاذ الأساتذة فى رماية السهام وإطلاق النار ولعب النرد والشطرنج. قتل عام ٩٨٢ هـ وعمره ٢٤ عاماً، بأمر من " إسماعيل ميرزا " .

إبراهيم الاسترابادى (٤٠)*: من زمرة العلماء والفضلاء، توفى عام ٩١٠ هـ .

إبراهيم التبريزى (٤٠)*: من الأعيان، من " تبريز "، كان له حظ فى تجويد خط التعليق، فضلاً عن التذهيب والموسيقى .

إبراهيم بن مير عماد*: هو الابن الوحيد العزيز لعماد القزوينى. تمتع بالخصال الحميدة وتزين بزينة مكارم الأخلاق. أتم تعليمه فى رموز الكتابة من أبيه على أكمل وجه، كان يقضى أوقاته فى منزل الكاتب المرحوم " رشيدى ". اضطرب بعد موت والده، واتجه ناحية " خراسان "، حيث ذاع صيته هناك وصار له شأن عظيم. وبعد أربعة عشر عاماً عاود جانب العراق، وسكن قزوین، وتوفى وعمره ٥٢ عاماً .

إبراهيم خان ايلچى: تلميذ "معز الدين"، وعندما كان حاكماً على مدينة "قم" عام ٩٩٠، قدم إستانبول لحضور حفل تبريك السلطان فى زمن السلطان "مراد خان الثالث". رغب المشار إليه فى تذهيب الخط وتزيينه، وذهب فى هذا الاتجاه إلى أقصى مدى، فكان ينفق الكثير من المال على قطعة صغيرة جداً. كان قد خط بالنسخ كتاباً اسمه "صحيفة كامله سجاد" صحيفة سجاد رائعة (ونسخ ترجمته بخط التعليق، وبرع فى كتابة النسختين، وبالف فى التكاليف التى أنفقها على التذهيب وألوان الزينة والزخرفة بدرجة أذهلت كل من يراها. كانت تصرفات المشار إليه يضرب بها المثل فى إستانبول بسبب غرابتها .

ميرزا إبراهيم القانونى*: حظى بكثير من الفضائل، كانت له أياد بيضاء فى قانون الدلال .

أبو بكر بن إسحاق الجامى*: من أحفاد الجامى، واشتهر بجامى زاده. كان قد ظهر بنواحى كردستان. كان طيب الذكر فاضلاً شافعى المذهب، انشغل بتعليم الخط فى مدرسة سليميه. توفى عام ١٠٧٧ .

ميرزا أبو تراب*: الملقب برئيس الخطاطين، كان خليفة مير عماد. ومن أعيان أصفهان وكبارها، كان موضع رعاية وإحسان من الأمير عماد، وهو فى المقابل لا ينفك دقيقة واحدة عن خدمة المرحوم الأمير ليلاً أو نهاراً. فكانت المعاملة بينهما تبدو وكأنها معاملة بين المريد والشيخ المراد، وليس بين التلميذ والأستاذ فحسب. اتصف خط ميرزا أبى تراب بنقاء لا حد له، وكان يكتب بسليقته ويواظب على عمله بجدية تامة. لم يحزن أحد قط مثله بما حدث لمير على، فقد أظهر من الرجولة والود ما لم يظهره غيره. ويمكن أن يدل مطلع المراثية التى أنشدها فى رثاء مير عماد على استقامة طبعه:

(رثاء)

الدَّهر يعج بالفتن والهُموم والاضطرابات فمن بإمكانه شرح هذا المأتم وتلك المناحة؟

أبو الهادي القزويني*: كان ماهراً في الخطوط الستة، وهو ابن أخت "مالك دنلي". كان مشهوراً أيضاً في الموسيقى والشعر، دفن في مقبرة شاهزاده حسين في "قزوين".

الأمير سيد أحمد مشهدي*: كان يوصف بعين الغزال، وهو مشهور بحسن معاشرته للكبير والصغير، فبجله الجميع ووقروه. وعندما قدم مير علي الهروي إلى المشهد الرضوي، شرف سيد أحمد برفقته هناك. ثم ذهب إلى بلخ وبخارا. ثم قدم قزوين، وبعد أن أسبغ عليه الشاه طهمااسب كثيراً من عطاياه، غضب عليه، وصادر أمواله. وعندما اعتلى الشاه إسماعيل الثاني العرش، رجع إلى مدينة قزوين، وحل بنزل حارس حديقة السعادة، ثم ذهب إلى مازندران بعد وفاة السلطان، حيث توفي هناك عام ٩٨٦هـ.

وقف على قواعد الخط بشكل جيد بعد أن تعلمها فترة طويلة من الزمن، وفاق جميع تلاميذ مير علي. كتب الكثير من القطع باسم مير علي. ونحن نورد بضع أبيات من القطعة التي كتبها ملتزماً فيها بترديد لفظة " زلف " أي الجديدة:

ضفيرتك المجدولة فوق محياك الشمسي

غدت من أضرار الريح المتتابعة مائجة كالماء

كيف زينت ضفيرتك بنقشها وجهك

ولا يمكن لنقاش أن يزين وجه الماء والنار

إذا لم تشهد في ضفيرتك ثباتاً فلا تعجب

فمن الذي شهد الدخان ثابتاً فوق النار ؟

في ضفـيرـتك طول يوم الحساب

لكن التواءها وتحلقها يزيدان عن الحساب

إذا لم يكن تداخل حلقات ضفیرتک والتواؤها صُبْحاً
فكيف نُنَحِّي الشمس جانباً؟
ما أكثر العقول والألباب التي تعلقت بمنبت ضفیرتک
حتى إنی أخشى أن تفنیها بدداً ضفیرتک المجدلة

وعندما رجع "میر علی" إلى "هرات"، ذهب "میر سید أحمد" إلى "هرات" بمرافقته
أيضاً، وبعد أن عمل هناك فترة من الزمن، بلغ أعلى الدرجات فی الخط بجهدہ وكده،
وفاق أقرانه وأمثاله، وخلف أستاذہ فی مشق الخط. سافر إلى نواحی ما وراء النهر
بعد أن نال الإجازة من أستاذہ، وأقام فترة قصيرة فی بلخ. ومن هناك رحل إلى
خوارزم وسمرقند، واتجه إلى بخارا حيث بقى فیها فترة من الزمن. وفی النهاية رجع
مرة أخرى، توفى فی هرات .

أدهم کور*: الیزدی، استقدمه أكابر "نور الکمالیة" من خراسان إلى أصفهان،
وأمره بكتابة خطوط على جميع عمائرهم، كان له رفیق خطاط اسمه "حیرتی" نظم له
هذا البيت:

(کور) قد صرت خطاطاً باحتذاء الأستاذ فاحتذ أنت أيضاً حتى تصبح (کوراً)
أسد جابی* : الهمذانی "كانت له اليد الطولى فی الشعر والمعنى .

أسد الله الكرمانی* : مذكور فی خطی التلث والنسخ. ويعرفه البعض بمیر علی،
ويقول البعض إنه تلميذ " أنیسى " .

إسماعیل نجاتی (٤٠)* : يُطلق علیه أيضاً اسم " إسماعیل الهروی " .

مولانا أظهر* : التبریزی، من تلاميذ حکیم جعفر، لُقّب بأستاذ الأساتذة. ذهب فی
بداية حياته من هرات إلى کرمان ویزد وأصفهان، حيث بقى هنالك مدة طويلة. ووصل
من هناك إلى شیراز وبغداد والبصرة ومكة والشام وحلب وبيت المقدس، لقی ربه
وهو فی وادی بيت المقدس، خلف من بعده تلميذاً له وهو "سلطان علی مشهدی"،
توفى عام ٨٨٠هـ.

الأمير شاهى (٤٠)*: يُعْرَفُ أيضاً باسم " آق ملك السَّبْزَوَارى ". طاف فى تعلمه بين أنواع الخطوط ورغب خاصةً فى النستعليق، لقب بجمال الدين. تخلص بشاهى بسبب ارتباط نسبه بملوك سَبْزَوَارى. ذات مرة قال له بايسنقر ميرزا: " من المناسب أن تترك لنا تخلصك هذا، ولما رفض أمير شاهى شرع فى إظهار امتعاضه له. ذات مرة اجتمع بايسنقر مع حشد له، واستحسنوه جميعاً، إلا هو لم يقبله، فأرسل إليه بهذه الغزلية التى نظمها على البديهة وهى بعنوان مطلع ومقطع:

مطلع ومقطع

يا مَنْ تَعَبُ فِي مَحْفَلِ الطَّرْبِ بِالْكُؤُوسِ الْمُتْرَعَةِ

إنك لم تذق إدماء القلب فحتماً تدعى العشق ؟

إنك تحرمني أنا العاجز من هذه الدرة الملكية

وتضرب بيد رفضك صدور الأحاباب المحارم

كان أستاذاً في المعارف بارعاً في علم الباطن وعلم الموسيقى والعزف على العود،
محيطاً بدقائق الخط والنقاشة والتذهيب والتصوير، يستحسن أشعاره كل من يقرأها ،
نظم هذين البيتين:

أحسن بخطك الذى حطم سعر العنبر
وقدك الذى يأس السرو من فراغته

هل خطك غبار متعلق فوق شفتك ؟
لا إنه خط من الياقوت مركوم

توفي عام ٨٥٧، ودفن في مقبرة آبائه وأجداده. قيل في رثائه:

كيف لا يصير أعلى المرتع أسفله من دموعي وآهاتي

والملك لا يفيد بدون ملك

أمير ابن الشيخ محمد حسني*: كان في أوائل الدولة الصفوية أستاذًا في الخطوط الستة .

أمين شام*: ولد في قزوين، مشق الخط على بابا شاه الأصفهاني ومير عماد بعد وفاة أبيه الذي كان وزيراً للشاه طهماسب، وشرع في التعلم حتى بلغ حد الكمال في الخط. توفي عام ١١٩٠ هـ .

أنيسى*: كان من الكتاب المُحرِّفين للخط. سوف يأتي ذكره فيما بعد .

آيتي: وهو صاحب مدرسة، فكان خطه (آية من آيات الله) .

باباجان تُربتي (٤٠)*: وهو أخو "القراء فيضى وحافظ قاسم"، كان فريداً في نثر الذهب، متفرداً في النحت على العظم، لا نظير له في نظم الشعر والعزف على العود بأنواعه. نظم هذا البيت:

(بيت)

بلغ قلبي من جور الزمان حُلُقُومِي وطلعت رُوحِي حتى طلعت إلى أحبابي

باباه شاه الأصفهاني*: لقب بلقب "رئيس الرؤساء"، شرع في تعلم ومشق الخط وعمره ثمانية أعوام، هرع إلى العمل في خدمة "مير على الهروي"، ظل يكتب وهو يخدمه ليلاً ونهاراً ثمانية أعوام. كان ذكاؤه ومهارته يحميها عالم الغيب. خلف الكثير من الآثار مثل الكتب والمرقعات والقطع. تعلم الخط من مير عماد وسار على دربه .

يقول صاحب الرسالة القطبية: " لقد رأيته في أصفهان عام ٩٩٥، وكانوا يفضلون خطه رغم صغر سنه على خط معظم مُجَوِّدى الخط. ولا ريب في أن هذا الفضل هو من عطية الله له، فهو غريب لا حول له ولا قوة. ولو امتد به العمر فلا شك أنه كان سيضاهي سلطان على ومير على الهروي. نظم رسالة لا مثيل لها في تعليم الخط. ومن هذه الرسالة هذه الأبيات الثلاثة:

اسْمِعْ هذا الكلام الحَقِيق: من واضع خط النسب-عليق
إن طول حرف الألف لا يزيد عن ثلاث نقاط لكن برسم هذا الخط
ويكفي نقطة واحدة لعنق الباء وست نقاط لطول حرف الباء كله،،

نظم هذا النوع من قواعد الحروف المقطعة، وألحق بها بعض أدوات الخط بشكل يفيد أصحاب أى فن. دفن فى المشهد الرضوى. توفى عام ١٠١٢ هـ. يقول البعض إنه دفن فى بغداد .

بازلى ساوجى*: آثاره جميلة بحق. رغم أنه كان يقضى أوقاته فى تعليم الطلاب، فإنه لم يكن ينظر إلى وجهه أى تلميذ مطلقاً لشدة حيائه.

الأمير باقر*: كان أبوه "مير على الهروى" ذا الكمالين، وهو من سادات خراسان، لا مثيل له فى علم الحكمة والكلام .

كانت له اعتراضات على الشرح الذى كتبه " نصير الدين الطوسى " على إشارات الشيخ الرئيس " أبى على سينا ". مشق عليه كثير من الخطاطين وصار أستاذاً فى القانون والضوابط. سافر مدة إلى بلاد الهند ونظم فى مدينة " لاهور " مرقعاً من أجل " جيبال "، فوهب له " جيبال " من المال أربعة آلاف روبية نقداً، ولكنه لم يقبله ترفعاً منه. وفى النهاية ودع العالم الفانى وعمره ٨٧ عاماً بالهند .

يذكر " على أفندى " فى " مناقب الفضلاء " أن " مير باقر " هو ابن الأستاذ "مير على الواضع"، وهو مشهور بالبستنة، وغيرها من الأعمال اليدوية، ولكنه كان يبدو وكأنه والد " مير على " وليس ابناً له. والله أعلم .

محمد باقر الكاشى*: كان مجوداً للخط فى الجلى والخفى .

السلطان بايزيد دورى*: نظراً لأنه من أبناء الملوك فقد كان يوقع باسم السلطان "بايزيد"، وتخلص باسم " دورى ". كان تلميذاً لـ " مير على الهروى "، وكان "مير على" يظهر له فائق محبته ومودته. وكان يضع فى بعض الأحيان على لوحاته اسمه قائلاً: إلى الابن العزيز مولانا السلطان "بايزيد" الشهير بـ "دورى"، مات غريقاً عام ٩٨٦ هـ .

بديع الزمان ميرزا*: من أبناء السلطان " حسين بيقر "، فر من " شيبك خان اوزبك "، ولجأ إلى " الشاه إسماعيل ". قدم إستانبول عند استيلاء السلطان "سليم" على " تبريز "، وفى النهاية مات مطعوناً. كان المذكور أستاذاً فى الخطوط بأنواعها، فكان مجوداً للخط لاسيما خط التعليق .

بديع الزمان التبريزي*: ابن على رضاي العباسي، تفوق في جميع أنواع الفضل والكمال مثل أبيه مصداقاً للقول: "خير الولد سر أبيه". كان قد أحاط بعلوم الحكمة، واجتهد ليلاً ونهاراً، ولم يتوان لحظة واحدة في سبيل تحصيل العلم. فأتقن بضع لغات خلال فترة قصيرة، وبرع في نظم أنواع الشعر والنثر، وارتاد مجالس العظماء ولاقى القبول والترحاب. ولكن للأسف لم يمهله العمر للاستفادة به. قبره بأصفهان بمقابر تخت فولاذ. شوهدت هذه القصيدة مكتوبة بخطه ومطلعها:

الدنيا بهذه السعادة والربيع بهذه الجودة

والشراب بهذا الصفاء والجميل بهذا الحسن

واحد كجنة عدن وآخر كالهواء العليل

واحد كماء الورد الغليظ وآخر كمعشوق الربيع

بهبود شاهنشاهی*: "أى ملك الملوك" وهو عبد مملوك للشاه "طهماسب"، ومن تلاميذ "مولانا محمد حسين التبريزي"، كان يكتب مع "مولانا محمد شريف" في حرم الشاه الخاص.

بهرام ميرزا*: ابن الشاه إسماعيل الصفوى، أورد صاحب "النخبة" في ترجمته لأبيه أنه كان شاعراً أديباً موسيقياً ومجوداً للخط والإملاء وخاصةً خط التعليق. توفى عام ٨٩٢ هـ بعد أن كان والياً على خراسان عامين ونصف عام.

مولانا بنائى*: اختار تخلصه هذا؛ نظراً لأن أباه كان معماراً. اشتهر بالخط والموسيقى وعلم الأدوار، ولكنه كان حاد اللسان لاذع البيان. كان يمزح مع الجميع، ويسخر منهم، ذات يوم ذهب إلى محل بيع السرج وقال: أرغب في شراء سرج الأمير "على شير"، وكان من المعتاد في هراة أن ينسب كل شيء إلى الأمير "على شير"، ففرّ خوفاً من الأمير، وذهب إلى السلطان "يعقوب"، وكتب باسمه "بهرام ويهروزي"، عاد مرة أخرى إلى "هراة". وفر للمرة الثانية للسبب ذاته، وأنقذ بأعجوبة سالكاً

بلاد ما وراء النهر. وفي النهاية صار ملك الشعراء لـ "محمد الشيباني". ودع العالم
الفانى فى حادثة الأمير "نجم". نظم هذا البيت:

(بيت)

يسلك الزاهد طريق الكعبسة لأنه طريق الدين

يمضى سعيداً لكن هذا الطريق ليس هو الطريق المقصود

بير على جامى*: كان تلميذاً لـ "مشهدى". كان متفوقاً فى الخط والربط مثلما كان
"مولانا عبد الرحمن الجامى" بارعاً فى العلم والفضائل. يقول "مير على" معبراً عن
مهارة خطه: إن عيني قد أصابتها الحيرة من النظر إلى ذات المفردات لدى "بير على".

منلا جان*: الكاشى، وهو تلميذ "الهروى". ومؤسس خط شكسته. كان يخط هذا
الخط فوق ورقتين لون إحداهما أسود، فكان عندما يضع الورقتين فوق بعضهما يظهر
الخط. ويبدو أن هذا الخط هو خط المجنون الذى أطلق عليه اسم التوأمان .

مولانا جعفر التبريزى (٤٠)*: كان مشرفاً على مكتبة "بايسنقر ميرزا". كان قد
حصل على درجة الكمال فى تعليمه لأنواع الخطوط وخاصةً النستعليق. وقد بلغ كل من
"مولانا أظهر" و"مولانا شهاب الدين عبد الله مرواريد" و"مولانا الشيخ محمود"
مراتبهم لكونهم تلاميذ لمولانا "جعفر".

وُجد جزءٌ من هذه القطعة:

أخذت ألوم الزمان فى خلوة الليلة البارحة

لماذا أصابنى كـرمك بالحرمان

لماذا توجه كل جورك إلى الفضلاء والعلماء

وكل لطفك إلى من يعدمون الفضل والعلم

فرد على الزمان : يا ملك إقليم الفضل
لم أصبك بهذا الحزن والترح عبثاً
اشكر ربك كثيراً لأن أمام ما منحك الله من فضل
يتضاءل كنز قارون وممالك الأتراك

ولعله هو الشخص الذى يطلق عليه اسم " حكيم جعفر الهروى " .

سيد جلال عضد* : اليزدى، كان والده وزيراً للسلطان "مبارز الدين" من آل المظفر. ذات يوم مر السلطان بالمدرسة وهو يتجول بها مشاهداً، وبينما هو يشاهد طلاب المدرسة، إذا به يبصر جلال منهمكاً بمشق الخط، فسأل المعلم: ابن من هذا؟ قال المعلم: هو ابن سيد، فناداه السلطان وتحدث معه قليلاً وأعجب بكماله وجماله، وسأل معلم المدرسة قائلاً: من هو صاحب الخط المليح بين الطلاب فى هذه المدرسة؟ فأجابه المعلم: هو الذى يبرى قلمه جيداً. فرأى السلطان قلمه مبرياً جيداً، وأضاف المعلم: ومن تكون مبرأته حادة النصل، فأبصر السلطان نصل مبرأته الحاد ، وقال: هو من يكون أبوه الوزير صاحب الثروة وولى النعم، هو سيد جلال. قال السلطان المذكور: اكتب سطرًا واحدًا لأشاهد ملاحه خطك. فكتب جلال هذه القطعة وقدمها إليه:

أشياء أربعة لو اجتمعت فى حجر
لصار لعلاً وياقوتاً ولو كان صواناً صلدأ
طهارة الطبع و أصالة الجوهر والاستعداد
ورعاية الشمس فى السماء الزرقاء
وفى الصفات الثلاث الأولى ولا يحق لى
غير رعايتك فأنت الشمس التى تزين الحياة

استحسن السلطان فطرية شعره وخطه، وأنعم عليه بعشرة آلاف درهم، وأرسل
برجل إلى أبيه لكي يهتم بتربيته، فكان في نظر السلطان خطاطاً وشاعراً فاضلاً. لقد
كانت رعاية ميرزا بایسنقر له دليلاً على علو شأنه.

مولانا جمشید*: ابن " أحمد الرومی "، نشأ وتربى في " هراة "

الأمير جلوه اسکنر البخاری*: وهو من تلاميذ الهروی، مشق عليه الخط شخصياً.
كان "میر جلوه" قد نال مرتبةً فاقت أستاذه في عصره حتى رعاه "میر علی"، وأجازه
على قطعة كتبها بإمضائه. ولكن المذكور كان سيئ الخلق ومغروراً، فلم يكن يقبل هذا
منه، فقد تحدث مع أستاذه قائلاً: أنت من تكون لكي أختار إمضائك ؟ ! مما جعل
أستاذه يدعو عليه بالسوء، فلم يمر وقت طويل حتى أصيب بالعمى .

مولانا حافظ فوته*: أجازه معظم الخطاطين، وهو تلميذ واضح بلا واسطة، كان
من مجوّدى الخط في عهد السلطان " حسين بایقرا " .

حسين علی الأصفهانی*: تلميذ مير سيد أحمد. توفى وهو في طريقه
إلى الحجاز.

الأمير حسين الحسينى*: استعانوا به عوضاً عن "میر علی"، وهو تلميذ "مولانا فوته".

حسين الشرعى*: البغدادى، تفوق في نهجه لمسلك " عماد " .

الأمير حسين التبريزى*: تخلص باسم "سَهْوِي"، ذهب فترة من الزمان من "تبريز"
إلى " كاشان "، ومن " كاشان " إلى " الهند "، حيث توفى هناك. نظم هذا البيت:

(بيت)

ما أعجب ليل هجران العاشق إنه لا يسعد بمنام واحد ويعانى كثيراً من أخلاط المنام

الدرويش حسين الكشميرى*: تلميذ " محمد حسين الكشميرى " .

الأمير حسين الكلنكى*: تلميذ " البخارى " و " مير علی " .

القاضي حسين النيشابوري*: كان بارعاً في خط النستعليق ومبدعاً قوياً، وجدت قطعة له تحوى هذين البيتين:

كخمر المغان التي تحطم الرجال وتوبة التائبين
حين تديرها أنت فتزيل الشعور من الشيخ والشاب
جعلت الزهاد المسهرين ليلهم الذين لا يفيقون
من نومهم ينفخون في الصور بدل أن يصيحوا
(حى على الصلاة)

الأمير خليل*: اشتهر بـ " قلندر الهروي " أى الدرويش الهروي، وهو تلميذ "محمود بن إسحاق". استقدمه " الشاه طهماسب " من " مشهد " إلى " قزوین "، وفى النهاية ذهب إلى الهند، طمح فى خدمة "الشاه عباس الصفوى" وهو من "حيدر آباد"، وعاد مرة أخرى إلى إيران. فأعْدق عليه " الشاه عباس " بالعطايا، وكلفه بكتابة القطع والمرقعات وغيرها من الآثار. برع فيما عهد به إليه .

ذات مرة عقدت مسابقة بينه وبين " مير عماد "، وكان " الشاه عباس " قد جعل "الملا محمد حسين" و" الملا على رضاى العباسى " حكمين عليهما، فأثرا خط " قلندر ". وفى النهاية استأذن " الشاه عباس " وذهب إلى الهند، دفن فى مقبرة خاصة عام ١٠٢٥هـ بحيدر آباد .

خوارى التبريزى: كان خطاطاً ماهراً وشاعراً قديراً، نظم هذا البيت:

(بيت)

بلغ بخوارى أن وسعه سباً هذا الذى هش للغرباء وبش

الأمير خونى*: تلميذ سلطانعلى مشهدى. وجد أستاذه أحد خطوطه فمشق عليه تفاؤلاً، فاق أقرانه ونظراءه، ثم قدم إستانبول، فكلفه السلطان " سليمان خان " بكتابة "شاهنامه" خاقانى واشتغل فى وظيفة متواضعة .

خير الدين*: تلميذ " مير علي "، فلاح في إتمام الشاهنامه التي كان قد بدأ في كتابتها أستاذه، توفي عام ٩٨١ هـ .

دوست محمد (الصديق محمد)*: الهراتي، وهو تلميذ " قاسم شاديشاه "، كتب مُصنَّحاً شريفاً بخط النستعليق الجميل، وصار موضع اهتمام " الشاه طهماسب "، ولكنه انتمى لعائلة " دوست محمد كوشوائي "، توفي عام ٨٧١ هـ .

رستم علي الخراساني*: من تلاميذ " مشهدي "، كان يعمل مع " بهرام ميرزا " في مكتبة السلطان " إبراهيم ميرزا "، وهو ابن أخى الأستاذ " بهرام "، دفن عام ٩٧٠ هـ بالقرب من خاله.

رشيدا*: لُقِّبت باسم الخليفة العظمى، وهى بنت أخى " مير عماد "، أبوها من " دِيَالِمَة قزوين "، كانت بصحبة خالها دائماً، أقر " مير عماد " بقوة قلمها، كانت تضع إمضاءها على أطراف لوحاتها باسم " ناريمان " كناية عن القوة والقدرة. حتى لقد فاقت " مير عماد " فى سبك الخط وسياقه. ولكنها حزنت بعد وفاة خالها ورحلت إلى الهند. وذهبت من هناك إلى " كَشْمِير "، حيث توفيت عام ١٠٤٨ هـ .

كانت على درجة من المواظبة حتى وهى فى غمار أحزانها، لدرجة أنها قد اختفت فى مكان غير معلوم بعد حادثة " مير عماد " لمشق الخط لمدة شهرين أو ثلاثة أشهر، واستطاعت أن تمشق الخط على اثنتى عشرة ورقة من الورق السَّمَرَقَنْدى. ولهذا السبب شكت إلى " ميرزا أبى ثراب "، وهى تقول:

(الرحمة ! إننى سوف أنسى قواعد الخط الذى تتلمذت فيه على " ميرزا فرياد ").

الحكيم ركن الدين الشمس*: وهو طبيب أباً عن جد، كان مقرباً عند الملوك . قبض عليه " الشاه عباس "، وصادر أمواله ثم نفاه، ذهب " الحكيم " إلى " مشهد "، وعندما قصد السلطان " بلخ "، بلغ الهند بشق الأنفس .

زين الدين محمود*: كان تلميذاً " لمشهدي " بلا واسطة. كان موسوماً بالصفات الحميدة، وهو أستاذ " مير علي " .

الأمير على مشهدي*: وهو تلميذ " مشهدي " .

السلطان حسين*: تلميذ " حسين باخرزي " ، قدم من خراسان واتجه إلى العراق،
كان من خطاطي مكتبة " فرهاد خان " .

السلطان على مشهدي*: هو يوسف الثاني وثاني يوسف في شبابه. تعلق به
"مولانا أظهر الهروي" تعلق الأب بابنه، لم يتوان لحظة واحدة عن حسن تربيته، كان
يقول دائماً:

لا تُجز تقصيراً أبداً في مشقك يا سلطان على

اجعل المشق الخفي في النهار والمشق الجلي في المساء

بلغ درجة من الكمال في خط التعليق بتهديب الأستاذ، حتى إنه استحسن وهذب
أخلاقه لدرجة الكمال في ظل تربيته، كما لم يكن قد أظهرها ذلك الحكيم. فمنح لقب
سلطان الخطاطين، كان صافي القلب، ذات يوم قال له السلطان " حسين بيقر " : (قم
بتحديد شاهد قبر لي واكتب لي فيه)، فقال: (يا سلطاني مهما قرر السلطان وفرض
على عبدكم، فإن قبول هذا الأمر يحتاج مدة طويلة) فضحك السلطان طويلاً من قوله،
وأجاب قائلاً: (ليس بمخيلتنا أيضاً دنو الأجل، وأنت أيضاً لا تتعجل). صمم سلطان
الخطاطين شاهد القبر بروائع فنه وبدائع فريده لا نظير لها، وبخطوط الجلي والخفي
والأعلى والأدنى، التي ينبهر لرؤيتها أي شخص. ووفقاً لما رواه الرحالة، فقد انتابتهم
الحيرة والدهشة عندما شاهدوها .

لم يكن " الأمير على شير نوائي " أيضاً قد صدر منه أي عيب قط، أو بدر منه أي
فتور في آثاره الخطية، إكراماً لما بها من جمال. وعندما بلغ السادسة والستين من
العمر لم يصب خطه أي خلل أو زلل. وهو يقول عن نفسه:

عمري نحو الثالثة والستين ولا يزال قلمي الذهبي شاباً

أجل بإمكانى أن أكتب بالخفي والجلي (العبد سلطان على)

ونظراً لما كان يكتنه من عظيم ود لخط " مولانا الجامى " ، فلم يتوان عن الاستفادة من همته أيضاً .

ولكن وفقاً لقول " نَوَائِي " فإن " مولانا الجامى " كان قد أدرك مهارة شاب اسمه "عبد الصمد" فى تجويد الخط. كان قد امتثل هو للأمر. ولكن من المعتاد لدى عموم الكتاب السهو والحشو والنقصان، كما نهج ذلك الشاب أيضاً أصول المسلك العادى. وبناءً على هذا، نظم مولانا الجامى أيضاً هذه القطعة، وأرسلها إليه:

خطاط كمثل عارض (وجه) الحسان زين شعرى بخطه الجميل
لكنه بسبب اعوجاج الطبع زاد حرفاً وأنقص حرفاً آخر
فأصلحت خطه بخطى لكن خطى لم يكن كما كنت أهوى
فلقاء ما صنعه بشعري قصرت أنا فى خطه ،،
ومن بين منظوماته رسالته المشهورة فى الخط .

(نظم أيضاً هذه القطعة الجميلة وهى تعبر عن علو طبعه)

من توقع أن يحتذى بخط الشكسته هذا

أريد منه ثلاثة أشياء مع أنها كثيرة الصعوبة

أولها المداد الذى يتصف بالسواد والسيولة

كسواد حظى وسيولة دمعى الدامى

وثانيها القلم الذى لا يشبه رموشى

وثالثها الخط كالخط العبرى الحبيبى الجميل

قام بكتابة جميع الخطوط فى عمارات ومنازل (جهان آرا) التى يطلق عليها اسم

حديقة مراد. توفى عام ٩١٩ هـ ومدفنه بمشهد .

السلطان على قاينى*: من خطاطى عهد السلطان "حُسَيْن بَيْقَرَا" عام ٨٦١هـ، كان من معتقداته أن يقضى أوقاته فى تسويد آثار "مولانا الجامى"، ويذكر فى مجالس النفائس أنه طلب أجره كتاب واحد على كتابة بيت واحد عندما كلف بكتابه اغتراراً بحسن خطه، ويبدو أن الغرض من هذا أنه قد قصر كتابته على آثار الجامى. ويجب على المؤلف أن يرتاب فى اسمى "بوسلطان على"، و"سلطان على الهروى".

السلطان محمد البخارى*: ذكر بشأن خطه فيما سبق.

(بيت)

رأيت خطك فامتلاً فمى بالماء كأن خطك برءقوق بخارا

السلطان محمد تربتى*: خطاط دفن فى مشهد المرتضى .

السلطان محمد خندان*: من تلاميذ "مشهدى"، وصف بجمال طبعه، وانشغل بحب أهل الشراب، وكان يسعى لنسخ الكتب الشريفة فى بلدة هراة العظيمة، كان مشهوراً بالكتابة بالألوان. لا يوجد من البيان ولا التعبير ما يفى لوصف خطه، توفى عام ٩٥٠ هـ .

السلطان محمد نور*: تلميذ ابن "مشهدى" و"مشهدى". كان يغمره النور لاشتهاره بالكمال فى خطه وشعره.

سليم كاتب النيشابورى*: من تلاميذ الشاه محمود النيشابورى، وكان مملوكاً للأمير "جلال الدين حيدر الأسترابادى". والده حبشى، وكان صاحب خط مثل "ياقوت"، وكان يكتب فى الألواح بدل السلطان "محمد نور". أوضح "قطب الدين اليزدى" أنه كان ماهراً فى الكتابة بالألوان، وأن قلمه الجميل يعتبر آية حطت فى شأنه. توفى عام ٩٩٠هـ فى "مشهد".

الشاه محمد مشهدى*: تلميذ "مولانا سليمى أو مالك"، وهو خطاط كان يكتب بالألوان، تخلص باسم "واثق".

الشاه محمود النيشابورى*: مولانا عبدی زرین قلم، هو تلميذ "خالو" أو "مشهدی". كان أستاذًا بارعًا في زمن "الشاه إسماعيل". يصور الأستاذ "بَهزاد" في حروب "الشاه إسماعيل" والسلطان "سليم خان" بأنه كان مختفياً، حيث يقول: (إنني إن هزمت، فلن أسقط في أيدي السلطان "سليم"). وحين عودته مهزوماً كان هو الذي جعله يتجسس أولاً. كان مكلفاً بكتابة الشاهنامه في عهد "الشاه محمود شاه إسماعيل".

مولانا محمود*: تلميذ "مير علي" و"السلطان علي". كتب مؤلف "نظامی" (پنج گنج) بخط الغباري، وكتب من أجل مكتبة "الشاه طهماسب"، وجعل الأستاذ "بَهزاد" رساماً. بينما كان "الشاه طهماسب" في "تبريز"، كان "مولانا" يقيم في مدرسة "النصيرية". وفي النهاية حزن على ما ألم بالعالم، فرحل إلى مشهد، وعاش فيها عشرين عاماً حتى بلغ عمره ٨٨ عاماً، توفي عام ٩٧٠ هـ، ودفن بالقرب من مولانا "السلطان علي".

شاهو يردی*: ابن السلطان "علي بيلدار"، يذكر في كتب التذاكر باسم "شاهسوار خطاطان"، أي الخطاط الحاذق.

شرف الدين اليزدي*: أخو "قطب الدين اليزدي" صاحب "الرسالة القطبية". وهو من مشاهير أرباب العلم والفضل، صاحب النهج الكامل. كتب الأربعين لجامی عام ٩٠٠ هـ، وهي جديرة بالرؤية.

شفيعا*: يلقب باسم "بيشوا" وهو من سادات هراة، وتلميذ "ميرزا أبي تراب"، تتلمذ على "ميرزا فصیحی" ملك الشعراء من هراة، اخترع خط النكات "أي الخط الدقيق" وابتدع بعض الرموز الخاصة به التي لم تبتدعها قوة أي خطاط قط. درس العلوم والفنون بأنواعها. ولكنه لم يكن يجد أية فائدة قط؛ فساح في بلاد الهند، وعاد مرة أخرى إلى هراة، واختار العزلة. دفن في "المشهد الرضوي". اخترع خط شكسته. وكان أستاذًا أيضاً في الرسم والتصوير والتذهيب.

مولانا شمس الدين محمد البسطامي*: ابن " مير سيد أحمد " . ومن خطاطى
مكتبة " الشاه عباس " .

شوقى يزدى (٤٠).

شهابى (٤٠)*: البلخى، اسمه " الشاه إسماعيل "، وهو أستاذ " الخواجه محمود "
كان قد أطلق على " الخواجه محمود " اسم " شهابى " لانتسابه إليه .

الشيخ نور الدين البورانى*: خلف الشيخ " أبا سعيد البورانى " . بلغ فى جمال
خطه وهو صغير السن إلى حد أنه يحتاج من يريد أن يصل إلى مرتبته أن يكتب قرناً
من الزمان. هذا هو " الشيخ زاده البورانى " .

الأمير الشيخ الأول كرمانى*: هو سلطان ولاية الهند، خدم والد الشاه الهمايونى
الفاضل فى سلك الكتابة فى بلاط " بابر ميرزا "، كان أستاذاً فى الخطوط الستة.

الأمير الشيخ الثانى الكرمانى*: مولانا محبى الدين، هو ابن " مير الشيخ الأول "،
مشق خطى الثلث والنسخ على أبيه، والنستعليق على " أحمد مشهد " .

شير على ممتنع التقليد (٤٠)*: يذكر فى " مجالب النفائس " أن " مولانا شير على "
قد أوصل الخط إلى درجة لم يستطع خطاطو عصره أن يقلدوها .

مولانا صالح البخارى*: ابن " محمود شهابى " . وهو من الخطاطين الذين عاشوا
فى عصر " عبد الله خان " و " اسكندر خان " وهما من الملوك الغتائيين، توفى فى
الوقت الذى كان يهم فيه بتأليف كتاب .

الأمير صدر الدين*: ابن ميرزا شرف جهان القزوينى، وهو تلميذ مولانا مالك،
كان أستاذاً فى التلوين والتخريم. كلفه " الشاه عباس " بكتابة " تذكرة دولتشاهى "،
ولكن لم يستطع إتمامه. توفى فى " بسطام " بينما كان متجهاً إلى " مشهد " عام ١٠٠٧ هـ.

الأمير صنعى النيشابورى (٤٠).

الشاه طهماسب*: ابن الشاه إسماعيل، وهو من السلاطين الصفويين.. درس خط التعليق على عماد بعد أن أتم دراسة التلث والنسخ. جلس على العرش وعمره أحد عشر عاماً. توفى عام ٩٧٤ هـ .

ظفر على الهروي*: تلميذ " معز الدين " .

الأمير عبد الباقي الخطاط*: من سادات أصفهان. لقب باسم مقبولى بسبب أنه كان يحسن طهى الطعام للشاه إسماعيل الذى كان يتذوقه ويقبله. وهذا المطلع من نظمه:
إن مقبول لا يصل إليه أحد ولا يمتلك أحد القدرة فى قبول خاطره

الأمير نظام الدين عبد الحى المنشى*: ابن ميرزا أبى تراب. كان كاتباً فى زمن محمود خان الشيبانى. وكان مدرساً فى مدرسة نظام الدين مير على شير فى عهد الشاه إسماعيل، ثم صار مدرساً فى استراباد بأمر من الشاه إسماعيل عام ٩٣٠ هـ .

عبد الحى المنشى*: النيشابورى. تولى ديوان الإنشاء فترة من الزمن فى عهد السلطان سعيد، وانشغل بكتابة المنشورات. كان يشرف على تربية الأمير حسن بيك بعد حادثة قرا باغ، وكان يلزمه مدى الحياة .

عبد الجبار الأصفهاني*: تلميذ عماد. توفى عام ١٠٦٥ هـ .

عبد الخالق باخرزى: تلميذ مير على .

عبد الرحمن الخوارزمى*: سوف تذكر أحواله فى سلسلة الخطاطين المحرفين .

عبد الرزاق: تلميذ مير عماد وابن أخيه، كان طيب الحديث، يجذب سامعيه بحواراته، حاضر الجواب. كان ماهراً فى كتابة الكتب النفيسة والمرقعات ومقرراً للشاهنامه فى عهد " الشاه عباس " براتب يصل إلى ستمائة تومان. قبره على مقربة من قبر مير عماد. نظم هذا البيت:

أنا أسير تضيفرة جديلتة فهى لى المرض والعلاج معاً

وأنا عبد خطه الأخضر الذى هو لى الجرح والمرهم جميعاً

عبد الرحيم أنيسى*: الخوارزمي، سوف يذكر ضمن محرفي الخطاطين .
سيد عبد الصمد*: الكاشاني، ويقول البعض إنه سمرقندي. كان أستاذًا أيضًا
في التصوير والتذهيب، وهو الذي أخرج ديوان " الجامي " .
عبد الكريم بادشاه*: أخو " أنيسى " . سوف يذكر ضمن مُحرفي الخط.
الشيخ عبد الله الكاتب*: الهراتي، خدم أربعين سنة الأمير " علي شير "، ولم
يتضرر منه أحد .

عبد الله ابن الأمير علي*: لقب باسم واضع زاده شكرين قلم، فاق أقرانه ونظراءه
بقوة خطه ومتانته ومهارته في معظم الفنون، تصدر محافل كبار العلماء في علوم
الحكمة والتصوف وقواعد الإنشاء والإنشاد. كان حكيم جعفر الهروي والأستاذ مولانا
أظهر من تلاميذه. وعلى الرغم من أن أباه اخترع خط النستعليق، فإنه أكمل بعض
رموزه ودقائقه، فحق له أن يكون خلفاً لأبيه .

وهذه قطعة كتبها ونظمها لوزير معاصر له:

يا وزيراً استعبدت يده الفلك
أى باب أصلح للفلك ذاته من بابك
رأى العقل نور عقلك فقال لى
أى سحر مبارك يفضّل نور عقلك؟
وبما أن خط " التوأمان " من عبيدك العاقدى خصورهم
بحزام طاعتك، فلن يجد حزاماً أفضل له من حزامه هذا
أحب طاوس ضميرى أن يجلى أوصافك
لكن أنى له أن يجد الجناحين اللائقين لوضعك
أيها الوزير إن المداح لخاطرِكَ الوقاد
وقدر قدرتك لأبلغ قدر مدحك

عبد الله*: هو ابن أخت السلطان على، وربيبه. كان يتصرف وهو فى سن الثمانين وكأنه طفل فى الثامنة، فكان - على سبيل المثال - يرتدى ملابس الأطفال .

عبد الله ابن الأمير كلان*: حدثت وفاته بعد الألف. رأى له الكثير من آثار الجامى بخطه.

عبد الله القزوينى*: أصله من شيراز. استقدمه الشاه طهماسب إلى قزوین، كان كاتب الأسرار. توفى عام ٩٨٣ هـ .

عبد الله النيشابورى*: اشتهر باسم عبدی الكاتب. وهو خال الشاه محمود، وتلميذ السلطان على مشهدى .

عبد الواحد مشهدى*: تلميذ السلطان على. قدم القسطنطينية المحروسة، وظل هنالك حيث ولاه السلطان سليمان خان وظيفة وضیعة، ثم صار له شأن عظیم. سكن بالقرب من مدرسة فى کوتاهیه، وكانوا يطلقون على هذه المدرسة اسم الواجدية. كتب عام ٨٧٣ هـ شرحاً على النقاية أسماه "نقاية الفقه الواجدية". فأعجب به السلطان وأغدق عليه من عطایاه. كتب أيضاً رسالة فى الأسطرلاب نظماً بطلب من فنارى زاده وهى نسخة نادرة جداً. توفى عام ٨٣٨ هـ .

عشقى التبريزى*: اشتهر بالكتابة بالألوان. توفى بقزوین عام ٩٧٦ هـ .

عضد الدين البخارى*: تلميذ أنيسى. ولعله هو جلال عضد .

حافظ على الهروى*: ابن مولانا نور الدين غوريانى. (٤٠) وهو من سادات واعزة. كان مليح الخط فى معظم الخطوط، وتذكر تذكرة دولتشاه بقية أحواله .

على بن خوش مُردان*: كان صاحب خط قوى، توفى عام ٩١٩ هـ .

علاء الدين محمد*: وهو من قرية "رزه" التابعة لباخرزه. توفى عام ٩٤٩. شرع فى مشق الخط على "الشاه محمود" بعد أن أقام معه علاقة بضعة أيام، كتب للأمير "خسرو" كتابه "خمسه" وكتب كثيراً من الآثار الأخرى. ويقول البعض عنه إنه تلميذ "للسلطان على" بلا واسطة .

سيد على مشهدي*: من المشاهير. ذهب عام ١٢٠٠ هـ إلى الهند، حيث توفي هناك.

على بك*: كان قيماً في أصطبل الشاه طهماسب، وبارعاً جداً في تجويد كتابة القطعة .

على رضاي عتيق الأصفهاني*: تلميذ " الأمير على " . توفي عام ٩٨١ هـ .

على رضاي العباسي*: لقب باسم "الشاه نواز"، كان منافساً وعدواً للأمير عماد. يقولون عنه إنه أسس ركناً من أركان الخطوط الأربعة ، وهو الخط نستعليق، كان حسده على " الأمير عماد " وغيرته منه هو السبب الحقيقي وراء قتله. تنتشر لوحاته وكتابات في كل مكان بإيران وخاصة في أصفهان، وهي جديرة بالمشاهدة .

وتوجد كتابة له جميلة على رواق شُرْفَة مسجد العباسي، ومثلها في مسجد "الشيخ لطف الله"، وكتب رباعيتين بخط نستعليق الجلي على طاق أوقبة السوق التي يطلق عليها اسم "سوق خفافان وحلاجان" بجوار مسجد "الشيخ لطف الله"، وهي كتابات لا يمكن وصفها على الإطلاق، نسخهما بالخط الشريف، رؤى له آثار لا حصر لها .

خواجه مير على*: التبريزي، لقب بقُدوة الكتاب ، قدم أسلوباً خاصاً بكتابة نستعليق، وكان أستاذاً مشهوراً بما قدمه من جهد وسعى من أجل تمييزه عن الخطوط الستة .

قال فيه السلطان على مشهدي قبله الكتاب وسلطان الخطاطين:

النستعليق الخفي منه والجلي	واضعه في الأصل الخواجه مير على
لم يكن هذا الخط موجوداً في العالم	منسذ أن خلق العالم وآدم
وضع ذهنه الدقيق	خط النسخ والتعليق
إن السكر ينهرق من بوصة قلمه	لأن أصلها أرض تبريز الصافية

بينما كان من المتداول والمتعارف عليه حتى عصره أن تكتب الرسائل والمكاتيب الديوانية بخط التعليق، غير أنه اخترع خطأ آخر، حيث قام بمزج قلم النسخ مع خط التعليق. وأطلق عليه اسم نسخ تعليق، وخفف هذا الاسم إلى نستعليق .

ومن المناسب أن نورد هنا ذكر فقرة كحكاية لطيفة أو مزحة حول تأسيس مير على الواضع هذا الخط، فهي تحكى الباعث على إيجاد واختراع قدوة الكتاب مير على أو السلطان على التبريزى لقلم التعليق، جاء هذا وفقاً لتاريخ (الكتابة)، حيث يشاهد متضرعاً ذليلاً لأعتاب من لا يحتاج أحداً، فى ليلة فياضة وهو يقول: يا إلهى الفعال لما تريد، هب لى خطأ لم يرسمه قلم قبلى قط، فيتشرف برؤية أسد الله حيدر كرار فى المنام، وهو يقبل أقدامه، وعندما أسعد سلطان السيف والقلم حبيبه قام حضرة شاه مردان "ملك الرجال" بمساعدة رجاله أيضاً، وقال: أيها الولي، عليك بمشاهدة الطائر الضخم الذى يطلق عليه اسم البط، تمعن فى النظر إليه، وكن متفرداً فى اختراعك خطأ مليحاً مستعيناً به، قال صاحب الترجمة: ياسلطانى! وما شكل الخط الذى يؤخذ ويستنبط من طائر البط؟ حل هذا السر. فرد باب مدينة العلم قائلاً: يا ولى الله، شاهد هذا الطير، وغيره من الذئب وعين الطير والقيط وقدم الخفاش، وشاهد منقاره المدور والمحدب والمقعر وهو يطوى الثرى، وعندما تنتهى إلى فمه تجده قليل الاتساع، رأسه كالكمثرى وطرفه رفيع ليس بغليظ. وأول عنقه رفيع ويغلظ تدريجياً. صدره مدور ويدق تدريجياً كلما وصلنا إلى أسفله، وبعد ذلك الذيل المدب مثلث ورقيق، ورغم اتساعه، فإنه رقيق بالنظر إلى أوله وآخره، ويتسع تدريجياً. وتظهر عيون النقطة معتدلة فى قربها وبعدها، ويبدو قدها غير متناسق فى معظمه، وهكذا الحال فى هذا الرسم الذى لا نظير له، فمن المسلّم به أن نصف قلماً أحياناً وأحياناً ثمناً.....، فإظهر فوق القرطاس مستولداً من ذلك الطائر السماوى، وأسس دعائم خط قوى متآلق، وأبدع فى كتابة لا تندثر .

استيقظ السلطان على وشرع على هذا النحو فى ظل سلامة طبعه وسليقته وجودة قريحته، فى تقديم صورة لخط التعليق، فخلف تذكراً له، ولكنه لم يكن منقحاً؛ ولهذا

السبب لم يبلغ حد الكمال؛ فقد كان أرباب البصيرة يشعرون بقوة ثلثه مقارنةً بالخطوط الستة، وهذا الكلام مُصدّق ومقبول فمن شاهد خطوطه؛ نظراً لأن كاساته واسعة للغاية، وبدايات العين مثل الثلث لكنها صغيرة ومرتفعة، فهو خط مقوس وطويل ، نال الإجازة والامتياز، فهو حقيقةً معجز اشتق على هذا النحو على هيئة الطير كالإوز أو البط. نقل الحكاية عارف قاضى العسكر، ومصدرها محمد التبريزى .

مير سيد على*: المشهدى، كان من الخطاطين والشعراء المشاهير. سافر إلى الهند عام ١٢٠٠ هـ، حيث توفى هناك .

مير على الهروى*: كان يكتب بإمضاء الكاتب السلطانى. ولد بهراة ونشأ وتربى بمشهد. والده هو " بزرگواری "، ووفقاً لما يقوله البعض فهو " مير محمد باقر " نو الكمالين. كان " مير على " مشهوراً فى زمانه، فهو وحيد عصره فى الخط والكتابة. استقدمه " خواجه ناصر الدين عبد الله " إلى " بخارا " قهراً مع جمع غفير من فضلاء وعلماء وكبار هراة، على أثر اضطراب وقع فى زمن السلطان سعيد كوركمان. وعلى الرغم من أنه لم يندم على ما لاقاه من رعاية واحترام عظيم، فإنه لم يستطع أن يوافق مير على ناصر مطلقاً على مخالفة المذهب ومغايرة الطباع ، ولم ينفصل فى مشقه للخط على مير ناصر الدين بالواسطة، وكان يجبره على الكتابة بالنسخ كتابة قيمة نفيسة لا نظير لها .

كان شعره ونثره يوصف أيضاً بقوة الطبع، نظم هذه القطعة يصف فيها حاله قائلاً:

تقوس كالقوس قدماى من كتابتى المشق عمراً

حتى استوى على كماله خطى أنا المسكين

يطلبنى جسممىع ملوك العالم وأنا

الذى دمي كبدى فى بخارا بسبب لقمة العيش

قد انصب البلاء على رأسى اليوم بسبب حسن خطى
أواه فقد جُن خط سلسلة قدسى
احترق باطنى مما فماذا أصنع وكيف أتصرف
ولا أستطيع حيلة ولا أهدى سبيلاً للهجرة من هذا البلد
(ونظم أيضاً هذه القطعة)
ضاعت أربعون ربيعاً من عمرى فى الخط حتى
أسلس منبت ضغيرة الخط قيادها ليدى
وكل من جلس فارغاً لحظة من الخط
ضاع خطه من يده كما يضيع لون الحناء
(وهذه القطعة)
إذا لم يغد قلبى تنوراً لنار العشق
فلماذا فاضت عيني كل لحظة بالطوفان؟
وإذا لم تكن عيني سحابة وطلعتك كالورد
فلماذا تضحك الأولى من بكائى؟
وإذا لم يخلق الله فى طبعك العلاج والمرض
فلماذا تضم عيناك الداء والدواء؟
وإذا لم يكن الكلام دليلاً على فمك
فلماذا يختفى فوك إذا لم يتفوه بالكلام؟

وإذا لم يكن فمك السكرى قارورة طيب (الغالية)
فلماذا يدلل بفعله على وجود الغالية ؟
وإذا لم يكن حزامك دليلاً على خصرك
فلماذا تختفى خاصرتك بدون حزام ؟
وإذا لم يكن الإيمان مختفياً داخل الكفر
فلماذا اختفى وجهك بالكفر داخل الإيمان ؟

توفى عام ٩٦٦ هـ، ودفن بالقرب من الشيخ يوسف الدين الباخرزى .
ووفقاً لما أوردته الرسالة القطبية، يبدو أنه كان تلميذاً لزين الدين محمود. ولا شك
أنه كان تلميذ مشهدهى بالواسطة. وكثيراً ما كان مثار حسد وغبطة مير على. ومن ذلك
أنه كان قد سخر من ثقل سمع قاسم بادشاه، فنظم قائلاً:

لو أن الكاتب الذى يدعى حسن الخط
قد أزال هوى غروره برشده وصوابه
فإن خطه واهى الأصل
لأنه لم يسمع تعليماً قط من معلم
لم يعجب " مير على " هذا الاعتراض حتى إنه كتب رده هذا متواضعاً، واعترض
على نقل خطه قائلاً:

" شادى شاه " ولد غير مقبول
كأبيه غير المقبول والمنكوب
خطه الذى لا يحتذى به ردىء
إلا إذا احتذى بخط غيره

ويفضل كثير من أرباب القلم خط مير على في كتابته على القطع وطلاوة قلمه،
على مثيلاتها لمشهدى. غير أنهم كانوا يعجبون كثيراً بأسلوب خط مشهدى وحسنه
وكراسيه ودوائره .

يا من تصرف نقد حياتك فى وادى الخط
اسمع هذه الحكمة ثم اجلس مثلى فارغ البال
خمسة أشياء إذا لم يجتمعن فى الخطاط
فخطه عند أولى الألباب أمر محال
رقة الطبع والتمكن من الخط وقوة اليد
وتحمل المحن وكسب أسباب كمال الكتابة
فإن حدث بك قصور فى واحدة منها
فلا فائدة من كتابتك ولو حاولت مائة عام

مير على الكاتب*: المشهدى، وتلميذ مولانا الأظهر. توفى عام ٩٣٥ هـ فى
كجرات بالهند .

مير عماد*: أداة السيف، حسنى الكنية، القزوينى. لقب بهذ اللقب على وجه
الاستعارة؛ بسبب أنه سلك مسلك عماد الملك. وفى بداية أمره كان تلميذ الرسام عيسا
المصور بالألوان، ومن بعده انخرط فى سلك تلاميذ مالك الديلمى. هرع إلى تبريز عندما
راه مستغنياً عن تلمذته، وكان قد سمع بشهرة الملا محمد حسين التبريزى، فعمل
جاهداً ليلاً ونهاراً وبذل أقصى ما فى جعبته فى الخط، فاشتهر فى ستة أشهر فقط
بكونه نحائاً. ذات يوم أظهر لأستاذه إحدى مشقاته السوداء، فأعجب أستاذه بخطه
العجيب. وقال ما أحسن حظك فيما استطعت بلوغ هذه المرتبة، فهى تبدو وكأنها
خطى. ووفقاً لما قاله، فإن الملا محمد حسين هو بمثابة القبضة المسيطرة على ميدان
الخطاطة حينذاك وحتى اليوم. بعد ذلك نال الإجازة، واتجه إلى ممالك الروم، وبعد أن

ساح فيها ذهب إلى خراسان وهرات وعاد من هناك إلى قزوين. وكان يذهب أحياناً إلى كيلان ورودبار، وفي عام ألف وثمانية من الهجرة نقل رحاله إلى أصفهان، فلقى من السلاطين الصفويين كل ترحاب وإعزاز. ومن حسن مصادفات ذلك الزمان ظهور ثلاث شخصيات لقبت باسم "مير" هي:

الأول: مير قندرسكى عارف زمانه وصوفى الرجولة والشهامة.

والثانى: مير داماد الفيلسوف الفذ والمتكلم المتفرد .

والثالث: مير عماد الخطاط النسيج وحده وبديع الكتابة الرفيع قدره .

ومن البديهي والواضح اختلاف أسلوبه ونهجه عن سائر الخطاطين، ومن الجلى أيضاً قوة كتابته ومتانتها .

يروى أيضاً أنه على الرغم من أن مير عماد كان قد مشق الخط على المرحوم بابا شاه الأصفهاني والملا محمد حسين التبريزي، فإنه أظهر على الساحة اتجاهاً جديداً من قريحته متبعاً فى ذلك ما درسه من قطع وما مشقه باللون الأسود على أساتذه أمثال على سلطان الواضع، ومير على الكاتب وقبلة الكتاب. وعندما بلغ عمره ثلاثة وستين عاماً نال الشهادة عام ١٠٢٤هـ. وعلى الرغم من اختلاف الروايات حول شهادة المرحوم مير عماد، فإن الحقيقة هي أن الأمير المرحوم كان من المؤيدين للوحدة الإسلامية ونبذ الخلاف والتفرق، وهو ما نبع من غيرته الدينية وحميته الإسلامية، ففي عقيدته أن يجمع الأمة الواحدة حول نقطة واحدة، ونزع الخلافات الفرعية، ولكن حمل الحاقدون والحساد والمنافسون له هذا المعنى على محمل التسنن والتشيع، فصارت مبعث هلاك له. وفضلاً عن ذلك، فقد بلغ الأمير عماد من علو حسبه ونسبه؛ بسبب مشق الشاه عباس الخط عليه، وهو أيضاً من تلاميذ الملا محمد حسين التبريزي، وإسباغ العطايا والهبات عليه التي كانت تتزايد يوماً عن آخر، ورغم ما كان يبديه من عظيم احترام ورعاية له ولعلى رضاي العباسي ، وتعيينه ككاتب خاص وتوليه منصب حفظ الكتب، فقد كان يمسك بيده الشمع حتى يكتب على رضاي

العباسى على ضوء الشموع ، ، غير أنه لم يعد يستطيع تحمل تلك المعاملة على الإطلاق، فكتّم حزنه وغضبه من السلطان داخله، وكان يعرض فى حضوره ما كان يكتبه وينظمه من أشعار تتضمن السخرية وما تحويه من مغزى يكتنى به عن حزنه من السلطان، ومضامين وتعبيرات مؤلمة. ونحن نورد هنا بعض قطع كان قد عرضها فى حضور السلطان:

بلانى الزمان بكثير من الأحزان
لا أجد مجالاً لأذكر بعضاً منها
أظهرت بفضل كرمك عتابى
هذا لأنه كان مشيرى ومحرمى فى تدبيرى هذا
ومع أنك تعلم رسوم العظيمة فإننى
أقول لك كلمة فلا تنتقدها على
إن من يطلب الرئاسة فوق رءوس الأحرار
لا يجيز فى حقى مثل هذا التقصير كما فعل
وهذه قطعة أخرى: -

الجواهر التى كنت أنظمها فى مدحك
تبدلت باردة كالندى من برودك
أى نفع لى من اليد البيضاء لموسى وأنت لا تميز
بين بيان حجته وخوار العجل
وإحدى حركاتك أنك دائماً كنت
تلقى بشهرتى الواسعة القديمة على الرغام

وقطعة أخرى:

حين أعرض فنى على جماعة لا تميز
من جهلها نطق عيسى من صوت الحمار
فلا غرر إذا لم أسعد بفنى هذا
وليس لى من نقشى غير نصيب الحناء
إن كمال خطى مستغن عن حد الشرح
وهل تحتاج ليلة التجلى إلى الشمس؟

وقطعة أخرى: -

أيها العظيم إن الدنيا ليست بهذه العظمة التى
يجد كل من هب ودب حظه من الرفعة فيها
إن الشرف بالعلم والعمل فكأنك حزت كل شيء
فلماذا تتباهى بنعمتها المزورة؟
كونك لا تميز أهل الفن والفضل فلأنك
لست الأفضل والمتميز فى زمانك
اسمع منى هذه الكلمة ولو بدت مرة
واجعلها دستوراً لأحوالك
إن اتقيت الدنيا بدرع جعلته
وقاية لك يوم عرض المظالم
ولو أحببت أن تجيب سلام الناس عليك
فلا تقم بأى عمل ظالم لهم

وما أحسن جرأته وجسارته وهو يستخدم لغة بهذا الشكل تجاه ملك غيور حاقد مثل الشاه عباس .

والخلاصة أنه ذات ليلة دعا مقصود بك مسكر، الأمير عماد (ولعله بتحريض من الشاه عباس) وهو من أمراء قزوين ومن أعز أحباب الأمير عماد، إلى منزله، وفي الطريق هجم على الأمير عماد جماعة من الأراذل والأوباش، ومزقوه كل ممزق. وفي اليوم التالي علم تلميذه وخليفته ميرزا أبو تراب الأصفهاني وسائر أقاربه بالمسألة، وجمعوا أشلاءه، ودفنوه في مقابر اسمها " مُرْغان " بالقرب من باب يُسمى (باب طاوقچی) بأصفهان .

كان أمير عماد من السادات حسنى النسب، وهو منسوب إلى جده حسن على الذى كنى بحسنى، وهو من الكتاب ذوى الشأن، كتب فى بداية أمره كتاب الجامى "تحفة الأبرار" محتذياً فيه نهج بابا شامى، وهو موجود فى مكتبة الشهيد على باشا بإستانبول .

كان الشاه عباس يجبره دائماً على العمل فى كتابة الشاهنامه، ووفقاً لرواية، فإن الشاه عباس قد مزقه أشلاء أربعة على الأرض وكافأ قاتله. وعندما سمع بشهادته هذه الشاه جهان بن جلال الدين أكبر شاه وهو ملك الهند حينذاك، شعر بالأسف وبكى حزناً ويأساً وقرأ عليه الفاتحة، وكان الشاه عباس يقول إننى لم أمر بقتله، فقد كنت أغدق عليه الجواهر القيمة كلما قدم لى أعماله .

أبو المحسن عناية الله*: البهبهانى. كان لا نظير له فى خردهء تعليق، وكان من خطاطى زمان الشاه عباس .

عيسى التبريزى*: وهو تلميذ قاسم شاديشاده، وكان يكتب فى مكتبة السلطان إبراهيم ميرزا. وقد رأى بخطه النسخ النفيسة. اشتهر بكتابة الخط الملون، وكان من حراس الشاه إسماعيل .

غياث الدين السبزواري*: وهو تلميذ مير سيد أحمد. ولعله الشخص الذي يطلق عليه اسم غياث المذهب أيضاً. وذكر أنه تلميذ مانى النقاش المشهور، توفى عام ١٠٠٠هـ.

فيض الله بابا جان تربتي*: ويطلق عليه أيضاً اسم فيضى (٤٠).

مولانا قاسم وكوله قاسم*: وهما خطاطان. ولكن ليس لهما ترجمة لأحوالهما .

قاسم شاديشاه*: الوفاة (٥٠). تلميذ مير على. ويعد ندّاً للسلطان "محمد نور" والسلطان "محمد خندانة". كان كاتب قطعة، ويكتب بيد واحدة، ويبرى القلم بيد واحدة. ويعد أنبل تلاميذ "مير محمد حسين الباخريزى"، الذى سبق ذكره عندما شرحنا حال "مير على" بشأن خلافه مع "الأمير على".

قاسم على*: وهو تلميذ "أمير على".

الملك قاسم الشيرازى*: كان يجود الخط بأنواعه، وكان يدعى أنه من أبناء الشاه شجاع. ولم يعبه شىء سوى هذا. كان أستاذاً أيضاً فى الشعر والإنشاء والتصوير، تمتع بقوة حافظه بلغت إلى حد أنه كان يحفظ ثلاثين بيتاً بقراءة واحدة. ولكنه كان قليل الحظ سبب الطالع، توفى عام ٩٤٧ هـ .

ميرزا قاسم*: كان يجود خط النستعليق، كان ماهراً فى شطر من شطرى الفن، مقتدرًا فى نظم الشعر .

قانعى المشهدى*: تلميذ مير سيد أحمد. بعد أن أتم دراسته فى مشهد، ذهب إلى الشام، حيث قضى فيه باقى عمره .

مولانا قطب الدين اليزدى*: تلميذ مالك الديلمى. كان يعيش فى بغداد. كتب مولانا المذكور عام ٩٩٤ هـ رسالة أسماها القطبية، حوت شرحاً لأحوال اثنين وخمسين خطاطاً مشهوراً، وترجمها بأمر السلطان "مراد خان" إلى اللغة التركية كاتب الحسابات المشهور عالى أفندى، وأضاف إليها بعض الإضافات وأسماء مناقب الفضلاء. ولكنه وقع فى أخطاء لا حد لها ولا نهاية لها فى هذا الكتاب بخصوص الخطاطين الذين أضافهم، سواءً فى أسمائهم أو آثارهم .

كان المرحوم قطب الدين يخدم أربعة أشخاص:

(١) مقصود على ترك.

(٢) مير هبة الله تلميذ معز الدين.

(٣) مولانا مالك.

(٤) مير حيدر البخاري، وهو بلا شك تلميذ مير على بالواسطة .

قوسى*: البغدادي، على الرغم من أنه لم يكن مثل عماد في خط التعليق الأميري، فإنه ليس له نظير، توفي عام ٩٩٩ هـ .

كاتبي*: اسمه محمد الترشيدي. قدم نيشابور، كان يمشق خط النستعليق، اتخذ من اسم كاتبي مخلصاً له بعد أن بلغ في كتابته حد الكمال .

مولانا السيمي النيشابوري*: خدم الأمير " الشيخ إبراهيم شروان شاه " بعد أن تآذى إثر تعرضه لبعض النقد الموجه إلى خطه. فتأثر بذلك، واتجه نحو أصفهان، حيث انضم هناك إلى زاوية خواجه صاين الدين، وانشغل بالتحقيق والتدريس تاركاً الخط، حتى قيل له لقد جف القلم، توفي عام ٨٢٩ هـ على أثر وباء عام .

كمال الدين حسين*: أعور العين، كان نسيج وحده في الخطوط الستة وخاصةً النستعليق، وكان لانظير له في قراءة القرآن. قدم من خراسان إلى العراق، وذهب إلى الشاه طهماسب في مدينة قم. وعندما كلف بقراءة القرآن في حضور الهمايون أجاب قائلاً: (ما أنا بقارئ). أعجب به السلطان كثيراً، ومهما أغدق عليه من عطايا وهبات، فقد كان يرفض تكليفه مستغنياً. كان في سفر دائم مترجلاً ومرتبداً للعبادة. وفي النهاية توفي في مشهد عام ٩٧٤ .

گوهر شاد*: كريمة مير عماد. كانت من الفضليات، وهي الوحيدة دون بنات عماد التي اشتهرت في كتابتها شهرةً واسعةً باتخاذها نهج والدها.. جاء من هذه الفتاة بضع أولاد، كانوا جميعاً مجودين للخط .

مالك القمي*: كان مليح الخط في الجلي والخفي، وكاتباً ذا طبيعة صوفية .

الأمير مالك الديلمي*: تلميذ مير على، وأستاذ مير عماد. كان لا يشتهي شيئاً، ولم يرغب فى شىء سوى الخرقة، فلم يغتر بمتاع الحياة الدنيا. وعندما استحضره مرة أخرى الشاه عباس إلى أصفهان، لم يقبل الخروج من زاوية عزلته .

والخلاصة أنه يعد هو والخواجه محمود بن إسحاق الشهابى من الأساتذة، كانا يشعران بالغيرة بسبب زواج تلميذ مير على بكريمته. ذهب أمير مالك إلى هرات، حيث أرسله عبيد خان إلى بخارا. وقدم من هناك إلى العراق وأذربايجان، ووجد الطريق إلى مجلس الشاه طهمااسب. وأقام فى مكتبة أبى الفتح السلطان إبراهيم ميرزا، وذهب معه إلى مشهد، وبعد أن انتهى من عمارات السلطان بقزوين، طلبه الأمير (ابنه) وأمره بالكتابة . ومن آثاره الخطية الغزلية التى كتبها باللاجُورْدِي على الطلاء الموجود بـايوان " جل ستون ". توفى عام ٩٠٩ هـ .

مانى*: الشيرازى، كان يقضى وقته فى بداية أمره فى الفلاحة والزراعة. ولبنى نداء الجيش، فخدم فى البداية الشاه إسماعيل ورقى إلى المراتب العليا. وفى النهاية كان هدفاً لسهام غضب الأمير نجم. يقع قبره فى تبريز فى مقابر "سَرخَاب". وُجدت له هذه الأبيات بخطه:

حين تدلى عنقك كالزهرة ليلاً مستلقياً على السرير الزمردى
وتريح جسدك على ساعديك المعقودين على وسادتك
فإنك تصنع - كما يصنع بدر التمام - هالة دائرية
وترسم كرسم الجنتين جدولين من الفضة
إن زينة الروض لجنات عالم ذى الجلال
ورسام للتصاوير الأزلية لله عز وجل
لم تغرس غصناً مثلك فى حديقة الوجود
ولم تخط مثلاً مثلك بقلم الأزل

المجنون*: ابن كمال الدين رفيقى الهروى، وهو خطاط أعسر، وتلميذ عبد الله الطباخ. كان مليح الخط فى الخطوط السبعة، بالإضافة إلى أنه اخترع خطاً غير مكتوب اسمه التوأمان وكان يكتب بشكلين .

ونحن نورد فى هذا الموضع قطعه:

(بيت)

ال (توأمان) اختراع المجنون وهو خط نقش الهموم
وبما أننى قد صرت مُخترعاً خطاطاً فإن خطى قد أبدع الصور والنقوش
وفى عهد السلطان "غازان" جمع منظومة عن قواعد الخط، وقام فيها بتطبيق
تعاليم الحروف المفردة والمركبة. ونورد بضع أبيات لأن معظم محتواها عن مصطلحات
الخط:

أقبل أيها القلم وأنشئ الرسوم
وخط اسم كاتب اللوح والقلم
إنه مصور كافة الأشياء كما هى
ومميز بياضها وسوادها
ويفتح عيون الحسان-التي كالعين والصاد-من مهارته
متبعاً قلم القدرة والقضاء
أنشأ الرقوم بخط صنعته
ورقم سورة (نون والقلم)
ودواته التى اكتسبت لونها من الفلك المدور
تنصب الشمع فوق القمر الأنور

يظهر بدواته الزرقاء لون الشنجرف
أو حجر الزيق من حمرة الشفق
أرحم الله روح المجنون
واشطب خط عصيان
وانفض عن توقيع رقاعى
غبار الذنوب والعصيان

ومن المشهور أن المجنون كان قد كتب ثلاث رسائل، أولها رسالة الخط والسواد،
والثانية قواعد الخطوط السبعة، والثالثة اسمها رسم الخط. وهذا البيت يورد فيه تاريخ
تأليفه الرسالة المسماة رسم الخط:

بما أننى حسبت تاريخها بحساب
كلمتى (رسم خط) فقد سميتها (رسم الخط)
كان قد ألفها بتاريخ ٩٠٩ هـ .

محب على نائى*: الهروى، يعد من الأساتذة الأربعين، وهو ابن الملا رستم على،
وابن أخت بهزاد .

كان كاتباً عند السلطان إبراهيم ميرزا، كما أنه كتب لإبراهيم .
استحضره الشاه طهماسب إلى قزوین، حيث توفى هناك. نظم مير سيد أحمد
تاريخ وفاته فى هذا المصراع:

(مصراع)
فليكن الإمام على شافعاً للملا محب على

محراب بيك*: تلميذ " مير عماد " . ويُعد زاهداً بحق، وصادقاً في أقواله، مطبقاً للشرعية في أوامرها ونواهيها. كان موضع عناية الشاه عباس، فكان معلماً للأمراء، ثم صار صهرًا له، كان من المتفوقين أيضاً .

اشتهر بأنه كان يكتب يومياً خمسمائة بيت باستمرار. لم يستطع أحد أن ينال هذه المرتبة من تلاميذ مير عماد. توفي بأصفهان عام ١٠٦١ هـ.

حاجي محمد*: التبريزي، قدم إلى ممالك الروم، وصار قيماً في اصطبل السلطان سليمان خان براتب أربعين آقچه. كان من تلاميذ الشاه محمود .

مولانا محمد*: التبريزي، بعد أن أتم تعليمه في التلث والنسخ اتجه نحو النستعليق. ونال فيه درجة عالية. كان قيماً ملازماً للشاه عباس. فكان لصيقاً له باستمرار .

محمد بن اقاخان*: يطلق عليه اسم جلال الدين النخجواني أيضاً. وهو من رجالات سنة ألف، ومؤلف كتاب اسمه " أنيس العشاق " .

محمد الأبريشمي*: من تلاميذ مشهدي، بلغ درجة الأستاذية .

محمد الاسترابادي*: من الأساتذة الأربعة .

محمد الأسفراييني*: لقب باسم معين الدين، وهو خطاط وكاتب وشاعر، من مؤلفاته كتابه المشهور " تاريخ هرات " .

محمد الأصفهاني*: قدم إستانبول في عام ١٠٠٠، كان مشهوراً .

محمد أمين الترمذي*: كان رفيق مير عماد. توفي في تمام الألف .

محمد أمين الشامي*: من تلاميذ بابا شاه، كان ممن مشق الخط أيضاً على مير عماد. ولد في قزوین، وهو من نسل جعفر الطيار. ذهب إلى بلاد العرب بعد وفاة أبيه الذي كان وزيراً للشاه طهماسب، استقر في الشام .

بلغ درجة عليا في اللغة العربية وأدائها، وبرع في الشعر والنثر، توفي عام ١٠١٩ هـ.

محمد الأمين*: المشهدي، تلميذ الشاه محمد الكاتب، توفي في الهند .

محمد أمين عقيلي*: تلميذ مولانا محمد حسين التبريزي، كان مليح الخط في الخفى والجلى، وكاتباً لدى رستمخان شاملو .

محمد الأمين: حفيد مير عماد، ومن كتاب الشاه عباس، بلغ درجة في جمال الخط إلى حد أنه كان يكتب باسم جده، فلا يستطيع أحد أن يميز بينهما. توفى عام ١١٢٠هـ في أصفهان وعمره خمسة وأربعون عاماً .

محمد تقى مرّواريد*: وهو ابن "مولانا عبد الله مرواريد" .

المنلا محمد حسين التبريزي*: الموصوف بلقب "الأستاذ مهين"، والمعروف بقوة قلمه.

مشق الخط في البداية على مير سيد أحمد، وفاقه في زمن قصير، وكان جديراً بأن يكون ركناً ركيناً من الأركان الأربعة في الخط، وتعلم منه مير عماد أساس الخط وبنائه، وصار مؤدياً ومهذباً له في دار الأدب. وله لوحاته وكتابات جميلة والمعلقة في جوامع تبريز وصوامعها. ولكن للأسف اختفت معظمها الآن من تلك الجوامع والصوامع بسبب الزلازل. قام بفريضة الحج مترجلاً، وعاد إلى تبريز مرة أخرى، حيث أقام هناك وانشغل بنشر آثاره العظيمة .

استكتب "مير عماد" ملقناً إياه هذه القطعة وقت وفاته:

أفضل ذكرى يورثها المرء لمن بعده

هى القلم، فاسمع هذه الحكمة منى

قد أكسب القلم الدنيا الاسم والشهرة

وإذا لم يكن القلم ما كانت الدنيا

إن من لم يستفد من القلم لا تعده

بميزان العقل رجلاً ذا قدرة وقيمة

من أنى لكل مجنون أن يدري جمال الخط وفضل القلم

لا يقدر القلم إلا الخطاط وحسب

طلب المنلا على رضای العباسی أيضاً، وقال له: لتبعد عن أستاذك كل سوء وشر، وتقربه من كل جميل، ولا تأسف في سعيك ومحاولاتك في الخط؛ فإنه ليس من اللائق أن تغفل عن الكتابة. ولقنه هذه القطعة:

عُد القلم أرفع منزلة من السيف ولو كان أقل منه حُجماً
ولو أردت أن ترتفع هامتك في كل محفل فاجعل القلم حاكماً بأمرك
ألا ترى أن ملوك الزمان ينصاعون لأمر القلم حتى ينتظم ملكهم؟
إن مائة بطل ضارب للسيف لا يثبتون طويلاً أمام رجل واحد صاحب قلم
محمد حسين*: الباخرزي، وهو تلميذ الشاه محمود وقاسم شادي شاه، ولعله تولى الوزارة فترة من الزمن في عهد السلطان حسين بايقرا .

قدم قزوين في عهد الشاه طهماسب الكبير، وعاد مرة أخرى بعد وفاته إلى خراسان .

محمد حسين*: الأسفراييني، لقب باسم " رزه " أي الشنكل " وهو تلميذ " الخواجه محمود شهابي " . كان عالماً في العلوم وجامعاً للكمالات .

محمد حسين*: الكشميري، تلميذ مير علي بلا واسطة. وكان له تلميذ أيضاً اسمه الدرويش حسين، بلغت مرتبته مقام أستاذه .

محمد حسين*: ولد مولانا عناية الله التبريزي، وتلميذ مير سيد أحمد، وقد اقتصر عليه الكتابة في زمن الشاه إسماعيل الثاني .

محمد رحيم*: المشهدي، تلميذ مير سيد أحمد. بعد عام ١٠٩٠هـ، بيعت قطعه بالجواهر في إستانبول. اختفى عشر سنوات في مشهد مشق خلالها الخط ليلاً ونهاراً، حتى بلغ الخط بفضلله الذروة .

محمد رضا*: تلميذ چرخ تاب المشهدي .

محمد رضا خان*: الخراساني، والمشهور باسم خان كنكر .

محمد رضا التبريزي*: من تلاميذ الملا حسين التبريزي. قدم إستانبول عام ٩٤٤هـ، كان موضع اهتمام ورعاية مولانا سعد الدين، فأغدق عليه من العطايا، وراجت بضاعته، عاد إلى تبريز. توفي عام ١٠٢٧ هـ .

محمد رضا المشهدي*: من تلاميذ مير سيد أحمد. قدم من مشهد إلى الهند، حيث توفي هناك .

محمد زمان الكرمانى*: تربي في تبريز، وله كتابات وقطع جميلة .

محمد سرور ستاني*: تلميذ السلطان علي، كان من ندماء الشاه طهماسب الثاني وطواشييه.

مير محمد*: ابن عبد الأول التبريزي، كان مليح الخط في كل الخطوط وخاصة التعليق، قدم إستانبول، وشيد تكية في أيدين، توفي عام ٩٤٢ هـ .

مير محمد علي*: صهر مير عماد. فاق أقرانه ونظراءه في عصره، وهو جدير بالمدح والثناء .

محمد الفائض*: الهروي، من الخطاطين، فضلاً عن براعته في نظم الشعر باللغات الثلاث. توفي عام ١١٤٥ هـ .

محمد الكاتب*: الشيرازي، من الكتاب الخطاطين .

الشيخ محمد الكرمانى*: تلميذ أنيسى .

محمد محسن الهروي*: تلميذ مير محمد باقر .

محمد معصوم البخاري*: تلميذ مير علي .

محمد مؤمن بن عبد إله مرواريد*: تلميذ معز الدين. (٧٦)

السلطان محمد نور*: المشهدي، تلميذ السلطان علي. يطلق عليه أيضاً اسم نور الدين بن السلطان علي .

محمد الهلالي*: ابن نجم الدين الدمشقي. من فضلاء الشام، سافر إلى الحج مع
مير عماد بنية دراسة الخط. وتفوق في النستعليق، توفي عام ١٠١٣ هـ .

الخواجه محمود الاسترابادي (٤٠).

السلطان محمود البخاري*: تلميذ مير علي. ونهج مسلكه أيضاً .

محمود تربتي*: تلميذ قاسم شاديشاه .

محمود جلال الدين*: تلميذ مشهدي .

محمود دره كزيني*: ابن عمر، كان يكتب على نهج ابن عمر، وكذلك هذا حذو
عماد واتباع مسلكهما. توفي بعد الألف .

الخواجه محمود السبزواري*: برع في الخطوط الستة، كتب رسالة في أصول
الخطوط الستة، وهي أثر يستحق المشاهدة حقيقةً، وهذا البيت كتب فيه تاريخ التأليف
وفقاً لعبارة (شش قلم):

لما رقت أصول الخطوط الستة صار تاريخ تأليفها بحساب الجمل

ميرزا محمود الكاتب*: تلميذ السلطان علي المشهدي .

محمود شهابي*: ابن إسحاق سيا ووشاني. كان والده والياً على هرات في زمن
الخواجه إسحاق دورمش خان. أرسله عبيد خان إلى بخارا مع مير علي أيضاً، حيث
مشق الخط هناك على مير علي، وصار أستاذاً. لقب بشهابي بسبب أنه انتسب إلى
الشاه حسين شهابي. وكما ذكرنا فيما سبق، فإنه كان منافساً للدلمي وصهرامير
علي. كانت لديه مهارة فائقة في تقليد خطه حتى إن الخطاطين الآخرين أمثال أمير
مالك وسيد أحمد مشهدي لم يستطيعوا التمييز بين خطيهما. عندما سمع أستاذه أنه
يكتب القطع أحياناً باسمه، فحرر هذه القطعة وأرسلها له وهو يخاطبه قائلاً:

السيد محمود مع أنه كان لفترة تلميذاً لي أنا الحقير الفقير

قد عانيت كثيراً من أجل تعليمه حتى ارتقى خطه إلى درجة جمال الخط لم يحدث أن قصرت في حقه شيئاً وهو أيضاً لا يقصر في حقى فكل ما يخطه من حسن وردىء إنما يرقمه باسمى أنا الحقيقى ترك على صحائف الزمان من نفائس الكتابات الجميلة والرقاعات القيمة والقطع الفذة. وفى النهاية توفى فى هرات .

مولانا ميرزا محمود*: ابن " الخواجه قباحت " الجراح الخاص للشاه طهماسب .
محمود كمال الدين*: الهراتى .

محيى الدين*: الخراسانى، تلميذ قاسم شاديشاه، مشق الخط على عيشى، قام بتهديب قلم أستاذه، وعمل على تذهيب خط أستاذه، وهذا هو ما قيل عنه .

مسيب خان*: يطلق عليه أيضاً محمد خان شرف الدين الهراتى. وهو من الوزراء، كان خطاطاً وموسيقياً وشاعراً .

مصاحب*: التبريزى، تلميذ مير على. قدم إستانبول، كان من الخطاطين الندماء للسلطان محمد خان الثالث. وفى النهاية عاد إلى وطنه، حيث توفى هناك .

مير مصطفى*: البغدادى، تلميذ قطب الدين اليزدى .

مظفر على: الخراسانى، قدم إستانبول، واستكتبه السلطان سليم خان الأول ديوان أشعاره، توفى عام ٩١١ هـ .

مولانا معروف*: لا يعرف من هو أستاذه، وهو معروف بالفضائل بأنواعها، كان يغزل قلنسوة اللباد وهى موضوعة على رأسه، وفوق القلنسوة قلنسوة بلون العسل .

لزم فى بداية حاله مجالس السلطان أحمد جلایر، وفى النهاية نفر منه، ولجأ إلى ميرزا إسكندر حاكم شیراز فى ذلك الوقت. أظهر ميرزا إسكندر كثير رعاية لجناب المولوى، وكان المولوى أيضاً يلتزم بكتابة خمسمائة بيت فى مكتبته يومياً. كان قد توقف

عن الكتابة ثلاثة أيام بدون قصد، وبسبب أنه كان يعمل بأجر وظيفه يومية، فقد سألته ميرزا إسكندر عن السبب، فقال: أريد أن أكتب ألفاً وخمسمائة بيت في يوم واحد، فنصب له خيمة في مكان مناسب، حيث استقر فيه مولانا معروف، وقام أحد تلاميذه ببري القلم، وشرع يكتب، حتى انتهى من كتابة ألف وخمسمائة بيت عند حلول وقت العصر، فأغدق عليه ميرزا إسكندر جزيلاً عطايه .

جعله الخاقان " سعيد شاهرخ ميرزا " ينتقل من شيراز إلى هرات، وتولى مهمة الكتابة في المكتبة السلطانية .

كان بعض مهرة خراسان قد قدموا معه لتعلم الخط والكتابة، وآخرون لعقد أحاديث فحسب، فكان هو يحافظ على مرتبته كمنشي وكاتب كبير، كان قد أخفى الأوراق التي أعطاها له ميرزا بآيسنقر من أجل أن يكتب بنج كنج لنظامي، وتراجع عن الكتابة. تأثر ميرزا بآيسنقر بهذا الأمر، وحدث أن قبضت عائلة أحمد على المولوي في الحادثة التي جرح فيها ميرزا شاهرخ بتهمة الاشتراك أيضاً في الفساد، وعلى الرغم من أنهم كانوا يرسلونه عدة مرات لتنفيذ الحكم عليه بالإعدام، فإنهم قد اكتفوا بحبسه دون قتله .

معز الدين الكاشي*: تلميذه مير هبة الله الكاشاني. اتجه إلى جمع القطع والمرقعات، وهو من أصحاب السليقة وأرباب الطبع المستقيم. وهو من ذرية المرتضى، ولكنه سني، ذو طبيعة لامبالية، كان يربى حماماً بهلوانياً. كانوا يستخدمونه نظير مير عماد في إيران. توفي عام ٩٩٥. يقول عنه مالك الديلمي إنه لن يظهر خطاط مثل أمير معز الدين .

معين الدين*: الشريفي التبريزي، تلميذ مير علي .

مقصود علي ترك*: تلميذ مشهدي. ذهب من بلاد الروم إلى إيران، كان يمشق الخط على السلطان علي.

المشهدى (٧٧).

ملك محمد*: ابن ميرزا محمد الخطيب (١٠٦٨)، وجدت آثار له نفيسة .

مهدى قولى*: تلميذ كاتب الأمير معز الدين .

مير دوست*: الطارمی، من الأمراء الچغتائيين. كان فى خدمة " بابر ميرزا "، اختار العزلة على أثر رؤيا شاهدها. كان خطاطاً ومحاسباً وشاعراً لطيفاً .

ميرك*: البخارى واشتهر باسم محمد أمين. تلميذ مشهدى .

ميرزا ميركى كور*: تمتع بلا شك بجمال خطه. توفى عام ٩٣٩هـ. كان والده وزيراً "لشاهزاده بديع الزمان". بينما كان فى بداية أمره من الفضلاء، غير أنه اختار فى النهاية أن يكون ضمن الجنود، كان فى معظم الأحوال ملازماً لطورمش خان. وهو مذكور فى تحفة سامى .

اقاميرك النقاش*: من سادات أصفهان، كان فذاً فى الخراطة والنقاشة والرسم، كان فى خدمة الشاه إسماعيل وإمام هذه الطائفة .

ميرى*: الخوارزمى، أخو محمد عواد، وتلميذه المشهور .

نازكى*: التبريزى، من المدرسين .

نامى*: اسمه مرتضى قلى خان، قدم إستانبول سفيراً من قبل الملوك الصفويين عام ١١٣٤ هـ، برع فى خط التعليق براعة تامة .

نعمة الله الخطاط*: المشهدى، من أبناء المقرئ، وتلميذ مير سيد أحمد. ذهب من مشهد إلى قزوین، مشق الخط على مولانا على رضاى .

نگاهى*: كان شاباً فاضلاً، له اليد الطولى فى أعمال الفسيفساء والنقاشة ونظم الشعر أيضاً .

ميرزا نورا*: الابن العزيز لصدر الشريعة الأصفهانى، وتلميذ مير عماد. كان كاتباً فذاً وخطاطاً لا نظير له. استنسخ بأمر الشاه عباس شاهنامه الفردوسى بجمال خط

فائق الوصف. كتب مرقعات كثيرة باسم المرحوم عماد. وفي النهاية كان يرقم قطعاته بخط نور الدين سام سوار. كان في خلاف دائم مع رشيدا؛ بسبب أنها كانت المرجحة عند الأساتذة، وظل هذا الخلاف حتى موته. وفي نهاية الأمر حزن من الشاه عباس، ورحل إلى الهند، توفي عام ١٠٠٨ بينما كان منشغلاً بعلم الكيمياء وعمره سبعون عاماً.

وتدل الخطوط التي كتبها في مسجد آغا نورا بحى درب دشت بأصفهان، وتلك الخطوط التي كتبها بخط الجلى في ساحة جامع الشاه عباس الكبير، دلالة كافية على فضله .

نور الدين*: ابن السلطان على، كان أبوه تلميذاً له .

نور على*: الرومى، أجاز من محمود شهابى. توفي عام ١٠٢٤ هـ. دفن في جامع عرب أحمد باشا في فندقلى بإستانبول. تاريخه مشهور .

نيكى*: من مجودى الخط في عهد الدولة الصفوية. نظم هذا البيت:

لا تغتر بقسوة قلبك فإن سهام آهاتى تنفذ من حجر الجرانيت

وحيد الدين*: بينما كان خطاطاً في التعليق، اتجه نحو النستعليق، مشق الخط على السلطان إبراهيم ميرزا، وأجاز من مير سيد أحمد، توفي عام ١٠٤٠ هـ في مدينة قم.

مير هبة الله*: الكاشانى، تلميذ مشهدى .

هداية الله*: الأصفهانى، تلميذ الأمير معز الدين .

يارى*: الشيرازى، تلميذ السلطان محمد خندان .

يحيى سيبك*: سبق ذكره (ص ١٧٥).

الأمير يحيى: حفيد مير عماد، لقب باسم محيى الدين، قضى حياته منذ بداية شبابه وحتى مماته متحلياً بمكارم الأخلاق وتجهيز الأوراق. كان مليح الخط في جميع الخطوط السبعة، أطلق عليه الشاه عباس اسم الأمير الثانى. وعندما رأت خطه

المرحومة رشيدا بلغ انبهارها إلى حد أنها أصيبت بالإغماء. كان مسلكه في الكتابة يشبه نهج مير على أكثر من نهج مير عماد. عندما سأل الشاه عباس الأمير عماد: من هو أفضل من يكتب بين تلاميذك حتى استكتبه كتاب الكافي ليعقوب الكليني بشكل جميل وطراز مقبول؟ فرجح الأمير عماد مير يحيى على جميع تلاميذه؛ ولهذا السبب صار مشهوراً بهذا العمل.

(تَبْصِرَة)

إضافةً إلى هؤلاء الخطاطين، هناك الكثير من مهرة خطاطي النستعليق السابقين على الأمير عماد، غير أننا لم نتمكن من أن نحصل على شرح أحوالهم كما ينبغي. ونظراً لأنه لم يتم ضبط شرح أحوال أولئك الخطاطين الذين ظهروا أيضاً بعد الأمير عماد رغم كونهم من أساتذة الخط الحقيقيين، فقد صرف النظر عن هذا الأمر، فمن العبث واللغو النهوض بتحقيق أحوالهم ونحن جالسون في إستانبول؛ ولهذا أحيل هذا الموضوع إلى مسئولية أرباب الهمة الإيرانيين، مصداقاً للمقولة: (أهل البيت أدري بما فيه). وفي الحقيقة، تضم تذكرة الخطاطين المسماة " امتحان الفضلاء " " أى تجارب الفضلاء " شرح أحوالهم بالتفصيل وهم أغا فتحلى ووصال وأولادهما ومشكين قلم في شیراز، وسيد حسين وميرزا غلام رضا في طهران، وميرزا رضا وميرزا رضى ومعظم أقربائهما في تبريز، وأبناء معظم كبار أصفهان وساداتهم، وميرزا محمد على وسنكلخ المشهور. وفي خراسان اشتهر خطاطون مهرة مثل " ميرزا أغاى اروميه " الملقب بـ " صاحب القلم " والموجود اليوم بإستانبول. ولكن لم نهتم بشرح أحوالهم، وقد تركناها كما أوضحنا سابقاً في عهدة الآخرين .

(مُحَرِّفُو الحُرُوف)

من الواضح أن مؤسس خط النستعليق هو مير على سلطان التبريزي، وقد سلك جميع خطاطى النستعليق الذين جاؤا بعده اتجاهاً واحداً، ولقد أدركوا فروقاً شاسعة بين خطى سلطان على المشهدى ومير على الهَرَوِي. ولكن بين عامى ٨٦٠ و ٨٨٠ هـ قام "مولانا عبد الرحمن الخوارزمي" وابناه "عبد الرحيم أنيسى" و"عبد الكريم شاه" بتغيير الحروف التى استخدمها سلفهم من الأساتذة وتحريفها بأسلوبهم، وأفرغوا النستعليق فى شكل آخر. ولأقى هذا الأسلوب شهرةً واسعة، حتى لقد طلب الكثيرون اتباع مسلكهم. بل وشرع خطاطو شیراز فى تقليدهم وتقفى خطاهم. وأطلق على هذا المسلك اسم "أسلوب أنيسى"؛ إذ إنه: رغم أن المؤسس هو عبد الرحمن، فإن ابنه عبد الرحيم المُمْتَخِص بأنيسى، هو الذى أحكم هذا النهج وأكدّه، ويرد شرح أحوالهم فى "تحفة سامى". كان هؤلاء المحرفون معاصرين للسلطان على المشهدى، ومخالفين له، وشرع مؤيدوه فى الاعتراض عليهم، وزادت حدة المعارضة فيما بينهم. وغلب فى نهاية الأمر مؤيدو السلطان على .

أما عبد الكريم فقد ابتلى بالتخبط والبله، فأحياناً كان يُسمى نفسه السلطان، وأحياناً أخرى كان يكتب لوحاته باسم "زرافة"، وأحياناً كان يندفع مهاجماً كأسد شرس. وقد سيطروا على خطه بالحيلة والخداع قائلين له: فلتحضر الأوراق اللامعة ذات البطانتين والمبرأة الحادة، فأنت السلطان أحضرها من خزائنك؛ فهى ضرورية للوحات، وينبغى عليك أن تكتب فى اللوحة. كان عبد الكريم المذكور له نصيب أيضاً فى الشعر، وهذ البيت دليل على قوة طبعه:

أطبقتُ عليك جَفَنِي لأخفيك عن الناس ولم أدرك أنك بين الناس أيضاً تحت جفنى

يُحكى أن عبد الرحيم أنيسى كان يهتم بخطه أكثر فيقيده بإصلاحه، ولكن عبد الكريم لم يكن يدقق على الإطلاق. وذات يوم أحضروا لوحة لكل منهما، وقدموها إلى السلطان يعقوب. ففضل السلطان أنيسى وكافأه، فحزن عبد الكريم، وقال: لابد من غسل اللوحات التي أحضرناها، فهي جُنُب، وألقاها في الحال في الحوض. فتلاشى خط أنيسى في بقع متناثرة هنا وهناك، ولكن ظلت لوحته مذهبة خالية من العيب مثل الحديد. وأحرز تقدمه على أخيه .

ومن أشهر تلاميذ مولانا أنيسى الفضلاء:

مولانا السلطان على الخوارزمي*: قدم إستانبول في عهد السلطان سليمان خان، سكن بجوار " أبي أيوب الأنصاري "، كان قيماً في الأصبطل الملكي. وكان في معظم الأحوال يكتب باسم السلطان على. توفي عام ٩١٩ هـ .

أسد الله الكرمانى*: ذكر ضمن خطاطى الثلث والنسخ (ص ١٥٦).

مير عضد البخارى*: كان ماهراً أيضاً في التذهيب (ص ٢٨٨).

مولانا نويسى*: الخوارزمي، وهو يعد بمثابة الحلقة المتصلة بـ " باخرزه ". استراح في الشام، وتولى في أواخر عمره وظيفة براتب أربع وعشرين آقچه (عملة) يومياً. سكن مولانا بجوار جامع بنى أمية، وكان يؤدي الفروض الخمسة جماعةً، وهو من عظماء العلماء الصالحين، نظم مولانا حلیمی وهو من الشعراء الأدباء هذه القطعة، بسبب أنه صرح بغضبه لخصومة دبت بينهما :

(نويسى) هو من لا نظير له في خطّه في دمشق

فلمــــــا إذا يُعطى راتبــــــا هزيباً

إن هذا الراتب لا يناسبــــــه

وإنما يجب أن يمزق إرباً إرباً خطاط مثله

الأمير مصطفى*: تلميذ على سلطان، وهو أخو محمد عواد التالى ذكره. سبق تناوله (انظر ص ٢٢٧ من الكتاب الأصلي).

محمد عواد*: الأخ الأصغر لمير مصطفى، كان بالإضافة إلى حسن خطه، مشهوراً بعزفه على العود .

كان هذان الأخوان يتجولان دائماً هائمين على وجهيهما ومشردين بسبب سوء طالعيهما. كان الأمير مصطفى - فى رواية - يخدم عثمان باشا باسم " تيمار دفتردارى" أى خادم الدفتردار"، ويقول البعض إنه استشهد فى معركة " طاغستان " .

(خطا طو التعليق فى الممالك العثمانية)

ما سبق قوله عن التعليق هنا هو ما اصطلح عليه فى إستانبول، وإلا فإن المقصود هو خط النستعليق فى ذات الوقت. وهما هى ترجمة أحوال المشهورين بهذا الخط:

إبراهيم*: أجيز من عبد الباقي أفندى. له كثير من الآثار والنسخ المحررة فى إسلامبول، كتب التاريخ الموجود على العتبة العليا بجامع الوالدة سلطنة فى أسكدار. (ص ٨٩ من الكتاب الأصلي). توفى عام ١١٦٥ هـ، ودفن على أطراف جامع نوري دده.

إبراهيم*: أجيز من كاتب زاده. نظم أشعاراً، ألف فى النثر والرسائل القيمة، وخاصة ما قام به من شرح على كتاب الشفاء الشريف . توفى عام ١١٨٩ هـ، يقع مدفنه فى مقبرة دايه خاتون بالجهة المقابلة من قبر الشيخ وحى.

إبراهيم فائق*: أخو الأستاذ راسم، مشق خط خردهء تعليق على عيسى زاده عبد الله أفندى، كتب آثاراً كثيرة. توفى عام ١١٦٨ هـ، ومدفنه بالقرب من أنطاكية.

الشيخ إبراهيم*: كتب على الدرويش عبدى، يندر مثيله فى شكسته تعليق، كتب ١٨ مثنوية وكثيراً من الرسائل والمجموعات. ومن المناسب أن نورد هنا قطعه هذه:

يا من يجهل مشقة الكتابة، إن ناقص العقل
أدرك أن حسن الخط مشقة خالصة
إن سقطت سهواً أو غفلة في أثناء الكتابة
بعض الحروف والألفاظ والنقط
يقال للكاتب لقد أخطأت فضع النقطة وأنزل الحرف
ولعل هذا النمط ليس مقبولاً لأهل الطبع
فالخطأ يكمن في قصور فهم الكاتب للخط
وعجزه عن إبرازه ويخطئ في تركيب كل لفظ
فقد قال مهرة أهل الكتابة
لا يسقط الكتاب بسقوط النقطة والحرف

إبراهيم دده*: أجز من " سيد محمد أفندي "، توفي مطعوناً عام ١١٩٧ هـ. ومن
آثاره المنظومة " حليه چار گزين " (أى حلية الخلفاء الراشدين) وحل التحقيقات،
والملمحة، له ديوان مرتب على الحروف الأبجدية .

أحمد بن حسن*: جود خط التعليق خاصة على الدرويش عبدى شخصياً. كان
فذاً بقوة خطه فى الخرده، توفي عام ١٠٩٨ هـ، ودفن بالقرب من زاوية دبوتيجى زاده
فى أسكدار. اشترك مع الكواكبى زاده مفتى البلدة فى دراسة استمرت مدة ١٩ شهراً
فى حلب عن ستة من الفنون، وجمعت فى كتاب واحد نظماً ونثراً، وأسمياه سوانح
العلوم. ومن مؤلفاته: شرح الفقه الأكبر، وإشارات العلوم، والفقه الأيسر، وكتاب العالم،
وكتاب الوصية، وغيرها من المؤلفات .

أحمد باشا ابن جعفر*: تلميذ فندق زاده، كان ماهراً للغاية فى كل الخطوط
وخاصة الديوانى، توفي عام ١١٦١ هـ (ص ٩٢ من الكتاب الأصيل) .

أحمد سباهى سيامى ابن صالح*: كان مير عماد زمانه، وأستاذًا شاعرًا فى عصره. كان لصيقًا للأستاذ الطوپخانه لى محمود أفندى " وهو من أقرب أقربائه. توفى عام ١٠٩٩ هـ. توفى فجأةً خلال ذهابه إلى " طرابزون " مع " قليچ على باشا ".
أحمد بن طورمش*: مشق الخط على " سيامى أحمد "، عقد معه أساتذة التعليق مثل " ردوسى زاده وقاضى عسكر عارف أفندى وقرىمى " مباحثات حول الخط، توفى عام ١١٢٩ هـ، ودفن فى طوپقاپى .

إسماعيل بن عثمان*: يعد أستاذ عصره فى خط التعليق، تعلم دقائق ال " خرده " والجلى وأنواع الخطوط من " ولى الدين أفندى " و " فندق زاده "، وصار من المُجازين. توفى عام ١١٦١ هـ، ودفن فى مقابر مدرسة " أبى بكر باشا ". كان قد خط بقلمه تاريخ المدرسة .

شيخ الإسلام إسماعيل عاصم*: ابن " محمد كوچك چلبى زاده "، وهو كاتب وقائع الدولة العلية. مشق خط شكسته تعليق على قاضى عسكر عارف أفندى، وأظهر له نهجًا خاصًا به لا يمكن وصفه والتعريف به. توفى عام ١١٧٣ هـ. ودفن فى ساحة مدرسة أستاذه .

مير إسماعيل بن على*: سبق ذكر إبراهيم خان زاده. (١٠١). أجزى فى تجويد خط التعليق من كاتب زاده، وأجاز هو نده زاده وسيد محمد أفندى. توفى عام ١١٧٠ هـ.
الدرويش حسام الدين البوسنوى*: من تلاميذ الأستاذ قانعى الآتى الذكر، هاجر إلى دمشق بعد إجازته، ومن اللائق أن يُطلق عليه اسم " حسام الدمشقى "، قام بتقليد خطوط أسلافه. وهو من رجالات تمام الألف .

حسن بن محمد*: من " يكي شهر فنار "، لاريب فى أنه كان مُجودًا لخط التعليق. وُجدت " تذكرة حسن باشا " كان قد كتبها عام ١٠٢٠ هـ .

مير حسين شاكر*: جود خط التعليق على " طورمش زاده أفندى "، قام بتحقيق مُصحف وتنميته بشكل لم ير له مثيل، تولى مهنة التدريس فى مقابل ذلك. كان مكلفًا أيضًا بكتابة " سور نامه " وهبى " بأقلام أربعة ملونة. توفى فى حلب ١٠٥٧ هـ .

السلطان سليمان محبى*:

إذا تأمل عماد فى أثره المعتبر الخطى
لوجد أن مداد كتابتها بسواد عيني الحبيب
ولنقش الأولون ورسموا بقلم التعليق
ورسم المحدثون رسماً استحسنته قلم بهزاد
وهو أستاذ مليح الخط فى التعليق، له ديوان أشعار بالفارسية والتركية تخلص
فيها باسم " محبى .

سليمان الطوپخانه لى*: درس الخط على محمود أفندى، كان حاد الذهن فى خط
التعليق. توفى عام ١١٠٧ هـ .

صنع الله الأماسى*: مشق خط التعليق على " الدرويش عبدي "، آثاره الخطية
كثيرة، وهو شيخ جليل القدر .

عبد الباقي العارف*: يُعد أنموذجاً من خط " عماد " . مشق خط التعليق على
" محمد التبريزى "، وصار من خطاطى العالم المشار إليه بالبنان. كتب بخط مليح كثيراً
من المقطعات والرقاعات والكتب النفيسة، وألف كثيراً من الرسائل، وله ديوان مدون
باللغات الثلاث، دفن بالقرب من قبر أبى أيوب .

يدل هذا البيت على علو طبعه:

حينما تواجه صفوف الأعداء بهيبة

تخرج أرواح الأعداء عندما تصغى لوقع أقدامك ١١٣٥

سيد عبد الباقي*: جود خط التعليق على عارف أفندى، وبلغ فيه حد الكمال. وفق
فى كتابة الكثير من الكتب. لا ريب فى أنه كان فاضلاً، توفى عام ١١٥٩ هـ، له مجموعة
أسمائها " سرگذشت " (أى السير)، واختصر نواذر الأصول. لم يكن تاريخ وفاته
المكتوب بخط جلى فوق نافذة قبره هو تاريخ وفاته، فقد نقل من إستانبول. ودفن بالقرب
من رباط قلندر فى (ايوب).

سيد عبد الله*: سبق ذكر "يدى قوله لى أمير أفندى " .(ص ١١٨)

عبد الله بن إبراهيم*: وهو من "أدرنه"، عُرف باسم "رودسى زاده"، وهو من تلاميذ "سليمان أفندى يكچشم" (الأعور)، وكان من مُجَوِّدى الخط حقيقةً، درس خطى الثُث والتعليق على "حافظ عثمان" وقت وجوده بأدرنه؛ ولهذا السبب امتلك الكثير من الآثار الشيخانية. استكتب "حافظ أفندى" مُصحفاً، ووضع عليه اسميهما. لكنه قصر فى اكرامه، وصار مشهوراً بين الأساتذة. توفى عام ١١١٦هـ ودفن بالقرب من أمير "بخارى".

سيد عبد الله*: البُخارى، والمعروف باسم "الدرويش عبْدَى المولوى"، درس على "عماد الحسنى"، وقدم إستانبول، سكن فى حجرة فى زاوية "بگقوز". وهو الذى استقدم النستعليق الحقيقى إلى إستانبول. قصد أصفهان على أمل لقائه بأستاذه فى عودته، بينما كان عماد قد بلغ إرم ذات العماد، فأحس بألف حسرة، وعندما وجد منزله وسأل عن أحواله، كانت جميع خطوطه المليحة ومتاعه قد صودرت من قبل الشاه. لكنهم سلموها قائلين لقد أوصاك بأن تمشق الخط عليه. فأخذها تبركاً بها وهو ينوى حفظها بعد أن أمعن النظر، ولمس شدة الغلظة، وأدرك أنه قد انتظمت لديه عشرة ألواح منقوشة، قصد الديار باكياً وهو يشاهد هذه الكرامة .

وبينما اختفى صاحب السيرة فى الزاوية المذكورة، كتب الصدر الأعظم الطبانى يُوصى بتنبيهه من محمد باشا، وبلغت تكاليف الخط والعطايا وباقى المصاريف الأخرى والورق والتذهيب والتذهيب ثمانى عشرة كيسة (أقچه) وأهدى ألف ذهبية عندما قيدت، وأدى فريضة الحج، وطمح فى السكن بالقرب من المدينة المنورة، وأنعم عليه من مال مصر يومياً بأربعين پاره عطية سلطانية، وأرسلت الأوامر العلية والرسائل لتكريمه فى البلاد التى يحل بها، حتى رافق سيد الأنبياء إلى آخر العمر، قيدت هذه التفاصيل على ظهر الشاهنامه المذكورة، وهى موجودة حتى الآن فى أحد دواليب البلاط الهمايونى. توفى عام ١٠٥٧ هـ.

على الرومى*: مملوك " عبد الباقي عارف أفندى "، وعندما عرضت على السلطان " أحمد الثالث " لوحتين له، اشتراها وأعتقه. حظى بالعمل كأستاذ فى مشق الخط براتب بلغ ثمانين آقچه يومياً، كما عين مشرفاً على الحدائق فى البلاط السلطانى، وفق فى عمل العديد من الآثار الخيرية. توفى عام ١١٣٦ هـ.

على مثلى*: كان خطاطاً ماهراً ومجوداً نفيساً. درس التعليق على أستاذه طورمشرزاده، وهو معروف ومشهور بكثرة كتابته .

عمر بن حسنى*: تعلم تجويد خط التعليق على " دده زاده سيد محمد أفندى "، وهو سادس المجازين، تمتع بخصال " أنيسى " .

عمر عيسى بن خليل*: وهو من " يكيشهر فنار " كان من المجازين السبعة من " دده زاده سيد محمد أفندى ". تفرد بين أقرانه أيضاً بتميزه فى سائر المعرفة .

فتوى أمينى محمد سليم أفندى*: سبق ذكره (ص ١٢٥ من الكتاب الأصيل).

محمد نركسى ابن أحمد: قدم من البوسنة، انتسب إلى إدارة " قاف زاده فيض الله أفندى "، اشتهر بنركسى زاده نركسى، وهو محظوظ، كان مدققاً ومحققاً فى العلوم كلها، وفى خطوط الثلث ونسخ التعليق وسائر الخطوط، ويضرب به المثل خاصة فى خردء شِكْستِه، نظم فيه " سيد حسين وهبى " هذا البيت:

إن أهداب دواة القلم ذات العين الجريئة تفشى أسرار العين النرجسى
ومن آثاره الخطية ديوان أشعاره، و " خمسة نركسى " . كان ماهراً، فقد كان يبدأ فى الكتابة وهو يسير من جامع " السلطان بايزيد "، حتى ينتهى من الكتابة بوصوله إلى جامع " السلطان محمد " . ومشهور أنه كتب نسخة من تفسير البضاوى فى أربعين يوماً. ويوجد نسخة من الوقاية الفقهية الموقوفة فى مكتبة آيا صوفية، التى كان قد كتبها قبل ستة وعشرين من وفاته. توفى عام ١٠٤٤ هـ، ودفن بالقرب من مقبرة شكر پاره فى " أيوب " .

محمد صالح بن إسحاق: كان أبوه " قره باغى إسحاق " من المشاهير، وحفيده "على المثلى" أيضاً من الخطاطين. مشق خط التعليق، بذل جهده حتى أجزى هو و"سباهى أحمد. أفندى " من الأستاذ " الطوپخانه لى محمود أفندى ". قدم نهجاً جديداً فى التعليق لا يمكن تقليده، توفى عام ١٠٨٤هـ. ودفن فى إدارة " قاف زاده فيضى أفندى " .

الشيخ محمد بن صالح*: كاتب من " كليبولى "، معروف باسم " يازيغى زاده " صاحب المحمدية. وهو صاحب آثار وواصل كنز الأسرار. ترجم كتاب " مغارب الزمان " قام بتأليف كتاب المحمدية نظماً ويحوى (٩١١٩) بيتاً، قام بتفسير (سورة الفاتحة) رداً على المذهب الوجودى. شرح أيضاً موجزاً عن كتاب (فصوصه). بقيت النسخة التى كتبها بأيدي المؤيدين له بخط التعليق الجميل العجيب، فى منزل بإستانبول شب فيه الحريق، وبعد إطفاء الحريق ظهر الكتاب المذكور، وقد احترقت أطراف الكتاب البيضاء، ولم تحترق مواضع سطور خطوطه الجميلة. قام برحلاته قبل فتح إستانبول بعامين .

سيد محمد مجيد*: كان أبكم. شغف بتجويد خط التعليق، والواضح أنه أجزى من " طورمش زاده ". كان موضع نظر السلاطين العثمانيين، لقب باسم " المنلا ديلسر ". علقت لوحاته (حسبى الله) فى جامعى أبى الفتح السلطان محمد خان والمسيح باشا. ومن المحقق للمدققين أنه من الخوارق منح تلك المرتبة من التجويد فى الجلى التعليق. نزل وادى النسيان عام ١١٨١ هـ، ودفن بالقرب من أبيه وأخيه فى الجهة المقابلة من عين " لعلى " خارج باب أدرنه. ومن تلاميذه أيضاً نفس زادكاندن حازم وسعيد وصادق كاتب زاده .

سيد محمد صدر الدين*: أجزى فى خط التعليق من السباهى أحمد أفندى. توفى عام ١١٤٦. كان متقناً للغات الثلاث وقل نظيره فى الأدب، ونظم هذه الغزلية:

كنت قد أظهرت للحبيب الغدار جروح قلبى

وأبديت للسلطان محنتى جراء تلك الجروح

قيدت الخصر، وكان مقصودي أن أظهر نحولته
 للفلك المتناقض الدوار بسبب عشقه
 أذرف دماء دموعي ويضطرم صدرى حزناً
 فتفور منه النيران كالمصابيح بداخلي
 أطلق آهاتي وقد جردت حنجرتي من غمد صدرى
 وأبديت للغدار وعيون الحساد الأشرار
 يا "سيد" لقد نظمت الغزل بنهج جديد، فابحث عمن
 يعارضها، فقد كنت أرغب إبراز سحرها بين الآثار
 شيخ الإسلام محمد أسعد*: لاريب أنه أجيز في تجويد خط التعليق من كاتب
 زاده محمد رفيع أفندي. وكان يوصف بالصفات الآتية:
 في خطه من كل قلب شهوة حتى كان مداده الأهواء
 توفي عام ١١٩٢ هـ .

سيد محمد سعيد*: المعروف باسم "خواجه زاده". جود خط التعليق من شيخ
 الإسلام "ولي الدين أفندي"، وأتم تحصيله من بعده على "كاتب زاده". ومن آثاره
 الخطية ما خطه على شاهد رئيس القراء والمحدثين "يوسف أفندي زاده" و "الشيخ
 عبد الله أفندي"، والواقع في "طويقاڤي".

محمد أسعد يساري*: هو الخطاط الأوجد الفذ. عمل على تجويد خط التعليق بيده
 اليسرى لابتلائه بعيب خلقى فى شقه الأيمن، ولهارة الفطرية أجيز من "دده زاده
 سيد محمد أفندي"، وكان الثالث على الخطاطين المجازين. امتثل أمام حضرة السلطان
 "عثمان الثالث"، وجلس بأمر الهمايون، وكتب بضعة أسطر، فحاز الإعجاب والمدح،

وحظي بعطايا هُمايونية بلغت أربعين قرشاً، ولكنه كان سيئ الحظ. عينه السلطان مصطفى خان الثالث في السراي الهمايوني. وتعد لوحته (حسبي الله وحده) في آيا صوفية، وخطه على عتبة أبي أيوب الأنصاري، عبرة للناظرين .

محمد رفيع*: كان (مير) عصره ، و(عماد) زمانه، تتلمذ وقتاً طويلاً على العارف أفندي قاضي عسكر، استكمل دقائق الخط من طورمش زاده. ومن آثاره الخطية بالإضافة إلى القطعات والمرقعات التي لا حصر لها له أيضاً تاريخ عين شيخ الإسلام سيد مصطفى أفندي الذي كتبه على باب دار الحديث لحسين باشا، وكذلك تواريخ مدرسة شيخ الإسلام محمد أفندي، والفسقية والمدرسة، وتاريخ مدرسة جامع " نور عثمانية "، وغيرها من آثاره القيمة .

بيت

كانت عين الحبيب مداداً للكتابة إذا رأى عماد قلم أثره المحترم

توفي عام ١١٨٣ هـ، ودفن في ساحة قبر " قووغه جى دده " .

سيد محمد سعيد*: صهر سيد فيض الله أفندي، اشتهر باسم " دده زاده "؛ لأنه ابن كريمة " سيد محمد دده " . أُجيز في تجويد خط التعليق من " كاتب زاده محمد رفيع أفندي "، وتتلمذ من " كُرد إسماعيل أفندي "، فصار يشار إليه بالبنان. وقف على اللغات الثلاث، كان من العارفين بالله، وله كثير من التلاميذ. توفي عام ١١٧٣ هـ، ودفن في الجهة المقابلة من زاوية " أمير بخارى " .

محمد راسم*: سبق شرح حاله (ص ١٤٥ من الكتاب الأصلي).

محمد بحري باشا*: سبق ذكره (ص ١٤٩ من الكتاب الأصلي).

محمد أخلاقي*: اشتهر بهذا اللقب؛ بسبب أنه كتب أربعين مرة بمليح خط التعليق كتاباً اسمه " أخلاق علاني " . أُجيز في خطي الثلث والنسخ من " خالد أفندي "، ومن أساتذة آخرين في التعليق. توفي عام (١٠٢٠) هـ.

محمد چاوش*: أضفى كل من "عارف أفندي" و"طورمش زاده" على تجويد الخط وتهذيبه أشكالاً وصوراً بلغت غايةً من الكمال. حتى إنه عندما أتى سفيراً أرسلته ملوك دولة إيران لتقديم التهاني في حفلات الختان في الأزمان السابقة، ونادوا على خطاط يكتب بخط التعليق في حضور الداماد إبراهيم باشا، وقد تصادف وجود "محمد آغا" أيضاً في حجرة العرض. تقدم هو في الحال بدون استئذان، وكتب قطعةً على ورقة وهو يخط مستنداً على قدمه، ثم عرضها على الحضور بعد أن قبل أذبال الصدر الأعظم. فصارت موضع استحسان من جانب السفير وسائر الحضور وهم يقولون: "من المحال أن يكون له نظير". توفي عام ١١٢٥ هـ .

محمد أفلاطون*: درس خط التعليق من قاضى عسكر عارف أفندي، قام بخدمة راشد أفندي خلال فترات من الزمان. حتى إنه حينما تولى عمله في السفارة وعند عودته كان هو في معيته أيضاً إلى فارس، سلك طريق الطب، وانزوى بحجرة في مدرسة الطب، وكان يقضى وقته في الكتابة. توجد كليات "صائب" بخطه في دار الكتب العثمانية، وهي جديرة بالمشاهدة. توفي عام ١١٦٨ هـ .

محمود الطوپخانه وى*: في بداية حاله رأى بعض آثار جلية في ليلة من ليالى القدر، رغب في تعلم خط التعليق بطريقة مير عماد، والثلاث والنسخ مثل المرحوم الشيخ. مشق الثلاث والنسخ على يد حافظ الإمام، وأتم التعليق على درويش عبدى، وأجازه كلاهما أيضاً. ثم حظى بالعمل داخل البلاط الهمايوني، كتب مصحفاً شريفاً ظل في بداية الأمر قابلاً في الخزانة السلطانية، قلده فيه خط الشيخ حمد الله، وهو الآن موقوف في مكتبة أيا صوفية، وعندما أتم كتابته وعرضه على السلطان، برزت قيمته، وشرع يكتب هذا في توقيعه؛ لأنه عين كاتب السر السلطاني، وأحياناً كان يكتب باسم محمد محمود كاتب السر السلطاني. وعندما قال أحد أحبائه ياسلطانى يقولون إنه يجود الخط من أجلك أنت، فقال: لا ضرر إذا قالوا هذا على ألا يقولوا بضرره .

رحل إلى دار البقاء عام ١٠٠٨ هـ. وهو مذكور في الثلاث .

السلطان مراد الرابع*: فاتح بغداد، يعد وحيد زمانه فى فن الخط، لدرجة أنه عندما جمع " نفس زاده سيد إبراهيم أفندى " فى مؤلفه المسمى بـ " گلزار صواب " (أى روضة الصواب) وهو فى فن الخط، جميع تجاربه الخطية، مقدمة باسمه، وأثنى فيها على نفعى وباقى الشعراء، ونكتفى بذكر هذين البيتين فى مدحه، وقد نظمهما " نرگسى زاده ":

حضره السلطان مراد الأعظم

لم يأت مثله محارباً حتى اليوم على الإطلاق

مربى العلماء بليغ اللسان

الشاعر المقدام والخطاط ناظم الأشعار ،،

مصطفى سامى*: المعروف باسم آربه امينى، مر ذكره (ص ١٥٥ من الكتاب الأصيل).

مصطفى طيبى بن صنع الله*: كان يمشق خط التعليق على شيخ الإسلام ولى الدين أفندى. وفق فى كتابة الشفاء الشريف نحو خمس وعشرين نسخة، وكتب تفسير البيضاوى والمشارك مرات عديدة، وغيرها من الآثار الضخمة. توفى عام ١١٧٩ هـ .

مصطفى عارف*: تتلمذ على يد كاتب زاده، صار من الخطاطين المهرة القيمين. علقت ثلاث من لوحاته على طاق جامع " نور عثمانية ". ومن آثاره الخطية أنه رسم الطغرا بخط التعليق فى بداية حاله. توفى عام ١١٨٥ هـ .

مصطفى نور*: الوراق، أجز من قاضيسكر عارف أفندى .

مصطفى جودت*: تعلق بخط التعليق، تعلم على يد " ددّه زاده سيد محمد أفندى " أتم دراسته وأجاد فيها بواسطته. أجز من أستاذه أربع مرات، فاق أقرانه أيضاً فى العزف على الكمان وإطلاق النار وغيرها، توفى عام ١٣٠١ هـ، ودفن بالقرب من أبيه .

شيخ الإسلام ولى الدين*: درس على "طورمش زاده أفندى"، واستكمل بعد ذلك تجويده لخط التعليق. كان وحيد زمانه خاصة فى خط (قامش) أى خط الجلى. ومن

آثاره الخطية، تلك التواريخ التي كتبها على العيون التي شيدها " داماد إبراهيم باشا " في الجهة المقابلة من جامع أدرنه، وعلى العين والسييل القريب من جامع الجديد لنوح أفندي زاده على باشا، وعلى بابي الجامع. توفي عام ١١٨٠ هـ. يوجد من آثاره أيضاً مكتبة في جامع السلطان بايزيد، ومتنزه وعين خارج باب سلوري، والمحفل الكبير في خانقاه مصطفى باشا، وغيرها من الآثار. دفن في الموضع الذي أعده الشيخ مراد النقشبندی في الخانقاه .

يحيى بن زكريا بن بيرام: شيخ الإسلام ابن شيخ الإسلام. درس تجويد الخط على أبيه. نظم " سيد صبرى " في حقه قائلاً:

(بيت)

جلال بُرء قلمه يُهاب منه الجبين وينكمش

برء قلمه أهداب على لفظ العين

قال ويسى:

(بيت)

إن الدواة الصينية زجاجة من سكر نبات حسن

والقلم أوله قصب السكر وأصله في وسطه

دفن بالقرب من أبيه عام ١٠٥٣ هـ، وعمره أربعة وخمسون عاماً. من آثاره الخيرة مدرسته، وشرح الفرائض المنظومة لمحسن القيصرى، قام بتخميس قصيدة البردة، ورتب ديوانه، وفتاواه. دفن في ساحة المدرسة الواقعة بالقرب من السلطان " سليم " .

يوسف مجدى*: سبق ذكره (ص ١٦١ من الكتاب الأصلي).

* * *

الخطاطون الذين ظهروا في الممالك العثمانية بعد عام (١٣٠٢)

شيخ الإسلام زين العابدين*: كان حلو الطباع ظريفاً، ومُدققاً ولطيفاً وشخصاً فاضلاً كاملاً. توفى عام ١٢٤٠هـ .

عثمان أفندي*: من قضاة الأناضول، كان خطاطاً ماهراً للغاية في الخطوط بأنواعها وخاصة التعليق، دفن في مقابر الروميلي حصارى. توفى عام ١٢٥٠ هـ .

محمد أسعد*: تلميذ يسارى المشهور. ومن خطوطه ما كتبه في جامع " السليمية بأسكدار. توفى عام ١٢٥١ هـ .

الشيخ عبد الله*: أصله من بخارى، وهو من مشايخ الطريقة النقشبندية. توفى عام ١٢٥٧ هـ. ومن آثاره خطوطه في جامع " الطوپخانه " .

طبيب أفندي*: إمام جامع " بگر بگى "، ألف في الشعر وغيره من الآثار، وله توارىخ فى بعض الجوامع. توفى عام (١٢٦٠ هـ).

يسارى زاده مصطفى عزت*: تلميذ أبيه، توفى عام (١٢٦٠ هـ).

على حيدر بك*: اتصف بمكارم الأخلاق، اشتهر بكثرة الآثار. توفى عام (١٢٨٧هـ) وعمره حوالى سبعين.

شيخ الإسلام عمر*: لقب باسم " حسام الدين "، ولد عام ١٢١٤ هـ، وتوفى عام ١٢٨٨ هـ. كان مشغوفاً بالتاريخ.

قدرى أفندي*: انشغل بتعليم التلاميذ فى مدرسة " عتيق والدة " بأسكدار. توفى حوالى عام (١٢٩٠ هـ).

سعيد أفندي*: اشتهر بأسماء "قاضى عسكر" و"صدوردن" و"چهار شنبه لى زاده"، وهو تلميذ " يسارى زاده "، كان التعبير الذى أطلق عند وفاته مضرب المثل، فقد توفى يوم " چهار شنبه " أى يوم الأربعاء فى سوق " چهارشنبه " وصار مشهوراً بهذا الاسم "چهار شنبه لى زاده". توفى عام (١٢٩٣هـ) .

وحيد الدين أفندى*: أخو شيخ الإسلام عمر حسام الدين، ولد عام (١٢١٧ هـ) وتوفي عام (١٢٩٣ هـ).

إسماعيل حقي*: تلميذ "يسارى زاده"، وأستاذ "سامى بك". نظم هذا البيت الذى يدل على موهبته الفطرية وسليقته ويتحدث فيه عن ساعة تعمل بالزئبق يمتلكها "لذيد أفندى" بائع الساعات ؛ لتكون خاصة بالسراى الهمايونى:

(بيت)

هذه الساعة الجديدة المزخرفة التى تهتز دائماً بركة
تدعو بلسان حالها للسلطان "عبد العزيز خان"

توفى عام ١٢٩٥ هـ .

عطا بيك*: من أصحاب المهارة والإدراك والذوق السليم، كان قاضى عسكر الرومىلى، له مؤلف أيضاً فى الطب والنباتات، توفى عام ١٢٩٦ هـ .

زكى دده: أصله من بروسه، وهو شيخ المولويه بأسكدار. كتب الكثير من الآثار النفيسة. كان أستاذاً يمشق الخط فى مكاتب كامل باشا وديار الفتوى. كان صاحب مسلك خاص به. توفى عام (١٢٩٧ هـ) .

وفيما عدا ذلك، لم يكن من المستطاع تحقيق تاريخ وفاته. دفن لدى قره جه أحمد وده زاده نقيب باشيخى، حيث دفن قاضى عسكر جمال أفندى وباهر أفندى أيضاً .

ونضيف ترجمة لأحوال خطاطى خط التعليق ضمن الخطاطين الذين لا يزالون يعيشون حتى الآن، رغم أنهم فى غير أماكنهم على أية حال .

زاهده خانم*: كريمة الصدر المرحوم على باشا المحترمة، جودت الخطوط المتنوعة، وأجيزت أيضاً فى التعليق من المرحوم مصطفى عزت أفندى. ومن أثارها بعض الألواح والآثار المهداة إلى المساجد والتكايا والخانقاوات، اُشتهرت بالعفة والاستقامة .

حافظ حسن تحسين بن عثمان*: كتب خط التعليق على "سامى أفندى"، أجزى فى خطى التلث والنسخ الجلى أيضاً من رئيس الخطاطين "محسن زاده عبد الله بك"، كما أجزى فى العلوم العربية، تخرج فى دار المعلمين، وهو حالياً كاتب ثان فى مكتبة "عثمانى حافظ" العامة .

خطاطو التعليق والديوانى والجب فى إيران

اشتق خط التعليق من الرقاع والتوقيع، ومؤسسه خواجه تاج الدين الأصفهانى، وأكملة خواجه عبد الحى المنشى. كتبت المنشورات والأحكام بهذا الخط، وكان من المحقق أن الذين كتبوا بهذا الخط كانوا يجودون أيضاً خطوط الديوانى والجب والسيقات والطغرا. وما هم مشاهير الأساتذة فى هذا الخط:

مولانا إبراهيم المنشى*: كان يطلق عليه اسم عبد الحى الثالث. أصله من استرabad، سكن فى المشهد الرضوى، ذهب من هناك وهو كاتب، إلى مدينة "قم"، وصار ركناً أعظم للخطاطين .

وجد خطه فى "أستانه معصومه" (أى الأستانة المحروسة)، له ابنان: الأول إسماعيل، والآخر تخلصه "سلطان محمود نجأتى"، وهما أيضاً من خطاطى التعليق. خواجه اختيار غياث الدين الهروى*: من القضاة والمؤلفين .

خواجه إدريس*: الخراسانى، كان كاتباً عند "اوزون حسن"، و"رستم بك"، و"الوند بك".

مولانا أدهم*: من "أبهري وانا"، وينتسب إلى "مالك" اشتراه. قتله غدرًا قاضى جهان من الولاية فى عهد الشاه طهماسب الكبير. كان حفيده "محمد أمين" أيضاً كاتباً فى دار إنشاء الشاه عباس، وحولت إلى عهده المكاتبات التى تكتب لمالك الروم. توفى فى قزوین عام (١٠٠١هـ) .

إسكندر بك*: لا يمكن وصف نثره وخطه.

بهاء الدين حسين*: يعد هو وابنه مير قاسم من مشاهير مشهد .

حسن علي بك*: هو ابن "شاهقلي"، من الحرس الخاص للشاه طهماسب الكبير .

خداداد كاتب شرف جهان*: ابن النائب قاضي جهان. اختار نهج الدرويش عبد الحى، كان ابنه روح الله يضاهيه أيضاً .

خواجه عبد الباقي*: اليزدى، وهو من أولاد نعمة الله ولى. تولى وكالة الوزارة بضع سنين فى عهد الشاه إسماعيل .

خواجه عبد الحى: الاسترabadى، كتب منشورات وأحكام السلطان سعيد كوركمان، وأوزون حسن، والسلطان يعقوب، وسائر السلاطين التركمانية. ويعد الشيخ محمد التميمى من تلاميذه. كان لا يزال حياً حتى ظهور الشاه إسماعيل الصفوى. توفى عام (٩٠٧هـ) (ص ٦٤ من الكتاب الأصيل).

الدرويش عبد الحى (٦٤): النيشابورى، تلميذ الخواجه عبد الحى. كان كاتباً فى خدمة السلطان أبى سعيد والسلطان حسين بيقرا. ذات يوم بينما أمره السلطان بكتابة فرمان، غفل عن كتابته. وتصادف أن طلبه السلطان، فأخرج الدرويش ورقة بيضاء وقراها وكأنها فرمان المكتوب، فأغدق عليه السلطان من العطايا، ثم كتب فرمان الذى قرأه وقدمه. وله تلميذان رائعان اسمهما: الدرويش خواجه جان جبريل، ومير منصور .

خواجه عبد القادر*: كاتب الشاه طهماسب (ص ٢٠٢ من الكتاب الأصيل).

عبد الله مرواريد*: (ص ٦٩ من الكتاب الأصيل).

حاجى عبد الله: وُجد طريقه إلى مجلس الشاه طهماسب بينما كان خطاطاً فى ديوان الصدارة، كان يكتب بكل اللغات، وخاصةً وقد نقلت إليه الكتابة باللغة التركية. توفى فى نواحى "سبزوارة" فى أثناء عودته عام ٩٩١هـ من خراسان بمصاحبة السلطان حمزة ميرزا .

خواجه عتيق*: وهو من اردوآباد، كان كاتباً فى دار إنشاء الشاه إسماعيل، اخترع فرامين الطغراء. دفن فى مقبرة كان قد شيدها بنفسه فى مشهد .

خواجه علاء الدين منصور*: انضم فى البداية إلى دار إنشاء الشاه طهماسب، ثم عين موظفاً للخزانة عند سلاطين التركمان

خواجه فخر الدين حكيم*: موظف الخزانة المشهور .

مير قاسم بن منصور*: عندما قدم إلى الشاه "نواب همايون"، عمل على ملازمته، وذهب إلى بلاد الهند، وفى النهاية نال خدمة "أكبر شاه".

ميرزا قاسم*: الأسترابادى، كاتب دار إنشاء طهماسب .

قاسم بك*: (ص ٢١٦ من الكتاب الأصيل).

ميرزا الكافى*: من أولاد الخواجه نصير الدين. كان مدرساً وكاتباً .

خواجه كمال الدين*: الطغرائى القزوینى (ص ٢١٧ من الكتاب الأصيل).

المجنون الهروى*: (ص ٢١٨ من الكتاب الأصيل).

مير محمد*: القمى، تلميذ الخواجه عبد الحى، كان فى خدمة "الآق قويونلى رستم بك".

ميرزا محمد*: ابن "ميرزا عطاء الله الأصفهانى"، استوزره جميع الشهورانات من قبل الشاه طهماسب فى أذربايجان مدةً طويلة، وفى النهاية استوزره مرشد "قليجان الجاوشلو"، قتل بيد ابن أخيه فى المعارك .

ميرزا محمد*: ابن كريمة ابن على بك ميرزا ميرك، دخل إلى مجلس الشاه "طهماسب" بواسطة "مهدي بك". وبعد أن تقلد الكثير من المناصب، عُين وزيراً أعظم لمدة ستة أشهر، وفى عام ٩٠٩ هـ قُتل حين عودته من "خراسان".

مولانا محمد حسين*: على الرغم من أنه تقلد منصب الوزير الأعظم في حكم الشاه "إسماعيل الثاني"، فإنه لم يطل به المقام في الوزارة، فقد ذهب إلى بلاد الهند بعد اضطراب الحال، وتولى هناك منصب الكتابة، حيث صار في التعليق "درويش عبد الحى" الثاني.

محمد المؤمن*: وهو ابن عبد الله مرواريد .

الخواجه ملك محمد*: وهو من أقرباء "اختيار غياث الدين" ومن تلاميذه. وبينما كان يعمل في ديوان الإنشاء للشاه سلطان محمد، قُتل في قلعة "صاين" في حرب مع التركمان .

الخواجه ميرك*: وهو من سادات "كرمان". توفي في قزوين عام ٩٨٧ هـ بينما كان منشئ الشاه "طهماسب الكبير".

مولانا ميرك كور: (ص ٢٢٩ من الكتاب الأصلي) .

مولانا نامى السبزواري: (ص ٢٢٩ من الكتاب الأصلي) .

الغُبَارِيُّونَ الْإِيرَانِيُّونَ

توجد مجموعة أخرى من خطاطى الغُبَارَى غير هؤلاء، ومن بينهم:

عمر الأقطع*: سوف يأتى ذكره فى ملحق الكتاب.

الغُبَارَى الْيَزْدَى وَالْغُبَارَى الْكِيْلَانَى*: (تذكرة صادق الجيلانى).

قاسم والمجنون*: (ص ٣١٦ من الكتاب الأصلي) و(٣١٨).

مير قريى لاهجاني*: كان فذاً فى الخط الياقوتى والغبارى.

خَطِ شِكْسَتَه

بعد مضي فترة من الزمان ظهر في إيران أيضاً خط اسمه شِكْسَتَه، ومؤسسه شفيعا، وأكمّله "درويش عبد المجيد الطالقاني". وعلى الرغم من تداول هذا الخط واستعماله الآن بين البشر، فإنه يُعد ملحمة كبرى، وطلسمًا لا يُقرأ، فليمح هذا الخط من لوح الكتب بيد يعينها الله تعالى، يكون صاحبها ذا طبع سليم وسليقة مستقيمة، وليمنح الإيرانيين بدلاً منه خطاً سهلاً مقروءاً، آمين !

خطاطو الجب والديوانى فى الممالك العثمانية وأشهرهم

إبراهيم حنيف*: ٨٩

إبراهيم شمعى*: ٨٩

شهلا أحمد باشا*: ٩٢

أحمد عارفى باشا*: ٩٧

أحمد إسحاق خواجه سى*: ٩٧

أحمد سكك*: ٩٩

أحمد طفلى*: ٩٢

أحمد فريدون: ٩٨

أحمد چلبى سليسى*: (مناقب الفضلاء)

إسماعيل شرف روسجقلى*: ١٣٤

كاتب زاده*: ١٣٤

أقسراى كاتب چلبى زاده*: ١٥٥

- أمير أفندي زاده*: ١١٥
- أوغلان ممي چلبى*: (مناقب الفضلاء) ١٥٨
- تاج وتاج بك زادگان جعفر بك إسماعيل بك محمد چلبى*: (١٠٤) و (١٣٤)
- چاوش زاده محمد صالح شمعى*: ١٤٤
- حسام الرومى*: كاتب أوقاف السلطان محمد، ومؤسس الديوانى
- خالد الأرضرومى*: ١١٠
- خواجه راسم*: ١٤٥
- شهدى*: ١٥٨
- صاف چلبى المصلى*: ٢٧٢
- عارف (١١٢) وعاطف دفتري*: ١٠٨
- عبد الرحمن چيبنجى زاده*: كتب أيضاً بالغبارى ١١٧
- عزت على پاشا*: ١٧٣
- عبد الرحمن الغبارى*: ١١٦
- كچوك نُصوح مطراقچى*: ١٥٩
- سنبل ممي چلبى*: ١٥٨
- هدمد على چلبى*: (مناقب الفضلاء)
- هزار فن البروسلى*: ١٤٣
- يسارى زاده إسماعيل*: ٩٩
- يوسف بالى*: كليلد البحر " أى مفتاح البحر "، كان يعيش فى حصار.
- ومن سبق ذكر هؤلاء الذين أشرنا إليهم بالرقم فحسب.

التجليد والتذهيب

تُعتبر كتابة الكتب العلمية والسجلات الشرعية وتجليدها مطلباً قديماً إبان الدولة الإسلامية، فقد اهتم بهذا الأمر رجال كل العصور. وبينما كثر الاهتمام بتجليد الكتب في بلاد العراق والأندلس في الدولة الإسلامية، قل الاهتمام مع آخر الخلفاء. وفي أوائل العصر الإسلامي كانت المؤلفات في العلوم والصكوك والأحكام والدفاتر الديوانية والمنشورات السلطانية قليلة، والجلد والأديم كثير، فكانت تحرر جميعها على الجلد والأديم. ثم لم تعد تكفى تدريجياً مع كثرة الكتب وأمر الدفاتر، حتى أشار فضل بن يحيى من آل البرامكة في عهد الخلافة العباسية بصناعة الورق. فكتبت بها الصكوك والمراسلات السلطانية. وبعد ذلك شرع البشر في الكتابة على الورق، وشيدت مصانع الورق لإنتاج أنواع عديدة منها. كانوا في البداية يضعون الجلد الخام مع الكتب والرسائل، ثم ظهرت أنواع متعددة، وشرعوا في زينتها وزخرفتها. اعتبر التجليد فناً عظيماً، بل هو من قبيل بدائع الفنون وروائعها، وكذلك اعتبر الجدولة والتذهيب أيضاً فرعاً من قبيل الفنون. ومن البديهي ظهور بدائع من آثار الفضلاء ونماذج لوحات الإجازة القديمة والرقاعات والمصاحف المذهبة والمزينة في الممالك الشرقية والكتب المرسومة والمصوّرة والمغلقة تغليفاً رائعاً وباهظاً، والتي انتشرت في نواحي خراسان والهند وكشمير وفارس، خاصة في عهد التيموريين. فقد قام فضلاء إيران بتقديم روائعهم وبيدع أعمالهم في تهذيب الورق والكتابة بالألوان وصناعة الورق المقوى، وتصميم الألواح، واختراع الأشكال، وتحرير الجداول الجميلة، وأصول المتن وحاشيته، والوصل، وإزالة العيوب، والترميم، والنقش، والإخراج، والزخارف التي تنقش في بدايات الكتابة على هيئة الشمس، والتي يطلق عليها اسم "شمسه"، وقطع الأديم والورق، والتخطيط، والترصيع، ونثر الذهب.

المُجلِّدون الإيرانيون

جاء المجلدون الإيرانيون السابق ذكرهم، إلى الممالك العثمانية، وذاع صيتهم هناك. وسوف يرد ذكر سائر أحوالهم مع التحقق منها في القسم الفارسي.

مير حسين الغزويني*:

صَحَاف قاسم*: بيك التبريزي، تلميذ مير حسين.

ميرزا بك*: التبريزي، تلميذ قاسم بيك.

محمد زمان*: ابن ميرزا بك المشهور.

ملا قاسم علي*: كان رفيقاً للرسام حسين بك ووليجان.

وعلى هذا النحو عرفت الممالك العثمانية بفضل جهودهم فن التَّجْلِيد، حيث ارتقى هناك واكتسى رونقاً وتألقاً آخر.

المُصمِّمون الإيرانيون

السلطان إبراهيم ميرزا*: (٥٨) تلميذ سياوش الكرجي.

السلطان أحمد بن الشيخ أويس*: (٥٨).

ميرزا بایستقر*: (٦٠).

الأستاذ حسين الغزويني*: وهو رئيس الرُّسامين في عهد الشاه إسماعيل، وتلميذ السلطان محمد.

الشاه طهماسب الصفوي*: تلميذ خواجه عبد العزيز، كان عالماً في الرسم والنقش، واقفاً على مزاياه وقضياه.

شاه قلى النقاش*: فاق زمرة الأساتذة السابقين واللاحقين والمبدعين، كان يتقاضى عن عمل اليوم الواحد مائة أقيجه. ولكن للأسف لم يكن يتمتع بالأخلاق الحسنة مع هذا الفضل والكمال. كان تلميذاً للشاه قلى آغا مير.

مصراع

إن النقاش ينقش فى النهاية أفضل مما نقشه فى البداية

سبق ذكر "بَهْزاد" و"مانى".

خواجه عبد العزيز*: الأصفهاني، كان أستاذاً مشهوراً للشاه طهماسب.

ميرزا على التبريزي*: كان مربياً فاضلاً للرسامين.

مولانا على الأصغر*: تلميذ الخواجه عبد العزيز، كان مكلفاً بأعمال الرسم فى منزل الشاه طهماسب. غضب عليه الشاه طهماسب لوقوعه فى خطأ ما فأمر بقطع أنفه وأذنيه. ذكرت باقى أحواله فى مناقب الفضلاء لعالى أفندى.

على جان التبريزي*: تلميذ الشاه قلى، استقر فى حلب.

الأستاذ قاسم*: العراقى، جابت شهرته الآفاق، وهو من الرسّامين المشاهير.

مير نقاش الأصفهاني*: كان رئيس الرسّامين للشاه طهماسب، وأول الرسامين، قدم إستانبول فى زمن السلطان سليمان خان، وعين رساماً مستقلاً فى السراى الهمايونى، أسبغ عليه أنواع لطفه وإحسانه.

الأستاذ ولى جان*: تلميذ سياوش، قدم إستانبول، وصار رساماً، كان مغروراً ومتعجباً للغاية.

القاطعون الإيرانيون

دوست محمد القاطعي*: وهو ابن عبد الله واضح زاده، الذي كان أديباً بلغت مرتبته حدّاً ضامى فيه مكانة والديه، ومكانة أستاذه .

سنك على بدخشي*: تلميذ دوست محمد، كان قطعه مستحسناً ومقبولاً من الجميع، فقطعه لطيف، فضلاً عن مهارته في الخط .

عبد الله القاطع*: الهروي، وهو أول القاطعين، فله في فضل القطع نص قاطع، وقطعه لكل سطر سيف لامع .

عبد الله بن مير علي الواضع*: يطلق عليه البعض اسم محمد باقر. كانت براعته في الفنون بأنواعها سواءً المتعلقة بالخط أو القطع، قد لاقت استحساناً كبيراً مثلما حظى خط أبيه . ويوجد ديوان لحسين بيقر في مكتبة آيا صوفية قام بقطعه عبد الله القاطع . ولكن للأسف فقد مزقت كثير من أوراقه .

* ظهر قاطع في الممالك العثمانية أيضاً مثل فخرى البروسلى، لم ير له نظير سواءً في قطع الخط أو قطع الأزهار والورد وسائر الأشياء الأخرى .

الرسّامون الإيرانيون ونحاتهم

السلطان أويس*: بهادر الجايرى الرسّام الفذ، كان عبد الحى تلميذاً له.

ميرزا بايسنقر التيمورى*: (٦٠).

برج على الأردبيلي*: تلميذ مهدى بيك.

الأستاذ بهزاد*: تلميذ بير سيد أحمد، ولقب بكمال الدين، كان مبدعاً في رسمه ومصدراً لنوادير الفن .

بير سيد أحمد التبريزى*: تلميذ جهانگیر البخارى.

الأستاذ جهانگیر البخارى*: عمدة الرسامين، تلميذ الأستاذ (كنگ) كنگ .

مير زين العابدين الأصفهاني*: تلميذ مير الرسام السلطاني .

السلطان محمد التبريزي*: تلميذ آغا ميرك روغنى، كان بارعاً فى تصوير
المجلدات ورسم سائر المجالس.

سياوش الكرجى*: تلميذ سيد حسن المذهب الذى أتم دراسته فى التصوير أيضاً
بعد أن تعلم فن التذهيب .

أمير شاهى السبزواري*: (١٨٧) .

الشيخ زاده المصور*: الخراسانى، تلميذ بهزاد .

عبد الصمد الكاشى*: (٢٠٤) .

ميرزا عبد الله*: المصور الخراسانى، تلميذ الشيخ زاده .

غياث الدين خليل*: كان رساماً لا مثيل له، أرسل عام ٨٣٠، إلى نواحى " ختا " ليكون سفيراً فى عهد الشاهرخ ميرزا (٢١٥) (٦٠) .

قاسم العراقى*: (٢١٥) .

كمال المصور: التبريزي، تلميذ ميرزا على، وهبه الله نعمة فن الرسم. ويعد من
مؤسسى هذا الفن (٢٣٦) ٢١٧ .

الأستاذ (كونك): ويطلق عليه اسم كنگ. كان على ما يبدو أبكم .

مانى الشيرازي*: من المشاهير .

الأستاذ محراب*: أخو الأستاذ حسن البغدادى، وكان تلميذاً ومرافقاً له .

حاجى محمد النقاش*: كان فنان زمانه، يفكر دائماً فى الخط، كان يحرر فى صحائف الزمان أموراً غريبة وصوراً عجيبة، برع فى التذهيب براعة فائقة، هم فترة من الزمن بصنع أوان صينية، ولكنه على الرغم من أنه بذل فيها جهداً خارقاً حتى بدت مشابهة للأوانى الحقيقية الصينية، فإنه لم يكن من المستطاع أن تشبه درجة ألوانها وصفائها (٢٢٠).

محمد الهروى*: تلميذ الأستاذ محراب والأستاذ سياوش الكرجى .
مير المصور السلطانى*:

مهدى بيك*: ولد السلطان محمد الروغنى، برع فى الرسم على الجلد، وتصوير سائر المجالس .

محمد مؤمن الخراسانى*: تلميذ الأستاذ محمد الهروى .

ميرك التبريزى: كان فذاً فى التصوير والتذهيب، لا مثيل له فى كتابة الخط. قام بتزيين معظم عمارات هرات بخطه. حدثت وفاته فى عهد محمد خان الشيبانى (٢٢٩).
ميركى الشيرازى*: ٧٧ .

المُذهَّبُون الإيرانيون

الأستاذ حسن*: البغدادى، وهو رئيس الرسامين فى عهد الشاه طهماسب، يعتبره البعض تلميذاً لمحمد قمظنه، وأستاذاً لسياوش .

حسين بك*: التبريزى، تلميذ محمد على التبريزى، وأخو وليجان المصور، كان يعمل فى وظيفة الرسم، كان موضع ثقة من الأساتذة ومحط قبولهم .

شرف الدين اليزدى*: أخو قطب الدين اليزدى، كان أستاذاً فى الرسم والتذهيب، فضلاً عن التخريم وباقى الفنون أيضاً.

الأستاذ شعبان*: الرومى .

الأستاذ قدرت*: التبريزى، تلميذ محب على، كان نادرة زمانه فى التذهيب،
وأعجوبة عصره فى الرسم .

الأمير عضد البخارى*: (١٣٣) تلميذ " شهربانى " .

على جان التبريزى*: استقر أيضاً فى حلب، عين لدى المذهبين، وهو تلميذ شاه
قلى .

محب على التبريزى*: تلميذ حسن البغدادى .

محمد على التبريزى*: تلميذ الأستاذ حسن البغدادى .

ميرزاي المذهب*: تلميذ محب على، كان فذاً فى أنواع الفنون وبدائعها .

وعلى الرغم من أن البعض يعتبره مصمماً، والبعض الآخر رساماً، فإن معظمهم
اعتبروه أستاذاً فى أنواع الفنون، سواءً فى التصميم أو التصوير أو التذهيب والتجليد.
لم يعتن أحد بشرح أحواله، غير أنه مر ذكره بالصدفة فى بعض التذاكر. وبعد وفاته،
بقى تاريخ وفاته ومكان دفنه وأثاره فى طى النسيان. وكما ذكر فى هذا الموضع،
لم تضبط أحواله، ولكن جمعت نبذة حوله - كما يقولون - (من كل بستان زهرة، ومن كل
حصار عنقود) .

النقاشون والرَّسَّامون والمُذهَّبون والمُخَطَّطون

فى الممالك العثمانية

سبق الإشارة إلى أن أسماء المصورين والمذهبين والمجلدين الذين ذكروا فى
كتابى (مناقب الفضلاء) و(تحفة الخطاطين) قد وضعت لهم أرقام حسابية داخل هذا
الكتاب. فلترجع أماكنهم .

إبراهيم جلبى*: حيدر الباشالى، تلميذ الأستاذ حسن المصرى (١٤٥) .

إبراهيم المذهب*: ٨٩ .

أحمد بن حسن*: ٩٣ .

الأمير أحمد*.

شبلى زاده أحمد*: البروسلى، ويُعد من أوائل الرُساميين الروميين فى تقليد الكتابة.

أحمد الأستاذ*: من مذهبى عصر فاتح مصر السلطان سليم .

ماستورى باولى*: وهو من أساتذة الفرنجة، وتلميذ لشخص إيطالى اسمه "داميان".

بياض مصطفى*: ١٢٣ .

تاج الدين كُره بند* ابن حسين، وهو الأستاذ الذى نفاه السلطان سليم خان فاتح مصر إلى حلب .

توز قوندرمز* ١٥ .

قنبر حسن جلبى* من مذهبى " حافظ عثمان " (١٢٣).

حسن المذهب* تلميذ الأستاذ قمطنه محمد (١١٤٥).

الأستاذ حسن المصرى* قل نظيره فى عصره .

حسن كفه لى* تلميذ الأستاذ كمال .

حسين بالى*.

رئيس حيدر* المعروف باسم نقاش حيدر. عرف بخبرته فى الرسم، وفى تصوير القلم، حتى إنه ضاهى فى تقليده الكتابة المرحوم السلطان سليم خاصة.

رشيد مصطفى جلبى*: السلطان سليملى. عاش فى زمان السلطان أحمد خان (١٤٦).

سرکه جی * ۱۲۱

سليمان چلبی * عاش فی عصر السلطان أحمد خان (۱۴۶).

المصور سنان بك * : تربي فی سراي السلطان محمد خان، وكان تلميذاً لماستور
باولي، كان لا نظير له فی نهجه ومسلكه .

صالح چلبی * .

البروسلی عبد الرحمن چلبی * ۱۴۶ .

عارف بك * تلميذ " بياض مصطفى أفندي زاده إبراهيم چلبی " (۱۱۷) .

عبد الله * : كان قد أعتقه " قره محمود " .

الأستاذ عثمان المصور * : وحيد عصره، وأعجوبة زمانه .

على المصور * : أخو زوجة الأستاذ عثمان .

انطاليه لی على * .

على چلبی * كان يطلق عليه اسم " روغنی الأسكداری " (۱۴۶).

على البروسلی * إمام " توزبازاری " (۱۲۵).

محمد بك * : وهو تلميذ عثمان المصور .

محمد چلبی * تلميذ سرکه جی حافظ عثمان المذهب.

محمد قمطنه * (مناقب هنرواران) (مناقب الفضلاء) .

قره محمود * وهو من " یکی باغچه لی " .

قینجی محمود * كان مصوراً مشهوراً .

مصطفى أفندي * وهو إمام توزبازاری (ص ۱۲۵) .

مصطفى صراحي* تلميذ قره محمود ومملوكه (١٢٦) .

ممي شاه* الغلطة لى، تلميذ الأستاذ حسن المصرى .

هزار فن* البروسه لى (١٤٢) .

حاجى يوسف* المصرى، كان بمثابة " الشاه قلى " الثانى فى نهجه للكتابة .

الأساتذة المعاصرون الذين يعيشون حتى الآن

والمحقق عملهم كمذهبين ومجلدين

وهؤلاء هم الذين نخمن تواريخ وفاة بعضهم؛ ولن يتاح لنا أكثر من هذا .

أحمد الأستاذ* ظهر هو و " عطا أفندى " فى زمن السلطان " سليم " .

أحمد أفندى* السنجقدار، من أساتذة عصر السلطان مصطفى، وهو أستاذ

أمين أفندى .

أحمد أفندى* أطلق عليه اسم لاذ غردى زاده. تولى رئاسة التجليد بفرمان عال

فى زمان السلطان محمود .

أحمد أفندى* هزار غرادلى زاده، من أساتذة عصر السلطان حميد الأول .

صارى أحمد أفندى* مؤذن جامع لاله لى، وهو ابن شاكر أفندى اللاله لى.

توفى عام (١٢٨٧ هـ) .

أمين أفندى* كان من كبار التجار فى عهد السلطان أحمد لى. توفى عام

(١٣٠٠ هـ) .

كهيا أمين أفندى* داود اسكه لى. توفى عام (١٢٨٠ هـ) .

إسماعيل آغا* أطلق عليه اسم " سقا إسماعيل " . كان غليظ الطبع حاد المزاج .
توفى عام (١٢٢٥هـ) .

حسن أفندى قره ماني* كان معاصراً للسلطان محمود (١٢٧٥هـ) .

حاجى حسيب* توفى تقريباً عام ١٢٦٥هـ .

حاجى حسين* عاش فى عهد السلطان عبد المجيد، توفى عام ١٢٩٣ هـ، ينذر
مثيله بين المتأخرين .

راشد أفندى* تولى رئاسة التجليد فى سراى السلطان عبد العزيز. توفى عام
(١٢٨٥ هـ) ودفن بأقسرائى .

حاجى رفعت* اشتهر باسم " طوبال حاجى رفعت " ، ومن آثاره الخطية ما كتبه
فى جامع " أقسرائى الوالدة " ، توفى عام (١٢٩٧ هـ) .

شاكر أفندى* اللاله لى، عاصر زمن السلطان محمود .

على الباشالى* عاش فى عصر السلطان عبد المجيد، توفى عام (١٢٨٤ هـ) .

شريف أفندى* الحلبى، توفى بها، ودفن فيها عام (١٢٦٥هـ) .

يسارى عارف أفندى* أطلق عليه اسم "يسارى زاده المجلد"، كان حلو الصُحبة
جميل الطباع، توفى عام (١٢٨٠ هـ) .

الدرويش عارف* ظهر عليه الجنون فجأة بسبب قتامة مزاجه وسوداويته، توفى
فى المشفى عام (١٢٥٥هـ) .

عارف أفندى* لقب باسم " خم خم " (أى المجدول) ، توفى عام (١٢٧٠ هـ) .

عاشور أفندى* ابن البصرى أفندى، كان عبقرياً وبطلاً شجاعاً فذاً .

حاجى عبد الله* هو أبو حاجى لطيف، توفى عام (١٢٥٠هـ) .

عزيز أفندي* كان معاصراً للسلطان عبد المجيد، توفى عام (١٢٩٠ هـ) .

عزيز أفندي* كان يطلق عليه اسم شيشمان عزيز " أى عزيز السمين "، توفى عام ١٢٧٥ هـ.

عطا أفندي* أخو الأستاذ أحمد .

على أفندي* الإسكدارى، ومعاصر السلطان أحمد خان .

حاجى لطيف أفندي* كان ذا حظ فى التجليد والتذهيب .

حاجى محمد شاملو* وهو أبو " راغب أفندي " الذى لا يزال حياً حتى الآن، توفى عام (١٢٨٥ هـ) .

حاجى محمد* كان يطلق عليه اسم " يكچشم " أى الأعور "، توفى بالمدينة المنورة عام (١٢٦٠ هـ) .

محمد التوقاتى زاده* كان خطيباً فى جامع " لاله لى "، توفى عام (١٢٠٣ هـ) .

حافظ محمد خورخورى* كان يعيش فى أوائل عصر السلطان محمود .

شيشمان مصطفى أفندي* توفى عام (١٢٨٧ هـ)، ودفن فى مقدمة العين الموجودة خارج باب " سيلورى " .

أردر مصطفى* كان قصير القامة مهرجاً جميل الطلعة، كان معاصراً للسلطان محمود، توفى عام ١٢٦٨ هـ .

مصطفى هزار غرادى* كان معاصراً للسلطان حميد الأول، توفى عام (١٢٨٦ هـ) .

حاجى مصلح الدين* كان أستاذاً ماهراً، توفى عام (١٢٨٠ هـ) .

شيشمان نورى أفندي* كان وكيل التجار، توفى عام (١٢٦٠ هـ) .

المُجلِّدُون المشهورون فى الممالك العثمانية

رئيس المجلدين صولاق سليمان*

قره محمد* تلميذ صولاق سليمان .

محمد چلبى* رئيس المجلدين للسلطان سليمان خان .

حسين چلبى* الأخ الأصغر لمحمد چلبى .

مصطفى چلبى* وهو أيضاً أخو محمد چلبى، ويقول البعض عنه چلبى المصلى.

سليمان چلبى* ولد محمد چلبى .

محمد بن أحمد* تلميذ الأستاذ راسم .

محمد بن أحمد* ابن " لاذ غرادلى "، عاصر زمن السلطان محمود، وتولى الإشراف على التجليد بفرمان عال.

حاجى سعيد أفندى* قام بتجديد القرآن الكريم فى المدينة المنورة، توفى عام (١٢٨٦ هـ)، كان لا نظير له فى الوصل .

عاشق عثمان* كان فذاً فى التجليد، لقب بالصافى، كان بكتاشياً، توفى عام ١٢٩٠ هـ، ودفن فى قره جه أحمد.

لييك حافظ أفندى* كانت له اليد الطولى فى التجليد .

به بهى حافظ أفندى* كان أيضاً من المجلدين الماهرين.

قاسم پاشالى حافظ* توفى عام ١٢٩٦ هـ .

قاسم پاشالى طوسون* توفى عام ١٢٨٢ هـ. دفن مع أخيه حافظ فى مقبرة قاسم باشا .

بصرى أفندى* توفى عام ١٢٨٥ هـ، ودفن فى باب أدرنه أو مسجد آلاجه .

المُجلَّدون والمُذهَّبون الذين لا يزالون على قيد الحياة

صالح أفندى* " مجلد باشى " أى رئيس المجلدين، لقب بهذا اللقب منذ زمن السلطان عبد المجيد خان

المجلد حسن أفندى* وهو تلميذ عزيز أفندى .

المجلد باشى محمد أفندى* يُطلق عليه اسم محمد أفندى شوقى؛ لأن أستاذه شوقى أفندى .

المذهب حسن أفندى* اللاله لى، وهو ابن شاكر أفندى، وتلميذه .

راغب أفندى* الشاملو " الشامى "، وهو ابن حاجى محمد أفندى .

حاجى أحمد أفندى* تلميذ حاجى حسين أفندى، برع مع أستاذه فى تذهيب وتزيين الخطوط الموجودة بالمدينة المنورة. ونقش مصحفاً شريفاً لمصرلى كامل باشا لم ير مثيل له .

توفيق أفندى* وهو أيضاً تلميذ حاجى حسين، أرسلته الدولة العلية إلى معرض باريس العام، حيث لاقت آثاره هناك الاستحسان وأثارت الإعجاب .

ومن آثاره التى قام بها خطوطه وتزييناته بجامع أورخانيه الذى بنى بالقرب من قصر يلديز .

هدايت أفندى* يطلق عليه اسم يكييت باشا، وهى تعنى الوكيل الثانى .

نور الدين أفندى* تلميذ شاكر أفندى اللاله لى .

قدرى أفندى* ابن شيشمان مصطفى أفندى، أبدى فى مدرسة الفن مهارةً وفضلاً كبيراً .

بعض الملاحظات التى حصلنا عليها حول الخطّاطين بعد طباعة الكتاب

(المنتمين إلى شجرة الأساتذة الستة)

أرغون كامل (٥٤) كتب بخطه فى مدرستين ببغداد .

مبارك شاه زرين قلم " صاحب القلم الذهبى " التبريزى، كتب بخطه فى العمارات التى شيدها النجف الأشرف الجاليرى .

سيد حيدر جلى نويس (= كاتب الجلى) (٥٥) غضب على ابنه، فكان يقول له: "إذا كنت لا تستطيع أن تكتب مثلى، اجتهد مرةً أخرى، واكتب هذا الأسود" (أى مثل ياقوت).

پير يحيى الصوفى (٥٨) * كان يخدم سلاطين الجالير والجويانى، ومن آثاره ما قام به من كتابة فى معظم الكتابات الموجودة بالنجف الأشرف .

الصيرفى (٥٦) * ابن الخواجه محمود الصراف التبريزى، وتلميذ سيد حيدر كاتب الجلى، وهو الذى خط معظم عمارات تبريز.

الخطاطون الذين لا ينتمون لشجرة الأساتذة الستة

حاجى محمد بند كير (٥٧) * لعله هو الأمير محمد بدر الدين (ص ٧٤ من الكتاب الأصيل).

عمر الأقطع * قام بكتابة مُصحف شريف كبير للغاية طول سطره ذراع؛ فقد سبق أن قدم للأمير تيمور مصحفاً صغير الحجم فى حجم فص الخاتم، وكان قد كتبه بخط الغُبارى، فاستحقره تيمور، وعندما أهدى له ذلك المصحف الكبير الحجم، استقبله الأمير تيمور مع العلماء والفضلاء، وأغدق عليه من العطايا، وقال هكذا ينبغى أن يكون. نعمة الله البواب * ومن آثاره ما خطه على " بقعة المظفرية " وهى من منشآت جهانشاه بتبريز .

مير محمد* ينتسب هو ومجد الدين إبراهيم ومولانا محمد سياوش الشيرازى إلى
ظهير الأربيلى، وكان معظم خطاطى فارس وكرمان من تلاميذه .

ميرزا سلطان على* ابن ميرزا سلطان خليل، يقولون عنه إنه كان منذ صغر سنه
مليح الخط .

إن من عناية الحق بى أننى أكتب هكذا منذ التاسعة من عمرى
ومن خطوطه تلك المنحوتة على حجر فى عرش جمشيد .

حافظ ابرو* من مدينة " قم "، كان معاصراً " لآق قوينلور .

حافظ قنبر شرفى* مملوك حبشى للقاضى شرف الدين، كتب على باب مسجد
الجامع بطهران.

نظام الدين حيدر رقمى*: تلميذ " حافظ قنبر "، كان يكتب أيضاً بالخط الكوفى،
ومن خطوطه ما كتبه داخل وخارج قبة " معصومه قم " (١٤).

نظام الدين البخارى*: مليح الخط، كان يكتب بخط جميل أيضاً بالظفر، نظم فى
حقه ميرزاى الصفوى، فقال:

مولانا "نظام الدين" العالم بالرقوم وبالحُطوط السبعة

قل نظيره فى العالم بأسره

فيارب حسن ببنان أصابعه من خطه

ما يجعله يشار إليه بالبنان

مولانا محمد باقر* قاضى اردوباد .

مولانا ميرزا على* كان أستاذاً ليس فى الخطوط الستة فحسب، بل فى الخطوط
الثمانية .

على بك* ذهب من تبريز إلى الهند، حيث توفي هناك .

على رضا* تلميذ على بك. ذهب إلى قزوین بعد تخريب تبريز، استقر في جامع المسجد هناك، وكتب فيه خطوطه .

حسن بك* تلميذ التبريزي على بك. كانت التجار تربح كثيراً من مصاحفه .

فغان الدين بلبل* مملوك أصفهاني، ومقرئ جيد. أقام في قم، وفر منها، قيل في حقه هذا البيت:

ودع البلبل نائحاً بلدة قم لأن شذوه لم يعجب أهلها

هذه بضاعة المَجُود في علم الخط وأصوله

للشيخ محمد بن حسن السنجاري رحمه الله

يقول راجي كرم الغفار	محمد بن حسن السنجاري
الحمد لله الذي علّمنا	ما لم نكن نعلم بل ألهمنا
علّمنا الخط القوي المَعْرَب	وخصّنا بالهاشمي العربي
مُحمّد المبعوث بالرّسالة	صلى عليه الله ذو الجلالة
ثم على أصحابه الكرام	وتابعيهم بمدى الأيام
وبعد إن أحسن الخطوط	أقواه في المنسوب والمخطوط
ما وضعت أصوله القويمة	وسلمت فروعه السليمة
وقد نظمت هذه الأرجوزة	أرجوزة ظريفة وجيزة
ما اختاره الأستاذ ذو الفضل على	ابن هلال الكاتب الحبر على
منشئ أصول هذه الصناعة	إذ ربحها كان له بضاعة
وما الذي اختاره ياقوت	الكاتب المخرّر المنعوت
مستخرج الطريقة القويّة	الحلوة الكافية المرضيّة
ياقوت قوت هذه الكتابة	وهكذا قد جمع النّسابة
فهو يكون أعلم الكتاب	في الشرق والغرب بلا ارتياب

وَقُوَّةِ الْخَطِّ بِلاَ غَبَاوَةٍ	مَنْ شَاءَ أَنْ يَظْفِرَ بِالْحَلَاوَةِ
وَمَا حَلَىٰ إِنْ كَانَ مِمَّنْ يَقْوَىٰ	يَأْخُذُ مِنْ خَطِيئِهِمَا بِالْأَقْوَىٰ
وَلِلْفَتَىٰ يَأْقُوتَ رَمْزاً يَاءٌ	جَعَلْتُ لِلْفَتَىٰ عَلَىٰ هَاءٌ
أَقْرَأْنَهُمَا فِيهِ بِغَيْرِ فُصْلٍ	إِذَا هُمَا اتَّفَقَا فِي أَصْلِ
بَيْنَهُمَا كَمَا تَرَىٰ وَضَعْتُ	وَإِنْ هُمَا اخْتَلَفَا فَرَقْتُ
فَأَقِفْ لِمَا نَظَّمْتُهُ وَجُودُ	سَمِيتُهَا بِضَاعَةِ الْمُجُودِ
بَابَانِ فَافْهَمْ يَا أَخَا النَّجَابَةِ	فَلَا جَمِيعاً يَجْمَعُ الْكِتَابَةِ

الباب الأول فى شروط الكتابة واتخاذ آلاتها، وفيه فصول*

قالا جميعاً من شروط الكاتب يكون ذا حرص وفهم ثاقب
ويبذل الأموال فى تطلّابها فمهرها يغلو على خطابها
ابن هلال قال كم أنفقت من ذهب حتى به كتبت

فصل ١ فى انتخاب القلم

تنتخب الصلابة القويمة ذات الصلاب الرطبة السليمة
وهى التى قد أدركت ونفعت فى أصلها فى الدرك ثم قطعت
لقلم النسخ اللطيف الصافى والثلث والرقاع كل جافى

فصل ٢ فى البرءة

إذا أردت برءها من أسفل من مشرب الماء لها فافعل
وطول الحلقة بالسكين وشقها فى الوسط بالتمكين
واجعل لها شحيمة لطيفة من بطن قشر ولتكن خفيفة
وإن تكن قشرتها سميكة فاسلب الشحمة بالسكينة
ثم انحت اليمين والشمالا نحساً سوياً هكذا قد قال
ونظف البرءة يا حريفى من شعث وشحمها الكثيف
وإن ترد تحريفها يا كاتب فإن فى تحريفها عجائب
فاجعل البرءة ذات سلب وانهب الشحمة أى نهب
وقور الحلقة بالتعميق من صدرها والرأس بالتدقيق

واجعل البرءة مُحَ القلم	تَحْظُ بِهَا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ فَافْهَمْ
واجعل اليمينَ بالزيادةِ	بِقَدْرِ شَعْرَةٍ تَنْلُ إِرَادَةَ
ورطب البرءة بالنَّحْتِ لَهَا	فَكُنْ لِمَا نَقَلْتَهُ مُنْتَبِهَا
وقطعُهَا بِالْحَدِّ يَا حَرِيفِي	مَا بَيْنَ تَدْوِيرٍ إِلَى تَحْرِيفِ
وإنْ تَشَأْ التَّحْرِيفَ فَاحْذَرْ تَخْطِي	فَلَا تُحَرِّفْهَا لَكِي تَنْشُطْ

فصل ٣ فى القط

وإنْ أَرَدْتَ الْقَطَّ لِلْيَرَاغَةِ	فَاسْمَعْ لِمَا فِيهَا مِنَ الْبِضَاعَةِ
فاجعل الحدَّ عَلَيْهَا بِالسَّوَا	وَأَعْطِهَا مِنْ نَحْوِ كَثْفِكَ الْقَوَا
واكْبِسِ الْجَبِينَ كَبْسًا شَافِي	حَتَّى يَجِيءَ قَطْعُهَا بِالْوَافِي
وإنْ سَمِعْتَ وَقَعَهَا كَالْمَشْرِفِي	فَذَاكَ قَطٌّ كَامِلٌ لَا يَخْتَفِي
وحَفَّهَا مِنْ بُعِيدِ هَذَا حَفًّا	حَتَّى يَمُوتَ حَدُّهَا وَيَخْفَى

فصل ٤ فى اتخاذا السكين

واتخذ السُّكِينَ غَيْرَ جَافِيَةٍ	لَطِيفَةٍ كَذَاكَ وَهِيَ كَافِيَةٌ
بِكُلُوةٍ خَفِيفَةٍ لَطِيفَةٍ	صَالِحَةٍ لِهَذِهِ الْوَظِيفَةِ

فصل ٥ فى القط

أَجُودُهُ مِنْ قَصَبٍ صَافٍ صُلْبٍ	مُدَوَّرٍ جَافٍ لِيَسْبُلُغَ الْأَدَبُ
------------------------------------	--

فصل ٦ فى المداد

وخذْ مِنَ الْمِدَادِ مَا قَدْ نَظِّفَا	دُخَانَهُ بِسَقْمِهِ قَدْ لُطِّفَا
مُرْكَبٌ مَطْوَسٌ مَصْنُوعٌ	طَوَّعَ الْيَرَاعَ طَبَعَ سَرِيعُ

فصل ٧ فى الورق

وَحُذِّ مِنْ الْأَوْرَاقِ مَا قَدْ جَادَهُ فِى صِقْلِهِ تَظْفَرُ بِالْإِجَادَةِ

فصل ٨ فى إمساك القلم

وَاجْعَلِ الْإِبْهَامَ وَالسَّبَّابَةَ	وَالْإِصْبَعَ الْوُسْطَى لِذَا الْكِتَابَةَ
وَاجْعَلِ الْوُسْطَى لَهَا كَالْفَرَسِ	تَجْرِي بِذِي الْيَرَاعِ مِثْلَ النَّفْسِ
وَبَعْدَ الثُّلُثِ عَنْ فَتْحِهَا	قَدْرَ شَعِيرَتَيْنِ عَنْ رُتْبَتِهَا
وَخَفِيفِ السَّدِّ عَلَيْهَا وَاعْتَمِدْ	عَلَى الْكِتَابِ رَأْسَهُ ثُمَّ اجْتَهِدْ

الباب الثاني فى وضع الحروف وأصول كتابتها وفيه فصول*

فصل ١

فأقصد هُدَيْتَ صِحَّةَ الحُرُوفِ	فى الأصل والوضع بلا تحريف
فى وضوحها خمسة أشياء تفى	إذا عرفتَ حدها فتكفى
أشياءها مع التمام الوافى	واتخذ الإرسال فهو كافى
وأكمل الكمّال يا رفيقى	تنال منها غاية التحقيق
واقسم البياض فى الترتيب	فإنه يأتى من العجيب
إذا الخطوط وردت مُركّبة	من شكل تسطّيح لمن قد كتبه
وإن أتى مُنسطّح أو مُنحز	أبرز هما فى صفة تعجز

فصل ٢ فى الإتمام

نُعطيه حظه من الإتمام	من غير توقيف ولا اتمام
وف الطويل والقصير حقه	كذلك الصغير إن تحقه

فصل ٣ فى التقويس والتسطّيح والانكباب

أعطِ لذى التقويس والتسطّيح	والانكباب جودة التصحيح
وإن أتى مُستلقياً فى الخط	كمل له مُوقفاً لا تخطى

فصل ٤ فى الأشباه

لكل حرف قسمة فاشبع	بالصدر من قلمك المُوقع
كما يجىء نسبة التساوى	ويصطفى الخط من المُساوى

بحيث لا يجيء فيها غلطٌ ولا سقيمٌ ناجلٌ مرفظٌ
واكتب المرسل بالإسراع من غير توقيفٍ ولا امتناع

فصل ٥ في التنصیل

فحسن المَدَّات في الفصل إذا أتاك مفرد من مجمل
وانظم الخط على التسطير من غير تعويج ولا تحيير

فصل في الحروف المركبة والمولدة والمفردة

الألف المنتصب المقوم القائم المعتدل المسلم
فماله حرف إليه ينسب كذاك فهو مفرد مغترب

(الألف)

يشبه للرأهب في محرابه السَّابِل الشَّعر على ثوابه
هي سبعة من نُقط فاكتب واسبله كالحية سلْباً تصب
وخذ عن النقطة في كمينها بجانب القلم في تمكينها
وكل خط راجع إلى الألف من أصله وغيره قد يعترف

(الباء)

الباء إن ركبتَها في ألف تصيرُ كافاً يا أخى فاعرف
وأصلها فانظر إلى التجويد من ذنب الحية في التجريد
وقدر انسطاحها كالألف فافهم لما قد قلته واعرف
لأن فيها اليُس والرطوبة وهكذا قد وردت مكتوبة

(الجيم)

خَطَّانَ بِالْيَمِينِ وَالشُّمَالِ مِنْ فَوْقِ تَقْوِيرِ عَلَى الْكَمَالِ
بَلْ نِصْفُ أَلْفٍ رَاكِبٌ لِمِثْلِهِ فِي نِصْفِ بَيَاضَةِ حُسْنِ شَكْلِهِ
بَيَاضُهُ مُثَلَّثُ الْأَضْلَاعِ فَاكْتُتِبَ بِهِ هَكَذَا بِلَا نِزَاعِ

(الدال)

خَطَّانَ مِنْ فَوْقٍ وَتَحْتَ لِهَمَّا حَلَاوَةُ كَاتِبِهَا فِيهَا انْتَمَا
هِيَ أَلْفٌ مَقْصُوصَةٌ نِصْفَيْنِ بَيَاضَةٌ إِجَاصَةٌ لِلْعَيْنِ
وَإِنْ أَتَتْ مَكْتُوبَةً فِي لَامٍ فَاصْعَدُ إِلَى ثُلَاثِيهِ عَنْ تَمَامِ
مَا بَيْنَ تَعْمِيقٍ إِلَى تَدْوِيرِ وَحَسْنِ الشُّمْرَةِ بِالتَّحْرِيرِ

(الراء)

الرَّاءُ مِنْ خَطِّ مُقَوَّسٍ أَتَتْ رُبْعُ مُحِيطٍ قَدَرُ أَلْفٍ وَضَعَتْ
فِي رَأْسِهَا سُنَيْنَةٌ مُقَدَّرَةٌ فِي أَلْفٍ فَاصْنَعْ لَذَاكَ تَنْظِرَهُ
وَقِيلَ هِيَ مِنْ أَلْفٍ مَحْلُولٍ وَهَكَذَا قَدْ جَاءَ فِي الْمَنْقُولِ

(السين)

أَرْبَعَةٌ مُنْتَصِبٌ مُقَوَّسٍ فَلَا تَكُنْ فِي وَضْعِهِ تُوسَّوسِ
وَقِيلَ مِيمَانٌ بِلَا تَفْرِيقِ وَصَدْرُ نُونٍ حُسْنِ التَّفْرِيقِ

(الصاد)

مُقَوَّسِينَ فِيهِ ثُمَّ مُنْتَصِبِ فَهَكَذَا تَصَوِّرُهُ فَاسْمَعْ تَصْبِ

بَيَاضَةٌ مِنْ لَوْزَةٍ قَدْ رُكِّبَتْ وراء من فوق وتحت كتبت
قَدْ لُصِقَتْ بِشَكْلِ نُونٍ فَاكْتُبْ كما أقول واقف هذا تُصِيبُ
(الطاء)

الطاء جاءت رأس صاد فاكتف كما نسب حقيقة فاعرف
(العين)

جاءت بخطين مُقَوَّسَيْنِ تهدي لهذا العين ألف عين
وتارة تُشَبِّهْهُ شَكْلَ نَعْلِ وتارة بالصاد فافهم نقلي
وتارة بِفِكَ سَبْعِ ضَارٍ أو فك تُعْبَانِ فَلَا تُمَارِ
وقد تجيء من كل ذا مَخِيرَةٍ وأذن فيل قد أتت مُخْتَبِرَةٍ
وإن أتت في مَعْرِضِ المَرْكَبِ تُشَبِّهُهُ لِلشَّفَرَةِ فَاسْمَعْ أَدْبِي
(الفاء)

الفاء ياء رُكِّبَتْ فِي وَאו فافهم لما نَسَبْتَهُ يَا رَاوِي
بَيَاضَةٌ عَجْمَةٌ تُفَاحِ اكْتُبْ ولا تُعْنِقْهَا لِذَاكَ تُصِيبُ
وهي إذا ما كتبت مُرَكَّبَةٌ بَيَاضُهَا حَمِصَةٌ يَا كَتِبْهُ
(القاف)

القافُ وَاو رُكِّبَتْ فِي نُونٍ مَعْرِقٍ مِنْ يَدِ ذِي تُمْكِينِ
بَيَاضَةُ العَجْمَةِ مِنْ سَفَرِ جَلِّهِ وَصَدْرُ وَاو هَكَذَا قَدْ نَقَلَهُ

(الكاف)

الكافُ من ياءٍ وواوٍ رُكِّبَتْ ورأسُها صادٌ كذا قد كتبت
وصدُرُها صادٌ وشكلٌ مُنْطَبِحٌ فافهم هَذَاكَ اللهُ مَنْ قد نصح
وقد يجيء في أول الكتابة في ألفٍ قد ذكر النسابة
بأوها دالٌ بألفٍ لصقت بياضها إجابة قد فهمت
وإن أتت مفردة مُعَنَّقة باءٌ ولامٌ كتبت مُحَقَّقة

(اللام)

اللام شكلٌ قائمٌ ومُنْطَبِحٌ من ألفٍ ونصفِ نونٍ قد وضع

(الميم)

الميم من سينٍ وراءٍ أرسلت خشخاشة بياضة قد وضعت

(النون)

شكلٌ مُدَوَّرٌ بنصف دائرة ورأسه سُنيَّةٌ مُقَدَّرَةٌ
مُعَرَّفٌ كحاجبٍ مُقَوَّسٍ فاكتب بذي الأصل ولا تُوسِّس

(الهاء)

الهاء دالٌ عَقَّتْ شَمَرَتَهَا بياضُها ثلثٌ في كَتِفِهَا
إن رُكِبَتْ في غيرها فِدالٌ في فا كذا قد ذكر النقال
خُصِيَّةٌ بَغْلٌ أذنٌ فَحْلٌ قد أَبَتْ ما بين حرفين كذا قد وردت
خُرطومٌ نَمَلَةٌ إذا ما رُكِبَتْ كذاكَ صَادِينَ بِلَامٍ كتبت
أو عِلْقَتْ في أولِ المَرْكَبِ خُصِيَّةٌ بَغْلٌ أذنٌ فَحْلٌ فاكتب

(الواو)

الواو منكب ومن مستلق	ثم مقوس فافهم وفقى
راء عليها شرفت هامته	وانعطفت فى ثلثه شمّرته
وسلبت فى قلم الحقيق	فأحر لما قد قلّته وحقق
والنسخ والريحان هكذا كتب	فهذه أصوله ياللعجب
يشبه قنفذاً إذا ما اجتمعا	والسبع إن أفعى بعجز أجمعا

(اللام والألف)

إن ركبت تشبه للمقص	فاكتب كما نسبته واستقص
أسفله صفة هاء أفردت	مثلث بياضه قد وضعت
وإن أتى مركباً فى لام	فاقلبهما لامين فى النظام
أو ألف ولام فوق عين	كشّفرة جاءت بغير مين

(الياء)

الياء من دالين مقلوبين	كشّفرة لطيفة من ذين
فهذه الأصول للكتابة	من حازها يفوز بالطلاقة
والحمد لله على التمام	والشكر لله على الإسلام

تم بحمد الله وعونه

الهوامش

- (١) هذا المثل يُضْرَبُ لمن يُفْضَلُ على غيره، ولما يُغْنَى عن غيره .
- (٢) العقود جمع (عَقْدٌ) وصيغ العقود جُمْلٌ يُنشَأُ بها العَقْدُ، كقولهم: زَوَّجْتُكَ ، وَبَعْتُكَ. وهذه الكلمة تخالف معنى كلمة (العَقْدُ) وجمعها أيضاً (عُقُودٌ) وتعنى الخيط الذى يَنْتَظِمُ فيه الخَرْزُ ونحوه يحيطُ بالعُنُقِ .
- (٣) النُّصْبُ: علامة تُنْصَبُ عند الحدِّ أو الغاية، ومن المعروف أن هذه الكلمة السابقة تغاير معنى كلمة: النُّصْبُ التى تعنى ما كان يُذْبَحُ عليه من الأوثان فى الجاهلية.
- (٤) آشور: إمبراطورية قديمة قامت بغربى آسيا حول مدينة آشور الواقعة فى أعالي نهر دجلة؛ حيث اتخذت عاصمتها فيما بعد فى كاله ثم نينوى، بدأت نواة لمدينة حرة مناضلة لكن لم يكن لها شأن إلى جانب قوة بابل، ثم قويت فى القرن ١٢ ق. م تحت حكم تجلات بلسر الأول ، بيد أن أهميتها الحقيقية بدأت فى القرن ٩ ق. م بفتوح آشور ناصربال (ناصر بعل) الثالث الذى أقام فى ممتلكاته إدارة آشورية متماسكة، وأخذ خلفاؤه يسيطرون سيطرتهم على منطقة الشرق الأدنى، بلغت آشور الذروة فى الآداب والفنون فى عهد آشور بانيبال، ثم تدهورت بعد موته وخربت نينوى على يد الميديين (٦١٢ ق. م)، آلت أملاك آشور من بعد إلى الإمبراطورية الفارسية .
- (٥) الفينيقيون: قديماً وفى فجر تاريخ الشرق الأوسط، احتل قوم يتكلمون السامية الشاطىء الشرقى من البحر المتوسط، واستقروا فى فينيقيا، وربما يرجع تاريخ تلك الهجرة إلى ٢٠٠٠ ق. م، وعرفوا بالفينيقيين، وكانت لهم لغة وثقافة كغيرهم من الساميين، يمكن القول إنها مماثلة لثقافة ولغة الكنعانيين فى شمال فلسطين، إلا أنها فيما يتعلق بالتقدم الثقافى الذى اكتسبوه من ارتيادهم للبحر، لقد تدربوا على أعمال الملاحة والتجارة فأصبحوا (١٢٥٠ ق. م) سادة البحر فى البحر المتوسط دون أن ينافسهم أحد سوى الملاحين اليونانيين. اتبع الفينيقيون نظام دولة - المدينة، وكانت أكبر مدنها صور وصيدا، وحينما رحلوا أنشأوا مستعمرات ومراكز، أشهرها قرطاجة التى أنشئت على الشاطىء الأفريقى (٩ ق. م)، وظلت هذه المستعمرات على صلة بالمدن الفينيقية مدة طويلة، والجدير بالذكر أن الفينيقيين قد خضعوا للحكم المصرى من أن لآخر، ولكنهم حرروا أنفسهم من سيادة مصر (١٢ ق. م)، وظلوا مستقلين حتى الفتح الآشورى (٨٧٦ ق. م). كان الفينيقيون يتجرون فى عروض كثيرة، وكانت لديهم صناعة الزجاج والأوانى النحاسية، وكانوا يجيدون فن العمارة، وأهم ما يمثل العمارة الفينيقية هيكل الملك سليمان (٩٦٣-٩٢٣ ق. م)، ويرجع إليهم الفضل فى اختراع حروف الكتابة التى أخذها عنهم الإغريق، وأدخلوا عليها حروف الحركة القصيرة. لمزيد من التفاصيل انظر الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الثانى، ص ١٣٥٦-١٣٥٧، بيروت لبنان، ١٩٨٧ .

- (٦) الكلدانيون: كان يطلق اسم كلدانيا قديماً في الأغلب على القسم الجنوبي الأقصى من وادي دجلة والفرات، وكان يتسع أحياناً فيشمل بابل، وبهذا يضم كل بلاد الرافدين، اشتق الاسم من الشعب الذي غزا المنطقة في ق ١١ ق م، تسمى مملكة بابل الثانية أحياناً بالإمبراطورية الكلدانية، تقدم فن التنجيم في الفترة الكلدانية حتى أصبحت كلمة كلداني تعنى المنجم، وعند الرومان يشار بالاسم في الكتاب المقدس إلى الآراميين أيضاً .
- (٧) الفُسْتَيْفَسَاءُ: قطع صفار ملونة من الرُّخَام أو الحصباء أو الخرز أو نحوها، يُضم بعضها إلى بعض فيكون منها صُورٌ ورسوم تزيّن أرض البيّت أو جُدُرانه .
- (٨) النُّقَّارَى: احتراف نَقْر الحِجَارَة والخَشَب وغيرهما .
- (٩) الحَجَّارَى: الذي يَعْمَل في الحَجَر .
- (١٠) المُنْبَثُ: أى من يعمل في مجال الحفر والنحت .
- (١١) الخبز والحلوى كتاب فارسي لأبي إسحاق عن الأطعمة، يبين فيه أنواع المأكولات والحلوى وكيفية طهيها.
- (١٢) الأبدال: نوع من الأولياء يتواجدون في أكثر من مكان في لحظة واحدة .

المؤلف فى سطور :

حبیب أفندی بیدابیش (۱۸۳۵ - ۱۸۹۴ م) :

فارسی الأصل، ولد فى قرية بالقرب من أصفهان. وبعد أن أتم تعليمه فى أصفهان وطهران وبغداد عاد إلى طهران . تصدى لرئيس العسكر " محمد خان " وقام بهجوه سياسيًا ، وحينما خشى من رده رحل إلى إستانبول واكتسب الطبيعة العثمانية عام (۱۸۶۷) . وبعد فترة من تعرفه على "على باشا" عُين بمساعدة أحمد وفیق باشا ، معلماً للغة الفارسية والعربية بالمدرسة السلطانية فى " غلطة سراى " . وبالإضافة إلى ذلك ، فقد كان يدرس أيضاً فى " دار الشفقة " . خاصةً وأنه كان متقناً للغة الفارسية وله اطلاع واسع على المؤلفات المكتوبة بهذه اللغة . تقلد حبیب أفندی العديد من الوظائف لدى مجموعة الدولة العثمانية لمدة خمسة وعشرين عاماً ، وصار عضواً مدققاً وباحثاً فى جمعية وزارة الثقافة والمعارف فترة من الزمن . توفى فى (بورصة) عام ۱۸۹۴ م ، ودُفن فى مدافن " بنار باشى " .

كان " حبیب أفندی " - بجانب معرفته للغة العربية والفرنسية - يعرف أيضاً لهجات الترك المتنوعة ومنها اللغة الجغتائية، وقد منحته الحكومة الفرنسية الوسام الأكاديمى، وصار عضواً فى جمعية آسيا بباريس .

الترجمة فى سطور :

سامية محمد جلال :

- خريجة جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم اللغات الشرقية، فرع اللغات الإسلامية.

- مدرس اللغة التركية وأدائها فى كلية الآداب، قسم اللغات الشرقية، جامعة القاهرة.

- حاصلة على درجة الماجستير فى أدب الرحلة التركى مع مرتبة الشرف الأولى، فى موضوع " مصر فى كتابات الرحالة الأتراك فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر".

- صدر لها كتابان مترجمان فى المشروع القومى للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، وهما:

- حج يولنده (على طريق الحج): جناب شهاب الدين.

- مصور مصر خاطراتى: (ذكريات مصورة عن مصر): خالد ضياء الدين.

المراجع فى سطور :

الصفصافى أحمد المرسى القطورى :

- تدرج فى سلم التعليم العالى منذ ١٩٦٣م حتى صار أستاذاً متفرغاً فى الدراسات التركية والعثمانية والآذارية والتركمانية فى الجامعات المصرية.
- له العديد من المؤلفات حول الحضارة والثقافة التركية والعثمانية، تجاوزت عشرين كتاباً. إلى جانب ما يزيد على خمسة عشر كتاباً مترجماً.
- انتدب وأعير وسافر أستاذاً زائراً فى العديد من الجامعات العربية والتركية والأوروبية.
- ترجم عن العثمانية والتركية والتركمانية والآذارية أعمالاً تاريخية وإبداعية وفنية، نُشرت ضمن ترجمات المجلس الأعلى للثقافة والعديد من دور النشر والمجلات فى المغرب وتونس والمملكة العربية السعودية ومصر ومجلة الأدب الإسلامى العالمية، ونال منها الجائزة الأولى عن الترجمة الإبداعية.

التصحيح اللغوى : نبيل عبد الفتاح
الإشراف الفنى : حسن كامل

